مكتبات المراكز الثقافية

دراسة ميدانية لواقعها وتحليل لاتجاهات المستفيدين منها

دكتورة

چيهان محمود السيد

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

دار الثقافة العلمية

الاسكندرية

مكتبات المراكز الثقافية

دراسة ميدانية لواقعها وتحليل لاتجاهات المستفيدين منها

مكتبات المراكز الثقافية

دراسة ميدانية لواقعها وتحليل لاتجاهات المستفيدين منها

دكتورة

چيهان محمود السيد

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

دار الثقافة العلمية

الاسكندرية

الطبعة الأولى : ٢٠٠١

الناشر

دار الثقافة العلمية

٤٧ ش مرتضى باشا-جناكليس-الإسكندرية

ت: ٠٣/٥٧٠٧٠٤٣

إهداء

إلى والدىَّ الكريمين ...

اللذين استمددت منهما طاقتى لإنجاز هذا العمل

فأرجو أن يتقبلاه منى وفاءً وتقديراً واعترافاً بفضليهما

وأتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يحقق أملهما فىَّ

وأن أكون عند حسن ظنهما

جيهان

قائمة المحتويات

المقدمة

المقدمة

تمهيد

تمثل مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية نمطاً خاصاً ومتميزاً من المكتبات ، سواء من ناحية التبعية الإدارية والأهداف التى أنشئت من أجلها ، أو من حيث نوعية مقتنياتها وموضوعاتها ، والخدمات التى تقدمها ؛ فهى مكتبات تتبع سفارات الدول التى تسمى بأسمائها والتى لها أهداف معينة تسعى لتحقيقها ، منها ما هو سياسى ، ومنها ما يتعلق بنشر الثقافة الخاصة بتلك الدولة صاحبة المركز ، وتبصير الشعب المصرى بتراثها وثقافتها ، وذلك من خلال ما تقتنيه المكتبات من أوعية المعلومات وما تقدمه من خدمات وأنشطة ثقافية وتعليمية .

هذا ويوجد بالإسكندرية عدد من هذه المكتبات تمارس نشاطاً مكتبياً وثقافياً. وقد لاحظت الباحثة أثناء ترددها على بعض هذه المكتبات ما يلى :

١- كثرة عدد المترددين على هذه المكتبات وتنوع فئاتهم مقارنةً بالمكتبات المصرية.

٢- استخدامهم للمكتبات الأجنبية كمكان للقراءة والاطلاع والمذاكرة أحيانا مما يدل على استمتاعهم بالجلوس فيها لفترات طويلة .

٣- ميل المترددين تجاه هذه المكتبات والتأثر الواضح بها، والدفاع عنها وتفضيلها عن نظيراتها المصرية.

٤- الحرص الشديد لأمناء هذه المكتبات على تلبية متطلبات الرواد، والتنافس على تقديم خدمة متميزة.

ولقد أثارت هذه الظاهرة اهتمام الباحثة، وحثتها على أن تقوم بالبحث عن الأسباب أو العوامل التى تؤدى إلى انتشارها؛ هل ترجع هذه الأسباب إلى نوعية مصادر المعلومات وحداثتها أم إلى نوعية الخدمات التى تقدمها تلك المكتبات، أم ما تتميز به من هدوء، واحترام للمواعيد من جانب وللمستفيد من جانب آخر، أم أن هناك أسبابا أخرى أدت إلى انتشار هذه الظاهرة .

١/١ أهداف الدراسة :

فى ضوء ما سبق، يهدف هذا البحث إلى دراسة مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية وتقييمها من خلال دراسة المستفيدين منها، وذلك عن طريق:

١- بيان الحقائق المتصلة بواقع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية.

٢- التعرف على الموارد المالية والبشرية للمكتبات الأجنبية والتجهيزات فى كل مكتبة منها.

٣- التعرف على التوزيعات الموضوعية والشكلية والعددية لمجموعات مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية.

٤- التعرف على الخدمات التى تقدمها هذه المكتبات.

٥- تحليل خصائص اتجاهات المستفيدين نحو استخدام هذه المكتبات والاستفادة من مجموعاتها وخدماتها.

٦- دراسة أسباب إقبال المستفيدين على هذه المكتبات دون غيرها.

٧- التعرف على المشكلات التى يقابلها المترددون عند استخدامهم المكتبات الأجنبية.

٨- دراسة أنماط استخدام المستفيدين لتلك المكتبات، ومدى تأثير متغيرات الدراسة.

٩- معرفة مدى اتجاه المترددين على هذه المكتبات نحو الثقافة الأجنبية ودور المكتبات الأجنبية فى تنمية هذا الاتجاه.

١٠- دراسة التأثيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية التى تطبعها هذه المكتبات على المجتمع.

لذلك يتجه البحث للإجابة عن الأسئلة التالية :

- ما مدى توافر عناصر تقديم الخدمة المكتبية بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية ؟
- ما الخدمات والأنشطة التى تتيحها هذه المكتبات ؟ وما مدى ملاءمتها لاحتياجات المستفيدين ؟
- ما مدى اتجاه المستفيدين نحو استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، والاستفادة من مجموعاتها وخدماتها ؟
- ما معدل تردد المستفيدين على هذه المكتبات ؟
- ما أغراض تردد المستفيدين على هذه المكتبات ؟
- ما مدى تفضيل المستفيدين التردد على المكتبات الأجنبية دون المصرية ؟ وأسباب ذلك ؟
- ما مدى إشباع مقتنيات المكتبات الأجنبية لميول المستفيدين واهتماماتهم ؟
- ما المشكلات التى تواجه المستفيدين عند استخدامهم هذه المكتبات ؟
- ما مدى تأثير متغيرات الدراسة (النوع – الفئة العمرية – المستوى التعليمى – الفئة الوظيفية – المكتبة) على مستوى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية ؟

- ما مدى اتجاه المستفيدين نحو الثقافة الأجنبية، وإلى أى مدى تسهم تلك المكتبات فى تنمية هذا الاتجاه ؟
- ما هى التأثيرات التى يمكن أن تتركها المكتبات الأجنبية فى المجتمع السكندرى ؟

هذا ومما لا شك فيه أن تحقيق أهداف الدراسة سوف تفيد منه فئتان من المتخصصين هما :

أ- **الفئة الأولى** : المسئولون عن إدارة هذه المكتبات وتنظيمها للتعرف على عناصر القوة ومواطن الضعف فيها.

ب- **الفئة الثانية** : المسئولون عن إدارة المكتبات المصرية وتنظيمها - بأنواعها المختلفة - للتعرف على عناصر تقديم الخدمة المكتبية الجيدة ومقوماتها، توطئة لتطوير هذه المكتبات .

٢/٢ حدود الدراسة :

ولتحقيق الأهداف المشار إليها فيما سبق، تتناول الدراسة واقع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية وتحليلها، ثم تقييم دورها فى المجتمع ، وذلك فى إطار الحدود التالية:

١- الاقتصار على دراسة مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية السبعة التالية :

- مكتبة المجلس الثقافى البريطانى .
- مكتبة المركز الثقافى الأمريكى.
- مكتبة المركز الثقافى الفرنسى .
- مكتبة المعهد الثقافى الألمانى (معهد جوته).
- مكتبة المركز الثقافى الأسبانى .
- مكتبة المركز الثقافى الإيطالى (دانتى أليجييرى)
- مكتبة المركز الثقافى الروسى .

وهى المراكز الثقافية الأجنبية التى توجد بالإسكندرية، وتقدم خدمات عامة لجمهور المجتمع، وأما مكتبات القنصليات فهى تخرج عن حدود هذه الدراسة لأن خدماتها تقتصر على العاملين بالقنصلية.

٢- قياس اتجاه المترددين على هذه المكتبات نحو استخدامها، والمشكلات التى تواجههم فى التعامل معها، ومدى اتجاههم نحو الثقافة الأجنبية، ودور المكتبات الأجنبية فى تنمية هذا الاتجاه.

٣- لم تتطرق الدراسة إلى بحث الجوانب التالية :

أ- واقع المؤسسات الأم وهى المراكز الثقافية الأجنبية .

ب- غير المستفيدين من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية .

لأن كل جانب من هذين الجانبين يتطلب دراسة مستقلة خاصة بذاتها.

٣/١ منهج البحث وخطوات الدراسة :

استخدمت الباحثة **منهج البحث الميدانى المسحى التحليلى** "الذى يقوم بتحليل منظم، وتفسير الوضع القائم، والوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتحليلها، ذلك من أجل الاستفادة بها فى المستقبل[1] . وقد تم تطبيق هذا المنهج على دراسة مكتبات العينة والمستفيدين منها، حيث تم جمع البيانات اللازمة عنها وتصنيفها، ثم تحليلها على النحو الذى سيتم توضيحه فى مراحل الدراسة، كما تعتمد الدراسة على الأسلوب الإحصائى لإدراك العلاقات بين المتغيرات المختلفة فى الظاهرة موضوع البحث وتفسيرها.

ولضبط مسار البحث، وتوفير الإطار الذى يحكم المراحل المختلفة لخطوات إعداده، وضعت **أربعة فروض** أساسية هى :

١- ترجع زيادة إقبال المستفيدين على استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية إلى توافر عناصر الخدمة المكتبية الجيدة.

٢- تختلف درجة الاتجاه نحو استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية والإفادة منها باختلاف متغيرات الدراسة (النوع - العمر - المستوى التعليمى - المهنة - المكتبة).

٣- تسهم مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية لدى المترددين عليها.

٤- هناك ارتباط جوهرى بين الاتجاه نحو استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية والاتجاه نحو الثقافة الأجنبية.

ويستند **الفرضان الأول والثانى** إلى ما كشفته الملاحظة السابقة للباحثة من كثرة تردد المستفيدين على هذه المكتبات، بالإضافة إلى ما أشار إليه بعض القائمين على أمر هذه

---

[1] للمزيد عن منهج البحث المسحى واستخداماته فى مجال المكتبات والمعلومات راجع : أحمد بدر. مناهج البحث فى علم المعلومات والمكتبات .- الرياض: دار المريخ ، ١٩٨٨ .- ص ١٧١.

المكتبات من أنهم يعقدون اجتماعاً دورياً (سنوياً) لدراسة اتجاهات المترددين نحو استخدام المجموعات فى المكتبة للتعرف على احتياجاتهم ومن ثم تنمية المكتبة بها[1] ، هذا بالإضافة إلى قيام بعض منهم بتصميم استبيان وتوزيعه على المستفيدين من المكتبة يهدف إلى تقييم خدمات هذه المكتبة من وجهة نظر المستفيدين، والتعرف على آرائهم فى الخدمات المقدمة من أجل تطويرها باستمرار، لتتناسب مع احتياجات المستفيدين[2] .

أما **الفرضان الثالث والرابع**، فالغرض منهما التعرف على دور هذه المكتبات ومدى تأثيرها فى المجتمع السكندرى، فهذه المكتبات فى أشد الحاجة إلى تقييم دورها أو أثرها فى المجتمع، فإذا كان هناك أى ضرر أو تأثير سلبى تحدثه هذه المكتبات على مجتمع المستفيدين يمكن اقتراح الحلول لتلافيه، وإذا ثبت عكس ذلك وأنها تقدم خدمة متميزة فقط لا غير، تكون مثلا يقتدى به، ويستفاد منه فى المكتبات المصرية.

هذا وقد اجتازت الدراسة عدة مراحل يكمل بعضها البعض على النحو التالى :

المرحلة الأولى : وهى مرحلة بناء الإطار النظرى للبحث وتكوينه من خلال قراءة الإنتاج الفكرى عن المكتبات العامة واستيعابه، ومعاييرها، ووظائفها، وخدماتها، والتى تندرج تحتها المكتبات محل البحث[3] ، فضلا عن القراءة فى موضوعات الاتجاهات، والتأثير الثقافى والتغير الاجتماعى، هذا إلى جانب التحليلات الإحصائية، بحيث يتكون لدى الباحثة الإطار العام لموضوع البحث بجوانبه المختلفة .

المرحلة الثانية : دراسة واقع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية من حيث الموارد والنظم والخدمات، وذلك عن طريق حصر هذه المكتبات ودراستها وفقا لقائمة المراجعة Check List[4] - التى أعدتها الباحثة لهذا الغرض - والملاحظة، والمقابلات الشخصية لمديرى وأمناء هذه المكتبات.

---

[1] مقابلة مع السيدة/ ليلى عبد الهادى ، مديرة مكتبة المركز الثقافى الأمريكى (سابقاً).

[2] مقابلة مع الآنسة/ نيفين أباظة، مديرة مكتبة المركز الثقافى البريطانى ، وقد اطلعت الباحثة على بعض هذه الاستبيانات.

[3] من خلال دراسة نوعيات المكتبات المعروفة فى أدب الموضوع: مكتبات عامة، مكتبات جامعية، مكتبات متخصصة، مكتبات مدرسية، مكتبات وطنية (قومية)، تبين أن مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية أقرب إلى المكتبات العامة منها إلى أى نوعية أخرى، ذلك حيث إنها تقدم خدماتها للجمهور العام، وتفتح أبوابها للجميع، وتتنوع مجالاتها الموضوعية لتلبى كل الاحتياجات، وتقدم خدماتها مجانا أو بأجر رمزى. ومن ثم ستعامل على أنها مكتبات عامة فى سياق البحث الحالى.

[4] اعتمدت الباحثة فى تصميم قائمة المراجعة على المصادر التالية :

أ- القراءات النظرية لأدب الموضوع.

ب- التحليل الميدانى للمقومات الأساسية لتقديم الخدمة بالمكتبات من موارد مادية وبشرية ، ونظم، وخدمات، وأنشطة.

جـ- الاستبيان الذى وضعه المرحوم الأستاذ الدكتور/ أحمد أنور عمر بعنوان: (استبيان خاص بالمكتبات العامة فى مصر) يجيب عنه أمناء المكتبات. راجع كتاب: المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ/ تأليف أحمد أنور عمر .- ط٤ .- القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ .- ص ص ٤٠٩ - ٤٤٢.

المرحلة الثالثة : قياس اتجاهات المستفيدين من المكتبات نحو استخدامها، والمشكلات التى تواجههم فى التعامل معها، ومدى اتجاه المترددين على تلك المكتبات نحو الثقافة الأجنبية، وقد أعدت الباحثة مقياسا لهذا الغرض[1] . وبعد اختبار صدقه وثباته ، طبق على عينة عشوائية منتظمة من المستفيدين، ثم تحليل البيانات إحصائياً. وسوف يتم عرض تفاصيل هذه المرحلة فى الفصل الثالث من البحث والخاص بالإطار النظرى والمنهجى للبحث.

المرحلة الرابعة : وهى مرحلة استخلاص النتائج وتفسيرها، والخروج بمؤشرات وتوصيات يمكن أن نفيد منها فى تطوير مكتباتنا المصرية.

٤/١ الدراسات السابقة :

قليلة تلك الدراسات التى تمت فى مجال المستفيدين من المكتبات – خاصة على المستوى العربى – ولعل أهمها خمس دراسات. وسوف نعرض لها بالتحليل، موضحين أهداف كل دراسة، ومنهجها ، وأهم النتائج التى توصلت إليها، ثم نعرض لنقاط الاتفاق والاختلاف بينها وبين البحث الحالى.

أولا : المكتبة والمجتمع : دراسة تحليلية إحصائية لاتجاهات القراء المترددين على المكتبات العامة بمدينة الإسكندرية[2] .

تختص هذه الدراسة بدراسة اتجاهات القراء المترددين على مكتبتى البلدية، والمركز الثقافى الأمريكى باعتبارهما المكتبتين العامتين بالإسكندرية. وذلك بهدف دراسة الظواهر المختلفة التى توجد بالمكتبة، وسلوك وتصرفات القراء، والبواعث الرئيسة التى توجه نشاطهم داخل نطاق المكتبة، إلى جانب دراسة العلاقة بين المكتبة والمجتمع، وإلى أى مدى تكون هذه العلاقة.

وقد استخدم الباحث **منهج العمل الميدانى Field work** لملاحظة مدى الترابط أو عدمه بين الظواهر المختلفة.

ومن أهم النتائج التى خرجت بها هذه الدراسة :

١- عدم ملاءمة مواعيد فتح المكتبة للعمل مع المترددين، إذ تبين من دراسة رغبات القراء أن عدد الردود الخاصة بتعديل مواعيد فتح المكتبة قد أجمع على أن تفتح المكتبة أبوابها من التاسعة صباحا حتى الثامنة مساء بنسبة ٩٣٪.

---

(1) أنظر الصورة النهائية للمقياس، ملحق رقم (٢).

(2) محمد أنور محمد عمر ساسى. المكتبة والمجتمع: دراسة تحليلية إحصائية لاتجاهات القراء المترددين على المكتبات العامة بمدينة الإسكندرية/ إشراف السيد محمد بدوى.- الإسكندرية : أ.ساسى، ١٩٥٩ (دبلوم معهد العلوم الاجتماعية- كلية الآداب - جامعة الإسكندرية).

٢- أن من أهم عناصر تقديم الخدمة المكتبية الناجحة حسن معاملة المستفيد.

٣- أن من أهم المشكلات التى تعوق الخدمة المكتبية البطء فى إحضار الكتب وعدم الإفادة من المعلومات، وجمود اللوائح، ووجود نسخة واحدة فقط من الكتاب، وقد أوصت الدراسة بضرورة التغلب على مثل هذه المشاكل.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية فى أسلوب معالجة دراسات المستفيدين، واختلاف المكتبات المدروسة، حيث تركز الدراسة الحالية على دراسة مدى اتجاه المستفيدين نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية، كدراسة مستقلة من نوعية معينة من المكتبات، ودراسة مدى الارتباط بين الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية والتردد على هذه المكتبات، بالإضافة إلى تأثير هذه المكتبات فى المجتمع ثقافيا.

ثانياً : قياس الاتجاه المكتبى فى الدراسة والبحث عند طلبة جامعتى بغداد والمستنصرية[1] .

وقد استهدفت هذه الدراسة قياس الاتجاه المكتبى فى الدراسة والبحث عند طلاب الجامعة. والتعرف على مدى العلاقة بين مستوى الاتجاه المكتبى والمتغيرات المختلفة مثل: المستوى الدراسى – التخصص الجامعى – مستوى التوجيهات المكتبية للأساتذة والعاملين فى المكتبة الجامعية، بالإضافة إلى العلاقة بين وجود برامج تعليم استخدام المكتبة أو عدم وجودها والاتجاه نحو المكتبة.

وقد اعتمد الباحث على استبيان أو مقياس يقيس درجة الاتجاه، وقام باستخدام الاختبار الإحصائى (T.Test) لعمل مقارنات بين الفئات المختلفة، ومن أهم النتائج التى توصل إليها، والتى لها صلة بالدراسة الحالية:

- هناك علاقة قوية بين المستوى الدراسى ومستوى الاتجاه المكتبى حيث حصل طلبة "الماجستير" على نتائج أعلى من مستوى مرحلة "البكارليوس".
- تؤثر التوجيهات المكتبية على مستوى الاتجاه المكتبى.

هذا ، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة المشار إليها فى أن الدراسة المشار إليها تقيس درجة الاتجاه المكتبى لدى طلاب المرحلة الجامعية نحو مكتبة الجامعة فى خارج مصر، ويعنى ذلك أن فئات المستفيدين فى تلك الدراسة تقتصر على الطلاب والباحثين وأساتذة الجامعات، هذا بالإضافة إلى أن اختلاف الظروف البيئية والاجتماعية، والثقافية الناتج عن اختلاف الدولة، لابد وأن يكون له تأثير على الاتجاه أو الميل عامة، وعلى الاتجاه نحو المكتبة

---

[1] كريم ايدام العبودى. قياس الاتجاه المكتبى فى الدراسة والبحث عند طلبة جامعتى بغداد والمستنصرية ١٩٧١ – ١٩٧٢ /إشراف فوزية العطية، فؤاد قزانجى .– ط١ .– بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٧٣.

على وجه خاص، أما الدراسة الحالية فتقيس درجة الاتجاه نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية والمشكلات التى تقابل المترددين فى استخدام هذه المكتبات، بالإضافة إلى دور هذه المكتبات فى تنمية الثقافة الأجنبية.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسة المشار إليها فى طريقة المقياس المستخدم فى البحث حيث إن الدراستين تتبعان طريقة "ليكرت" فى إعداد عبارات المقياس. وقد استفادت الباحثة من الدراسة المشار إليها فى تحديد مفهوم الاتجاه المكتبى.

ثالثا : المستفيدون من الخدمة المكتبية المدرسية بمحافظة الإسكندرية : دراسة ميدانية وتحليل للاتجاهات والمشكلات[1] .

استهدفت تلك الدراسة دراسة اتجاهات المستفيدين من الخدمة المكتبية المدرسية. للتعرف على عيوبها ومحاولة التغلب عليها، والتعرف على سلوك المستفيدين، واستقصاء رأيهم فيما يقدم لهم من خدمات وأنشطة ثقافية وإعلامية، بغرض تطوير هذه الخدمات للاستجابة لاحتياجاتهم ومتطلباتهم، هذا بالإضافة إلى تقرير مدى الحاجة إلى تعليم استخدام المكتبة المدرسية للمستفيدين منها.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الإحصائى الاستدلالى وعلى الإحصاء غير "البارامترى" فى تحليل البيانات، ونوع العينة المختارة هى عينة عمدية.

وبالنسبة لأدوات جمع البيانات، فقد قامت الباحثة بإعداد استبيانين أحدهما موجه إلى طلاب المرحلة الثانوية، والآخر إلى مدرسى هذه المرحلة، على اعتبار أن الطلاب والمدرسين هم المستفيدون من الخدمات المكتبية المدرسية.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة المشار إليها فى نوعية المكتبات، وبالتالى اختلاف فئات المستفيدين، فالدراسة المشار إليها تدرس اتجاهات المستفيدين من المكتبات المدرسية ومشكلاتهم، وتتمثل فئات المستفيدين فى الطلاب والمدرسين والموجهين فقط، أما الدراسة الحالية فتدرس اتجاهات المستفيدين من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، وبوصفها مكتبات عامة تتنوع فئات المستفيدين فيها ما بين الطلاب، والموظفين، والمهنيين، والفنيين، والباحثين والفئات الأخرى، وتضيف الدراسة الحالية دراسة دور المكتبات الأجنبية فى تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية. وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة فى أنها تدرس الاتجاه نحو استخدام المكتبة، والذى يختلف هو نوعية المكتبات التى تدرس. وقد استفادت الدراسة الحالية

---

[1] غادة عبد المنعم محمد موسى. المستفيدون من الخدمة المكتبية المدرسية بمحافظة الإسكندرية : دراسة ميدانية وتحليل للاتجاهات والمشكلات /إشراف أحمد بدر ، محمد محمود السروجى .-الإسكندرية: غ.موسى، ١٩٩١. (اطروحة ماجستير) .- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات.

من الدراسة المشار إليها من ناحية المنهج حيث إنها دراسة ميدانية أيضا وتهدف إلى تحليل الاتجاهات والمشكلات التى تواجه المستفيدين.

رابعاً: الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الإسكندرية : دراسة ميدانية لواقعها والتخطيط لمستقبلها، ١٩٩٢[(١)] .

استهدفت هذه الدراسة بحث واقع خدمات المكتبات العامة بالمحافظة وتقييمها فى ضوء المعايير التى وضعها الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات (IFLA) ، إلى جانب دراسة مدى تغطية الخدمة المكتبية العامة لأحياء المحافظة الستة. واقتراح خطة لتشكيل مكتبى يشمل المحافظة، ويخدم جميع فئات المستفيدين الفعليين والمحتملين من هذه الخدمات.

وقد استخدمت الباحثة منهج البحث المسحى، وأداة البحث الأساسية فى هذه الدراسة هى استبيان أعدته الباحثة، وقد تضمن مجموعة من الأسئلة تتعلق بالموقع والمبنى وإدارة المكتبة والعاملين، والمجموعات، والأثاث، والعمليات الفنية، والخدمات والأنشطة، والعلاقات العامة، والدعوة المكتبية. وقد طبق الاستبيان على أربع عشرة مكتبة عامة متنوعة لتنوع الجهات التى تتبعها.

والفرق بين الدراسة المشار إليها والدراسة الحالية، أن الدراسة المشار إليها دراسة تقييمية لواقع المكتبات العامة فى محافظة الإسكندرية وعددها ١٤مكتبة ، تشمل مكتبات قصور الثقافة، ومكتبات مراكز الشباب والرياضة، وبعض مكتبات النوادى، وبعض مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية وهى مكتبات المراكز الثقافية:البريطانى، والأمريكى، والألمانى. أما الدراسة الحالية فتدرس مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية من وجهة نظر المستفيدين ، وتركز على اتجاهات المستفيدين نحو استخدام هذه المكتبات بالإضافة إلى دراسة واقع هذه المكتبات وتأثيرها فى المجتمع. وقد استفادت الباحثة من الدراسة المشار إليها فى العناصر والأسئلة التى تضمنها استبيان البحث فى إعداد قائمة المراجعة لتجميع البيانات الميدانية.

خامساً: أنماط إفادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية من مكتباتها: دراسة تحليلية[(٢)] .

---

(١) ناهد بسيونى سالم. الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الإسكندرية: دراسة ميدانية لواقعها والتخطيط لمستقبلها /إشراف محمد فتحى عبد الهادى، محمد محمود السروجى .- الإسكندرية: ن.سالم، ١٩٩٢. (١ طروحة ماجستير) .- جامعة الإسكندرية - كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات.

(٢) غادة عبد المنعم موسى . أنماط إفادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية من مكتباتها: دراسة تحليلية /إشراف السيد محمود الشنيطى، فتحى عبد العزيز أبو راضى .- الإسكندرية: غ.موسى، ١٩٩٤ (١طروحة دكتوراه) .- جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات.

استهدفت هذه الدراسة التعرف على ملامح المستفيدين من خدمات مكتبات جامعة الإسكندرية وخصائصهم، وأنماط الإفادة من خدمات المعلومات المقدمة لهم، هذا بالإضافة إلى دراسة اتجاهات المستفيدين نحو هذه الخدمات، وتقرير مدى الحاجة إلى تعليم استخدام المكتبة الجامعية والإفادة من خدمات المعلومات بها إلى جانب وضع برنامج لتعليم استخدام المكتبة الجامعية والإفادة من مصادرها، أى أن الهدف الأساسى لهذه الدراسة الإسهام فى تقييم الخدمة المكتبية الجامعية من خلال المستفيدين.

وقد استخدمت الباحثة منهج البحث المسحى، بالإضافة إلى المنهج التحليلى الذى يأخذ بالأساليب الإحصائية لإدراك العلاقة بين المتغيرات المختلفة فى الظاهرة موضوع الدراسة. وأداة البحث الرئيسة المستخدمة فى هذه الدراسة استبيانان، أحدهما موجه إلى طلاب الجامعة، والآخر موجه إلى الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بصفتهم المستفيدين من الخدمات المكتبية الجامعية. وتختلف الدراسة المشار إليها عن الدراسة الحالية، فى أن الدراسة المشار إليها تتناول المستفيدين من خدمات مكتبات جامعة الإسكندرية، وتتحدد فئات هؤلاء المستفيدين وفقا لطبيعة الدراسة فى الطلاب، والباحثين، وأعضاء هيئة التدريس، أما الدراسة الحالية فتدرس المستفيدين من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، وبالطبع تختلف فئات المستفيدين بوصفها مكتبات عامة. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة المشار إليها فى المنهج وأنهما اعتمدتا على استبيان أو مقياس للبحث موجه للمستفيدين من المكتبة فى جمع البيانات.

وتختلف طريقة الأسئلة فى الاستبيان حيث إن الدراسة الحالية تعتمد على مقياس البحث على طريقة "ليكرت" لقياس الاتجاه والمكون من مجموعة من العبارات، وتترجم استجابات كل مستفيد فى شكل درجات، وتعبر كل درجة عن مدى اتجاه المستفيد نحو المكتبات الأجنبية. أما الاستبيان فى الدراسة المشار إليها فهو عبارة عن أسئلة لها اختيارات وتقيس مدى الإفادة من المكتبات الجامعية. وبالتالى قد تختلف بعض المعادلات الإحصائية المستخدمة فى كلتا الدراستين. ومن أهم النتائج التى توصلت إليها تلك الدراسة، والتى لها صلة بالبحث ما يلى :

١- تتأثر اتجاهات المستفيدين - طلاباً وباحثين وأعضاء هيئة تدريس - نحو التردد على المكتبة الجامعية والاستفادة منها بالتخصص الموضوعى أو مجال الدراسة.

٢- أظهرت الدراسة قلة تردد الطلاب على المكتبة الجامعية على فترات متقاربة وضعف استفادتهم منها.

٣- تبين من خلال البحث ضعف الدور الذى يقوم به الأمناء المؤهلون فى معظم المكتبات الجامعية، وموقفهم السلبى تجاه الخدمات الببليوجرافية، والخدمات المرجعية، وخدمات تعليم استخدام المكتبة.

وهكذا ومن خلال استعراضنا للدراسات السابقة، نخلص إلى حقيقة هامة مؤداها أن دراستنا هذه جديدة لم يسبق دراسة موضوعها من قبل وأن ما سبقتها من دراسات إن كانت تتفق فيما بينها على انتمائها إلى مجال دراسات المستفيدين إلا أنها تختلف عنها كلية من حيث الهدف والمجال والمنهج.

الفصل الأول

واقع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية

تمهيد

٢/١ المقومات المادية والبشرية

٢/١/١ الموقع

٢/١/٢ المبنى

٢/١/٣ الأثاث والتجهيزات

٢/١/٤ الموارد المالية ووجوه الإنفاق

٢/١/٥ القوى البشرية

٢/١/٦ المجموعات

٢/٢ العمليات الفنية بالمكتبات

٢/٢/١ تنمية المقتنيات

٢/٢/٢ الإعداد الببليوجرافى

٢/٣ الخدمات المكتبية والأنشطة

٢/٣/١ الإعارة

٢/٣/٢ الخدمة المرجعية وإرشاد القراء

٢/٣/٣ الخدمة الببليوجرافية

٢/٣/٤ خدمات الإحاطة الجارية

٢/٣/٥ خدمات البحث فى قواعد البيانات

٢/٣/٦ خدمة الترجمة

٢/٣/٧ خدمة التصوير

٢/٣/٨ مواعيد فتح المكتبة

٢/٣/٩ الأنشطة الثقافية والعلاقات العامة.

تمهيد :

تعتبر مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية من المؤسسات الثقافية الهامة في المجتمع، وقد أنشئت هذه المكتبات بغرض ترويج ثقافتها. ومن المعروف أن مصر كانت مطمعاً للعديد من الدول الأجنبية منذ قديم الأزل، لا سيما في العصر الحديث، فقد شهد القرن التاسع عشر بصفة خاصة وجود تنافس سياسي وثقافي بين بعض الدول ذات النفوذ في مصر، وكان لذلك أثره بالطبع في المجتمع. فقد كان هناك تنافس بين الهيئات الأجنبية المختلفة حسب جنسية كل منها بمختلف أشكالها (مدارس - جمعيات - نوادي ..الخ) في نشر ثقافة دولتها ولغتها على أرض مصر، وكما تمثلت هذه المحاولات في وجود مدارس أجنبية، تمثلت أيضا في وجود قنصليات وشركات أجنبية[1]، واستمر الحال هكذا حتى قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢، وظهر توجه الحكومة المصرية الجديدة في فتح مزيد من قنوات السياسة الخارجية مع الدول الأجنبية، فأنشأت بعض السفارات الأجنبية في مصر مراكز ثقافية لها بالإسكندرية لتعليم اللغة القومية لمواطني هذه الدول في مصر، ونشر الثقافة، والفكر، والحضارة، ومن ثم ألحقت بهذه المراكز مكتبات لخدمة الطلاب الدارسين بالمراكز، وبعضها يفتح للجمهور العادي، بهدف بث الثقافة الخاصة بهذه المراكز في مجتمع محافظة الإسكندرية. وقد اقتصرت هذه الدراسة على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية التي تفتح أبوابها للجمهور.

ويعتبر المركز الثقافي الإيطالي هو أقدم المراكز الثقافية بالإسكندرية، حيث يرجع تاريخ إنشائه إلى سنة ١٨٨٩، وقد أنشئ المركز أولاً، ثم أنشئت المكتبة - بعد ذلك - أساسا لخدمة المركز الثقافي. ويليه المركز الثقافي الألماني حيث أنشئ سنة ١٩٥٩، وكان المبنى الخاص بالمركز يمتلكه شخص يهودي، ثم انتقلت ملكيته إلى عائلة مصرية مشهورة (تسمى عائلة الوكيل)، ومنذ منتصف الخمسينات إشتراها المعهد الألماني لتكون مقراً للمركز الثقافي الألماني بالإسكندرية.

ومنذ بداية الستينات أنشئ المركز الثقافي الأسباني سنة ١٩٦٠، ثم المركز الثقافي الأمريكي سنة ١٩٦٢، ولكنه توقف في الفترة من سنة ١٩٦٧ - سنة ١٩٧٧ بسبب انقطاع العلاقات بين مصر وأمريكا، ثم عاد مرة أخرى في سنة ١٩٧٩، وقد كان مبنى هذا المركز سابقاً فيلا خاصة ثم قامت الحكومة الأمريكية بشرائه سنة ١٩٥٨. وتجدر الإشارة أيضا إلى أن مبنى المركز الثقافي الأمريكي

---

(١) محمود محمود الشال. تاريخ مدارس الطوائف الدينية، ومدارس الجاليات الأجنبية في مدينة الإسكندرية في القرن التاسع عشر /إشراف عمر عبد العزيز، فاروق عثمان أباظة .- الإسكندرية : م.الشال، ١٩٨٤. جامعة الإسكندرية - كلية الآداب .- صفحات متفرقة. (رسالة ماجستير).

كان فى فترة زمنية مجهولة بالتحديد، مكتبة اسمها "توماس جيفرسون Thomas Jeverson". وبعد انتهاء الحرب سنة ١٩٦٧ أحرقت هذه المكتبة ودمرت كل مقتنياتها بسبب المظاهرات، ويُزعم أنها كانت مكتبة كبيرة تعادل مكتبة المركز الثقافى الأمريكى الحالية.

وأحدث مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، مكتبة المركز الثقافى البريطانى، حيث أنشئت سنة ١٩٨٤، ويُذكر أن تلك المكتبة قد أنشئت قبل هذا التاريخ بكثير، وألغتها الحكومة المصرية عقب انتهاء حرب ١٩٥٦. واستولت على كل مقتنياتها، ووزعتها على المكتبات الجامعية[1]، ثم فتحت مرة أخرى سنة ١٩٨٤.

أما مكتبتا المركزين الثقافيين : الفرنسى، والروسى فلم تقف الباحثة على تاريخ إنشائهما. ونخلص من هذا إلى أن إنشاء المراكز الثقافية الأجنبية يعود أقدمها إلى أواخر القرن التاسع عشر.

وبعد هذا التمهيد عن نشأة هذه المكتبات، فمن الضرورى الوقوف على واقع هذه المكتبات وذلك ما سوف نتناوله فى هذا الفصل، والذى يهدف إلى التعرف على واقع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية بغرض التعرف على مدى توافر المقومات الأساسية بالمكتبات لتقديم الخدمة المكتبية، وذلك تحقيقاً للهدف الأول من الدراسة من ناحية، ومن ناحية أخرى يأتى هذا الفصل كمدخل لدراسة اتجاهات المستفيدين نحو استخدام هذه المكتبات. فليس من المنطقى أن نتعرض لدراسة المستفيدين دون التعرف على الواقع الفعلى للمكتبات محل الدراسة، ومما يزيد من أهمية هذا الفصل، وكما يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية لم يتناولها أحد من قبل بالدراسة والبحث.

١/٢ المقومات المادية والبشرية

من الأمور المتفق عليها فى أدب الموضوع أن وجود الخدمة المكتبية يتطلب توافر مجموعة من المقومات الأساسية هى : المبنى، والتجهيزات، والمجموعات المكتبية، والقوى البشرية المؤهلة تأهيلاً مناسباً لتقديم هذه الخدمة، فضلاً عن توافر الموارد المالية التى تضمن للمكتبة استمرارية أداء مهامها. وأن أى خلل فى أى من هذه المقومات يؤدى بالتبعية إلى فشل المقومات الأخرى فى تحقيق مهامها، ومن ثم تعجز المكتبة عن تقديم خدمة مكتبية جيدة. ومن هذا المنطلق يهدف هذا الجزء إلى

---

[1] ومن الجدير بالإشارة أن المكتبة العامة بجامعة الإسكندرية قد حصلت على ٧١٩٨ مجلداً، من تلك المجموعة وقد دخلت فى رصيد المكتبة تحت مسمى "كتب الاستيلاءات والمصادرات" وذلك فى أوائل عام ١٩٥٧.
راجع : سجلات الرصيد بالمكتبة العامة بجامعة الإسكندرية. سجل رقم ٨.

التعرف على مدى توافر هذه المقومات فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية، وذلك فى إطار رسم صورة لواقع هذه المكتبات.

١/١/٢ الموقــــع :

ليس ثمة شك فى أن من أهم أسس تقديم المكتبة لخدماتها هو توفير موقع جيد، ومن الشائع فى الأوساط المكتبية أن الموقع الجيد ينبغى أن تتوافر به أربعة معايير أساسية كى يصبح ملائما لتقديم الخدمة المكتبية الناجحة ، وهذه المعايير هى:

أ- أن تكون المكتبة فى موقع متوسط يسهل وصول القراء إليه، وأن يكون قريبا من مساكن المترددين أو أماكن عملهم ، كما يجب أن يكون قريبا من المدارس والمعاهد والجامعات[١] .

ب- أن يتوافر فيه الهدوء والبعد عن الضوضاء مما يسمح للمستفيدين بالتركيز فى القراءة والبحث[٢] .

جـ- جودة التهوية والإضاءة الطبيعية لتوفير جو صحى يتيح للمستفيد استخدام المكتبة دون تعب أو مضايقات، وهذا لا يمنع وجود إضاءة صناعية موزعة توزيعاً جيداً خاصة إذا كانت المكتبة تفتح لفترات طويلة طوال اليوم وحتى فترة مسائية متأخرة.

د- إمكانية التوسع فى المستقبل بمعنى أنه يجب أن يكون هناك أماكن خالية يمكن التوسع فيها مستقبلا دون نفقات كبيرة، وينصح أن يكون التوسع أفقياً فى مبنى المكتبة ، وتجنب التوسع الرأسى لأنه إلى جانب كونه غير اقتصادى فإنه يعرقل الخدمات المكتبية[٣] .

وللتعرف على مدى توافر هذه المعايير الأربعة فى موقع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى الإسكندرية، قامت الباحثة بدارسة هذا الموقع من خلال عدد من الأسئلة فى قائمة المراجعة، وقد تبين من خلال هذه الدراسة ما يلى :

---

[١] أحمد أنور عمر. المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ.- ط٤، منقحة .- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣ .- ص ٢٣٣.

[٢] أمل محمد خلاف. الخدمة المكتبية العامة فى المناطق الريفية: دراسة للتخطيط لتشكيل مكتبى عام لمحافظة البحيرة /إشراف حشمت على قاسم ، محمد محمود السروجى.- الإسكندرية: أ. خلاف، ١٩٩٣ .- جامعة الإسكندرية، كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات.- ص ٥٣.

[٣] شعبان عبد العزيز خليفة. مبانى المكتبات المدرسية وتجهيزاتها.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- ع٢، س ٨ (أبريل ، ١٩٨٢م).- ص ٣٥؛ انظر أيضا:
Library Administration and Management Association. Checklist of library Building Design Consideration.- Chicago: ALA, 1988.- P.3.

١- أن الموقع الحالى لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية السبعة بالإسكندرية، ملائم من حيث سهولة الوصول إليه حيث تتجاور المكتبات محل الدراسة فى حى شرق بالإسكندرية، بل أكثر من ذلك أن مكتبات المركز الثقافى البريطانى، والمركز الثقافى الألمانى، والمركز الثقافى الروسى تقع فى شارع واحد وهو شارع البطالسة وفى منطقة واحدة مع المركز الثقافى الأمريكى. وأن مكتبة المركز الثقافى الأسبانى تقع فى شارع واحد مع مكتبة المركز الإيطالى وهو شارع فؤاد بالإسكندرية – وهو من الشوارع الرئيسة بالمدينة – ويعنى ذلك أن جميع المكتبات محل البحث تقع قريبة من المواصلات العامة والطرق الرئيسة، مما يسهل التردد عليها. ويتفق خبراء المكتبات على أن موقع المكتبة (القرب أو البعد) يؤثر على استخدام القارئ للمكتبة[١] .

٢- تقع خمس مكتبات من المكتبات محل البحث فى الدور الأرضى وهى مكتبات المراكز الثقافية (الأمريكى ، والبريطانى، والألمانى، والفرنسى، والروسى) بينما تقع مكتبتان فى أدوار علوية وهما مكتبة المركز الإيطالى، والأسبانى ، حيث يقعان فى الدور الأول من مبنى المركز لكل منهما. ويلاحظ أن المكتبات التى تقع فى الدور الأرضى – باستثناء مكتبة المركز الثقافى الروسى – هى أوفر المكتبات حظا فى تردد المستفيدين[٢] . مما قد يعطى مؤشراً إلى أن موقع المكتبة يؤثر على مدى التردد عليها. وقد يدل على ذلك أن موقع مكتبة المركز الروسى يعد سيئاً، حيث يقع فى حجرة فى بدروم المركز لا تصل إليها التهوية أو الإضاءة الطبيعية، ومن ثم لم تحظ مكتبة المركز الروسى إلا بعدد قليل جداً من المترددين فى عينة البحث.

٣- لم يسبق لمكتبات المراكز الثقافية (البريطانى، والفرنسى، والأسبانى) أن احتلت موقعاً آخر قبل الموقع الحالى، بينما المكتبات الباقية كانت تحتل مكانا آخر قبل موقعها الحالى وهى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى التى انتقلت بسبب صغر المساحة، ومكتبة المعهد الألمانى أيضا انتقلت بسبب صغر المساحة وعدم صلاحية المبنى، ولأن المعهد انتقل من مكانه وبالتالى انتقلت معه المكتبة. كذلك مكتبة المركز الإيطالى بسبب الحرب العالمية الثانية، ومكتبة المركز الروسى لأن المركز أيضا انتقل من مكانه فانتقلت معه المكتبة إلى مقره

---

[١] فورد ، جيفرى. استخدام المكتبات: عرض للأساليب المتبعة فى التعرف على حجم استخدام أرصدة المكتبات/ ترجمة محمد خلف الميمونى.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٢ .- ص ٥٧.

[٢] أنظر الجدول رقم (٢٤).

الحالى بشارع البطالسة. وترجع الباحثة أسباب انتقال بعض المكتبات الأجنبية من موقع لآخر إلى أن هذه المكتبات لم تنشأ أساساً كمكتبة يسبقها تخطيط لوجودها ، بل كانت فى بدايتها ملحقة بالمراكز التابعة لها وتخدم فئات معينة، وعندما سنحت لها الظروف تطورت ، وأصبحت تفتح للجمهور العام، وبالتالى كانت هناك رغبة للتوسع فى مبنى المكتبة وموقعها.

٤- تقع المكتبات محل البحث بالقرب من المعاهد والكليات، فهى قريبة من كليات الطب والتجارة والحقوق والآداب والتربية والهندسة والعلوم والصيدلة والزراعة والمعهد الفنى الصناعى والمعهد الفنى التجارى ومعهد الخدمة الاجتماعية. أما الكلية الوحيدة التى تبعد عنها فهى كلية الفنون الجميلة ولكن سهولة المواصلات تسهل التردد على تلك المكتبات.

٥- تبين من الدراسة الميدانية، ومن خلال ملاحظات الباحثة أن جميع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية تحرص على توافر الهدوء والإبتعاد عن الضوضاء.

٦- تبين من خلال الملاحظة المباشرة، والدراسة الميدانية أن جميع المكتبات محل البحث يتوافر بها إضاءة جيدة، ولكن تختلف الإضاءة فى هذه المكتبات ما بين إضاءة طبيعية وإضاءة صناعية، فمكتبة المركز البريطانى تعتمد على الاثنتين الطبيعية والصناعية معا، وتوجد أربع مكتبات تعتمد على الإضاءة الصناعية هى : مكتبات المراكز الثقافية (الأمريكى، والفرنسى، والإيطالى، والروسى). بينما تعتمدا مكتبتى المركزين الألمانى والأسبانى على الإضاءة الطبيعية.

٧- تتوافر التهوية الطبيعية فى مكتبات المراكز الثقافية البريطانى، والألمانى، والأسبانى، بينما تعتمد مكتبات المراكز الثقافية الأمريكى، والفرنسى، والإيطالى، والروسى على التهوية الصناعية.

٨- أفادت ست مكتبات من المكتبات محل الدراسة بأن مبنى المكتبة يتسع لإضافات جديدة ويستوعب كل القراء الراغبين فى المطالعة الداخلية، بشرط استبعاد الكتب غير المستعملة، وهذه المكتبات هى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والألمانى، والإيطالى، والروسى، وذلك لاتباع هذه المكتبات مبدأ الإحلال والتجديد فى مجموعاتها ومن ثم فهى تستوعب وتتسع للإضافات الجديدة ، بينما المكتبة الأخيرة وهى مكتبة المركز الثقافى الأسبانى لا تتسع للإضافات لأنها تحتفظ بمجموعاتها القديمة على نفس الرفوف التى بها الكتب الحالية لذلك تكدست فوق بعضها، لأن نظام تنمية المقتنيات فى

المراكز الأسبانية لا يسمح بالاستبعاد أو غيره. وقد لاحظت الباحثة أن تلك المكتبات حين تقوم بالتوسع فى المبنى تتبع مبدأ التوسع الأفقى وليس الرأسى، ذلك لتحقيق أعلى فائدة بأقل تكاليف.

٢/١/٢ المبنى

يؤدى الكيان المادى للمكتبة دوراً هاماً فى نجاح الخدمة المكتبية، ويشمل هذا الكيان عنصرين رئيسين، وهما: المبنى وفيه قاعة المطالعة وغيرها من الحجرات الملحقة، والأثاث من مناضد ومقاعد ورفوف وأدوات وأجهزة[١] . ولذلك ينبغى أن يكون المبنى صالحاً من حيث المظهر، من حيث استيعابه للمجموعات، وملاءمته لأغراض التنظيم الداخلى للأقسام لكى تفى بما يتطلبه الأداء السليم، وسهولة الإشراف على قاعاته، ومن حيث استيعابه لأقصى عدد من القراء ينتظر أن يستعمل المكتبة فى وقت واحد[٢] .

ويجب أن يصمم المبنى بحيث يحقق عزلاً تاماً عن ضوضاء الشوارع والميادين المجاورة، وذلك عن طريق استخدام المواد العازلة داخل مواد البناء، وجعل النوافذ محكمة الإغلاق، صادة للصوت، كأن تكون ذات زجاج مزدوج أو ذات سماكة كافية. كما أن اتجاه بناء المكتبات اليوم نحو جعل الجدران الخارجية سميكة، أمر يفيد فى تخفيف الضوضاء الخارجية[٣] .

وتذهب "بولين أثرتون" إلى أنه ينبغى أن يتوافر فى مبنى المكتبة القيمة الجمالية دون الإخلال بالمتطلبات الوظيفية، وأن يتسم بالمرونة بحيث يسمح بإدخال التعديلات والتغييرات التى يمليها النمو أو الالتزامات الجديدة، وأن يكون المبنى مزودا باحتياطات الأمن المناسبة[٤] . كما يقول "توماس بالارد" يجب أن يتسم المبنى بالمرونة، بحيث يستوعب مجموعات من المواد المكتبية فى المستقبل والزيادة فى أعداد الرواد الحاليين والمحتملين[٥] .

وبالإضافة إلى ذلك، توجد بعض المبادئ العامة التى ينبغى أن توضع فى الاعتبار من أهمها:

---

[١] سعد محمد الهجرسى. المكتبات والمعلومات بالمدارس والكليات.– ط١ .– القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣ .– (أوراق فى المكتبات والمعلومات؛١) .– ص ٣١٤.

[٢] أحمد أنور عمر. المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . مصدر سابق .– ص ٢٣٣.

[٣] عبد اللطيف صوفى. المكتبات الحديثة: مبانيها وتجهيزاتها.– ط١ .– الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٢ .– ص ٩٧– ٩٨.

[٤] أثرتون، بولين. مراكز المعلومات: تنظيمها وإدارتها وخدماتها/ ترجمة حشمت قاسم.– القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨١ .– ص ٣٥٤.

[5] Ballard, Thomas H. Library buildings: from follows function? .– library journal .– Vol 110 (December 1985) .– 46.

أ- أنه ينبغى أن يكون المكان المخصص للإعـارة والإرشـاد ظـاهراً وبشكل مباشر لكل من يدخل المقر.

ب- ينبغى النظر فيما إذا كان من الممكن توفير أكثر من مدخل واحد، فكثيراً ما يكون تعدد المداخل لصالح المستفيدين مع التحفظ وفرض رقابة على الدخول لتأمين سلامة المجموعات[1] .

ومن خلال الدراسة الميدانية لمبانى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية تبين أن هناك اختلاف فى مبانى ومساحة وحدات[2] كل مكتبة من المكتبات محل البحث والجدول رقم (١) يوضح عدد وحدات ومداخل كل مكتبة ومساحتها بالمتر المربع.

جدول رقم (١)

عدد الوحدات والمداخل فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية ومساحتها بالمتر المربع

المكتبة	عدد الوحدات	عدد المداخل	المساحة (بالمتر المربع)
مكتبة المركز البريطانى	٧	مدخل واحد فقط	١٤٥
مكتبة المركز الأمريكى	٥	مدخل واحد فقط	٢٠١
مكتبة المركز الفرنسى	٥	ثلاثة مداخل	١٢٨
مكتبة المركز الألمانى	٢	مدخـــلان	٨٨
مكتبة المركز الأسبانى	٢	مدخـــلان	٦٠
مكتبة المركز الإيطالى	١	مدخل واحد فقط	٣٥
مكتبة المركز الروسى	٢	مدخل واحد فقط	٤٠

ويتضح من الجدول السابق ما يلى :

أولا : أن أكثر المكتبات الأجنبية فى عدد وحداتها هى مكتبة المركز الثقافى البريطانى، حيث إنها تشتمل على سبع وحدات تتمثل فى : وحدة للإرشاد والاستعلامات والإعارة – وتقع فى مدخل المكتبة – وقاعة للقراءة والاطلاع الداخلى والمراجع تمثل وحدة مستقلة، ووحدة للدوريات،

---

[1] أثرتون ، بولين. مصدر سابق.– ص ٣٥٥.

[2] يقصد بالوحدة فى هذا السياق المساحة المختصة بكل وظيفة أو خدمة فى المكتبة مثل وحدة الإعارة ، وحدة للإرشاد والاستعلامات، وحدة العمليات الفنية بالمكتبة ، وحدة للدوريات، وتستخدم كلمة وحدة إذا لم تكن للمساحة المخصصة للوظيفة قاعة أو حجرة مستقلة، ذلك لأن غالبية الوحدات فى تلك المكتبات ليس لها قاعات أو حجرات مستقلة.

وحدة للفهارس والتزويد أى للإجراءات الفنية بالمكتبة ووحدة تمثل قاعة للفيديو، كما أن هناك قاعة "للميكروفيلم" و"الميكروفيش" و"الكمبيوتر" تمثل وحدة منفصلة بالإضافة إلى مكتب إيداع الأمانات ودورة المياه.

ويلاحظ أنه رغم صغر مساحة المكتبة البريطانية وارتفاع عدد وحداتها، إلا أن المساحة المخصصة لكل وحدة تتناسب مع وظيفة القسم أو الوحدة. وذلك لأنها تتسم بالمرونة واستيعاب المزيد من المجموعات، حيث إنها تتخلص باستمرار من الكتب القديمة وتعمل على تجديد المكتبة وتطورها بصفة مستمرة.

ولا يعتبر مبنى المكتبة البريطانية مستقلاً بذاته بل هو جزء من عمارة سكنية تحتل فيه المكتبة دورين ولها باب خاص بها مستقل عن العمارة وهو المدخل المخصص للمكتبة. وتتميز جدران المكتبة وأرضيتها بأنها مغطاه بمادة عازلة للصوت لتوفير الهدوء اللازم للقراءة.

ويعتبر مبنى تلك المكتبة صالحاً لتقديم الخدمة وملائماً من حيث المظهر والتجهيزات إلا أن عيوبه تقتصر على ضيق الحجرات، وإن كانت المكتبة قد أمكنها تطويع هذا العيب بعمل تجديدات فى المبنى، واستغلال دور علوى لاستكمال وحدات المكتبة.

ثانيا : تشتمل مكتبة المركز الأمريكى على خمس وحدات هى : وحدة للإرشاد والاستعلامات والإعارة – وتقع أيضا فى مدخل المكتبة – وقاعة للقراءة والاطلاع الداخلى والمراجع، ووحدة للفهارس والتزويد وقاعة للفيديو ومكتب إيداع الأمانات ودورة المياه. وتجدر الإشارة إلى أن وحدة التزويد فى المكتبة لا تتمثل فى مساحة قائمة بذاتها، وإنما تتمثل فى ثلاثة مكاتب منفصلة عن بعضها البعض، وفى ثلاثة أشخاص وهم هيئة المكتبة. هذا وتعتبر المكتبة الأمريكية أكبر مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى مساحتها حيث بلغت مساحتها ٢٠١ متر مربع. وتضم قاعة القراءة والاطلاع بالمكتبة مجموعة المراجع، ويقع الجزء الخاص بالدوريات فى مساحة من القاعة الخاصة بالرفوف المفتوحة للمكتبة. ويتسم مبنى مكتبة المركز الأمريكى بالمرونة اللازمة لاستيعاب المجموعات لأن المكتبة تتخلص أيضا مما هو قديم فى مجموعاتها بصفة مستمرة. وقد زود المبنى باحتياطات الأمن اللازمة (كالحريق مثلا، الرقابة على الحجرات ..الخ) ولا يشتمل المبنى إلا على مدخل واحد فقط للجمهور. وتحتل المكتبة دورا مستقلا فى مبنى المركز الثقافى. وبذلك يعتبر مبنى المكتبة صالحا لتقديم الخدمة المكتبية، ونجد أنه يفتقر إلى شمولية الرقابة على كل حجراته فى وقت واحد، وذلك حيث إن

المبنى – كما سبق أن أشرت – لم يؤسس أساسا كمكتبة، وإنما كان سابقاً فيللا خاصة، وقامت الحكومة الأمريكية بشرائها سنة ١٩٥٨.

ثالثا : بلغ عدد الوحدات فى مكتبة المركز الفرنسى خمس وحدات، وتتمثل فى : وحدة للإرشاد والاستعلامات والإعارة والكمبيوتر – وتقع فى مدخل المكتبة، بالإضافة إلى قاعتين للقراءة والاطلاع الداخلى والمراجع والدوريات، ووحدة للفهارس والتزويد، هذا إلى جانب مخازن الكتب. وتحتل المكتبة الفرنسية المرتبة الثالثة بين المراكز الأجنبية الأُخرى من حيث المساحة. ولا تتناسب المساحات المخصصة لكل وحدة من الوحدات مع الوظيفة المخصصة لها لأن كل وحدة تشتمل على أكثر من وظيفة، فنجد مثلا وحدة التنظيم الفنى تشترك فى نفس المساحة مع الجزء المخصص للإرشاد والإعارة والاستعلامات، وقاعة للقراءة بها جزء للدوريات وجزء للمراجع مع صغر حجمها. وتشتمل المكتبة على ثلاثة مداخل، وهيئة المكتبة تغلق واحداً من المداخل الثلاثة فيصبح عندها مدخلان. ولا تسهل الرقابة على وحدات المكتبة لكبر مساحتها– والتى تتمثل فى ثلاث حجرات–.هذا من جهة،ولقلة عدد العاملين بها من جهة أخرى.

رابعا : تشتمل مكتبة المركز الثقافى الألمانى (معهد جوته) على وحدتين فقط عبارة عن قاعتين: القاعة الأولى تختص بالقراءة والاطلاع الداخلى، وبها جزء للإرشاد والاستعلامات والإعارة، وجزء للدوريات، وجزء للفهارس، وخدمة التصوير، أما القاعة الأخرى فهى للاطلاع أيضا، وتشتمل على جهاز "تليفزيون" لمن يرغب فى مشاهدة "الفيديو"، وجهاز لسماع شرائط "الكاسيت". لذا لا تتناسب المساحة المخصصة للوحدة مع الوظيفة الخاصة بها لتعدد الوظائف المستخدمة فى الوحدات. هذا وتحتل مكتبة المركز الثقافى الألمانى المرتبة الرابعة من حيث المساحة بين المكتبات الأجنبية، ويشتمل مبنى المكتبة على مدخلين. ولا يتسم المبنى بالمرونة الكافية لإجراء تعديلات أو استيعاب الجديد فى مجموعاتها إلا إذا تخلصت من القديم. والمبنى مزود باحتياطات الأمن اللازمة والجدران والأرضية مغطاه بمادة عازلة للصوت. وتقتصر عيوب مبنى المكتبة الألمانية على صعوبة الرقابة على وحداته لأن هذه الوحدات تتمثل فى قاعتين (حجرتين) مستقلتين، ويعمل بالمكتبة أمين مكتبة واحد.

خامسا : تتكون مكتبة المركز الثقافى الأسبانى من وحدتين أيضا، قاعة للقراءة والاطلاع الداخلى ورفوف الكتب، وقاعة أخرى بها أمين المكتبة والإرشاد والإعارة، وتتفوق القاعة الأولى فى مساحتها على الثانية. ولا يتسم مبنى المكتبة بالمرونة التى تجعله يستوعب أية تعديلات

يمليها النمو، لأن المكتبة تحتفظ بمجموعاتهـا علـى الرفـوف، ويرجـع ذلـك أيضـا إلـى ضيـق الحجرات، ولأنها اقتطعت مـن المركـز التـابع لهـا لتكـون مكتبـة، ولـم تنشـأ أساسـاً كمكتبـة مستقلة. ويشتمل المبنى على مدخلين تغلق هيئة المكتبـة واحـدا منهـا، فيصبـح عندهـا مدخـل واحد للجمهور. وتشغل المكتبة الدور الأول العلوى من مبنى المركز الثقافى.

سادسا : تشتمل مكتبـة المركـز الثقـافى الإيطـالى علـى قاعـة واحـدة فقـط، يقـع فـى مدخلهـا الإرشـاد والإعارة والاستعلامات، وجزء منها خاص بالدوريات والمجلات، والباقى خصص للمنـاضد ومقاعد للاطلاع الداخلى. وتعتبر تلـك المكتبـة أصغـر المكتبـات الأجنبيـة مـن حيـث الحجـم، فمساحتها لا تتجاوز ٣٥م٢ ، وتقع فى الدور الأول العلوى مـن عمـارة سـكنية فـى جـزء مـن الدور الخاص بالمركز الثقافى. ولا يتسم مبنى المكتبة الإيطالية بالمرونة التى تسمح بتطوير المكتبة، ويشتمل المبنى على مدخل واحد فقط، وتتمثـل أهـم عيـوب هـذا المبنـى فـى رطوبـة الحجرات وسوء التهوية وصغر المساحة.

سابعا : تشتمل مكتبة المركز الثقافى الروسى على وحدتين، قاعة للقراءة والاطلاع الداخلـى ورفـوف الكتب، وأخرى بها مكتب أمين المكتبة والإرشاد والإعارة وتشتمل على جزء للدوريات. وقـد زودتبمدخل واحد فقط للجمهور، وتحتل المرتبة السادسة بيـن المكتبـات الأجنبيـة مـن حيـث مساحة المبنى. ولا تتسم تلك المكتبـة بالمرونـة الكافيـة التـى تجعلهـا تدخـل التعديـلات علـى المبنى. وعلى الرغم من تمتع مكتبة المركز الثقافى الروسى بالهدوء والبعد عـن الضوضـاء إلا أن جوها غير صحى، ولا تتمتـع بالتهويـة الطبيعيـة. بالإضافـة إلـى ضآلـة نفـاذ الضـوء، وعدم وجود حد فاصل بين وحدات العمل الفنى والخدمات. هذا بالنسبة لمدى صلاحية مبـانى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية، وعدد وحدات كل منها ومساحتها، وفيما يتعلـق **بالمساحة المخصصة لوحدات الإعارة والاطلاع والخدمات** – باعتبارها أحد العوامل المؤثرة فى تردد المستفيدين على المكتبات، واستخدامهم لها والاستعانة بها فى عملية الاطلاع – فقـد أظهرت الدراسة الميدانيـة(١) أن النسبة المخصصـة لتلـك الوحـدات، تختلـف مـن مكتبـة إلـى أخرى؛ حيث تتراوح ما بين نسبة مئوية قدرها ٥٧,٨٪ فى مكتبة المركـز الثقـافى الفرنسـى، ونسبة ٩٠٪ فى مكتبة المركز الثقافى الروسى.

(١) انظر جدول رقم (٢)

جدول رقم (٢)

المساحات المخصصة لقاعات القراءة والاطلاع ونسبتها إلى المساحة الكلية للمكتبة

المكتبة	المساحة الكلية	المساحة المخصصة لقاعة القراءة والاطلاع والمراجع والاعارة	النسبة المئوية
مكتبة المركز البريطانى	١٤٥	٩٢	٦٣,٤٪
مكتبة للمركز الأمريكى	٢٠١	١٢٥	٦٢,١٪
مكتبة المركز الفرنسى	١٢٨	٧٤	٥٧,٨٪
مكتبة المركز الألمانى	٨٨	٥١	٥٧,٩٪
مكتبة المركز الأسبانى	٦٠	٤٢	٧٨,٣٪
مكتبة المركز الإيطالى	٣٥	٣١	٨٨,٥٪
مكتبة المركز الروسى	٤٠	٣٦	٩٠٪

وبمقارنة الواقع الحالى لمساحة الوحدات المخصصة للإعارة والاطلاع والخدمات بالنسبة المئوية التى حددها "إفلا IFLA" لمساحة وحدات الإعارة بالمكتبات العامة الصغيرة؛ وهى تتراوح ما بين ٩٠-٩٥٪ من المساحة الكلية للمكتبة[1] ، نخرج بالنتيجة التالية :

لم تتوافر هذه النسبة فى أى من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية إلا فى مكتبة واحدة، وهى مكتبة المركز الثقافى الروسى، وتكاد تقارب تلك النسبة ما فى مكتبة المركز الإيطالى؛ حيث تبلغ ٨٨,٥٪، ويرجع ذلك إلى أن هاتين المكتبتين تخصص الجزء الأكبر من المساحة للخدمات من ناحية، وتخصص الجزء المتبقى لمكتب أمين المكتبة، الذى يقوم بكافة الأعمال؛ من تزويد وتنظيم، وإرشاد من ناحية أخرى.

٣/١/٢ الأثاث والتجهيزات :

يحتل الأثاث فى المكتبات أهمية كبرى لأن وجود الأثاث المريح والملائم بالمكتبة يعتبر عاملاً أساسياً فى نجاح الخدمة المكتبية، كما أن الأثاث له دور كبير فى حفظ المقتنيات وتمكين المكتبة من

[1] Godfrey, Thompson. planning and design of library buildings.- London : the architectural press, 1986.- P. 165.

تأدية خدماتها بصورة إيجابية، فضلا عن توفير الراحة المطلوبة للرواد، والجو المناسب الذى يشدهم لارتياد المكتبة والبقاء فيها فترات طويلة(1) .

وهناك ثلاثة أنواع رئيسة من الأثاث وهى : أثاث الكتب والمطبوعات من أرفف ودواليب، وأثاث المطالعة من مناضد ومقاعد، وأثاث الفهارس من صناديق ودواليب صاج (شانون)(2) . ومن الأمور التى يجب توافرها فى الأثاث الجيد بالمكتبة: المتانة، الجاذبية، المرونة ، الصلاحية، كما ينبغى عند توزيع الأثاث داخل المكتبة مراعاة عدم حجبه للضوء الطبيعى من الداخل، وإعاقته لعملية المراقبة، فضلا عن ضرورة وضعه بشكل يراعى فيه التوازن وحسن الاستيعاب والذوق الجميل، مع توفير أسباب الراحة للرواد(3) . كما أنه من الضرورى أن تفى قطع الأثاث والتجهيزات فى المكتبة بالمعايير والمواصفات القياسية، ذلك لسهولة الإحلال، لأن شركات توريد الأثاث فى صناعتها لأثاثات المكتبات تراعى الانسجام بين جميع قطع الأثاث من جهة، وتراعى متطلبات القراء وظروف المكتبة من جهة ثانية. كما يجب أن يكون أثاث المكتبة متنوعا ويبعد عن النمطية والرتابة. فيجب مثلا التنويع بين المناضد المستطيلة والمستديرة والمربعة، وبين مناضد تتسع لخمسة أفراد، وأخرى لأربعة أفراد، وثالثة لفردين، ورابعة لفرد واحد، وهلم جرا فى بقية أنواع الأثاث. هذا بالإضافة إلى كفاية العدد ليستوعب كل القراء فى المكتبة(4) كما يجب الانسجام فى الألوان والمواد، وذلك لتوفير جو جذاب ومريح فى المكتبة(5) .

وتتجه المكتبات العامة إلى توفير جو مريح للمترددين عليها عن طريق التركيز على وحدات الجلوس المنفرد والأرائك أكثر من التركيز على مناضد القراءة بشكلها المعهود(6) .

وهناك أنواع أخرى من الأثاث والأجهزة قد تكون ضرورية فى المكتبات مثل الآلة الكاتبة، وآلات النسخ والتصوير والأجهزة الخاصة بالمواد السمعية والبصرية إذا كانت جزءا من المكتبة، بالإضافة إلى الأدوات التى يستخدمها المكتبيون فى التجهيز والإعداد(7) ، إلى جانب أجهزة الكمبيوتر. وقد تبين من الدراسة الميدانية لواقع الأثاث والتجهيزات فى المكتبات محل الدراسة ما يلى :

---

(1) عبد اللطيف صوفى . مصدر سابق .- ص ٢٣٢.

(2) سعد محمد الهجرسى. مصدر سابق. - ص ٣١٥.

(3) عبد اللطيف صوفى . مصدر سابق. - ص ٢٣٢-٢٣٣.

(4) شعبان عبد العزيز خليفة. مبانى المكتبات المدرسية وتجهيزاتها. مصدر سابق.- ص ٣٨-٤٠.

(5) أثرتون ، بولين. مصدر سابق .- ص ٣٥٧.

(6) Holt, Raymond M. Trends in Public library buildings. Library trends. Vol. 36, No. 2; Fall, 1987.- P. 273.

(7) سعد محمد الهجرسى. مصدر سابق .- ص ٣١٥.

١- أن جميع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية تتبع نظام الرفوف المفتوحة فى عرض الكتب، وتستخدم مكتبتا المركزين الثقافيين البريطانى والروسى الرفوف المعدنية ، فى حين أن باقى المكتبات تستخدم الرفوف المصنوعة من الخشب، وتصنع الرفوف عادة من ثلاث مواد أساسية هى : المعدن، والخشب، و"الفورمايكا"، أو مزج هذه المواد مع مواد فنية أخرى، وأفضل هذه المواد هو المعدن لأنه أكثر قدرة على التحمل ولا يحتاج إلى حيز كبير مثل الخشب[1] . وتستخدم مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والروسى الرفوف المتحركة التى تسمح بتعديل الارتفاع بين الرفوف وفقا لأحجام الكتب والدوريات. أما فى باقى المكتبات المدروسة فتستخدم الرفوف الثابتة وبالتالى تصبح مقيدة وغير مرنة فى الاستخدام، كما يتوافر فى جميع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية رفوف مستقلة لعرض الأعداد الأخيرة الصادرة من مختلف الدوريات والمجلات، باستثناء مكتبة المركز الثقافى الأسبانى. كما تتوافر الرفوف الخاصة بعرض الكتب الجديدة بالمكتبة فى مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والفرنسى، والألمانى، حيث تظل ستة أشهر وبعد ذلك تفسح المجال للكتب الأحدث، ويطلق على هذه الرفوف فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى Abstracta.

٢- تستخدم جميع المكتبات محل الدراسة مقاعد مصنوعة من الخشب المكسو بالقماش، وهى تعتبر أكثر أنواع المقاعد راحة للقراء. وتتميز مكتبات المراكز الثقافية : البريطانى، والفرنسى، والألمانى بالتنوع فى أحجام وأنواع المناضد المستخدمة فى القراءة ، ولكنها تتفق فى استخدام المناضد الكبيرة، باستثناء خلوات البحث (وحدات الجلوس المنفرد) فى مكتبتى المركزين الثقافيين الأمريكى والألمانى. ويتصف الأثاث فى جميع المكتبات محل البحث بالمتانة والقوة، إلى جانب الاهتمام بالناحية الجمالية. وتستخدم خمس مكتبات من المكتبات الأجنبية المدروسة أثاثاً يتوافق مع المواصفات القياسية، وهى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى، والإيطالى، والروسى وذلك بالطبع يحفظ الجانب الجمالى للمكتبة.

٣- تشتمل مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والألمانى، والأسبانى على أدراج للفهارس، فى حين لا توجد أدراج للفهارس فى مكتبات المراكز الثقافية: الفرنسى، والإيطالى، والروسى، أما مكتبة المركز الثقافى البريطانى فقد استغنت عن الفهارس بتحميلها على "ميكروفيش". والجدول التالى يوضح أعداد وأنواع الأثاث بالمكتبات محل الدراسة .

---

[1] عبد اللطيف صوفى. مصدر سابق.- ص ٢٣٣.

جدول رقم (٣)
أعداد وأنواع الأثاث بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

أنواع الأثاث		البريطانى	الأمريكى	الفرنسى	الألمانى	الأسبانى	الإيطالى	الروسى
رفوف	العدد	١١٤	٢٦٧	٣٩٧	١٤٥	١١٣	١٠٢	١٠٨
	النوعية	م	خ	خ	خ	خ	خ	م
منضدة	العدد	٥	٣	٣	١٢	٢	٣	٧
	النوعية	خ	خ	خ	خ	خ	خ	خ
مقعد	العدد	٢٣	٤٥	١٤	٣٠	١٩	١٤	٧
	النوعية	خ ق	خ ق	خ	خ ق	خ	خ	خ
صندوق فهارس	العدد	---	٨	---	١٢	١٠	---	---
(أدراج)	النوعية	---	خ	---	خ	خ	---	---
لوحة عرض	العدد	٤	٥	---	٣	---	---	١
	النوعية	م	خ	---	خ	---	---	خ
قائمة عرض	العدد	٣	٣	٤	٢	---	---	٢
المجلات	النوعية	م	خ	خ	خ	---	---	خ
حامل نقل الكتب	العدد	٢	٢	---	---	---	---	---
	النوعية	م	م	---	---	---	---	---

حيث م = معدنى   خ = خشبى   خق = خشبى مكسو بالقماش

ويتضح من الجدول رقم (٣) ما يلى :

- تتوافر أكبر كمية من الأثاث والتجهيزات فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى، وتليها مكتبة المركز الثقافى الألمانى.

- لا تتوافر لوحات عرض الإعلانات فى جميع المكتبات المدروسة على الرغم من أهميتها فى عرض ما ترغب المكتبة فى إبلاغه لجمهورها، والمكتبات التى يتوافر بها اللوحات هى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى، والروسى.
- لا يوجد حامل نقل الكتب إلا من مكتبتى المركزين الثقافيين: البريطانى والأمريكى.
- يوجد فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى دولاب لعرض شرائط الكاسيت بالمكتبة.
- تنحصر الأجهزة الموجودة بمكتبات المراكز الثقافية : البريطانى، والأمريكى، والألمانى، والفرنسى فى آلة تصوير، وآلة كاتبة عربى وأفرنجى. كما يوجد جهاز "تليفزيون" و"فيديو" فى مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والبريطانى، والألمانى، بالإضافة إلى أجهزة "كمبيوتر" فى مكتبتى المركزين الثقافيين: البريطانى والأمريكى. كما يوجد جهاز سماعة رأسية لشرائط الكاسيت headphone لمن يرغب من القراء فى المركز الثقافى الألمانى، وتوجد أيضا كاميرا للتصوير الفوتوغرافى فى المركز الثقافى الألمانى لتصوير الصور واللوحات الملونة لطلبة الفنون الجميلة والهندسة.
- تشتمل قاعة الأطفال فى مكتبة المركز الثقافى الفرنسى على ٥١ رفا، ودولاب لعرض المجلات يحتوى على ١٢ رفا، بالإضافة إلى دولاب لعرض الصور والقصص الملونة والمصورة التى تجذب الطفل.

٢/١/٤ الموارد المالية ووجوه الإنفاق :

تعتبر الميزانيات أو الموارد المالية من العناصر الأساسية التى تؤثر على عمل المكتبات وكفاءة خدماتها لذلك ينصح خبراء المكتبات[1] بأن تحدد الميزانية الخاصة بالمكتبة عند بناء الهيكل التنظيمى للمكتبة، وأن تلبى كافة احتياجات المكتبة، وأن تعكس خطة العمل والتطوير المستقبلى.

ولأن مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية تابعة للقنصليات الأجنبية، وليس للحكومة المصرية فإن ميزانياتها كبيرة نسبيا إذا ما قورنت بميزانيات المكتبات المصرية.

وعادة ما ترتبط ميزانية المكتبة بمرحلتين رئيستين ، وهما مرحلة الإنشاء، ومرحلة التجديد السنوى، وتتمثل نفقات الإنشاء فى ثلاثة أبواب وهى: إعداد المكان، واستكمال الأثاث والأجهزة وبناء

---

(1) انظر :
- أثرتون ، بولين. مصدر سابق .– ص ٧٠-٧١.
- Partridge, W.G. MCD. Low Budget librarianship; Managing information in developing countries.– London : Library Association, 1988.– P. 18-19.

مجموعة المكتبة الأساسية. أما نفقات التجديد السنوى فتشمل ما ينفق على شراء الكتب والمواد المكتبية الجديدة وعلى شراء مواد مكتبية بدلا من المفقود والمستهلك، وعلى التجليد وترقيم الكتب وعلى إصلاح الأثاث وتجديده، وعلى صيانة الأجهزة[1] ... الخ.

وللتعرف على ميزانيات مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية تضمنت قائمة المراجعة ستة أسئلة[2] عن الميزانية ، ومن خلال استقراء الإجابات ، والمقابلة مع مديرى هذه المكتبات تبين ما يلى :

١- الجهة المسئولة عن تمويل مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية هى القنصلية التابع لها المركز الذى تلحق به المكتبة.

٢- لا توجد أية سجلات خاصة بالميزانية فى هذه المكتبات ، بإستثناء مكتبة المركز الثقافى الأمريكى حيث توجد سجلات للميزانية وهى: سجل للكتب - سجل للدوريات - سجل للأدوات المكتبية - سجل للشرائط المرئية.

٣- لا توجد ميزانية محددة فى مكتبات المراكز الثقافية : الأسبانى، والإيطالى، والروسى، حيث يتم إرسال المجموعات إلى هذه المكتبات عن طريق السفارات التابعة لها المكتبة، وتقوم هيئة المكتبة بالتوصيات فقط بالكتب التى تريدها، أما سائر مستلزمات المكتبة فهى تابعة للميزانية الخاصة بالمركز[3] .

٤- أفاد أمناء المكتبات الأجنبية بأن ميزانيات تلك المكتبات تكفى لتغطية نفقات المكتبة، وتعتبر ملائمة، باستثناء مكتبة المركز الأمريكى حيث قلت الميزانية السنوية لتصل من ١٥ إلى ١٠ آلاف دولار ، وهى النفقات الثابتة بالمكتبة ذلك بينما كانت تبلغ ميزانية تأسيس المكتبة ٤٠ ألف دولار ، وكان رأى مديرة المكتبة أن الميزانية لا تكفى نفقات المكتبة وأن الرقم التقريبى المقترح هو ٣٠ ألف دولار، وعلى العكس تماما فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى حيث بلغت ميزانية المكتبة السنوية ٩٠٠٠ مارك ألمانى، والرقم التقريبى المقترح لتغطية نفقات المكتبة هو ٨٠٠٠ مارك ألمانى، أى أن الميزانية المحددة كافية وتزيد عن حاجة المكتبة.

وأما عن أوجه إنفاق الميزانية فيوضحها الجدول التالى :

---

(1) سعد محمد الهجرسى. مصدر سابق . - ص ٣٣٢ - ٣٣٣.
(2) الأسئلة رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ فى البند الثانى الخاص بالموارد المالية ووجوه الإنفاق (من قائمة المراجعة).
(3) مقابلة مع مديرى وأمناء مكتبات المراكز الثقافية : الأسبانى ، والإيطالى ، والروسى.

جدول رقم (٤)

أوجه إنفاق الميزانية فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

أوجه الإنفاق	البريطانى	الأمريكى	الفرنسى	الألمانى	الأسبانى	الإيطالى	الروسى
شراء الكتب	√	√	√	√	√	√	√
الإشتراك فى الدوريات	√	√	√	√	√	√	√
المراجع	√	√	√	√	√	√	√
المواد السمعية والبصرية	√	√	√	√	---	---	---
الأعداد القديمة من سلاسل الدوريات	---	---	√	√	---	---	---
بطاقات الفهرس المطبوعة	---	√	√	---	---	---	---
المواد الاستهلاكية	---	√	---	---	---	---	---
التجليد	---	√	---	√	√	---	√

يتضح من الجدول رقم (٤) أن **وجوه إنفاق الميزانية** فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية تتمثل بصفة أساسية فى شراء الكتب والدوريات والمراجع والمواد السمعية والبصرية، وهى تحت بند المجموعات، كما تتمثل فى شراء بطاقات الفهرسة المطبوعة والتجليد والمواد الاستهلاكية وهى تحت بند مستلزمات المكتبة. أما باقى أوجه الإنفاق فى المكتبة، بما فى ذلك مرتبات العاملين فإن لها ميزانيات مستقلة تابعة للقنصلية التابع لها المركز .

وتأتى الدوريات فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى من الخارجية الألمانية كنوع من الإيداع، ولا يدخل ذلك ضمن ميزانية المكتبة[١] .

وأما بالنسبة للميزانية الخاصة بصيانة المبنى، وإصلاح الأثاث و"التليفون"، و"التلغراف"، و"التلكس"، و"الفاكس" والتأمين وتكاليف البريد والشحن والمواصلات فهى ميزانية تابعة للمركز ومنفصلة عن ميزانية المكتبة، وذلك فى جميع مكتبات المركز الثقافية محل البحث.

[١] مقابلة مع أمينة مكتبة المركز الثقافى الألمانى.

٢/١/٥ القوى البشرية :

وإذا تركنا الموارد المالية ووجوه الإنفاق، قابلنا مورداً آخر لا يقل أهمية عن المورد المالى وهو العنصر البشرى، ويقصد به القوى العاملة المدربة الواعية بأهداف المكتبة والقادرة على التعامل مع الجمهور من مختلف الأعمار والمستويات[١] . فيعد العنصر البشرى فى المكتبات أهم عناصر الأداء فى مجالات الإعداد الفنى والخدمات المكتبية ، وعندما يضعف هذا العنصر لا يمكن تعويضه، مهما زادت الميزانيات أو المجموعات أو تعاظم البناء والأثاث[٢] . وفيما يتعلق بالعاملين بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فقد تبين من الدراسة الميدانية ما يلى:

٢/١/٥/١ أعداد العاملين وفئاتهم :

تبين أنه لا توجد طريقة معيارية تعتمد عليها أى من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية فى تقدير عدد العاملين بها، سوى الميزانية المخصصة لمرتبات هؤلاء الموظفين، حيث يتم ذلك فى مكتبات المراكز الثقافية : الأمريكى، والبريطانى، والفرنسى، والألمانى، أما المكتبات الثلاث الباقية فلا يوجد معيار معين تستند إليه تلك المكتبات فى تحديدها لحاجة المكتبة من العاملين. هذا وقد تفاوت عدد العاملين فى المكتبات ما بين أمين مكتبة واحد فى بعض المكتبات إلى سبعة عاملين فى البعض الآخر.

ويمكن تقسيم فئات العاملين بالمكتبات إلى أربع فئات هى :

١. **المؤهلون** : وهم الحاصلون على مؤهل جامعى (ليسانس أو ماجستير أو دكتوراه) فى مجال المكتبات، ويقع عليهم عبء القيام باختيار المواد المكتبية، والمصادر الملائمة لاحتياجات المستفيدين بناء على دراسة مجتمع المستفيدين.
٢. **غير المؤهلين** : وهم الحاصلون على مؤهل جامعى فى تخصصات أخرى غير تخصص المكتبات والمعلومات.
٣. **الكتابيون** : وهم غير المؤهلين وحاصلون على مؤهلات أخرى فى غير التخصص ، ويقومون بمختلف الأعمال الإدارية والكتابية، وإجراءات الاستعارة، بالإضافة إلى الإجراءات الفنية من طلب وتوريد واستلام وتسجيل الكتب والتجليد، وكتابة بطاقات الفهرسة على الآلة الكاتبة.

---

(1) Campbell, H.C. Developing Public Library systems and services.--Paris : Unesco, 1982.-- P. 93.

(٢) كمال محمد عرفات. المكتبات الجامعية بجامعة قطر: دراسة ميدانية وثائقية.-فى : المكتبات ومراكز المعلومات فى قطر: دراسة مسحية تحليلية/ شعبان عبد العزيز خليفة، فوزية مصطفى عثمان، كمال محمد عرفات.- الدوحة : الشركة الحديثة للطباعة، ١٩٩٢.- ص ٢٨١.

٤. **العمال :** وهم القائمون بعملية النظافة والتنظيم، وإحضار الكتب من فوق الرفوف، وإرجاعها إلى الرفوف بعد الاطلاع ، وتنظيف الكتب من الأتربة، بالإضافة إلى أعمال الحراسة فى المكتبة.

وتختار مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية العاملين بها عن طريق إعلان يطلب فيه أمين مكتبة ، ويتم عمل اختبارات شخصية للمتقدم فى مدى إجادته للغة الأجنبية المطلوبة ، واختبارات للشخصية، والقدرة على التعامل والعلاقات العامة ، بالإضافة إلى التخصص الموضوعى. وقد لوحظ أن العاملين فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والألمانى ، والروسى من ذوى الجنسية المصرية، ولكن يشترط إتقان اللغة الأجنبية حتى يسهل التعامل مع المكتبة ومقتنياتها.

وتختلف التخصصات الجامعية لأمناء المكتبات محل البحث كما يوضحها الجدول رقم (٥):

جدول رقم (٥)

تخصصات الأمناء فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

التخصص	عدد الأمناء							مجموع
	البريطانى	الأمريكى	الفرنسى	الألمانى	الأسبانى	الإيطالى	الروسى	
ليسانس آداب (لغة انجليزية)	٦	١	—	—	—	—	—	٧
ليسانس آداب (لغة فرنسية)	—	—	٢	—	—	—	—	٢
الآداب من إيطاليا	—	—	—	—	—	١	—	١
ليسانس آداب (قسم الآثار والحفريات)	١	—	—	—	١	—	—	٢
ليسانس حقوق	—	١	—	—	—	—	—	١
بكاريوس التجارة	١	—	—	—	—	—	—	١
بكاريوس الصيدلة	—	—	—	١	—	—	—	١
بكاريوس الإعلام والاتصال	—	—	—	—	—	—	١	١
مجموع	٨	٢	٢	١	١	١	١	١٦

يتضح من الجدول رقم (٥) أنه يوجد سبع أمينات تخصصهن الجامعى الأول الآداب من قسم اللغة الإنجليزية، فى مكتبتى المركزين الثقافيين البريطانى، والأمريكى وأمينتان تخصصهن آداب اللغة الفرنسية فى مكتبة المركز الفرنسى، وأمينة مكتبة واحدة تخصصها آداب اللغة الإيطالية فى مكتبة

المركز الثقافى الإيطالى، وأمينة مكتبة واحدة تخصصها التجارة فى مكتبة المركز الثقافى البريطانى، وأمينة مكتبة واحدة تخصصها الحقوق فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى، وأمينة مكتبة واحدة تخصصها الصيدلة فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى، وأمينة مكتبة واحدة تخصصها الإعلام والاتصال وحاصلة على ماجستير فى نفس التخصص من روسيا فى مكتبة المركز الثقافى الروسى. وأمينان تخصصهما الآثار والحفريات فى مكتبتى المركزين الثقافيين البريطانى والأسبانى، وتساند هذه التخصصات دبلومات فى مجال المكتبات من الدول التابعة لها المراكز الثقافية.

ولا يتوافر متخصصون موضوعيون فى الموضوعات التى تتناولها المكتبة فى جميع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية باستثناء مكتبتى المركزين الثقافيين البريطانى والأمريكى ففى مكتبة المركز الأمريكى على سبيل المثال توجد ثلاث أمينات ، إحداهن مسئولة عن مجالات الاقتصاد والعلوم الإدارية والعلوم والتكنولوجيا، والثانية مسئولة عن قطاع العلوم الاجتماعية والسياسية، والأخيرة مسئولة عن مجالات الفنون والآداب والتربية. والجدول التالى يوضح أعداد وفئات العاملين فى المكتبات محل البحث.

جدول رقم (٦)

أعداد العاملين وفئاتهم فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

المكتبة	عدد الأمناء		مجموع	مؤهلات فئات العاملين				مجموع
	ذكر	أنثى		مؤهل عال تخصص مكتبات	مؤهل عال تخصص جامعى	كتابى	عامل	
البريطانى	---	٨	٨	---	٨	١	١	٨ + ٢
الأمريكى	---	٢	٢	---	٢	١	١	٢ + ٢
الفرنسى	---	٢	٢	---	٢	---	---	٢
الألمانى	---	١	١	---	١	---	١	١ + ١
الأسبانى	١	---	١	---	١	---	---	١
الإيطالى	---	١	١	---	١	---	---	١
الروسى	---	١	١	---	١	---	---	١

يتضح من الجدول رقم (٦) ما يلى :

١- قلة عدد العاملين فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بصفة عامة، وعلى وجه الخصوص فى مكتبات المراكز الثقافية: الألمانى، والأسبانى، والإيطالى، والروسى. حيث يبلغ عدد العاملين فى كل مكتبة منهم شخصا واحدا فقط يقوم بجميع الأعمال والخدمات، وذلك يشكل عبئا على عاتق أمين المكتبة، خاصة أن هذه المكتبات تفتح أبوابها لفترات طويلة من اليوم.

٢- غلبة عدد الإناث العاملات فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية على عدد الذكور، حيث إن جميع الأمناء فى هذه المكتبات من الإناث ما عدا مكتبة المركز الثقافى الأسبانى، وهذا أمر منطقى فطبيعة مهنة المكتبات وبيئتها العامة المرتبطة بالخدمة تتناسب مع طبيعة المرأة واهتماماتها فضلا عما تتميز به المرأة من صبر ووعى ودقة مما يجعل لديها قدرة هائلة على مواصلة الأعمال الروتينية دون ضجر أو ملل[1].

٣- وبالنسبة لتأهيل العاملين فى المكتبات الأجنبية، فيختلف إعداد أمناء المكتبات وتأهيلهم فى الخارج عن إعدادهم وتأهيلهم فى جمهورية مصر العربية، فدراسة تخصص المكتبات فى الخارج تكون فى الدراسات العليا. أى بعد الحصول على الدرجة الجامعية الأولى من أى تخصص آخر. ومكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بوصفها تتبع النظام الأجنبى فى تأهيل موظفيها فإنها تسمح بأن العاملين بها من أمناء المكتبات لا يشترط أن يكون التخصص الجامعى من قسم المكتبات. فأغلبية أمناء المكتبات الأجنبية من ذوى التخصصات المختلفة ولكنهم حاصلون على دورات تدريبية ودبلومات فى تخصص المكتبات والمعلومات.

٤- يوجد فى مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والبريطانى، والألمانى عامل واحد فى كل مكتبة، مسئول عن عملية النظافة، ويختص بالمكتبة فقط، أما فى باقى المكتبات فلا يوجد عامل مختص بالمكتبة وحدها، وإنما خاص بالمركز الثقافى كله ، ومن ضمنه المكتبة، وذلك على الرغم من أهمية عامل النظافة بالمكتبة وقيامه بأعمال لا يمكن الاستغناء عنها، وقد يرجع ذلك لقلة العاملين فى تلك المراكز ومكتباتها بصفة عامة.

٥- تتفاوت الأعمال التى يقوم بها أمين المكتبة فى المكتبات محل البحث، فبينما نجد أمناء المكتبات فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والألمانى، يقومون بعملية التزويد كاملة والإرشاد، والإعارة ، والمراجع بالإضافة إلى تنظيم المجموعات فى المكتبة ، ولا يقوم

---

[1] السيد السيد النشار. الرضى الوظيفى لدى المكتبيين بمصر : دراسة ميدانية .- الإسكندرية : أ. النشار، ١٩٩٥ .- ص٣٨.

أمناء المكتبات فى مكتبتى المركزين الثقافيين البريطانى، والأمريكى بالفهرسة أو التصنيف، حيث إن الكتب تأتى مفهرسة ومصنفة من الخارج وما على الأمين إلا وضعها على الرفوف. وعلى الجانب الآخر نجد أمينة المكتبة فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى تقوم بجميع الأعمال المكتبية من تزويد وفهرسة وتصنيف وإعارة وإرشاد ، بالإضافة إلى الأعمال الكتابية ككتابة بطاقات الفهرسة على الآلة الكاتبة والتصوير، وكتابة كرنيهات الإعارة. كذلك فى مكتبات المراكز الثقافية: الأسبانى، والإيطالى، والروسى يقوم أمين مكتبة واحد بكل أعمال المكتبة.

٦- يقوم أمين المكتبة فى مكتبتى المركزين الثقافيين البريطانى والأمريكى بالإشراف على قاعة الفيديو، وتنظيم البرامج الإلقائية من ندوات ومحاضرات ومعارض ، أما فى باقى المكتبات فهذه المهام المسئول عنها قسم البرامج التابع للمركز الثقافى وليست المكتبة.

٧- يتراوح عدد ساعات العمل الرسمية لكل موظف ما بين ٢٢ ساعة (أسبوعيا) كحد أدنى كما فى مكتبة المركز الثقافى الفرنسى، وتصل إلى ٣١ ساعة كحد أقصى فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى، وتبلغ عدد ساعات العمل لأمين المكتبة فى مكتبتى المركزين الثقافيين الأسبانى والروسى ٢٨ ساعة أسبوعيا، وتتساوى عدد ساعات العمل لكل موظف فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والإيطالى حيث بلغت ٣٠ ساعة أسبوعيا.

٢/٥/١/٢ التنمية المهنية والتدريب

ينبغى على المكتبة أن تقوم بالتطوير المهنى المستمر لموظفيها لرفع كفاءة الخدمات التى تقدمها المكتبة لروادها، وأن شهرة المكتبة وسمعتها فى إعداد أمناء أكفاء ناجحين من شأنه أن يجعلها نقطة جذب لموظفين ممتازين جدد[١] والمقصود بتنمية وتدريب الموظفين اتخاذ كافة الوسائل التى تضمن للمكتبة أداء أفضل فى جميع الأعمال والخدمات التى تقدمها، فالمكتبة تقوم بتدريب الموظفين على القيام بعمل أو أعمال محددة فى فترات معينة أثناء مزاولته العمل ويتضح ذلك من التسمية نفسها In-service Training[٢] .

وقد تبين من الدراسة الميدانية[٣] أن المكتبات التى يتلقى أمناؤها برامج تدريبية هى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى، والأسبانى، ويتم التدريب بصفة دورية مرة كل عام أو عامين، أما المكتبات الثلاثة الباقية وهما مكتبات المراكز الثقافية : الفرنسى، والإيطالى،

---

[١] أحمد بدر، محمد فتحى عبد الهادى. المكتبات الجامعية : دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة .- القاهرة : مكتبة غريب، ١٩٨٧ .- ص ١١٢.

[٢] محمد أمين البنهاوى. إدارة العاملين فى المكتبات .- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٤ .- ص ٢٩.

[٣] الأسئلة رقم ٨،٧ فى البند الثالث الخاص بالموارد البشرية (العاملون) من قائمة المراجعة.

والروسى، فلا يتلقى الأمناء بها أى نوع من الدورات التدريبية بالرغم من أهميتها فى تحسين الأداء فى المكتبة.

والجهة المسئولة عن التدريب هى القنصلية التابع لها المركز الثقافى، ويتم ذلك عن طريق المكتبة الرئيسة بالقاهرة، أو فى الدولة المسئولة عن المركز الأجنبى، ومدة الدورة أربعة أسابيع فى مكتبتى المركزين الثقافيين البريطانى، والأمريكى، وأسبوعان فى مكتبتى المركزين الثقافيين الألمانى والأسبانى.

وعادة ما يتلقى الأمناء فى الدورة التدريبية الأساليب الحديثة فى العمل المكتبى، وتعريف الأمناء بسياسة المكتبة وأهدافها، وإعداد الإحصائيات ، بالإضافة إلى دورات الكمبيوتر والتكنولوجيا، أو ما يرغب المركز فى تعريفه للأمناء من تطورات يرغب فى إدخالها على العمل المكتبى. وعادة ما توجه الدورة إلى مديرة المكتبة، وشخص واحد من العاملين معها، وهما ينقلان ما تلقياه من معلومات إلى باقى العاملين معهم بالمكتبة.

٦/١/٢ المجموعات :

تعتبر مقتنيات أية مكتبة من أهم العناصر المميزة لهويتها ، كما أنها من أهم معايير الحكم على فعاليتها، وغالبا ما تختار مجموعات المكتبة لتحقق أهدافها وسياستها فى نشر التعليم والوعى الثقافى فى المجتمع، فيجب أن تختار مجموعات المكتبة لدعم وظائفها الثقافية والتعليمية بالإضافة إلى أن اختيار المجموعات يجب أن يكون استجابة لاحتياطات أفراد المجتمع فى البيئة المحيطة مع مراعاة اختلاف المستويات التعليمية والتثقيفية لهؤلاء الأفراد.

ومن أهم الأسباب التى تكسب المكتبة العامة هويتها طبيعة المجموعات حيث إنها تقتنى مصادر معلومات من مختلف الأشكال وفى كل فروع المعرفة البشرية حتى تشبع ميول وإهتمامات ومستويات الجماهير التى ترتادها طلبا للمعرفة والمعلومات[1] .

وتتنوع مصادر المعلومات فى المكتبة فتوجد الكتب ، والدوريات، والمراجع بكافة أنواعها من دوائر المعارف والقواميس والأدلة والأطالس والكتب السنوية، كما توجد المواد السمعية والبصرية أيضا بمختلف أنواعها من شرائط كاسيت وأسطوانات وشرائح، وشرائط الفيديو والمصغرات الفيلمية.

---

(1) شعبان عبد العزيز خليفة. المكتبات العامة فى قطر: تحليل واستبطان.فى: المكتبات ومراكز المعلومات فى قطر : دراسة مسحية تحليلية/ شعبان عبد العزيز خليفة، فوزية مصطفى عثمان ، كمال محمد عرفات .- الدوحة: الشركة الحديثة للطباعة، ١٩٩٢ .- ص ٥٩٧.

ويضع الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات IFLA [1] بعض المعايير والمبادئ الخاصة بالمجموعات فى المكتبة. ومن خلال الاطلاع على تلك المعايير، والدراسة الميدانية لمجموعات المكتبات الأجنبية تبين ما يلى:

جدول رقم (٧)

أعداد المجموعات بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

المكتبة	عدد الكتب	عدد الدوريات	عدد الأوعية السمعية والبصرية	الجملة	الترتيب حسب العدد الكلى
مكتبة المركز البريطانى	١٠٢٩٥	٤٧	١٧٩	١٠٥٢١	٢
مكتبة المركز الأمريكى	٧٩٥٠	١٨٠	٢٠٠	٨٣٣٠	٣
مكتبة المركز الفرنسى	١٩٣١٧	٣٣	٨٧	١٩٤٣٧	١
مكتبة المركز الألمانى	٥٥٥٤	٤٠	٢١٧٩	٧٧٧٣	٤
مكتبة المركز الأسبانى	٤٤٣٢	٢٧	---	٤٤٥٩	٦
مكتبة المركز الإيطالى	٢٧٦٢	١٢	---	٢٧٧٤	٧
مكتبة المركز الروسى	٧٦٣١	١٢	---	٧٦٤٣	٥
المجموع	**٥٧٩٤١**	**٣٥١**	**٢٦٤٥**	**٦٠٩٣٧**	

يتضح من الجدول رقم (٧) ما يلى :

١- تشتمل مكتبة المركز الثقافى الفرنسى على العدد الأكبر من الأوعية بكافة أشكالها، ويليها مكتبة المركز البريطانى ثم الأمريكى.

٢- أقل المكتبات عدداً فى مجموعاتها هى مكتبة المركز الثقافى الإيطالى.

٣- يمثل الكتاب الوعاء الأساسى فى مجموعات المكتبات الأجنبية، على الرغم من توافر عدد كبير من الأوعية الأخرى.

---

(1) IFLA . IFLA Standards for public libraries 1973/1977 .in : IFLA Guidelines for public libraries .- New York: K.G.Saur, 1986 .- P. 61-63.

٤- تتوافر المواد السمعية والبصرية فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى، والفرنسى.

وتجدر الإشارة إلى أن مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى، تتخلص من الكتب المستبعدة عن طريق إهدائها إلى المؤسسات أو الأشخاص الذين يريدونها، أما مكتبات المراكز الثقافية: الفرنسى، والأسبانى، والإيطالى، والروسى فتوضع فيها الكتب فى المخازن حتى ترسل مرة أخرى إلى القنصلية التابع لها المركز.

١/٦/١/٢ الكتب :

قامت الباحثة بتوزيع مجموعة الكتب بالمكتبات المدروسة توزيعاً لغوياً كما يوضحها الجدول التالى:

جدول رقم (٨)

التوزيع اللغوى لمجموعات الكتب بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

المكتبة	اللغة الأم للمكتبة		اللغات الأخرى			المجموع
			الإنجليزية	الفرنسية	العربية	
مكتبة المركز البريطانى	١٠٢٩٥	الإنجليزية				١٠٢٩٥
مكتبة المركز الأمريكى	٧٧٥٠	الإنجليزية			٢٠٠	٧٩٥٠
مكتبة المركز الفرنسى	١٩٣١٧	الفرنسية				١٩٣١٧
مكتبة المركز الألمانى	٤٦٧٤	الألمانية	٥٤	١	٨٢٥	٥٥٥٤
مكتبة المركز الأسبانى	٤٤٣٢	الأسبانية				٤٤٣٢
مكتبة المركز الإيطالى	٢٧٦٢	الإيطالية				٢٧٦٢
مكتبة المركز الروسى	٢٩٥٧	الروسية	٢١٣٠	٦١٣	١٩٣١	٧٦٣١
						٥٧٩٤١

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٨) ما يلى :

أن أكثر المكتبات الأجنبية تنوعا بالنسبة **للتوزيع اللغوى** هى مكتبة المركز الثقافى الروسى، والتى تشتمل على كتب باللغات الإنجليزية، والعربية، والفرنسية، بجانب اللغة الروسية، فى حين توجد

بعض المكتبات الأجنبية الأخرى التى توجد كل مجموعات الكتب فيها باللغة الأم التابعة للمركز الثقافى بنسبة ١٠٠٪، كما فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والإيطالى، والفرنسى، والأسبانى. وتشتمل مكتبة المركز الثقافى الألمانى على كتب باللغة الألمانية بنسبة ٨٤,٦٪، وكتب باللغة العربية بنسبة ١٤,٨٥٪.

أما بالنسبة **للتوزيع الموضوعى المصنف** للكتب – وقد اعتمدت الباحثة فى هذا الجزء على قائمة المراجعة التى أعدتها للحصول على بيانات عن التوزيع الموضوعى لمجموعات هذه المكتبات[١] ، بالإضافة إلى الاعتماد الأساسى على الفهارس، ورفوف الكتب، والإحصائيات والسجلات – فإن الجدول رقم (٩) يوضح التوزيع الموضوعى لمجموعات الكتب فى المكتبات محل البحث.

يتضح من الجدول رقم (٩) بعض المؤشرات أهمها :

١- احتل **مجال الأدب** المرتبة الأولى فى التوزيع الموضوعى للكتب فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى (٤٢٪)، الفرنسى (٣٢,٩٥٪) ، الألمانى (٢٥,١٥٪)، الأسبانى (٤٥,٤٪)، الإيطالى (٣٧,٣٦٪) من إجمالى رصيد كل مكتبة، كما احتل مجال الأدب نسبة منوية قدرها ٣١,٢٢٪ من العدد الإجمالى للكتب فى المكتبات الأجنبية على السواء وهو بذلك يحتل المرتبة الأولى أيضا، ويرجع ذلك إلى وجود انجازات رائعة فى مجال الأدب البريطانى والفرنسى والألمانى والإيطالى قام بها أدباء من أبناء هذه الدول كما أن روائع الأدب العالمى مقره هذه البلاد، وتضم هذه المكتبات تلك الأعمال الأدبية لتعرض وتنشر تراث هذه الدول وثقافاتها.

٢- احتل **مجال العلوم الاجتماعية** المركز الأول فى التوزيع الموضوعى للكتب فى هذين المركزين الثقافيين الأمريكى (٢٨,٤٩٪)، والروسى (٣٠,٤٣٪) من إجمالى رصيد كل مكتبة، وذلك على الرغم من أن للاتحاد السوفيتى إنجازات هائلة فى مجال الآداب، وقد يرجع ذلك إلى أن هاتين الدولتين كانتا منذ فترة قريبة أعظم دولتين فى العالم وكان بينهما صراع دائم يتمثل فى الرأسمالية والاشتراكية، وكانت تهدف كل دولة منهما إلى استمالة الشعوب نحو اتجاهها السائد، لذلك اهتمت هاتان الدولتان بتوفير كتب تضم وجهات النظر الخاصة بها فى المكتبات التى تعبر عنها، والمجال الموضوعى الذى يمكن أن يحقق هذه الأهداف هو مجال العلوم الاجتماعية بكل تفريعاته (السياسة ، الاقتصاد ، القانون ، التجارة ، العادات والتقاليد .. الخ)؛ لذلك اهتمت ببناء مجموعاتها فى هذه المجالات أكثر من غيرها.

---

[١] السؤال رقم (٤) فى البند الرابع الخاص بالمجموعات (فى قائمة المراجعة).

جدول رقم (٩)
التوزيع الموضوعى لمجموعات الكتب فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

أقسام التصنيف	مكتبة المركز البريطانى		مكتبة المركز الأمريكى		مكتبة المركز الفرنسى		مكتبة المركز الألمانى		مكتبة المركز الأسبانى		مكتبة المركز الإيطالى		مكتبة المركز الروسى		المجموع	
	عدد الكتب	٪	عدد الكتب	٪	عدد الكتب	٪	عدد الكتب	٪	عدد الكتب	٪	عدد الكتب	٪	عدد الكتب	٪	عدد الكتب	٪
المعارف العامة	٨٨٤	٨,٥٩	٥٣٤	٦,٧٢	١٠٤٠	٥,٣٨	٣٣٨	٦,٠٩	٨٦	١,٩٤	٩٨	٣,٥٥	٣٣٢	٤,٣٥	٣٣١٢	٥,٧٢
الفلسفة	٤١٠	٣,٩٨	١٨٥	٢,٣٣	١٠١	٠,٥٢	١٧٥	٣,١٥	٨٧	١,٩٦	١٠٨	٣,٩	١٠٢٧	١٣,٤٦	٢٠٩٣	٣,٦١
الديانات	٢٣	٠,٢٢	١٣	٠,١٦	٨١	٠,٤٢	٨١	١,٤٦	١٥	٠,٣٤	٨	٠,٢٩	٥٢	٠,٦٨	٢٧٣	٠,٤٧
العلوم الاجتماعية	٩٥٥	٩,٢٨	٢٢٦٥	٢٨,٤٩	١٢١٧	٦,٣	٤٠٥	٧,٢٩	٢٠٢	٤,٥٦	١١٤	٤,١٣	٢٣٢٢	٣٠,٤٣	٧٤٨٠	١٢,٩١
اللغات	٢٦٤	٢,٥٦	٢٣١	٢,٩١	٢١٣٨	١١,٠٧	٢٠٢	٣,٦٤	١٥٦	٣,٥٢	١٠١	٣,٦٦	٢٠٥	٢,٦٩	٣٢٩٧	٥,٦٩
العلوم البحتة	١٣٠٠	١٢,٦٣	٣٢٢	٤,٠٥	٥١٧	٢,٦٨	١٠٩	١,٩٦	٧٤	١,٦٧	٦٦	٢,٣٩	٥٦٦	٧,٤٢	٢٩٥٤	٥,١
العلوم التطبيقية	١٢٤٤	١٢,٠٨	١٠٧٢	١٣,٤٨	٦٣٢	٣,٢٧	٦٢٦	١١,٢٧	٦٢	١,٤	٣٢	١,١٦	٣٤١	٤,٤٧	٤٠٠٩	٦,٩٢
الفنون	٤٨٢	٤,٦٨	١٠٦٨	١٣,٤٣	٣٦٩٨	١٩,١٤	٩١٢	١٦,٤٢	٥٩٣	١٣,٣٨	٨٠٦	٢٩,١٨	٧٧٢	١٠,١٢	٨٣٣١	١٤,٣٨
الآداب	٤٣٢٤	٤٢,٠٠	١٥٢٦	١٩,١٩	٦٣٦٥	٣٢,٩٥	١٣٩٧	٢٥,١٥	٢٠١٢	٤٥,٤	١٠٣٢	٣٧,٣٦	١٤٣٦	١٨,٨٢	١٨٠٩٢	٣١,٢٢
التاريخ والجغرافيا والتراجم	٤٠٩	٣,٩٧	٧٣٤	٩,٢٣	١٥٠٨	٧,٨١	٨٧٤	١٥,٧٤	١١٤٥	٢٥,٨٣	٣٩٧	١٤,٣٧	٥٧٨	٧,٥٧	٥٦٤٥	٩,٧٤
كتب الأطفال	—		—		٢٠٢٠	١٠,٤٦	٤٣٥	٧,٨٣	—		—		—		٢٤٥٥	٤,٢٤
المجموع	١٠٢٩٥	٪١٠٠	٧٩٥٠	٪١٠٠	١٩٣١٧	٪١٠٠	٥٥٥٤	٪١٠٠	٤٤٣٢	٪١٠٠	٢٧٦٢	٪١٠٠	٧٦٣١	١٠٠	٥٧٩٤١	٪١٠٠

٣- بلغت أقل نسبة فى التوزيع الموضوعى فى المكتبات الأجنبية فى **مجال الديانات** حيث إنها لم تتجاوز ٠,٤٧٪ من إجمالى مقتنيات هذه المكتبات من الكتب ؛ ونعلل ذلك بعدم رغبة القائمين على هذه المكتبات في الخوض فى هذا المجال حتى لا تكون موضع نقد من قبل المترددين عليها، وتتهم بأنها تبشيرية.

٤- يلاحظ من خلال الجدول رقم (٩) قلة نسب مجالات **العلوم البحتة والتطبيقية** فى هذه المكتبات، باستثناء مكتبة المركز الثقافى البريطانى حيث بلغت فى تلك المكتبة ٢٤,٧١٪، وهى تعد نسبة مرتفعة؛ وقد يرجع ذلك إلى وجود علماء إنجليز ساهموا بإسهامات فى هذا المجال، وتعمل المكتبة على ترويج هذه الإسهامات ونشرها. أما بالنسبة لقلة الكتب فى هذا المجال فى باقى المكتبات الأجنبية فقد يرجع إلى حرص هذه الدول على عدم تطلع الشعوب النامية إلى مجالات التقدم والرقى حتى لا يستفيدوا منها فى بلادهم.

٥- تفوق مجموعات الكتب فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى مجالات **العلوم الاجتماعية، والآداب، والفنون**، وتلك هى المجالات التى يسهل من خلالها بث القيم والمعايير الغربية التى ترغب هذه المكتبات فى توصيلها للشعوب النامية، بالإضافة إلى تشكيل وجهات النظر بما يتلاءم مع أهدافها.

٦- تشتمل مكتبتا المركزين الثقافيين: الألمانى، والفرنسى على مجموعات كتب مخصصة **للأطفال** حيث بلغت نسبتها فى المكتبة الأولى (٧,٨٣٪)، وفى الثانية (١٠,٤٦٪) من إجمالى رصيد كل منهما، وقد تهدف هاتان المكتبتان إلى بث القيم والمبادئ الأجنبية للأطفال بوسائل جذابة ومشوقة ذلك حيث إن الطفل يكون فى مرحلة تكوين الاتجاهات فى تلك المرحلة من العمر (٣-١٢ عاما). ومن ثم يسهل التأثير عليه.

٢/٦/١/٢ الدوريات :

تمثل الدوريات مصدراً أساسياً من أوعية المعلومات؛ ذلك لأن انتظام نشر الدوريات وصدورها على فترات متقاربة عادة ما يضمن حداثة ما تشتمل عليه من معلومات إذا ما قورنت بما تشتمل عليه الكتب[1] ؛ لذلك تتميز بقدرتها على ملاحقة الإنتاج الفكرى، فضلا عن اشتمالها على معلومات لا تتوافر فى أوعية أخرى؛ من هنا تعتبر مجموعة الدوريات بالمكتبة جزءاً ضرورياً لا يستهان به، وعنصراً أساسياً فى ثراء المكتبة، ومدى إمدادها بالمعلومات الجارية Current. وتشتمل

---

[1] حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات .- ط٣ .- القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٥.- ص ١٢٥.

جميع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية على دوريات سواء باللغة الأم للمكتبة أو بعدة لغات أخرى. والجدول التالى يوضح أعداد عناوين الدوريات بهذه المكتبات.

جدول رقم (١٠)

أعداد عناوين الدوريات بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

المكتبة	عدد عناوين الدوريات بها	الترتيب حسب العدد الكلى
مكتبة المركز البريطانى	٤٧ دورية	٢
مكتبة المركز الأمريكى	١٨٠ دورية	١
مكتبة المركز الفرنسى	٣٣ دورية	٤
مكتبة المركز الألمانى	٤٠ دورية	٣
مكتبة المركز الأسبانى	٢٧ دورية	٥
مكتبة المركز الإيطالى	١٢ دورية	٦
مكتبة المركز الروسى	١٢ دورية	٧
مجموع	٣٥١ دورية	

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن أعداد الدوريات تتفاوت فى المكتبات الأجنبيةوإن كانت مكتبة المركز الثقافى الأمريكى تشتمل على أكبر عدد من الدوريات إذا ما قورنت بالمكتبات الأخرى محل الدراسة، فى حين بلغ أقل عدد للدوريات فى مكتبتى المركزين الثقافيين الإيطالى والروسى، وتجدر الإشارة إلى أن أعداد الدوريات فى المكتبات الأجنبية تزيد أو تقل من سنة لأخرى، فغالبا ما تقوم هذه المكتبات بإحصائيات عن استخدام الدوريات سنويا، وتقرر الاشتراك فى دوريات جديدة تلبى احتياجات واهتمامات القراء أو تلغى الاشتراك فى بعض الدوريات التى لا تلقى رواجا من قبل المستفيدين. أما بالنسبة للتوزيع اللغوى لهذه الدوريات فيوضحها الجدول التالى :

يتضح من الجدول رقم (١١) ما يلى :

تشتمل مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والإيطالى على دورياتها باللغات الأم التابع لها المركز فقط. وتتوافر فى مكتبة المركز الألمانى – إلى جانب الدوريات باللغة

جدول رقم (١١)

التوزيع اللغوى للدوريات فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

المكتبة	اللغة الأم للمكتبة		اللغات الأخرى			المجموع
			الإنجليزية	الفرنسية	العربية	
مكتبة المركز البريطانى	٤٧	الإنجليزية				٤٧
مكتبة المركز الأمريكى	١٨٠	الإنجليزية				١٨٠
مكتبة المركز الفرنسى	٣٣	الفرنسية				٣٣
مكتبة المركز الألمانى	٣٧	الألمانية			٣	٤٠
مكتبة المركز الأسبانى	٢٤	الأسبانية	٣			٢٧
مكتبة المركز الإيطالى	١٢	الإيطالية				١٢
مكتبة المركز الروسى	٤	الروسية	٣		٥	١٢
المجموع						٣٥١

الأم – ثلاث دوريات باللغة العربية، وفى مكتبة المركز الأسبانى ثلاث دوريات باللغة الإنجليزية، أما فى مكتبة المركز الروسى فيوجد بها خمس دوريات باللغة العربية، وثلاث دوريات باللغة الإنجليزية، إلى جانب الدوريات باللغة الروسية. ويلاحظ أن المكتبات التى تكون لغتها الأم غير شائعة فى الاستخدام كاللغة الروسية، والأسبانية تتيح دوريات باللغة العربية والإنجليزية حتى تصل إلى المستفيدين ويستخدموها وتحقق أكبر استفادة ممكنة من المكتبة.

أما بالنسبة **للتوزيع الموضوعى** للدوريات[١] فى المكتبات محل البحث فقد تبين أن الدوريات تتنوع فى تلك المكتبات ما بين الدوريات التى تندرج تحت العموميات، حيث تمتاز بالصفة الإخبارية، أو مجلات موضوعية شعبية تهم القارئ العام، وما بين دوريات متخصصة فى العلوم و"التكنولوجيا" و"الكمبيوتر" – ولكن بنسبة قليلة – ، بالإضافة إلى دوريات أدبية ولغوية ودوريات تختص بالعلوم الاجتماعية والفنون والسينما والموسيقى والمسرح.

---

[١] تم الاستدلال على هذا التوزيع من خلال إحصائية سنوية من مكتبة المركز الثقافى الأمريكى سنة ١٩٩٢، ومن خلال رفوف الدوريات، ومقابلات مع أمناء المكتبات الأجنبية.

وقد لوحظ أن من الأسباب الرئيسة لتردد المستفيدين على تلك المكتبات الاطلاع على الدوريات والمجلات والصحف، فهي تشكل عاملاً رئيساً في إقبال المترددين على تلك المكتبات.

٣/٦/١/٢ المراجع :

تعد مجموعة المراجع بالمكتبة مصدراً أساسياً لثرائها وقوتها، ونجاحها في تقديم الخدمة الجيدة لروادها، وتشمل الكتب المرجعية:القواميس، الأدلة، الأطالس ، والكتب السنوية بمختلف أشكالها. ويزداد عدد مجموعة المراجع في المكتبة كلما ازداد حجم المكتبة[1] . ويحدد الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات نسبة ١٠٪ من مجموعات المكتبة للكتب المرجعية في الوحدات الإدارية الكبيرة[2] .

يوضح والجدول رقم (١٢) عدد الكتب المرجعية ونسبتها إلى الكتب في المكتبات الأجنبية[3] .

جدول رقم (١٢)

عدد الكتب المرجعية ونسبتها إلى الكتب في المكتبات الأجنبية.

المكتبة	عدد الكتب	المراجع	النسبة المئوية
مكتبة المركز البريطاني	١٠٢٩٥	٧٦١	٧,٣٩٪
مكتبة المركز الأمريكي	٧٩٥٠	٦٨٧	٨,٦٤٪
مكتبة المركز الفرنسي	١٩٣١٧	٢٣٢	١,٢٪
مكتبة المركز الألماني	٥٥٥٤	١٦٩	٣,٠٤٪
مكتبة المركز الأسباني	٤٤٣٢	٣٥٣	٧,٩٦٪
مكتبة المركز الإيطالي	٢٧٦٢	٥٢	١,٨٨٪
مكتبة المركز الروسي	٧٦٣١	١٨٤	٢,٤١٪
مجموع	٥٧٩٤١	٢٤٣٨	٤,٢١

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن النسبة المخصصة لمجموعة المراجع الخاصة بمعايير إفلا IFLA الدولية، لا تتحقق في أي من المكتبات محل الدراسة، وبلغت أعلى نسبة تقترب من النسبة

(1) - IFLA. Guidelines For Public Libraries.- New York: K.G.Daur, 1986.- (IFLA Publications; 36).- P.27.

(2) IFLA : IFLA standards for public libraries 1973/1977. op. cit.- P62

(٣) السؤال رقم (١) في البند الرابع الخاص بالمجموعات (في قائمة المراجعة).

المخصصة فى مكتبة المركز الأمريكى حيث بلغت ٨,٦٤٪ من إجمالى عدد الكتب بالمكتبة، وتليها مكتبة المركز الثقافى الأسبانى حيث بلغت ٧,٩٦٪، والبريطانى ٧,٣٩٪، فى حين كانت أقل نسبة فى مكتبة المركز الفرنسى (١,٢٪) ، والإيطالى (١,٨٨٪). ويرجع ارتفاع نسبة الكتب المرجعية فى مكتبتى المركزين الثقافيين الأمريكى، والبريطانى إلى حرص هاتين المكتبتين على تلبية متطلبات المترددين من الأسئلة المرجعية والمعلومات والحقائق حتى تساعد هذه المراجع فى تكوين مركز معلومات متكامل.

وتتفاوت نوعيات الأوعية المرجعية بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية ما بين القواميس، ودوائر المعارف، والأدلة، و"البيليوجرافيات" (الوراقيات)، والكشافات، ومعاجم التراجم، والتقاويم والأطالس، فهى مجموعة مرجعية متكاملة.

٤/٦/١/٢ الأوعية السمعية والبصرية :

على الرغم من أهمية الأوعية السمعية والبصرية كوسيلة هامة من مصادر المعلومات، فإنها لا تتوافر فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية إلا بأربع مكتبات، وهى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى، والفرنسى.

ويوضح الجدول رقم (١٣) أعداد المواد السمعية والبصرية فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية.

جدول رقم (١٣)

أعداد المواد السمعية والبصرية فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

المكتبة	العدد	النسبة المئوية من رصيد المكتبة الكلى
مكتبة المركز البريطانى	١٧٩	١,٧٪
مكتبة المركز الأمريكى	٢٠٠	٢,٤٪
مكتبة المركز الفرنسى	٨٧	٠,٤٥٪
مكتبة المركز الألمانى	٢١٧٩	٢٨,٠٣٪
الجملة	**٢٦٤٥**	

ويتضح من الجدول رقم (١٣) أن أكثر المكتبات الأجنبية بالإسكندرية اقتناءً للأوعية السمعية والبصرية من الناحية العددية هى مكتبة المركز الثقافى الألمانى، حيث بلغ عدد مقتنياته من المواد السمعية والبصرية (٢١٧٩) قطعة ، بنسبة مئوية قدرها ٢٨,٠٣٪ من اجمالى عدد المقتنيات بالمكتبة، أما باقى المكتبات فتقل النسبة كثيرا مثلما يبدوا من جدول (١٣) وهناك ثلاث مكتبات لا تقتنى هذه النوعية من أوعية المعلومات.

وقد يرجع ارتفاع هذه النسبة فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى إلى وجود موسيقيين ألمان كان لهم إنجازات رائعة فى عالم الموسيقى، والوسيلة التى يمكن عن طريقها إتاحة هذه المقطوعات الموسيقية للجمهور هى الشرائط "الكاسيت"، لذلك اهتمت المكتبة الألمانية بزيادة عدد شرائط "الكاسيت" ضمن مجموعات المكتبة، ويؤكد ذلك أن النسبة الغالبة من المواد السمعية والبصرية فى هذه المكتبة تتمثل فى شرائط "الكاسيت". وتتمثل مجموعة مكتبة المركز الثقافى البريطانى من المواد السمعية والبصرية فى شرائط "الفيديو"، و"الكاسيت"، والأسطوانات. أما مكتبة المركز الثقافى الألمانى فتتمثل مجموعاتها فى شرائط الفيديو والكاسيت، والأسطوانات، وشرائح الأفلام أيضا ، حيث تمثل أعلى نسبة أقتناء – كما سبق الذكر – وأكثر المكتبات تنوعاً أيضا فى أشكال الأوعية السمعية والبصرية، ذلك فى حين تقتصر مكتبة المركز الثقافى الفرنسى فى مقتنياتها من المواد السمعية والبصرية على شرائط "الكاسيت" فقط.

وتشترك المكتبات الأربع فى اقتناء شرائط "الفيديو"، وشرائط "الكاسيت". أما بالنسبة لموضوعات الأوعية السمعية والبصرية فى المكتبات محل الدراسة، فقد تبين أن تلك الأوعية تتوزع على كل فروع تصنيف "ديوى العشرى" فى مكتبات المراكز الثقافية: الألمانى، البريطانى، والفرنسى، وقد بلغت أعلى نسبة اقتناء فى مجال اللغات والفنون والموسيقى.

بينما توزعت على مجالات العموميات، والعلوم الاجتماعية، واللغات، والعلوم البحتة والتطبيقية فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى، وكانت النسبة الغالبة أيضا فى مجال اللغات.

٢/٢ العمليات الفنية بالمكتبات

بعد الحديث عن المقومات المادية والبشرية بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فقد تبين أن هذه المكتبات تتميز بوجود إمكانات مادية وتجهيزات تساعد فى تقديم خدمة مكتبية ناجحة، بالإضافة إلى كفاءة أمناء المكتبات ودقتهم فى العمل. ثم ننتقل من هذا العنصر للتعرف على العمليات الفنية والتنظيمية التى تقوم بها هذه المكتبات من تزويد وإعداد ببليوجرافى (فهرسة وتصنيف).

١/٢/٢ تنمية المقتنيات :

يقصد بتنمية المقتنيات Collection development تلك الأنشطة التى تهدف إلى اختيار أوعية المعلومات وتزويد المكتبة بها، وتقييم المقتنيات، والتنقية والاستبعاد، فضلا عن إقرار سياسة الاقتناء.وعادة ما تضطلع المكتبات بهذه المهمة متأثرة بجاذبية ثلاثة أقطاب أساسية، وهى مجتمع المستفيدين من موارد المكتبة، ومجتمع أوعية المعلومات الذى يتسم بغزارة الإنتاج وارتفاع معدلات النمو والتشتت النوعى واللغوى والجغرافى، أما العامل الثالث فهو الموارد المادية والبشرية المتاحة للمكتبة، والتى ينبغى أن يراعى فى توفيرها طبيعة المكتبة وأهدافها وخصائص المجتمع المستفيد من خدماتها[١] .

وتعتبر تنمية المقتنيات هى العمل المكتبى الأول حيث تبدأ به كل العمليات وتدور حوله كافة الأنشطة. وبصرف النظر عن أى نشاط آخر فإن قيمة المكتبة تتوقف إلى حد كبير على مقتنياتها وأسلوب تنميتها، حيث إنه قد تتشابه المكتبات فى المعالجات الفنية من فهرسة وتصنيف وكذلك فى أنواع الخدمات، بينما تتسم مقتنيات كل مكتبة بطابع خاص يميزها عن غيرها، حيث تستمد المقتنيات عناصر تميزها من عوامل تميز المجتمع المستفيد[٢] .

١/١/٢/٢ سياسة تنمية المقتنيات :

سياسة تنمية المقتنيات عبارة عن وثيقة تشتمل على خطة العمل والمعلومات التى يسترشد بها العاملون فى تفكيرهم واتخاذ قرارتهم، ويرجع إليها فى التعرف على المجالات الموضوعية وفئات الأوعية التى ينبغى الاهتمام بها فى الاقتناء، وما يجب أن يحظى به كل مجال وكل فئة من اهتمام نسبى. ويمكن لسياسة تنمية المقتنيات أن تكون مجموعة من الأهداف النظرية أو وصفا للممارسات الفعلية.

وتبدو أهمية توافر سياسة موثقة لتنمية المقتنيات فيما يلى :

١- تحديد الأوليات التى يتم بناء عليها تخصيص الموارد المالية اللازمة لتلبية احتياجات المستفيدين.

٢- الحد من احتمالات التحيز الشخصى من جانب الأفراد المسئولين عن تنمية المقتنيات وضمان تحقيق التوازن فى اختيار مقتنيات المكتبة.

٣- ضمان توفير الاستمرارية فى سياسة التزويد إذا ما تغير العاملون بالمكتبة.

---

[١] حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. مصدر سابق ٠- ص ٣٥.

[٢] المصدر السابق. ص ٣٥.

٤- إتاحة أداة لتقييم أداء القائمين على أمر المكتبات بشكل دورى[١] .

وقد تبين من الدراسة الميدانية، ومن خلال إجابات أمناء ومديرى هذه المكتبات أنه لا توجد سياسة مكتوبة فى هذه المكتبات، وإن كانت فى بعض المكتبات مثل مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى، عبارة عن مجموعة من الأسس والمعايير المتعارف عليها بين العاملين، وتتغير من فترة لأخرى بالإضافة أو الحذف تبعا لتغير القائمين على العمل المكتبى.

وقد تبين من خلال الإجابات[٢] أنه لا توجد سياسة أو بنود معروفة ومكتوبة لسياسة التزويد فى المكتبة، ومن المعروف أن وثيقة سياسة تنمية المجموعات عادة ما تشتمل على ثلاثة عناصر أساسية هى :

أولا : المقدمة أو نظرة شاملة. **ثانيا** : التفاصيل وتشمل بيانات عن المجالات الموضوعية، واللغوية، وأشكال المواد التى يجب تغطيتها.

ثالثا : موضوعات أخرى أو قضايا متفرقة، وتشمل : الهدايا وموقف المكتبة منها، التنقية و الاستبعاد، والإحلال والتكرارات، الرقابة وشكاوى القراء، التقييم[٣] .

وقد أمكن عن طريق اللقاءات مع مديرى وأمناء المكتبات محل البحث، والاطلاع على الرفوف، والمجموعات، والنشرات التى تصدرها هذه المكتبات التعرف على بعض بنود سياسة التزويد فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية على النحو التالى :

١- نشر ثقافة الدولة المسئولة عن المركز الثقافى التابعة له المكتبة فى مصر عن طريق إتاحة نماذج من الإنتاج الفكرى الصادر فى تلك الدولة وتسويقه فى مجتمع محافظة الإسكندرية، وذلك بغرض إبراز الدور الحضارى لهذا البلد.

٢- تفتح مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية أبوابها لجميع فئات المجتمع وتبدأ من سن (١٦ سنة)، فيما عدا مكتبتى المركزين الثقافيين الفرنسى والألمانى فتفتحان أبوابهما للأطفال والكبار معا.

٣- تتكون مجموعات تلك المكتبات باللغة الأم للمكتبة، إلا أن بعض المكتبات تشتمل على مجموعات بلغات مختلفة ولكنها تخص الدولة المسئولة عن المركز، وتتنوع المجالات الموضوعية التى

---

[١] حشمت قاسم. مصدر سابق .- ص ٤٠، ٤٢-٤٣.

[٢] إجابة الأسئلة رقم (١)، (٢) فى البند الخامس الخاص بالتزويد فى قائمة المراجعة.

[٣] فيدان عمر مسلم. بناء وتنمية المقتنيات فى المكتبة المركزية بجامعة القاهرة : دراسة ميدانية/ اشراف محمد فتحى عبد الهادى .- القاهرة : ف.مسلم، ١٩٩٢ .- جامعة القاهرة ، كلية الآداب . قسم المكتبات والمعلومات (أطروحة دكتوراه) .- ص ٣٢٥ - ٣٢٧.

تغطيها هذه المكتبات بوصفها مكتبة عامة، ولكنها فى العادة تركز على مجالات الآداب واللغات والفنون والعلوم الاجتماعية، ولا تتعمق فى مجالات العلوم البحتة والتطبيقية، والديانات.

٤- تحرص هذه المكتبات باستمرار على تحديث مجموعاتها، ولا تتبع مبدأ التكرار فى عدد النسخ.

٥- تقع مسئولية اختيار المجموعات على عاتق مديرى المكتبات مع وضع مقترحات القراء فى عين الاعتبار فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والألمانى، أما فى مكتبات المراكز الثقافية: الأسبانى، والروسى، والإيطالى فتقع مسئولية الاختيار على الوكالة التابعة للسفارة الأجنبية المسئولة عن المركز التابعة له المكتبة، مع الأخذ برأى أمين المكتبة.

٦- تتقاضى بعض المكتبات رسوما مقابل تقديم خدماتها كمكتبات المراكز الثقافية : البريطانى، الفرنسى، الأسبانى، الإيطالى، الروسى، أما مكتبتا المركزين الثقافيين الأمريكى والألمانى فلا تتقاضى أية رسوم مقابل تقديم خدماتها.

وتستنتج الباحثة من استعراض ما سبق أنه – ولابد – أن هناك سياسة لتنمية المقتنيات بتلك المكتبات تحدد تلك المبادئ والاختصاصات، وإن كان غير متاح الاطلاع عليها. ويؤكد ذلك أنه لكى توضع سياسة للتزويد فإنها تتطلب حقائق ومعلومات حول مظاهر القوة ومواطن الضعف فى المقتنيات، وعن المجتمع المستفيد من الخدمات، والموارد المحلية الأخرى المتوافرة فى متناول هذا المجتمع[١] لذلك ليس من السهل أن تطلع هذه المكتبات أى فرد على سياستها، لا سيما وأن لها أهدافاً معينة تسعى لتحقيقها من خلال بناء مقتنياتها كما سبق الذكر.

٢/١/٢/٢ طرق التزويد :

تتمثل طرق التزويد فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى الشراء كمصدر رئيس للتزويد، وذلك فى المكتبات التى تتوافر بها سيولة نقدية. وتقوم هيئة المكتبة المكونة من المدير والأمناء بشراء الكتب وأوعية المعلومات التى تحتاجها المكتبة. وينطبق ذلك فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى. وترسل المكتبة أسماء الكتب والأوعية التى تريدها إلى الحكومة الأجنبية المسئولة عن المكتبة وبالتالى ترسلها هذه الحكومة إلى المركز الثقافى فى مصر، بمعنى أن توريد المجموعات يتم عن طريق الحكومة الأجنبية.

أما باقى المكتبات وهى مكتبات المراكز الثقافية: الفرنسى، والأسبانى، والإيطالى، والروسى فتأتى الكتب والأوعية من الحكومة الأجنبية للدولة إلى المركز الثقافى دون تدخل المكتبة فى عملية

---

[١] حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. مصدر سابق –. ص ٤٠.

الاقتناء والاختيار، وذلك فى حدود الميزانية المتاحة للمكتبة، ولكنها تترك جانبا لمقترحات القراء بنسبة معينة، بشرط أن تتوافق هذه المقترحات مع سياسة المكتبة والتى تهدف إلى ترويج ثقافة الدولة.

وتعتمد أربع مكتبات من المكتبات محل الدراسة على **طريقة الإهداء** كمصدر من مصادر التزويد ولكن بنسبة ضئيلة لا تتجاوز ٢٪ هى مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والألمانى، والأسبانى، والإيطالى، وأغلب مصادر الإهداء تكون عن طريق الهيئات أو المؤلفين ، أو القراء.

وفيما يتعلق بكيفية شراء الكتب والأوعية فى هذه المكتبات فيتم ذلك عن طريق مورد أو وسيط فى المكتب الرئيس فى عواصم هذه الدول المسئولة عن المراكز الثقافية. وتعمل المكتبات الأجنبية على تلبية مقترحات روادها بما يتفق مع سياستها وأهدافها، وتختلف وسائل تسجيل تلك المقترحات ما بين صندوق لمقترحات القراء كما فى مكتبة المركز الثقافى البريطانى، وما بين تلبية تلك المقترحات شفويا كما فى باقى المكتبات الأجنبية محل الدراسة.

ولا تعتمد أى من المكتبات الأجنبية محل البحث على **التبادل** كمصدر للحصول على مقتنياتها.

٣/١/٢/٢ أدوات الاختيار :

يتفق المكتبيون على أن اختيار الكتب هو أول عملية علمية وفنية فى المهام المكتبية،تتأثر بها، وتترتب عليها كل الأعمال الأخرى بالمكتبة، وهى تعد من أهم وأصعب العمليات. ولكى تكون عملية الاختيار ناجحة لابد من توافر **وسائل الاختيار وأدواته** فى المكتبة، وتتمثل هذه الأدوات فيما يلى :

١- الفحص الفعلى للكتب.

٢- معارض الكتب .

٣- مقترحات القراء.

٤- كتالوجات الناشرين.

٥- إعلانات الناشرين فى الصحف والمجلات.

٦- "الببليوجرافيات" العامة.

٧- "الببليوجرافيات المختارة أو القوائم القياسية.

٨- مراجعات الكتب المنشورة فى الدوريات.

وتعتبر الأدوات الثلاث الأولى وسائل غير مطبوعة، بينما تعتبر الوسائل الخمس الأخرى وسائل مطبوعة[١] .

وتمثل **مقترحات القراء** مصدراً هاماً من مصادر الاختيار ذلك حيث إنها تعبر عن الاحتياجات الفعلية للمستفيدين، وتعمل على توطيد العلاقة بين المكتبة وقرائها[٢] فلابد أن يكون هناك ارتباط بين مجموعة المكتبة واحتياجات المجتمع لزيادة فعالية الخدمة المقدمة إليه، وكلما كان لدى أمين المكتبة القدرة ليتوقع احتياجات المستفيدين انعكس هذا على بناء مجموعات المكتبة[٣] .

وعن مدى توافر هذه الأدوات فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، فقد تبين من الدراسة الميدانية أن أربع مكتبات تتوافر بها أدوات اختيار الكتب والأوعية وهذه المكتبات هى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والألمانى. أما باقى المكتبات الثلاث: الأسبانى، والإيطالى، والروسى فلا تتوافر بها أدوات للاختيار لأن مجموعاتها تأتى من الحكومات الأجنبية دون تدخل المكتبة فى الاختيار كما سبق الذكر. إلا أن هذه المكتبات الثلاث تأخذ فى اعتبارها مقترحات القراء بنسبة حوالى ٢٪ أو ٣٪ بشرط ألا تتعارض مع سياستها وذلك لكسب ثقة ا لمستفيدين بأن المكتبة تلبى احتياجاتهم.

والجدول رقم (١٤) يوضح أنواع أدوات الاختيار الموجودة فىمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية ، ومنه يتضح ما يلى :

١- تعتمد مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية على الوسائل المطبوعة فقط من أدوات الاختيار، باستثناء مقترحات القراء من الوسائل غير المطبوعة.

٢- تتفق مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والألمانى فى اعتمادها على كتالوجات الناشرين كأداة من أدوات الاختيار.

٣- تعتبر إعلانات الناشرين فى الصحف والدوريات من أدوات الاختيار الأساسية فى مكتبتى المركزين الثقافيين الأمريكى والألمانى.

---

(١) انظر :
- شعبان عبد العزيز خليفة . تزويد المكتبات بالمطبوعات .- ط٢ .- القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، [١٩٨٢] .- ٩٥ - ٩٦.
- فيدان عمر مسلم. مصدر سابق .- ص ٣٧١.

(٢) احمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى. المكتبات الجامعية. مصدر سابق .- ص ١٩٨ - ١٩٩.

(3) Stoakley, Roger. presenting the library service .- London: Clive Bingley, 1982 .- p. 65.

جدول رقم (١٤)

أنواع أدوات الاختيار الموجودة فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

المكتبة / أدوات الأختيار	البريطانى	الأمريكى	الفرنسى	الألمانى	الأسبانى	الإيطالى	الروسى
• كتالوجات الناشرين	√	√	√	√	--	--	--
• إعلانات الناشرين فى الصحف والدوريات	--	√	--	√	--	--	--
• الببليوجرافيات العامة.	√	--	--	√	--	--	--
• الببليوجرافيات الخاصة	√	√	--	--	--	--	--
• مراجعات الكتب المنشورة فى الدوريات	√	√	√	--	--	--	--
• الفحص الفعلى للكتب	--	--	--	--	--	--	--
• معارض الكتب	--	--	--	--	--	--	--
• مقترحات القراء	√	√	√	√	√	√	√

٤- لا تعتبر "الببليوجرافيات" العامة والخاصة من أدوات الاختيار الأساسية إلا فى مكتبتى المركزين الثقافيين: البريطانى والأمريكى، فتعتمد - مثلا - مكتبة المركز الثقافى البريطانى على "الببليوجرافية" الوطنية BNB (British National Bibliography)، وهى "ببليوجرافية" وطنية خاصة بإنجلترا.

٥- تعتمد مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى على مراجعات الكتب المنشورة فى الدوريات كوسيلة من وسائل الاختيار.

٦- تتفق جميع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية على وضع مقترحات القراء فى اعتبارها كأداة أساسية عند الاختيار بالمكتبة.

وبالنسبة لطول المدة الزمنية بين اقتراح المكتبة كتابا ووروده إليها من الجهة القائمة بالتزويد، فتتراوح المدة ما بين شهر أو شهرين كما فى مكتبتى المركزين الثقافيين البريطانى واالأسبانى، وتصل

إلى أربعة أو ستة أشهر فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى، أما فى باقى المكتبات فإن المدة غير محددة وغير ثابتة وتخضع لظروف الشحن والمواصلات.

أما بالنسبة **لأدوات اختيار الدوريات**، فقد أفادت مكتبات المراكز الثقافية : البريطانى، والأمريكى، والألمانى بتوفر تلك الأدوات، أما باقى المكتبات فقد ذكر أمناؤها أنه لا يوجد بها أدوات أختيار للدوريات (الفرنسى، والإيطالى، والأسبانى)، وفى مكتبة المركز الثقافى الروسى فإن الدوريات الأجنبية تأتى مباشرة من الوكالة التابعة للسفارة فى موسكو، أما الدوريات والمجلات المصرية، فيتم شراؤها عن طريق العلاقات العامة بالمركز الثقافى الروسى.

٤/١/٢/٢ تنقية المجموعات :

يعتبر **الاستبعاد** أمرا لا غنى عنه فى المكتبة من أجل توفير الحيز والمكان المناسب لاستيعاب الكتب الجديدة على الرفوف. وتنقية المقتنيات Weeding ليست مرادفا للاستبعاد Discarding وإنما يمكن للاستبعاد أن يكون أحد نتائج التنقية. ويقصد **بالتنقية** فى هذا السياق مراجعة الأوعية المقتناة وفقا لمعايير معينة يتقرر – بناء عليها – ما يمكن الإبقاء عليه وما يمكن استبعاده.

وجدير بالذكر أنه بدون سياسة الاستبعاد يمكن لمقتنيات المكتبة أن تفقد قدرتها على التأثير، أى تصبح عاطلة بسرعة. هذا بالإضافة إلى أن كل مكتبة مهما بلغت مساحتها سوف تواجه يوما ما مشكلة الحيز[1] .

ويوضح الجدول رقم (١٥) مدى الاستبعاد والتنقية فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية. وباستقرائه ظهرت مجموعة من المؤشرات هى :

١- يتفاوت مصير **الكتب المستبعدة** فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية ما بين إعادتها إلى الجهة الأجنبية المسئولة عن المكتبة مثل مكتبات المراكز الثقافية: الأسبانى، والإيطالى، والروسى، وبين الاحتفاظ بها فى المخازن مثل مكتبتى المركزين الثقافيين: الفرنسى، والأسبانى، حيث تعتمد هاتان المكتبتان على أن المواد التى لا تستخدم بكثرة فى المكتبة، ولكن هناك حاجة إليها من وقت لآخر

---

[1] حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. مصدر سابق .- ص ٤٠٧-٤٠٨.

جدول رقم (١٥)

مصير الكتب المستبعدة، وأسباب استبعادها، والمدى الزمنى للاستبعاد بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

	المكتبة	البريطانى	الأمريكى	الفرنسى	الألمانى	الأسبانى	الإيطالى	الروسى
أسباب استبعاد الكتب من مجموعات المكتبة	الكتب تعالج موضوعات لا يهتم بها أحد من القراء	√	√		√		√	
	الكتب المستبعدة تحوى نصوصا تمس شعور بعض القراء							
	الكتب تقادمت محتوياتها بحيث فقدت قيمتها العلمية	√	√	√	√	√	√	√
	أضطرت المكتبة أن تفسح مكانا للكتب الأحدث	√	√	√	√	√	√	
	الكتب المستبعدة تمثل مجموعات أو سلاسل ناقصة							
	الكتب مستهلكة إلى حد يتعذر معه تداولها وترميمها	√	√	√	√	√	√	√
	الكتب المستبعدة ذات نسخ مكررة أكثر مما تحتاجه المكتبة				√			
	أسباب أخرى							
مصير الكتب المستبعدة	إعادتها إلى السفارة الأجنبية المسئولة عن المكتبة						√	√
	توزيعها كهدايا على الأشخاص أو الهيئات التى ترغبها	√	√		√			
	الاحتفاظ بها فى مخزن المكتبة			√		√		
المدى الزمنى للجرد والاستبعاد	كل عام	√	√			√		
	كل عامين				√			
	كل أربع أو خمس سنوات			√			√	
	مدة أطول من ذلك							
	مدة أقل من ذلك							
	مدة غير محددة							√
هل توجد نسبة مئوية مسموح بها للكتب المفقودة والتالفة ؟	نعم / لا	١٠٪	١٠٪	١٠٪	٤٪	٣٪	١٠٪	١٪

يجب استبعادها من المجموعة وإرسالها إلى مخزن مكتبى مسئول يمكن استعارتها منه للاستخدام المستقبلى[1] .

أما مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى فتتخلص من الكتب المستبعدة عن طريق توزيعها كهدايا على الأشخاص أو الهيئات التى ترغب فيها. ويذكرنا تطبيق مبدأ التنقية والاستبعاد وبصفة دورية فى هذه المكتبات بالقانون الأول من قوانين علم المكتبات وهو "الكتب للاستخدام" ومن هنا تحرص هذه المكتبات على تطبيق هذا القانون بإهداء الكتاب إلى قارئه إذا لم يكن مستخدما فى المكتبة، ومن ثم يترك مكانه على الرف لغيره.

٢- يتراوح **المدى الزمنى للجرد** ما بين عام واحد، مثلما فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والأسبانى، وعامين فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى، فى حين تصل إلى خمسة أعوام فى المركزين الثقافيين: الفرنسى والإيطالى. أما فى مكتبة المركز الثقافى الروسى فالمدة غير محددة.

٣- توجد فى جميع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية نسبة مئوية **للكتب المفقودة والتالفة**، ولكنها تختلف نسبتها فى كل مكتبة، فمن المتفق عليه أن تكون النسبة من ٣٪ إلى ٥٪، هذا وترتفع نسبة الفاقد فى مكتبات المراكز الثقافية البريطانى،والأمريكى، والفرنسى، والإيطالى لتصل إلى ١٠٪. بينما تقل هذه النسبة لتصل إلى ٤٪ فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى، وإلى ٢٪ أو ٣٪ فقط فى مكتبة المركز الثقافى الأسبانى، وتقل حتى تصل إلى ١٪ فى مكتبة المركز الثقافى الروسى.

٤- وتختلف **مدة التعطيل** (بسبب الجرد) فى مكتبات المراكز الثقافية محل البحث، فتبلغ فى مكتبتى المركزين الثقافيين: البريطانى، والأسبانى أربعة أسابيع فقط (شهراً واحداً)، بينما فى مكتبة المركز الأمريكى من شهرين إلى ثلاثة أشهر، وفى مكتبة المركز الألمانى شهرين، وفى مكتبة المركز الثقافى الروسى أسبوعاً واحداً فقط، أما فى مكتبتى المركزين الثقافيين الفرنسى والإيطالى فالمدة غير محددة.

وبالمثل تختلف الشهور التى تخصص لإجراء عملية الجرد ففى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى، تفضل الشهور: يوليه وأغسطس وسبتمبر لأنها شهور الصيف ويقل فيها الإقبال على المكتبة، بينما فى مكتبة المركز الأسبانى يفضل شهر أغسطس أو شهر ديسمبر لقلة تردد الرواد على المكتبة أيضا.

---

(1) Slote, Stanley J. Weeding library collection II. - Colorado : libraries Unlimited, 1982 -. P.31.

أما فى مكتبة المركز الثقافى الروسى فيفضل إجراء الجرد فى شهر أبريل لأنه شهر استعداد للامتحانات. أما فى باقى المكتبات فلا يحدد شهر معين.

وعادة ما تتوقف الخدمة المكتبية أثناء الجرد فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية باستثناء مكتبتى المركزين الثقافيين: الفرنسى، والإيطالى، فإن الجرد لا يعطل سير العمل بالمكتبة.

٢/٢/١/٥ سجلات التزويد :

تبين من خلال تحليل إجابات قائمة المراجعة[١] عن سجلات التزويد، أن السجلات الموجودة فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية والخاصة بالتزويد تقتصر على سجل الوارد (سجل الرصيد) بالمكتبة وذلك فى مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والأسبانى، والألمانى، والإيطالى، والروسى. أما فى مكتبتى المركزين الثقافيين: البريطانى، والفرنسى فلا يوجد سجل مطبوع، وإنما تخزن على الحاسب الآلى بالمكتبة بيانات الكتب والأوعية التى ترد إليها.

وتسجل فى تلك السجلات بيانات الوعاء الأساسية مثل: عنوان الكتاب – اسم المؤلف – مكان النشر – الناشر – تاريخ النشر ......

كما توجد أيضا سجلات لتسجيل أعداد الدوريات، فيما عدا مكتبة المركز الثقافى البريطانى حيث تسجل البيانات على الحاسب الآلى، وتتمثل بيانات سجلات الدوريات فى: عنوان الدورية – تاريخ صدورها – تاريخ دخولها المكتبة – رقم العدد – تاريخ العدد – التتابع.

٢/٢/١/٦ الاقتناء التعاونى :

تبين من خلال قائمة المراجعة[٢] أن جميع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية لا تمارس عملية الاقتناء التعاونى مع غيرها من المكتبات، باستثناء التعامل مع الفرع الرئيس بالقاهرة ، حيث تستطيع أن تحصل مكتبة المركز الثقافى فى الإسكندرية على ما تريده من أوعية من خلال الفرع الرئيس وهو مكتبة المركز الثقافى بالقاهرة والعكس صحيح. وذلك لتلبية احتياجات المترددين على تلك المكتبات، وهذا المبدأ تأخذ به جميع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية محل الدراسة.

---

[١] السؤال رقم (١٢) فى البند الخامس الخاص بالتزويد من قائمة المراجعة .
[٢] السؤال رقم (١٦) فى البند الخامس الخاص بالتزويد من قائمة المراجعة.

٢/٢/٢ الإعداد "البيليوجرافي" :

١/٢/٢/٢ الفهرسة والفهارس :

تعرف الفهرسة Cataloging بأنها عملية إعداد الكتب وغيرها من الأوعية الفكرية إعدادا فنيا بحيث تكون فى متناول القراء فى أسرع وقت ممكن وبأيسر الطرق. والأداة التى تنتج عن هذا الإعداد تعرف بالفهرس الذى هو بمثابة قائمة أو ثبت أو بيان بما تشتمل عليه المكتبة من مقتنيات يوضع لخدمة رواد المكتبة. وتنقسم الفهرسة إلى قسمين: الفهرسة الوصفية Descriptive Cataloging وهى ما تهتم بالوصف المادى لأوعية المعلومات، والفهرسة الموضوعية Subject Cataloging وهى التى تهتم بوصف المحتوى الموضوعى للأوعية. وتنقسم الفهرسة الموضوعية بدورها إلى قسمين: التصنيف Classification، ورؤوس الموضوعات Subject Headings .

وتتمثل أهمية الفهرس فى المكتبة فى أنه أداة دقيقة تعكس مقتنيات المكتبة، وتساعد المستفيد فى إيجاد كتاب أو مجموعة كتب عن موضوع معين أو لمؤلف معين، حيث يعتبر الفهرس حلقة الوصل بين الكتاب والمستفيد، كما أنه عنصر هام من عناصر الوجود السليم للمكتبة[١] .

وقد تبين من دراسة واقع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية أن خمس مكتبات فقط هى التى تشتمل على فهارس لمقتنياتها، وهى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والألمانى، والأسبانى، وتتميز مكتبة المركز الثقافى لفرنسى بالاحتفاظ بفهرسها على الحاسب الآلى، ولا يوجد فى شكل مطبوع. أما مكتبة المركز الثقافى البريطانى فيوجد فهرسها على "الميكروفيش".

أما مكتبتى المركزين الثقافيين: الإيطالى، والروسى فلا يوجد بهما فهارس وتفسر هاتان المكتبتان عدم وجود فهارس لمقتنياتها بأنها صغيرة الحجم، وأن المتردد لا يهتم بالبيانات والتفصيلات فى بطاقات الفهرس، وكل ما يريده أن يصل إلى الكتاب ويتم ذلك عن طريق أمين المكتبة، أو من خلال الرفوف مباشرة. هذا بالإضافة إلى أن عملية إعداد الفهرس وتجديده باستمرار تتطلب من الأمين وقتا وجهدا قد لا يتوافران لديه، وبالأخص فى تلك المكتبات حيث غالباً ما يكون أمين المكتبة وحده فى المكتبة، وتقع عليه جميع أعباء المكتبة وخدماتها.

ومما لا شك فيه أن توافر الفهارس فى هذه النوعية من المكتبات سوف يدعم الخدمات التى تقدمها، وسوف يحقق أقصى فائدة من وجوده.

والجدول التالى يوضح لشكال وأنواع الفهارس والقواعد المتبعة فى الفهرسة.

---

[١] محمد فتحى عبد الهادى . المعالجة الفنية لأوعية المعلومات : الفهرسة - التصنيف - التكشيف - الضبط الاستنادى .- القاهرة: مكتبة غريب، (١٩٩٣).- ص ١٨.

جدول رقم (١٦)

أشكال وأنواع الفهارس والقواعد المتبعة فى الفهرسة

بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

	المكتبة	البريطانى	الأمريكى	الفرنسى	الألمانى	الأسبانى	الإيطالى	الروسى
أشكال الفهارس	أ- الفهرس البطاقى		√		√	√		
	ب- الفهرس المطبوع							
	جـ- الفهرس فى شكل إلى	√		√				
أنواع الفهارس	أ- فهرس هجائى بالمؤلف فقط.				√	√		
	ب- فهرس هجائى بالعنوان.					√		
	جـ- فهرس هجائى بالمؤلف والعنوان معا.							
	د- فهرس هجائى موضوعى فقط بروؤس الموضوعات.	√						
	هـ- فهرس مصنف بالأرقام.	√			√			
	و- قائمة رفوف .		√		√			
	ز- فهرس قاموسى (بالمؤلف والعنوان والموضوعات).		√	√				
قواعد الفهرسة المتبعة	أ- التقنين الدولى للوصف البيليوجرافى							
	ب- القواعد الأنجلو أمريكية $AACR_2$	√	√					
	جـ- قواعد اجتهادية خاصة بالمكتبة.			√	√	√		
	مكتبات تتم فيها الفهرسة محليا			√	√	√		
	مكتبات تتم فيها الفهرسة مركزيا.	√	√					

ويتضح من الجدول السابق ما يلى :

أ- تتم عملية الفهرسة مركزياً بمكتبتى المركزين الثقافيين: الأمريكى ، والبريطانى، حيث تصل الكتب إلى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى مفهرسة وجاهزة، ومعها البطاقات اللازمة لها، وهى البطاقات التى تعدها مكتبة الكونجرس من خلال نظام (مارك MARC) Machine Readable Catalogeing، وبالمثل فى مكتبة المركز الثقافى البريطانى حيث تصل الكتب من إنجلترا مفهرسة ومصنفة، وما على العاملين بالمكتبة إلا أن يضعوها على الرفوف، وتيسير تداولها للمستفيدين، ويتم إعداد فهرس موحد لمكتبتى المركز الثقافى البريطانى فى القاهرة والإسكندرية سواء على "الميكروفيش" أو بشكل مطبوع.

وتميز بطاقات الكتب التابعة للمكتبة بالإسكندرية بالاختصار "AX" والتابعة للمكتبة الخاصة بالمركز الثقافى البريطانى بالقاهرة بالاختصار "CA" وبالطبع يتيح هذا الفهرس للقارئ فرصة التعرف على كل مقتنيات المكتبتين فى القاهرة والإسكندرية. أما المكتبات التى تفهرس مقتنياتها محلياً فهى مكتبات المراكز الثقافية: الفرنسى، والألمانى، والأسبانى.

ب- أما عن **أشكال الفهارس** بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، فنجد أن ثلاث مكتبات تشتمل على الفهرس البطاقى، وهى مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والألمانى، والأسبانى. ويعتبر الفهرس البطاقى أكثر أنواع الفهارس انتشارا لما يتمتع به من المرونة فى الاستخدام حيث يتجدد باستمرار بسهولة إضافة مداخل جديدة فى ترتيبها المناسب بالفهرس.

جـ- تتمثل **أنواع الفهارس** بالمكتبات محل البحث فى الفهرس الهجائى بالمؤلف فقط والذى يتوافر فى مكتبتى المركزين الثقافيين: الألمانى، والأسبانى، والفهرس الهجائى بالعنوان فقط والذى يتوافر فى مكتبة المركز الثقافى الأسبانى. أما الفهرس الهجائى الموضوعى فقط برؤوس الموضوعات فيوجد فى مكتبة المركز البريطانى، والفهرس المصنف بالأرقام فيوجد فى مكتبتى المركزين الثقافيين: البريطانى والألمانى. أما الفهرس القاموسى (بالمؤلف والعنوان والموضوع) فيتمثل فى مكتبتى المركزين الثقافيين: الأمريكى والفرنسى.

د- تتوافر فى مكتبتى المركزين الثقافيين: الأمريكى والألمانى **قائمة رفوف**، ويمكن التعرف من خلالها على أعداد الكتب لديها، وأعداد الكتب بكل موضوع.

هـ- يوجد فى مكتبة المركز الثقافى البريطانى كشاف موضوعى هجائى للفهرس المصنف، يعطى رؤوس الموضوعات فى ترتيب هجائى، وأمامها رقم التصنيف، وهو بذلك يمكن المستفيد من الرجوع إلى الفهرس المصنف للتعرف على الكتب فى هذا الموضوع.

و- وقد تبين من الدراسة الميدانية أن مكتبتى المركزين الثقافيين: البريطانى، والأمريكى تتبعان **القواعد "الأنجلو أمريكية"** فى الوصف "الببليوجرافى" Anglo American Cataloging Rules (AACR 2)، وبتتبع بطاقات الفهارس فى هاتين المكتبتين، لوحظ اكتمال البيانات "الببليوجرافية" فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى مع الحفاظ على سلامة ودقة علامات الترقيم، فى حين تخلو بطاقة الفهرسة فى مكتبة المركز الثقافى البريطانى من فقرة المتابعات، وتضيف بعض البيانات الإضافية مثل بيان المستوى الموجه له الكتاب، وسعر الكتاب، كما يوضع رقم التصنيف فى نهاية البطاقة وليس فى أعلاها كما فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى.

أما فى مكتبات المراكز الثقافية: الفرنسي، والألماني، والأسباني، والتى تشتمل على فهارس أيضا، فلا تتبع قواعد عالمية فى الوصف "الببليو جرافى"، وإنما تتبع قواعد خاصة بالمكتبة، فتشتمل بطاقة الفهرسة على البيانات الأساسية للوعاء وهى : اسم المؤلف - العنوان - بيانات النشر - بيان التوريق - بالإضافة إلى رقم التصنيف وتغفل باقى البيانات مثل بيان الطبعة، والإيضاحيات والتبصرات، وبيان السلسلة، والترقيم الدولى، إلى جانب فقرة المتابعات بكاملها.

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن البيانات الأساسية التى تذكر فى البطاقة غير مرتبة، وعلامات الترقيم والأبعاد لا تخضع لقواعد الفهرسة المقننة، فعلى سبيل المثال تفصل بين جميع الحقول بعلامة (-) فقط، ولا تستخدم أى نوع من العلامات الأخرى (٠-)، (:)، (؛)،(،) ...إلخ.

هذا ما يتعلق بالوصف المادى للكتب، أما بالنسبة للوصف المادى للدوريات وتنظيمها فيوضحها الجدول التالى:

جدول رقم (١٧)

نظام ترتيب الدوريات، وأشكال الفهارس وأنواعها فى المكتبات الأجنبية

المكتبة		البريطاني	الأمريكي	الفرنسي	الألماني	الأسباني	الإيطالي	الروسي
نظام ترتيب الدوريات	أ- هجائى بعنوان الدورية	√	√	√		√	√	
	ب- هجائى برؤوس الموضوعات				√			
	جـ- حسب رقم ورود الدورية							√
أنواع الفهارس	أ- هجائى بالعنوان .		√					
	ب- هجائى بالموضوعات .		√					
	جـ- قاموسى.			✓				
أشكال الفهارس	أ- دفتر رصيد.		√					
	ب- بطاقى فى فهرس عادى.		√					
	جـ- فهرس آلى .	√						

يتضح من الجدول رقم (١٧) ما يلى :

١- تختلف طرق ترتيب الدوريات فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية ما بين الترتيب الهجائى بعنوان الدورية مثلما فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطاني، والأمريكي، والفرنسي، والأسباني،

والإيطالى. وما بين الترتيب الهجائى برؤوس الموضوعات مثلما فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى. وما بين الترتيب حسب رقم الورود للدورية مثلما فى مكتبة المركز الروسى.

٢- ولا توجد فهارس للدوريات إلا فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى حيث يتوافر منها شكلان: أحدهما على شكل دفتر رصيد، والثانى فهرس بطاقى، وترتب الدوريات فى كل منهما هجائيا بالعنوان تحت رؤوس موضوعات عريضة. وتعطى لكل دورية البيانات الببليوجرافية التالية: العنوان – الرقم المسلسل – سنة الإصدار – التتابع – بيان المقتنيات بالمكتبة.

٣- وتقوم ثلاث مكتبات بتجليد دورياتها وهى مكتبات المراكز الثقافية: الفرنسى، والأسبانى، والروسى. فى حين لا تقوم مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى، والإيطالى بتجليد الدوريات لأنها تستبعد الأعداد القديمة من الدوريات من على الرفوف.

ويعتبر التجليد من أهم عمليات صيانة المجموعات والتى تهدف إلى المحافظة على ما تقتنيه المكتبة من مجموعات. وليس واجباً على المكتبة أن تجلد كل كتاب أو مطبوع تقتنيه ولكنها يجب أن تكفل لكل ما تقتنيه من ظروف الحفظ والصيانة ما يسمح باستعماله بالمكتبة دون تعرضه للتلف. حيث يؤدى إهمال التجليد إلى: ضياع الدوريات وتمزقها[1] . وتكفل المكتبات التى لا تقوم بالتجليد للدوريات لها أساليب الحفظ والصيانة فتضع أحدث عدد من الدورية والذى يكون عليه إقبال فى غلاف بلاستيك لحمايته حتى يأتى العدد الذى يليه.

٢/٢/٢/٢ التصنيف :

إذا كانت الفهرسة الوصفية تهتم بالوصف المادى لأوعية المعلومات، فإن التحليل الموضوعى بشقيه التصنيف، ورؤوس الموضوعات يتناول الوصف الموضوعى لتلك الأوعية. وسوف نخصص الفقرات التالية للحديث عن التصنيف، أما رؤوس الموضوعات فسوف نتناولها فى العنصر القادم.

يقصد بالتصنيف تجميع الكتب طبقا لموضوعاتها، بحيث تشتمل كل مجموعة على جميع الكتب الموجودة بمكتبة معينة والتى تتناول موضوعاً واحداً فى مكان واحد، وذلك لتيسير وصول المستفيدين إليها فى سهولة ويسر[2] . وتوجد خطط متعددة للتصنيف تختار المكتبة منها ما يلائمها حسب نوعية المكتبة وطبيعتها، والتى تمتاز بالسهولة والمرونة فى الاستخدام.

---

[1] أحمد أنور عمر . الإجراءات الفنية للمكتبات: عمليات التزويد والإعداد والصيانة.- ط٥ .- القاهرة : دار النهضة، ١٩٨٣ .- ص ٢٢٠-٢٢٢.

[2] حسن محمد عبد الشافى،وجمال عبد الحميد شعلان. مقدمة فى الفهرسة والتصنيف .- ط١ .- القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٤ .- ص ٢٣٦.

ومن المتفق عليه أنه لابد أن يكون للمكتبة خطة تصنيف تنظم مجموعاتهـا، وتسهل الوصـول إليها، بالإضافة إلى مساعدة القارئ فى الحصول على ما يريده من الأوعية فى موضوع معين داخـل المكتبة، والجدول التالى يوضح نظام التحليل الموضوعى فى تلك المكتبات.

جدول رقم (١٨)

نظام التحليل الموضوعى فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

المكتبة		البريطانى	الأمريكى	الفرنسى	الألمانى	الأسبانى	الإيطالى	الروسى
هل تقوم المكتبة بإعداد رؤوس الموضوعات	نعم	√	√					
	لا			√	√	√	√	√
ما هى القوائم التى تستخدمها المكتبة	قائمة سيرز							
	قائمة مكتبة الكونجرس		√					
	قوائم أخرى	√						
نظام التصنيف المتبع	نظام ديوى العشرى	√	√	√	√			
	التصنيف العشرى العالمى							
	تصنيف مكتبة الكونجرس							
	تصنيف خاص بالمكتبة					√	√	√

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

- تتبع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية : الأمريكى، والبريطـانى، والفرنسـى نظـام **تصنيف "ديـوى العشرى"**، وهو أكثر خطط التصنيف انتشاراً وأكثرهـا استخداما، بالإضافـة إلـى مـا يتمتـع بـه مـن مرونة فى الاستخدام.
- تتبـع المكتبـات الثـلاث الباقيـة نظـم تصنيـف خاصـة بالمكتبـة، ففـى مكتبـة المركـز الروسـى تتبـع التصنيف الموضوعى حسب الموضوعات الرئيسة لتصنيف "ديـوى العشـرى" (الخلاصـة الأولـى). وتتبع مكتبة المركز الثقافى الإيطالى تصنيف أبجدى بالحروف الأبجدية الإيطاليـة حيث يمثـل كـل حرف أبجدى فرع من فروع المعرفة، وكذلك مكتبة المركز الثقافى الأسبانى، حيث تقسم المعـارف فى تصنيف موضوعى على النحو التالى: الحفريات – الموسيقى – المسـرح – الشعر – الأدب –

التاريخ والجغرافيا – التراجم – الأحياء – الديانات – السياسة – اللغويات – الفلسفة – القانون – العلوم التطبيقية – العلوم البحتة – الأسبانيات (التاريخ العربى فى أسبانيا)– الفنون الجميلة.

٣/٢/٢/٢ رؤوس الموضوعات :

يقصد بالفهرسة الموضوعية ذلك الجزء من عملية الفهرسة الذى يتعلق بالمحتوى الفكرى أو الموضوعى لمواد المعلومات. ويقوم المفهرس فى عملية اختيار رؤوس الموضوعات باختيار كلمة أو عدة كلمات تعبر عن الموضوع الذى يمكن أن تتجمع تحته فى الفهرس بطاقات كل المواد التى تعالج هذا الموضوع. وترتب رؤوس الموضوعات مع الإحالات المكملة لها ترتيباً هجائياً فى الفهرس. وترجع أهمية وجود الفهرس إلى أنه يظهر ما يوجد بالمكتبة أو مركز المعلومات من مواد مكتبية فى موضوع معين[1] ويتطلب إعداد الفهرس الموضوعى ووجود قوائم جاهزة لاختيار رؤوس الموضوعات لتحقيق التجانس والثبات.

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن فهارس مكتبتى المركزين الثقافيين: الأمريكى، والبريطانى تشتملان على رؤوس موضوعات لمجموعاتها، أما باقى المكتبات محل الدراسة فلا تستخدم الفهرسة الموضوعية. وتستخدم مكتبة المركز الثقافى الأمريكى الفهرس الموضوعى ضمنا فى ترتيب هجائى واحد مع فهرس العنوان، وفهرس المؤلف، وذلك فى الفهرس القاموسى كما أشرنا سلفا، وتستخدم فى إعداده **قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس.** أما مكتبة المركز الثقافى البريطانى فتقوم بإعداد كشاف موضوعى للفهرس المصنف، وتعتمد على قوائم رؤوس موضوعات مقننة خاصة بالمراكز الثقافية فى العالم.

٣/٢ الخدمات المكتبية والأنشطة

١/٣/٢ الإعارة :

تهدف جميع العناصر والمقومات السابقة إلى خدمة المترددين على المكتبة والمستفيدين منها، وعادة ما يقاس نجاح المكتبة من خلال الخدمات التى تقدمها، فهذه الخدمات هى المحصلة النهائية لما تقوم به المكتبة من اقتناء لأوعية المعلومات وإعدادها وتنظيمها من أجل خدمة المستفيدين منها.

وأولى هذه الخدمات هى الإعارة، حيث إنها تعتبر همزة الوصل بين المكتبة والمستفيد وغالباً ما يقاس مدى إقبال المستفيد على المكتبة من خلال كثرة التردد على هذه المكتبة. وقد تضمنت قائمة المراجعة مجموعة من العناصر التى يمكن من خلالها الحكم على نظام الإعارة الجيد وهى:

---

[1] محمد فتحى عبد الهادى. الفهرسة الموضوعية : دراسة فى رؤوس الموضوعات العربية.– القاهرة : مكتبة غريب، ١٩٨٥– ص ١٥.

- عدد المواد المكتبية المسموح بإعارتها للمستفيد الواحد.
- المدة المسموح بها بالنسبة لإعارة هذه المواد.
- الإجراءات التى تتخذها المكتبة حيال مستعير تأخر فى رد الكتاب أو تسبب فى فقده أو تلفه.
- هل تعامل المواد غير الورقية نفس معاملة الكتب فيما يتعلق بالإعارة ؟

وقد تبين من الدراسة الميدانية ما يوضحه الجدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩)

نظام الإعارة فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

المكتبة		البريطانى	الأمريكى	الفرنسى	الألمانى	الأسبانى	الإيطالى	الروسى
عدد الكتب المسموح بإعارتها للمستفيد الواحد		٣	٢	٤	غير محددة	١	٢	٢
المدة المسموح بها للإعارة (بالإسبوع)	الكتب	٣	٣	٢	٤	٤	٢	٢
	الدوريات		١					
	شرائط الكاسيت			٢	٤			
	شرائط الفيديو							

يتضح من الجدول رقم (١٩) ما يلى :

١- يختلف عدد الكتب المسموح بإعارتها للمستفيد الواحد من المكتبات محل الدراسة ما بين كتاب واحد - كما فى مكتبة المركز الثقافى الأسبانى - وكتابين - كما فى مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والإيطالى، والروسى - وترتفع إلى ثلاثة كتب فى مكتبة المركز الثقافى البريطانى، فى حين يصل إلى أربعة كتب فى مكتبة المركز الثقافى الفرنسى. أما فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى فعدد الكتب المسموح بإعارتها خارجياً غير محدد، فالقارئ يستعير ما يشاء من الكتب دون قيود بشرط أن يكون طالباً دارساً بالمركز الثقافى، أما غير الدارسين بالمركز فلا يسمح لهم بالاستعارة الخارجية.

٢- تتراوح المدة المسموح بها للإعارة ما بين أسبوعين فى مكتبات المراكز الثقافية: الفرنسى، والإيطالى، والروسى، وثلاثة أسابيع فى مكتبات المركزين الثقافيين: البريطانى، والأمريكى. بينما

تصل مدة الإعارة إلى شهر كامل فى مكتبتى المركزين الثقافيين: الألمانى، والأسبانى. وترى الباحثة أن أكثر المكتبات ملاءمة من حيث عدد الكتب المسموح بإعارتها ومدة الإعارة المتاحة هى مكتبتا المركزين الثقافيين: البريطانى، والأمريكى؛ لأن نظام الإعارة يسمح للقارئ بالاستفادة من الكتب المعارة عن طريق إعارتها لمدة كافية، وأيضا يتيح الفرصة لغيره للاستفادة منه لاسيما وأنه لا توجد غير نسخة واحدة من الكتاب لأن هذه المكتبات لا تتبع مبدأ تعدد نسخ الكتاب الواحد.

٣- تتفق جميع المكتبات محل البحث على عدم السماح بإعارة شرائط الفيديو للأشخاص وتسمح بإعارتها للهيئات فقط. أما الدوريات فنجد مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والألمانى، والأسبانى تسمح بإعارتها خارجياً، فى حين مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والفرنسى، والإيطالى تمنع إعارة الدوريات خارج المكتبة.

وفيما يتعلق بالإجراءات التى تتخذها هذه المكتبات حيال المستعير الذى يتأخر فى رد الكتاب أو تلفه فيوضحها الجدول رقم (٢٠)

جدول رقم (٢٠)

الإجراءات التى تأخذها المكتبات الأجنبية تجاه المستعير الذى يتأخر فى رد الكتاب

	المكتبة	البريطانى	الأمريكى	الفرنسى	الألمانى	الأسبانى	الإيطالى	الروسى
أجراءات المكتبة حيال مستعير تأخر فى رد الكتاب	ترسل شفوية				√	√	√	√
	مطالبات مكتوبة	√	√	√				
	تفرض عليه غرامة نقدية	√	√	√		√		
	لا تقوم بأى إجراء							
إجراءات المكتبة حيال مستعير أضاع الكتاب أو أتلفه	يدفع ثمنه	√	√	√				
	يحضر كتابا آخر بدلا منه			أو √				
	يرفع الأمر لرئيس المركز ليبت فيه							√
	منعه من الاستعارة				√	√		

ويتضح من خلال الجدول رقم (٢٠) ما يلى :

١- تتخذ جميع المكتبات الأجنبية إجراءات حيال المستعير الذى تأخر فى رد الكتاب، أو المستعير الذى أضاع الكتاب أو تسبب فى إتلافه، ولكن تختلف كل مكتبة فى تلك الإجراءات فنجد مثلا مكتبات المراكز الثقافية: الألمانى، والأسبانى، والإيطالى، والروسى ترسل مطالبات شفوية بالتليفون لتذكير المستفيدين الذين تأخروا فى رد الكتاب، بينما مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، و الأمريكى، والفرنسى ترسل مطالبات مكتوبة، كما أن بعض هذه المكتبات تفرض غرامات مالية على تأخير الكتاب كما فى مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والفرنسى، والبريطانى، والأسبانى. وتتراوح هذه الغرامة ما بين عشرين قرشا وتصل إلى ثلاثة جنيهات فى بعض المكتبات كما فى مكتبة المركز الأسبانى وتزيد هذه الغرامات مع تزايد وقت التأخير.

٢- أما الإجراءات التى تتخذ حيال المستعير الذى أضاع الكتاب أو تسبب فى إتلافه، فتختلف أيضاً من مكتبة لأخرى؛ فتفرض مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى على المستعير أن يدفع ثمنه، أو يحضر نسخة أخرى منه. أما مكتبة المركز الثقافى البريطانى فتفرض عليه غرامة نقدية ثم تسحب منه بطاقات استعارة الكتب التى تسلمها له المكتبة عند الاشتراك وعمل بطاقة العضوية. وفى مكتبة المركز الثقافى الألمانى تمنعه المكتبة من الإستعارة لمدة ثلاثة أشهر فقط. أما فى مكتبتى المركزين الثقافيين: الأسبانى، والإيطالى فتمنعه من الاستعارة نهائياً. فى حين يرفع الأمر إلى مدير المركز ليبت فيه فى مكتبة المركز الثقافى الروسى.

ويمكن أن يستنتج من ذلك أن هذه المكتبات جادة فى تقديم خدماتها لروادها، وكل هذه الاحتياطات والإجراءات الغرض منها الحفاظ على مجموعات المكتبة لكى يستفيد منها الجميع، وليست مجرد إجراء العقوبة بغرض الحفاظ على عهدة المكتبة وميزانيتها. ويؤكد ذلك رأى إحدى أمينات مكتبة من المكتبات محل البحث، أن من يأخذ الكتاب فهو يأخذه ليقرأه، أما من يتلفه فهو يحرم غيره من الاستفادة منه، وأن المكتبة بذلك لا تهتم بخسارة الكتاب بقدر ما تهتم بخسارة المستفيد.

وفيما يتعلق بإجراءات الإعارة فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فيمكن أن تحدد على النحو التالى:

١- تستخدم مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والألمانى، والإيطالى **نظام البطاقات فى الإعارة**، فى حين تتبع مكتبتا المركزين الثقافيين: الأسبانى، والروسى **نظام السجلات**.

٢- تتمثل إجراءات الإعارة فى المكتبات محل الدراسة فى إحضار صورة فوتوغرافية أو اثنتين، والبطاقة الشخصية كوسيلة للتحقق من المستفيد، وملء طلب إعارة خاص بالمكتبة، بالإضافة إلى رسم الاشتراك فى المكتبة إن وجد.

٣- تخصص المكتبات التى تتبع نظام البطاقات فى الإعارة بطاقتين لكل كتاب، الأولى تبقى بالكتاب ويسجل عليها تاريخ استرداده لتذكير المستعير بهذا التاريخ، واسم الشخص المستعير، وعنوان الكتاب المعار ومؤلفه. والأخرى تسجل عليها بيانات الكتاب: عنوانه، اسم مؤلفه، رقمه وتحفظ مع بطاقة الاستعارة للقارئ. وهناك بعض المكتبات التى تفرق بين بطاقات المستفيدين حسب فئاتهم الوظيفية كمكتبة المركز الثقافى الأمريكى. أما نظام السجلات فيخصص لكل مستعير صفحة خاصة به تسجل عليها البيانات الآتية: عنوان الكتاب المستعار، رقم الكتاب، اسم المؤلف، بيانات النشر، وبيانات عن المستعير: الاسم – العنوان – التليفون – الوظيفة.

٤- تتراوح رسوم الاشتراك فى هذه النوعية من المكتبات ما بين عشرة جنيهات، وخمسة وعشرين جنيها، ولكنها تصل إلى خمسة وأربعين جنيها فى مكتبة المركز الثقافى الإيطالى. وتقدم هذه المكتبات تسهيلاتها للطلبة الدارسين بالمركز الثقافى حيث تخفض تكلفة الاشتراك إلى النصف تقريبا، وذلك تشجيعا لهم على الدراسة وتعلم اللغة.

وقد تضمنت قائمة المراجعة خمسة أسئلة[1] عما إذا كانت المكتبة تقوم باستعارة كتب أو دوريات أو مواد من مكتبات أخرى لتسد حاجة القراء والباحثين، وتلبى طلباتهم. وقد تبين من خلال استقصاء الإجابات أن هذه الخدمة لا تتوافر إلا فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى، وتتمثل هذه المواد المستعارة فى كتب ودوريات ونشرات. أما المكتبات التى تعار منها هذه المواد فهى غالبا ما تكون المكتبة الرئيسة بالقاهرة والخاصة بالمراكز الثقافية التالية: البريطانى، والأمريكى، والألمانى.

ولا تقتصر مكتبة المركز الثقافى الأمريكى على استعارة الكتب والمواد من المكتبة الرئيسة بالقاهرة فقط، وإنما من أية مكتبة لها صلة بالسفارة الأمريكية مثل مكتبة الجامعة الأمريكية، ومكتبة السفارة الأمريكية بالقاهرة، ومكتبة المعونة الأمريكية. بالإضافة إلى مكتبة القسم التجارى فى القنصلية.

---

[1] الأسئلة رقم (١٤)، (١٥)، (١٦)، (١٧)، (١٨) فى البند السابع الخاص بالخدمات من قائمة المراجعة.

٢/٣/٢ الخدمة المرجعية وإرشاد القراء :

يتمثل نشاط هذه الخدمة فى تقديم المعلومات والبيانات والحقائق المطلوبة من قبل القراء، وإرشادهم إلى استخدام المصادر والمراجع، وكيفية التعامل مع المرجع واستخراج المعلومة المطلوبة. وغالبا ما تتدرج هذه الخدمة بين تقديم ردود سريعة وفورية عن أسئلة واستفسارات المستفيدين، وبين الردود الأكثر عمقا وشمولا التى تتطلب الرد عليها استشارة عدد كبير من المصادر. كما يمكن أن تقدم المعلومات المطلوبة إلى المستفيد، أو ترشده إلى المصادر التى يجد فيها المعلومات التى يطلبها، لذلك فإن هذه الخدمة عادة ما تخصص لها المكتبة قسما خاصا ويكون مسئولاً عنها أخصائى مراجع يتولى هذه المهام(١) .

وتقدم هذه الخدمة بوضوح فى مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والبريطانى، والألمانى، حيث تتمثل فى إرشاد القراء إلى ما يناسبهم من مصادر المعلومات فى مجال اهتماماتهم، أو الحصول على مقالات يرغبون فيها لا توجد فى المكتبة، وتتواجد فى المكتبة الرئيسة بالقاهرة. كما يتعدى ذلك فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى حيث تلجأ إلى المكتبة الرئيسة بالقاهرة أو أية مكتبة ملحقة بالبعثة الأمريكية، أو مكتبة مدرسة "شوتس الأمريكية". وغالبا ما تكون وسيلة الاتصال بهذه المكتبات شفوية عن طريق التليفون، أو الفاكس ، أو المقابلة الشخصية.

أما فى باقى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فلا توجد هذه الخدمة، وإنما تنحصر فى مجرد إرشاد المستفيدين ومعاونتهم إذا طلبوا المعاونة. ولكن لا يوجد مرشد قراء أو أخصائى مراجع متخصص يقدم هذه الخدمة فى أى من مكتبات العينة. وترجع الباحثة أن السبب فى عدم القيام بهذه الخدمة على الوجه الأمثل ليس لعدم توافر المصادر المكتبية والكتب المرجعية الحديثة التى يمكن عن طريقها الإجابة عن أسئلة المستفيدين، ولا لأن المستوى المهنى للأخصائيين العاملين بهذه المكتبات لا يمكنهم من استخدام المراجع استخداما صحيحا فعالا، وإنما قد يرجع السبب إلى قلة العاملين بهذه المكتبات بصفة عامة، فقد لا يكون فى المكتبة غير أمين واحد فى بعض الأحيان كما ذكرنا سلفا، وبالتالى لا يستطيع مهما كانت كفاءته أو نشاطه أن يتسع له الوقت ليقوم بكل أعباء العمل بالمكتبة.

---

(١) انظر :

- Chirgwin, F. Hohn. The library Assistant's Manual/ by F. John Chirgwing & Phgllis Oldgeild ،- 2nd ed،- London: Clive Bingley, 1982 ،- p.10.

- حسن عبد الشافى. المعلومات التربوية: طبيعتها ومصادرها وخدماتها ومجالات الافادة منها،- ط١ ،- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢ ،- ص ١٠٠.

٣/٣/٢ الخدمة الببليوجرافية :

تتضمن الخدمات الببليوجرافية إعداد القوائم الببليوجرافية الشاملة والموضوعية، والكشافات، والمستخلصات. ووجود هذه الأدوات فى المكتبة يزيد من فعالية الخدمات[١] .

ويمكن تعريف **القوائم الببليوجرافية** بأنها قوائم تعطى بيانات عن مواد منشورة أو غير منشورة يتم تجميعها وفقا لصلة من نوع ما تربط بين هذه المواد كأن تكون مجموعة حول شخص أو موضوع، زمان أو مكان بشكل عام أو محدد[٢] ، أى تكون هذه الصلة إما موضوعية، أو زمانية، أو مكانية، أو نوعية.

ولا تتوافر هذه الخدمة إلا فى مكتبتى المركزين الثقافيين: البريطانى، والأمريكى. وتتمثل نوعية الببليوجرافيات التى قامت بإعدادها هاتان المكتبتان فى الببليوجرافيات الموضوعية، والنوعية، والزمنية، بالإضافة إلى ببليوجرافيات الإضافات الجديدة. وتعد هذه الببليوجرافيات فى مناسبات محددة مثل: الانتخابات الخاصة بأحد الرؤساء أو حقوق الإنسان أو عن الطفل أو المرأة أو المناسبات القومية لتلك الدول. وتقوم هاتان المكتبتان بإعداد قوائم ببليوجرافية بناء على طلب قراء معينين خاصة أساتذة الجامعات والباحثين، ويعطى ذلك مؤشرا هاما إلى اهتمام هذه المكتبات بتلبية متطلبات واحتياجات فئات معينة من المستفيدين وهذه الفئات تمثل الطبقة الصفوة فى المجتمع ذات المستوى الثقافى المرتفع، حتى لو اضطرت هذه المكتبات أن تبذل مجهوداً إضافياً فى ذلك.

كما تعتبر **الكشافات** أداة هامة من أدوات العمل المرجعى، حيث إنها صممت وأعدت لمعاونة المستفيدين فى الحصول على معلومات عن المصادر التى تتصل بموضوعات بحوثهم واهتماماتهم، فى أسرع وقت وبأقل جهد ممكن[٣] ، والكشاف عبارة عن قائمة هجائية مفصلة بالأسماء والمصطلحات والموضوعات والأماكن وغيرها من المداخل الهامة فى العمل الكامل (الكتاب – الدورية) حيث يبين الكشاف الصفحة المحددة التى يحيل إليها الكشاف حيث المادة العلمية المطلوبة، ويمكن للكشاف أيضا أن يكون مرتبا بطريقة زمنية أو جغرافية أو رقمية أو بأية طريقة أخرى إلى جانب الطريقة الهجائية وهى أكثرها شيوعا[٤] .

---

[١] حسن عبد الشافى. المعلومات التربوية . مصدر سابق .– ص ١٠١.

[٢] جاسم محمد جرجيس وبديع القاسم. مصادر المعلومات فى مجال الإعلام والاتصال الجماهيرى.– ط١ .– الكويت: شركة المكتبات الكويتية ، ١٩٨٩ .– (سلسلة المعلومات والحاسب الالكترونى ٦٤).– ص ١١٠.

[٣] حسن عبد الشافى . المعلومات التربوية .– ص ١٠٤.

[٤] أحمد بدر. مصادر المعلومات فى العلوم والتكنولوجيا .– الرياض : دار المريخ للنشر، ١٩٩١ .– ص ٩٤.

ولا تقوم أى من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية. بإعداد كشافات من أى نوع باستثناء مكتبة المركز الثقافى الأمريكى على فترات قليلة.

ولا نجد أثرا لخدمة الاستخلاص فى المكتبات محل الدراسة، وذلك على اعتبار أن المستفيدين الذين تخدمهم هذه المكتبات ليسوا كلهم من فئة الباحثين والأكاديميين الذين يحتاجون هذه الخدمة، فهى كما ذكرنا تعتبر مكتبات عامة وتخدم كل فئات المجتمع.

٤/٣/٢ خدمات الإحاطة الجارية:

تهدف خدمة الإحاطة الجارية إلى إعلام المستفيدين بصفة دورية بكل ما هو جديد فى مجال تخصصاتهم أو اهتماماتهم الموضوعية[١] . وأما عن وجود هذه الخدمة فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، فنجد أنها لا تتوافر إلا فى مكتبتى المركزين الثقافيين: البريطانى، والأمريكى، وتكون فى مكتبة المركز الثقافى البريطانى لجماعات وليست لأفراد على حدة، ولكنها تتضح فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى حيث تسجل أمينة المكتبة عندها بيانات الشخص المستفيد وتخصصه واهتماماته، وتتصل به، أو ترسل له، إذا ما أضيف إلى المكتبة شىء جديد فى مجال تخصصه.

٥/٣/٢ خدمات البحث فى قواعد البيانات :

و تهدف هذه الخدمة إلى التعرف على رصيد المعلومات المتوافر فى مجالات اهتمامات المستفيدين، وكل الإنتاج المنشور فى نطاق هذه الاهتمامات[٢] .

ولا تؤدى كل المكتبات الأجنبية هذه الخدمة لأنها تعتبر خدمة متخصصة أساسا لخدمة البحث العلمى وهذه المكتبات ذات طبيعة عامة، وعلى الرغم من ذلك نجد أن هذه الخدمة متوفرة فى مكتبتى المركزين الثقافيين: البريطانى والأمريكى، وتقوم بها هاتان المكتبتان على أقراص مليزرة (CD-ROM) أى عن طريق البحث غير المباشر Off Line فى قواعد البيانات، وتتقاضى المكتبة رسوما مقابل تقديم هذه الخدمة، فتبلغ فى مكتبة المركز الثقافى البريطانى ثلاثين جنيها للإنتاج المحلى فى داخل جمهورية مصر العربية، ومائة وتسعين جنيها فى إنجلترا. أما فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى فتبلغ خمسة وسبعين جنيها.

وإذا ما تلقى المستفيد رصيد المعلومات الملائم لاحتياجاته، والمتمثل فى خدمة البحث الراجع، يلى ذلك احتياجه للحصول على بعض الوثائق التى يحتاجها ضمن هذا الرصيد، وهنا تظهر خدمة

---

(١) - حشمت قاسم . خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤ .- ص٣٢٥.

(٢) حشمت قاسم. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات .- القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، .- ص ١٨١ - ١٨٢.

أخرى وهى خدمة تسليم أو توفير الوثائق (DDS) Document Delivery Service حيث إنه توجد مستودعات ضخمة تضم أرصدة هائلة من الوثائق، تقوم بتزويد المستفيدين بصور من الوثائق المطلوبة أو أصول هذه الوثائق، على أن يتحمل المستفيدون تكلفة الصور أو الأصول فضلا عن تكلفة البريد[1] وفى هذه الحالة تكون المكتبة بمثابة الوسيط بين المستفيد وهذه المستودعات (الجهات).

وتقوم ثلاث مكتبات من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بتقديم هذه الخدمة وهى: البريطانى، والأمريكى، والألمانى، وتبلغ تكلفة خدمة توفير الوثائق فى مكتبة المركز الثقافى البريطانى ستة وعشرين جنيها عن كل عشر صفحات ، وفى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى ثمانية عشر جنيها عن كل عشرين صفحة. ويلاحظ أن التكلفة فى المكتبة البريطانية تعد ضعف التكاليف فى المكتبة الأمريكية، ويبرر القائمون على أمر هذه المكتبة الأخيرة ذلك بحرصهم على دعم هذه الخدمة للاستفادة منها على نطاق واسع ، وترى الباحثة أنه كلما قدمت هذه المكتبات تسهيلات أكثر، لاسيما تقديم هذه الخدمات والتى غالبا لا تتوافر فى مكتبة عامة كلما كان ذلك تأكيدا على سياسة معينة الهدف منها جذب فئات معينة كما سبق الذكر والتى تتميز بأنها صفوة المجتمع وكسب ثقتهم فى خدمات المكتبة. أما مكتبة المركز الثقافى الألمانى فالتكلفة رمزية جدا، ولا تتعدى حتى مصاريف الشحن.

٦/٣/٢ خدمة الترجمة :

تهدف خدمة الترجمة إلى تيسير الاستفادة من المواد الأجنبية المتوافرة بالمكتبة أو مركز المعلومات، حيث تسهم فى إزالة الحواجز اللغوية التى قد تحد أو تعوق الاستفادة الكاملة منها نتيجة لعدم إلمام بعض المستفيدين لهذه اللغات[2] .

وتظهر هذه المشكلة بوضوح فى المكتبات الأجنبية حيث إنها لا تقدم خدمة الترجمة، وقد تبين من دراسة مجتمع المستفيدين[3] أن أكثر من ٨٥٪ من مفردات عينة البحث من المستفيدين تعانى من مشكلة عدم وجود الترجمة بتلك المكتبات . وقد يرجع ذلك لقلة عدد العاملين فى هذه المكتبات من جهة، ولطبيعة هذه المكتبات من جهة أخرى حيث إنها ذات طبيعة عامة وليست مكتبات بحثية، وتستنتج الباحثة أن تقديم خدمة الترجمة فى هذه المكتبات يتعارض مع فكرة نشر ثقافة البلد المسئولة عن المركز ولغته.

---

(1) المصدر السابق .- ص ١٧٩.

(2) حسن عبد الشافى . المعلومات التربوية . مصدر سابق .- ص ١١٤.

(3) العبارة رقم (٢٣) فى المقياس الخاص بالمشكلات التى تواجه المستفيدين.

٢/٣/٧ خدمة التصوير :

يعتبر وجود خدمة التصوير من الخدمات الضرورية فى أية مكتبة، حيث إنها تتيح للمستفيد الحصول على نسخ من المواد التى يرغب فى الاحتفاظ بها، ولا تسمح المكتبة بإعارتها خارجياً.

وقد تبين أن هذه الخدمة تتوافر فى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والألمانى، والأمريكى، ولا تتوفر هذه الخدمة فى مكتبتى المركزين الثقافيين: الإيطالى والروسى. أما مكتبتى المركزين الثقافيين: الفرنسى والأسبانى فلا تقدمان هذه الخدمة، وإنما توجد آلة تصوير خارج المكتبة خاصة بالمركز الثقافى يمكن أن يستخدمها رواد المكتبة. وغالبا ما تكون الفترة بين تصوير الوثيقة والحصول عليها فى هذه المكتبات فورية باستثناء مكتبة المركز الثقافى البريطانى حيث يكون الحصول على الوثيقة المصورة فى اليوم التالى للتصوير. وتتراوح تكلفة تصوير الورقة الواحدة فى هذه المكتبات ما بين عشرة قروش وعشرين قرشا فقط.

٢/٣/٨ مواعيد فتح المكتبة :

تختلف مواعيد فتح مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية لجمهورها من مكتبة لأخرى. ومما لا شك فيه أن طول الفترة التى تفتح المكتبة أبوابها فيها للجمهور يعتبر من عناصر نجاح المكتبة، خاصة إذا كانت تعمل بكامل قوتها طوال هذه الفترة.

والجدول رقم (٢٢) يوضح المواعيد الرسمية لفتح هذه المكتبات، وما إذا كانت هناك أيام تختلف فيها هذه المواعيد. كما أنه يوضح أيام العطلات الرسمية التى تغلق فيها هذه المكتبات، ثم عدد الساعات التى تفتح فيها المكتبة أبوابها للجمهور أسبوعياً.

وبدراسة الجدول تبين ما يلى :

١- تحتل مكتبة المركز الثقافى البريطانى المرتبة الأولى فى طول ساعات فتحها للجمهور حيث تصل إلى حوالى ٥٣ ساعة أسبوعيا، بمعدل حوالى تسع ساعات يوميا. تليها مكتبة المركز الثقافى الأمريكى، حيث تصل إلى ٣٨ ساعة أسبوعيا، وتعتبر هاتان المكتبتان أكثر المكتبات الأجنبية تفانياً فى تقديم خدماتها، حيث لوحظ أنهما تعملان بكامل قوتهما طوال فترات فتحهما. بينما كانت أقل المكتبات فى فترة فتحها للجمهور هى مكتبة المركز الثقافى الفرنسى.

٢- تنحصر أيام العطلات الرسمية فى جميع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى أيام الجمعة والسبت والأحد.

جدول رقم (٢١)

مواعيد فتح مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية للجمهور

المكتبة	البريطانى	الأمريكى	الفرنسى	الألمانى	الأسبانى	الإيطالى	الروسى
المواعيد الرسمية لفتح المكتبة	١٠-٧,٥	١٠-٤	١٠-١ ٥-٧	١٠-٤	١٠-١٢ ٤,٥-٨,٥	١٠-١٢ ٥-٩	١٠-١ ٥-٨
أيام تختلف فيها المواعيد	السبت ١٠-٣	الأثنين الأربعاء ١٠-٨	الثلاثاء ٥-٧	الخميس ١١-٨ الجمعة ١٠-٢	الأحد ٤-٨	لا يوجد	الجمعة ٢-٦
أيام العطلة الرسمية	الجمعة	الجمعة السبت	الجمعة السبت	السبت الأحد	الجمعة السبت	الأحد	السبت الأحد
عدد ساعات فتح المكتبة (أسبوعيا)	٥٢,٥ ساعة	٣٨ ساعة	٢٢ ساعة	٣١ ساعة	٢٨ ساعة	٣٠ ساعة	٢٨ ساعة

٣- تختلف مواعيد فتح المكتبات الأجنبية فى فصل الصيف، عنهـا فـى فصـل الشـتاء، فغالبـا مـا تقلل فترات فتحها صيفاً مثلما فـى مكتبـات المراكـز الثقافيـة: الألمـانى، والأمريكـى، والأسـبانى، والإيطالى.

٤- بعض المكتبات لا تفتح فى فصل الصيف إلا فى فترات دروس تعليم اللغة مثل مكتبتى المركزيـن الثقافيين: الأسبانى ، والإيطالى، حيث يلاحظ أنهما لا تخدمان إلا الطلبة الدارسين بالمركز.

٢/٣/٩ الأنشطة الثقافية والعلاقات العامة :

تعتبر الأنشطة الثقافية والعلاقات العامة من أهم وسائل الدعوة المكتبية فى المجتمـع، والدعـوة هى فن كسب الجماهير. ويشمل مفهوم العلاقات العامة كل العلاقات بين المكتبـة وبيـن أى مواطـن أو جماعة من المواطنين سواء فى داخل المكتبة أو فى خارجها. وتشمل كل جهـود المكتبـة لكـى تحكـى قصتها لجمهورها الفعلى وجمهورها المتوقع كما تفعل خلال مطبوعاتها وإقامة معارضها وما إلى ذلك

من الوسائل الأخرى، وتشمل أيضا العلاقات اليومية بين رواد المكتبة وبين موظفيها. لذلك تعتبر الوسائل والأنشطة فى المكتبة جزءاً من العلاقات العامة وليست نشاطاً متميزاً عنها[1] .

ويدرك أمناء مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية حقيقة هامة وهى أن تصرفاتهم، ومظهرهم، وطريقة أدائهم لعملهم سوف تدخل كلها بشكل شعورى أو لا شعورى فى تكوين رأى المستفيد فى المكتبة. فالأداء السليم والمعاملة المهذبة هما أقوى أنواع العلاقات العامة، وسوف يترتب عليها إرضاء رواد المكتبة والتأثر بها[2] .

كما تعتبر الأنشطة غير القرائية التى تقدمها المكتبة من المجهودات الثقافية القيمة التى تضفى على المكتبة ثراء فكرياً إلى جانب النشاط القرائى، وتشمل هذه الأنشطة غير القرائية نوعين: وسائل بصرية: وتشمل المعارض، والصور، ولوحات الإعلان، والملصقات ، والوسائل السمعية وتشمل: المحاضرات، والأحاديث، والندوات، والمناظرات بالإضافة إلى ورش العمل أو حلقات البحث والحفلات الموسيقية.

وتضم المراكز الثقافية الأجنبية إلى خدماتها الأنشطة الثقافية على اختلاف أنواعها، وتوكل بعض المراكز الثقافية الأجنبية مسئولية إعداد هذه الأنشطة وتنظيمها إلى المكتبة، مثل المركزين الثقافيين: البريطانى، والأمريكى. وفى باقى المراكز محل الدراسة فإن قسم البرامج بها يتولى مسئولية تنظيم هذه الأنشطة مثل المراكز الثقافية: الفرنسى، والألمانى، والأسبانى، والإيطالى، والروسى.

والجدول التالى يوضح الأنشطة الثقافية والإعلامية بالمراكز الثقافية الأجنبية ومسئولية تنظيم هذه الأنشطة.

وبدراسة الجدول تبين ما يلى :

١- تقوم جميع المراكز الثقافية الأجنبية بعمل معارض فنية من ضمن أنشطتها الثقافية، وغالبا ما تكون اللوحات المعروضة فى هذه المراكز لفنانين أجانب، كل حسب الدولة التابع لها، كى تعرض الجانب الفنى لثقافة هذه الدولة لزوارها .

٢- تختلف باقى المراكز الثقافية الأجنبية فى أنشطتها التى تقدمها ما بين البرامج الإلقائية، والحفلات الموسيقية، والمعارض الخاصة بالكتب، والمعارض الفنية.

---

[1] أحمد أنور عمر. المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ. مصدر سابق .- ص ٢٨١-٢٨٢.

[2] المصدر السابق .- ص ٣٤٧.

جدول رقم (٢٢)

الأنشطة الثقافية والإعلامية بالمراكز الثقافية الأجنبية

المكتبة		البريطانى	الأمريكى	الفرنسى	الألمانى	الأسبانى	الإيطالى	الروسى
الأنشطة	محاضرات	√	√	√	√		√	√
الثقافية	مناظرات	√	√	√	√			√
فى المكتبة	ورش عمل	√	√		√			
أو المركز	حفلات موسيقية		√	√	√	√		√
الثقافى	معارض فنية	√	√	√	√	√	√	√
	معارض كتب	√	√					√
هل توجد قاعة خاصة بها ومكانها		نعم (المكتبة)	نعم (المكتبة)	نعم (المركز)	نعم (المركز)	نعم (المركز)	نعم (المركز)	نعم (المركز)
المسؤول عن تنظيم هذه الأنشطة		مدير المكتبة	مدير المركز+ موظفى المكتبة	مدير المركز	قسم البرامج بالمركز+ أمين المكتبة	إدارة المركز	إدارة المركز	مدير المركز+ المكتبة

٣- أن المكتبات التى تخصص من مساحتها قاعة لهذه الأنشطة هى مكتبتا المركزين الثقافيين: البريطانى، والأمريكى فقط، أما باقى المراكز فالقاعة الخاصة بهذه الأنشطة تكون منفصلة عن المكتبة وقائمة بذاتها فى المركز الثقافى، ويرجع ذلك لضيق المساحة المخصصة للمكتبة أساساً.

٤- المسئول عن إعداد وتنظيم هذه الأنشطة غالباً ما يكون إدارة المركز مع قسم البرامج فى المركز الثقافى بالتعاون مع المكتبة.

٥- تتناول البرامج الإلقائية التى تعدها هذه المكتبات موضوعات اجتماعية، وسياسية، واقتصادية تهم القارئ العام وكل الفئات، مثل العلاقات المصرية الأمريكية – على سبيل المثال – أو عن البيئة أو الاقتصاد أو المرأة أو الشباب ، وهكذا.

٦- تتراوح أعداد الحاضرين فى هذه البرامج الإلقائية ما بين خمسة وعشرين شخصاً، وأربعين شخصاً، وقد يزيد إلى مائة شخص فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى، وأغلبهم من فئات رجال الأعمال، والصحفيين والباحثين والطلاب بالإضافة إلى الفئات الأخرى.

أما بالنسبة للأنشطة التى تقوم بها تلك المكتبات خارج جدران المكتبة، كالإعلان عن نفسها فى المجتمع، فنجد بعض هذه المكتبات ترسل مجموعة من مقتنياتها من الكتب فى جولات أو دورات إلى بعض الهيئات أو المنظمات، وهذه المكتبات هى مكتبات المراكز الثقافية: البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والروسى، والجهات التى ترسل إليها هى: الجامعات، والنوادى الاجتماعية، والنقابات، والمؤسسات، والجمعيات العلمية وذلك من أجل نشر ثقافاتها فى جهات متعددة. ولا شك أن مجال التنوع فيما تملكه هذه المكتبات من كتب أوسع مدى مما تملكه من برامج إلقائية (محاضرات - مناظرات ...الخ) إذن فإمكانيات الإرضاء خلال العرض أكبر منها خلال الحديث[1] . لذلك تكون لهذه الوسيلة من وسائل الدعوة المكتبية أثرها الفعال فى المجتمع.

أما بالنسبة لقيام هذه المكتبات بالإعلان عن نفسها فى المجتمع، فقد تبين أن جميع هذه المكتبات لا تقوم بوضع لوحات إرشادية فى الأماكن المختلفة من المدينة لتعلن عنها، أو تنشر إعلانات فى وسائل الإعلام المختلفة، إلا إذا استدعت الضرورة ذلك، كأن يكون هناك -مثلا- شئ تدعو إليه كمحاضرة -مثلا- أو مناظرة أو معرض أو أى نشاط ثقافى متميز. ذلك حيث إن هذه المكتبات تترك خدماتها الجيدة تتحدث عنها، وتجذب جمهورها إليها، دون أن تحاول ذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

إلا أن جميع المكتبات محل الدراسة تصدر نشرات شهرية تعبر عن نشاط المكتبة وخدماتها خلال الشهر، وتكون متوافرة فى المكتبة فى متناول كل ما يتردد عليها، وترسل المكتبة نماذج من هذه النشرات إلى فئات معينة من المستفيدين فى أماكن عملهم. ويلاحظ من خلال الاطلاع على هذه النشرات أنها تتميز بالبساطة فى الأسلوب، والإيجاز، والتشويق. وتعلم هذه المكتبات أنه يجب الاهتمام بمحتوى هذه النشرات لكى تؤدى الغرض منها. فيجب أن تنظم هذه النشرات بحيث تكون الفقرات والجمل بين العنوان الرئيس والتوقيع النهائى قصيرة، ومن الأفضل وضع قليل من الكلمات بكل سطر فيها والانتهاء بالكلمات الرنانة المكتوبة بالأحرف البارزة، وينصح فى هذه النشرات باستخدام رؤوس

---

[1] المصدر السابق .- ص ٣٧٠.

الموضوعات الجانبية والفراغات البيضاء بين الفقرات لتقسيم النص إلى أجزاء قصيرة[1] وتلتزم جميع المكتبات الأجنبية بهذه المواصفات فى إعداد نشراتها.

وفى ختام هذا الفصل يتبين أن مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية يتوافر لها عناصر الخدمة المكتبية الناجحة، والتى تتمثل فى الموقع الجيد من حيث التهوية والإضاءة والقرب من المواصلات الرئيسة، والمبنى الملائم لتقديم الخدمة، ويدعم ذلك الأثاث المريح والمتنوع بالإضافة إلى استخدام تقنيات المعلومات فى تقديم الخدمة.

هذا إلى جانب كفاءة العاملين بهذه المكتبات وحرصهم على راحة المستفيد ووقته والالتزام فى العمل. كما أن تنوع مجموعات هذه المكتبات بمختلف الأشكال واللغات يجعلها تلائم كل الاحتياجات.

وإذا تركنا المقومات المادية والبشرية نجد أن هذه المكتبات منظمة تنظيماً جيداً يسهل استخدام مجموعاتها ليصل القارئ إلى أى وعاء بسرعة فائقة.

أما الخدمات التى تقدمها هذه المكتبات فقد تبين أنها متنوعة ما بين النشاط القرائى والنشاط غير القرائى لتلائم كل الميول، بالإضافة إلى توافر خدمات ذات مستوى عال من الدقة ولا تقدم فى أية مكتبة عامة أخرى وبأثمان رمزية. فضلا عن أن هذه المكتبات تفتح أبوابها للجميع دون قيود، وتفتح المكتبة لساعات طويلة أثناء اليوم وحتى وقت متأخر، حتى يتردد عليها المستفيدون فى أوقات فراغهم.

كل هذه العناصر والمقومات قد تكون عاملاً مسهماً فى إقبال المستفيدين على هذه المكتبات، ومن الأهمية بمكان أن نقف على نتائج هذه الخدمات التى تقدمها هذه المكتبات واستجابات المستفيدين تجاه هذه المكتبات من خلال التعرف على مدى اتجاهات المستفيدين نحوها وذلك ما سوف نتناوله فى الفصلين الرابع والخامس من هذا البحث.

---

(1) Kinnel, Margaret. Planned Public Relations for Libraries; APPRG Handbook .– London: Taylor Graham, 1989 .– p. 3-12.

الفصل الثانى

تخطيط الإطار النظرى والمنهجى للبحث

مع تصميم حجم العينة وتنفيذ القياس

تمهيد

٣/١ الإطار النظرى للبحث.

- ٣/١/١ المستفيدون من المكتبات.
- ٣/١/٢ الاتجاهات: تعريفها – تكوينها – قياسها

٣/٢ الإطار المنهجى للبحث (أداة القياس والعينة والإجراءات)

- ٣/٢/١ أداة القياس : تصميمها – الصدق – الثبات.
- ٣/٢/٢ حجم عينة البحث وخصائصها.
- ٣/٢/٣ تنفيذ القياس ، والمعادلات الإحصائية المستخدمة.

تمهيد :

يتناول هذا الفصل **الإطار النظرى والمنهجى للبحث**، حيث يعالج الموضوعات الأربعة التى تشكل المحور الرئيس للبحث، وهى المستفيدون من المكتبات ودراستهم، والاتجاهات والمشكلات، وتشمل الاتجاهات: الاتجاه نحو استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، والاتجاه نحو الثقافة الأجنبية، ودور المكتبات الأجنبية فى تنمية هذا الاتجاه. وذلك رغبة فى الوصول إلى تعريفات محددة لتحقيق الاتساق فى عرض ما تشمله هذه الدراسة من بيانات ومعلومات ونتائج.

كما يتناول هذا الفصل أيضا الخطوات التى أتبعت لإجراء قياس اتجاهات المستفيدين ومشكلاتهم. وكان من الطبيعى أن يتم أولا تصميم أداة القياس "**المقياس**" حيث يتم استعراض مصادر التصميم، وطريقة المقياس ثم إعداد عباراته، وأخيرا الحكم على صلاحيته. ثم يتطرق هذا الفصل بعد ذلك إلى **حجم عينة البحث** وكيفية اختيارها وخصائصها، ويختتم الفصل بعرض الخطوات التفصيلية لتنفيذ القياس، والمعادلات الإحصائية المستخدمة فى ذلك.

١/٣ الإطار النظرى للبحث :

يتألف الإطار النظرى لهذه الدراسة من ثلاثة محاور رئيسة، سوف نتناولها من حيث تعريفها، واتجاهات الدراسة فيها على النحو التالى :

١/١/٣ المستفيدون من المكتبات :

١/١/١/٣ تعريف المستفيد من المكتبة Library user :

يعرف المستفيد من المكتبة بأنه الشخص الذى يستفيد من مواد المكتبة وخدماتها. ومصطلح "المستفيد" أقرب إلى الواقع من مصطلح "القارئ" حيث إن مجموعات المكتبة ليست مواد تقرأ فقط، وإنما تتضمن مواد تقرأ أو ترى أو تسمع. كما أن مصطلح "المستفيد" أفضل من مصطلح "الزبائن" أو "رواد المكتبة" والأخير قد يحمل معنى مساند أو داعم المكتبة[1] .

ويتحقق هذا التعريف بوضوح فى مكتبة المركز الثقافى الأجنبى، حيث إنها لا تعتبر مكتبة تتضمن مواد مطبوعة فقط، وإنما هى مكتبة تمثل جزءاً من المجمع الثقافى التابع للمركز، وهو

---

(1) The ALA Glossary of library and information science .– Chicago : ALA, 1983 .– P. 132.

انظر أيضا :

– عامر ابراهيم قنديلجى . نظام المعلومات ودوره فى خدمة المستفيدين .– مكتبة الإدارة .– مج١٥، ع٢ (يناير ١٩٨٨) .– ص ٤١.

يتضمن مقومات أخرى بالإضافة إلى الكتاب مثل: الحفلات، والمعارض ، والمحاضرات، والمواد السمعية والبصرية بمختلف أشكالها.

وقد حددت الدراسة المستفيد User، وغير المستفيد Non user تبعا لمعدل التردد على المكتبة، حيث إن المستفيد هو الشخص الذى يستخدم المكتبة، ويتردد عليها "كثيراً جداً" أو "كثيراً" أو "متوسطاً" أو حتى "قليلاً"، أما الشخص غير المستفيد فهو الذى لا يتردد على المكتبة "مطلقا"، ذلك حيث إن مقياس البحث المستخدم فى قياس درجة الاتجاه أو الميل نحو المكتبة الأجنبية قد تم توزيعه داخل المكتبات محل البحث، أى كل من أجاب عن هذا المقياس يعتبر مستفيداً، حتى وإن لم تتم الاستفادة الكاملة من مجموعات المكتبة، فربما يلجأ إلى المكتبة للاستفادة من هدوء المكان، والاستمتاع بالجو الملائم للقراءة.

هذا، والمصطلح Use بالإنجليزية له فى العربية مرادفان هما الاستخدام والإفادة. فالاستخدام هو السلوك الظاهر أمام الباحث فى مجال المكتبات والمعلومات، والإفادة هى شكل من أشكال التحول المعرفى للباحث فى موضوع تخصصه، حيث يفترض أن هذا التحول سوف يؤدى إلى اكتشاف أو اختراع أو تخليق معلومات جديدة، وهذه الإفادة يظهر أثرها فى أوجه نشاط الباحث الأخرى كالتعليم، أو الصناعة ، أو الإدارة أو غيرها[1] . وتركز هذه الدراسة على المعنى الأول الخاص بالاستخدام. أما المعنى الأخير وهو الإفادة فهو كما يتضح من تعريفه أنه يجنح إلى دراسة المحتوى Content الذى يستخدمه المستفيد، وترى الباحثة أن دراسة الإفادة من مقتنيات نوعية معينة من المكتبات – رغم أهميتها – يصعب التحقق منها من خلال الاقتصار على مقياس يوزع على المستفيدين من تلك المكتبات، فذلك يتطلب دراسة قائمة بذاتها.

٣/١/١/٢ مبررات دراسات المستفيدين وأهدافها :

تتم دراسات المستفيدين عامة كمحاولة لفهم الاستخدام الفعلى والمحتمل للمكتبات ومراكز المعلومات وشرحه وتبريره، ومعرفة سبل تطوير خدمات هذه الأجهزة وتحسينها لتستجيب لاحتياجات المستفيدين.

وفى هذا السياق يقرر الأستاذ الدكتور أحمد بدر: "أن الباحث فى مجال دراسات المستفيدين لابد أن يضع بعض الأهداف النظرية التى يرغب فى الوصول إليها ومنها":

١– شرح الظاهرة التى يلاحظها فى استخدام المكتبة أو جهاز المعلومات.

---

[1] أحمد بدر. مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات . مصدر سابق .- ص ٢٨٦.

٢- التنبؤ بسلوك المستخدم لهذه الأجهزة.

٣- التحكم فى سلوك المستفيد عن طريق تطويع الظروف المحيطة.

ويذكر أيضا أنه لتحقيق هذه الأهداف وقياسها فإنه من الضرورى على الباحث أن يقوم ببعض الأنشطة المتعلقة المترابطة وأهمها:

١- وصف سلوك المستفيد.

٢- تحديد المفاهيم

٣- الربط بين الأثر والسبب Cause and Effect.

ومن هذه الحالة استخدام المعلومات والعوامل المرتبطة بهذا الاستخدام[١] .

٣/١/١/٣ مجالات دراسات المستفيدين :

تمثل دراسات الإفادة أحد المجالات الحيوية الهامة فى تخصص المكتبات والمعلومات وتتنوع الدراسات الخاصة بالإفادة ما بين الدراسات الخاصة بالإفادة من مكتبات بعينها، أو الإفادة من نوعية معينة من المكتبات، أو الإفادة من أحد نظم استرجاع المعلومات، أو الإفادة من إحدى الخدمات أو القنوات، أو الإفادة من نوعيات معينة من الخدمات أو المصادر. هذا بالإضافة إلى الدراسات التى تهتم بفئات أو أوساط معينة من المستفيدين، والدراسات التى تهتم بتدفق المعلومات فى مجالات علمية أو مهنية معينة[٢] .

وثمة عدة أسس يمكن بناء عليها تقسيم دراسات الإفادة :

أ- وفقا لمجالات اهتمامها.

ب- وفقا لمستوياتها

جـ- وفقا للمنهج المتبع فى إجرائها.

ويقسم "لانكستر" دراسات الإفادة من المعلومات إلى فئتين عريضتين :

١- الدراسات التى تركز على المكتبة Library-oriented أى دراسة أنماط الإفادة من مكتبة معينة أو مركز معلومات معين.

---

(١) المصدر السابق .- ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٢) حشمت قاسم. دراسات الإفادة من المعلومات : طبيعتها ومناهجها. مجلة مكتبة الإدارة. مج١١، ع٣ (يونيه ١٩٨٤) .- ص ٥٥.

٢- الدراسات التى تركز على المستفيد User-oriented أى دراسة السبل التى يتبعها المستفيدون فى الحصول على ما يحتاجون إليه من معلومات(١) .

هذا، ويميز الأستاذ الدكتور حشمت قاسم بين ثلاث فئات رئيسة من دراسات الإفادة من المعلومات، وهى الدراسات التى تهتم بالإفادة من مكتبات أو مراكز معلومات معينة، والدراسات التى تهتم بالتعرف على السلوك الاتصالى لوسط معين أو لفئة معينة من المستفيدين، والفئة الثالثة هى الدراسات التى تهتم بأنماط الإفادة من نوعيات معينة من مصادر المعلومات، وتتكون كل فئة من هذه الفئات الأساسية الثلاث من أعداد كبيرة من الفئات الفرعية(٢) .

وتهتم هذه الدراسة التحليلية التى تتقدم بها الباحثة بالسلوك الاتصالى للمستفيدين من نوعية معينة من المكتبات، وهى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، وتستخدم المناهج الإحصائية لقياس العلاقات الارتباطية بين درجة الاتجاه نحو تلك المكتبات والمتغيرات المختلفة كالنوع، والمستوى التعليمى والمهنة والعمر، ومعظم الدراسات العالمية الأخيرة المتعلقة باستخدام المستفيدين للمكتبات تؤكد على تأثير بعض المتغيرات على هذا الاستخدام وتتمثل هذه المتغيرات فى : العمر - الجنس - التعليم - الحالة الاقتصادية - النوع (السلالة race)، إلى جانب الحالة الاجتماعية(٣) .

٤/١/١/٣ مناهج دراسات المستفيدين :

تعددت أساليب تجميع البيانات فى دراسات المستفيدين، ولكن ذهبت بعض الآراء إلى أن مجال دراسة المستفيدين ضعيف من الناحية المنهجية، وأن تلك الأساليب على اختلافها تفتقر إلى النضج. والسبب المباشر فى ذلك أن الأساس النظرى لعلم المعلومات لم يستقر بعد، لذا فإن مجال المكتبات قد استعار من مناهج البحث التى تطورت فى العلوم الاجتماعية بدرجة كبيرة من الحرية والوعى، إلا أن استيعاب نظريات العلوم الاجتماعية ومفاهيمها وأفكارها فى مجال المكتبات لم يحقق تقدما يذكر(٤) .

وقد قسم "جيفرى فورد" طرق قياس الاستخدام طبقا للنوع الذى سيتم قياسه، على أساس أن الاستفادة من ضمن اهتمامات دراسات المستفيدين(٥) . وكان التقسيم كما يلى :

---

(١) المصدر السابق. ص ٦٤-٦٥.

(٢) المصدر السابق .- ص ٦٦.

(3) Carter, Jane Robbins. Public librarianship. Areader .- Littleton; Colorado: libraries Unlimited, Inc, 1982 .- P. 193.

(٤) حشمت قاسم. دراسات الإفادة من المعلومات. مصدر سابق .- ص ٦٩.

(٥) فورد، جيفرى.استخدام المكتبات: عرض للأساليب المتبعة فى التعرف على حجم استخدام أرصدة المكتبات. مصدر سابق .- ص ١٧.

١- يعتمد قياس الاستخدام بشكل عام على أساليب قياس مباشرة مثل الملاحظة ، وأساليب غير مباشرة مثل احصاءات التداول ، واحصاء الاستشهادات المرجعية، الاحصاءات المكتبية ، ومسوحات. الرفوف Shelves survey .

٢- يعتمد قياس الاستفادة على أساليب مباشرة فقط تتمثل فى المفكرات والمقابلات والاستبيانات.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يقسم الأستاذ الدكتور حشمت قاسم الطرق المتبعة فى دراسات الإفادة من المعلومات إلى فئتين، طرق مستعارة من العلوم الاجتماعية، وتشمل الاستبيان والمقابلة الشخصية، ودراسة الحالة، والملاحظة المباشرة، وطرق نشأت فى مجال المكتبات وعلم المعلومات وهى: تحليل سجلات الإعارة، وتحليل الاستشهادات المرجعية، وتحليل الأسئلة المرجعية، وأسلوب الواقعة الحاسمة، وتسجيل تطور الحل[(١)] .

٣/١/٢ الاتجاهات :

٣/١/٢/١ تعريف الاتجاه :

الاتجاه هو المقابل العربى للاصطلاح Attitude فى اللغة الإنجليزية. وهو مشتق أصلا من الكلمة اللاتينية Aptus، وتعنى المواءمة Aptitude. وهى تشير إلى الاستعداد العقلى للقيام بعمل ما. ولعل من أول من استخدم هذا المصطلح هو "هربرت سبنسر H.Spencer" حيث كتب عام ١٨٦٢ يقول "يصل الإنسان إلى الحكم السليم إزاء القضايا الجدلية بواسطة الاتجاه العقلى الذى يتكون من خلال استماعنا ومشاركتنا فى الجدل"[(٢)] .

وفى الحقيقة يعد مفهوم الاتجاه من أكثر المفاهيم المستخدمة فى العلوم الإنسانية والاجتماعية غموضا، ولقد تعددت التعريفات والاستخدامات فى ميادين شتى حتى أنه لا يوجد اتفاق عام على تعريف الاتجاه، وهذا بدوره أدى إلى عدم وضوح التعريف العملى أو الإجرائى للمفهوم، مما تسبب فى وجود فجوة بين تعريف الاتجاه وطرق قياسه[(٣)] .

[(١)] لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى :
- أحمد بدر. مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات. مصدر سابق .- ص ٢٩٢.
- حشمت قاسم. دراسات الإفادة من المعلومات. مصدر سابق .- ص ٦٨-٧٦.

[(٢)] اسحق يعقوب القطب. اتجاهات الشباب نحو المطالعة فى المجتمع الكويتى المعاصر .- الكويت : وزارة الاعلام، ١٩٨٧.- ص ٢٦١.

[(٣)] أنظر فى ذلك: - محمود فتحى عكاشة. الاتجاهات التربوية للمعلمين: دراسة تقويمية/ محمود فتحى عكاشة، داوود عبد الملك يحى الحد ابى، محمد عبد الله قائد الصوفى .- القاهرة: مؤسسة الأهرام ، ١٩٩١.- ص٩٤ - ليلى أحمد كرم الدين. اتجاهات الأطفال نحو المكتبة: دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر .- القاهرة: مركز مطبوعات توثيق وبحوث أدب الطفل ، ١٩٩٥.- ص٢٠٤ - أحمد زكى بدوى. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية .- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٦.- ص ص٣٠-٤٣١ - كمال دسوقى. ذخيرة علوم النفس .- القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨ .- ج١، ص٣٠ - ٣١

ويتأثر مفهوم الاتجاه بالفلسفة أو المدرسة التي ينطلق منها الباحثون،فالسلوكيون مثلا يرفضون الحديث حول العمليات العقلية التي تتوسط بين المثير والاستجابة، وعليه فإن مفهوم الاتجاه لديهم يمثل نوعاً من السلوك اللفظي والذي يصف به الإنسان نفسه ولذا فأغلبهم يرى أن السلوك يحدد الاتجاه وليس العكس، في حين يرى السلوكيون البنائيون Reconstructive Behaviorists أن الاتجاه ليس هو السلوك اللفظي بل المتغيرات الوسيطة، فهناك شئ داخلي يوجه السلوك[١] .

وينظر أصحاب نظريات التعلم إلى الاتجاه باعتباره دافع ضمني Implicit Drive يقود إلى استجابة ذات دلالة اجتماعية في مجتمع الفرد، في الوقت الذي يرى فيه أصحاب النظريات المعرفية أن الاتجاه عبارة عن قالب Template نتصور وندرك الواقع المحيط بنا من خلاله[2] .

هذا وقد تعددت وجهات النظر في تصنيف التعريفات الخاصة بالاتجاه ومن بين هذه التصنيفات يتم تصنيف التعريفات إلى قسمين رئيسين[٣] :

القسم الأول : وينظر إلى الاتجاهات على أنها وصف سريع للسلوك، ويمثل هذا القسم تعريف كامبل Cambell حيث يعرف الاتجاه بأنه "مجموعة من الاستجابات المتسقة والمتوقع حدوثها بالنسبة إلى مجموعة من الموضوعات الاجتماعية حيث يتم التركيز في هذا النوع من التعريفات على السلوك دون افتراض الأسباب التي تؤدي إلى اتساق هذا السلوك[٤] .

ومن الذين يميلون إلى تعريف الاتجاه على أنه استجابة : "بوجاردس Bogardus"، الذي كتب سنة ١٩٣١ أن الاتجاه هو "ميل للاستجابة نحو أو ضد بعض الأشياء في بيئة الفرد التي تصبح لهذا السبب قيما موجبة أو سالبة[٥] .

ويرى ثرستون "Thurston" أن "الاتجاه استجابة عامة لدى الفرد إزاء موضوع معين وهذه الاستجابة تتضمن درجة من الإيجاب والسلب ترتبط بموضوع الاتجاه"[٦] . ويعرف "دوب Doob"

---

[١] محمود فتحي عكاشة. مصدر سابق .- ص ٩.

[2] Jaspars, J.M.F. The nature and measurements of Attitudes in Introducing Social psychology /edited by Tajfel H. and Frasar C.,.- London:penguin Book, 1981.- P.261.

[٣] محمود فتحي عكاشة. مصدر سابق .- ص ص٩-١١.

[4] King, T.Bert. Attitudes Conflict and social change.- New York: Academic press, 1972.- P.113.

[٥] أنظر :

- عبد الرحمن العيسوي. دراسات في علم النفس الاجتماعي .-الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥.- ص١٤٤.
- عباس محمود عوض. علم النفس الاجتماعي.- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١.-ص٢٧.

[٦] عبد الرحمن العيسوي. دراسات سيكولوجية.-القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨١.-ص ص٢١٢-٢١٣.

الاتجاه "على أنه ضمنى يؤدى إلى ظهور استجابة تعتبر دالة على معنى اجتماعى فى بيئة الأشخاص الاجتماعية[١] .

وقد أطلق "دى فلور وستى Defleur&Wesite" على هذا النوع من التعريفات بالتعريفات الاحتمالية Probablistic .

أما القسم الثانى : فقد أطلق عليه "دى فلور ووستى" تعريفات العملية الكامنة Latent Process Definitions ، وهذا النوع من التعريفات لا يقف عند حد الوصف بل يحاول أن يضع افتراضات عن "الميكانيزمات" الضمنية أو العملية التى تتوسط هذا السلوك. ويشير "كامبل" وآخرون Cambell et al. 1960 إلى أن الاستجابات تجاه أغلب الموضوعات يسبقها اتجاهات نحو هذه الموضوعات والتى تحدد الاستجابات إلى حد ما، وعليه فإن الاتجاه هنا يرجع إلى بعض العمليات النفسية والتى تحدد سلوك الفرد، ويمثل تعريف "البورت Allport" هذا النوع من التعريفات تمثيلا جيدا حيث يعرف الاتجاه بأنه حالة استعداد عقلى ونفسى وعصبى تتكون لدى الفرد من خلال الخبرة والتجربة التى يمر بها، وتؤثر تأثيرا ملحوظا على استجاباته تجاه الموضوعات والأشياء المرتبطة بهذه الحالة[٢] .

ومن الباحثين الآخرين الذين يعرفون الاتجاه بأنه استعدادات يكتسبها الفرد من البيئة المحيطة به وأنها تؤثر على سلوكه نحو مواقف معينة بالقبول أو الرفض. من هؤلاء الباحثين "دروبا Droba" الذى يرى أن "الاتجاه يكون استعداداً عقلياً من شخصية الإنسان ليسلك نحو أو ضد موضوع محدد[٣].

هذا ومن ناحية أخرى، يصنف ماك جور (MC Guire, 1969) تعريفات الاتجاه تبعا للاستراتيجيات المتضمنة فى البحث كما يلى :

١- الطريقة الأولى : الإجرائية المتطرفة Extreme Operationalist والتى ترفض التعريف غير المباشر للمفاهيم وتتطلب ربط التعريف بإجراءات القياس.

٢- الطريقة الثانية : الطريقة "البارادجماتية Paradigamatic" ، وتتضمن هذه الطريقة اختيار استجابة محددة لمثير يسبقها، واعتبار هذه الاستجابة هى الاستجابة المحددة التى تعرف الاتجاه

---

[١] عباس محمود عوض.مصدر سابق ٠–ص ص٢٧–٢٨.

[2] Jaspars, J.M.F. op.cit..p.256.

[3] Alport. G.W . Attitudes in the History of social psycology.in: John, M.and Warren, N."Attitudes" .– London : Penguin Book, 1973.– P. 23

موضوع الاهتمام، والأسلوب المعتاد لقياس الاتجاه طبقا لهذه الطريقة يتم باستخدام مقاييس التقدير Rating Scales وعزو الاختلافات أو التغيرات فى هذه التقديرات إلى المعالجات التجريبية.

٣- الطريقة الثالثة : الطريقة"الوسيطية Medialtionalist" وفى هذه الطريقة يتم تصور الاتجاه كمفهوم وسيطى يربط المواقف الاجتماعية بالاستجابات بحيث ينظر إلى تأثير مجموعة من المثيرات على أنها موجهة من خلال عملية وسيطية واحدة والتى بدورها تولد مجموعة مناسبة من الاستجابات.

٤- الطريقة الرابعة "التفاعلية الرمزية Symblic Interactionist" وتعد من أكثر الطرق طموحاً. ويرى أصحاب هذه الطريقة صعوبة التنبؤ بالسلوك عن طريق معرفة العلاقات بين العوامل الموقفية والاستجابة لأن هذه العوامل تتفاعل مع بعضها بطريقة ما تجعل تأثير الموقف الكلى على السلوك يختلف كيفيا عن تأثير مجموع من المكونات[1] .

وهناك تعريف آخر للاتجاه أو الميل هو عبارة عن تنظيم وجدانى ثابت نسبياً يجعل الفرد يعطى انتباهاً واهتماماً لموضوع معين، ويشترك فى أنشطة إدراكية أو عملية ترتبط به، ويشعر بقدر من الارتياح فى ممارسته لهذه الأنشطة، ويفرق "ديشان وسميث" بين مفهوم الميل للقراءة وبين الميول القرائية، ويقصد بمفهوم الميل للقراءة بأن يتوافر لدى الفرد اهتمام ورغبة فى ممارسة القراءة كنشاط عام، بصرف النظر عن محتوى هذه القراءة ويقصد بالميول القرائية بأنها ميول الفرد للقراءة فى مجالات معينة كالموضوعات الدينية أو الأدبية أو التاريخية أو العلمية[2] .

كما يعرف الاتجاه فى المضمون الإنسان بأنه حالة عقلية وعصبية، وهو استعداد للاستجابة بطريقة معينة لأشياء محددة فى هذا الوسط، ونحن نتعرف على طبيعة اتجاهات الفرد عندما يعبر عنها بالفعل أو الرأى.. أى إنه يمكن أن يعبر عن هذه الحالة الداخلية – الاتجاه – بالكلمة المسموعة أو الإشارة، أو الإيماءة والرمز[3] .

ومن خلال دراسة هذه التعريفات للاتجاه توصلت الباحثة إلى تعريف إجرائى للاتجاه يتناسب مع البحث الذى تقوم به هو :

---

[1] محمد فتحى عكاشة. مصدر سابق.- ص ص ١١-١٣.

[2] عبد الهادى السيد عبده، فاروق السيد عثمان. سيكولوجية القراءة .-القاهرة: دار المعارف ،١٩٩٥.- ص ٥٠-٥١.

[3] أحمد بدر. الرأى العام: طبيعتة وتكوينهوقياسه ودوره فى السياسة العامة.- ط٣ مزيدة ومنقحة .- الكويت: وكالة المطبوعات ،١٩٨٢.-ص٦٣ .

"الاتجاهات هى محصلة استجابات الفرد الإيجابية والسلبية تجاه نمط معين من المواقف أو الموضوعات التى تظهر في نواحى الحياة المختلفة".

ويتفق العديد من الباحثين على أن الاتجاهات تتكون من ثلاثة عناصر رئيسة هى :

- العنصر المعرفى Cognitive، وهو يشتمل على مكونات المعرفة والخبرات التى تراكمت عند الفرد أثناء احتكاكه بعناصر البيئة.
- العنصر الشعورى Affective، ويشير إلى النواحى العاطفية والوجدانية التى تتعلق بالشئ، بمعنى هل هذا الشئ يجعل الإنسان مسروراً أو غير مسرور، محبوباً أو غير محبوب. وعلى هذا فالجانب الشعورى أو الوجدانى يضفى على الاتجاه طابع الدفع أو التحريك، أى أن المكون الشعورى هو الشحنة الانفعالية المصاحبة للاتجاه.
- العنصر السلوكى Behavioral وهو الانعكاس العملى لمعرفة الشخص ومشاعره الانفعالية[1] .

ومن ناحية الترتيب المنطقى، يأتى سلوك الفرد ونزوعه تعبيرا عن رصيد معرفته لشئ ما، وعاطفته نحو هذه المعرفة، فعندما يتكون لدى الفرد رصيد من المعرفة التى اشتقها من الخبرة والإدراك (لمدى أهمية القراءة مثلا) ، ثم يتوافر لديه الشحنه الانفعالية، والعاطفة المناسبة (الرغبة فى القراءة) فلا يبقى أمامه سوى السلوك العملى (القراءة).

٢/٢/١/٣ تكوين الاتجاهات وتغيرها :

أثبتت العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية أن تكوين الاتجاهات - سواء أكانت إيجابية أم سلبية - عملية تراكمية (كما ونوعا)، تبدأ فى مرحلة الطفولة، وتنمو فى مراحل البلوغ والمراهقة والشباب المتأخر. وتختلف الاتجاهات من شخص لآخر، بل من أسرة أو جماعة لأخرى، حسب عدة عوامل ثقافية وبيئية.

وترتبط عملية تكوين الاتجاهات مع إشباع حاجات الفرد، حيث يطور الفرد اتجاهات إيجابية نحو الأشياء (ومنها القراءة أو استخدام المكتبة) كلما ساعدته على إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية. كما يطور اتجاهات سلبية نحو الأشياء التى لا تساعده على إشباع هذه الحاجات.

ويتأثر اكتساب الاتجاه نحو القراءة بالثقافة العامة فى المجتمع وبالثقافة الفرعية داخل الأسرة. فالعادات والتقاليد والقيم التى يعطيها الآباء أهمية تؤثر فى عادات اكتساب مهارات القراءة. كما أن

---

[1] انظر :
- اسحق يعقوب القطب. مصدر سابق .- ص ص٢٦٦-٢٦٨.
- محمد فتحى عكاشة. مصدر سابق .- ص ص ١٣-١٤.

البيئة المدرسية لها علاقات متداخلة فى العناصر الأخرى مثل المنزل، والإعلام، والمؤسسات التربوية الأخرى[1] .

كما تتشكل الاتجاهات بفعل المعلومات التى يتعرض لها ويتلقاها الفرد سواء أكانت من أسرته، أم من زملائه، أو المدرسين، ورجال الدين، والأندية العلمية، والمكتبات، والمؤسسات الثقافية وغيرها. وداخل الأسرة توجد كثير من المتغيرات التى يمكن أن تؤثر فى تنمية ميول الفرد واتجاهاته نحو القراءة ، مثل مستوى تعليم الوالدين، مدى اهتمام الأسرة بالتحصيل، مدى توافر الكتب والمجلات ونوعيتها، طرق التمتع بأوقات الفراغ، وجود وسائل تقنية حديثة مثل "التلفاز" و"الكمبيوتر" و"الفيديو" و"الراديو"[2] .

وهذه الاتجاهات ليست جامدة، ولكنها قابلة للتغيير والتبديل. وتتوقف عملية التغيير على عدة عوامل تؤثر فى اتجاه التغيير ونوعيته (جزئى أو كلى)، وسرعته والآثار المترتبة عليه ومن هذه العوامل:

١- المعلومات الجديدة التى يحصل عليها، والتى تؤثر فى تغيير العنصر المعرفى من الاتجاهات، والتى تنعكس على العنصرين الآخرين: الشعورى والسلوكى .
٢- الخبرات المباشرة التى تواجه الفرد فى مجالات القراءة أو الإفادة من المكتبة وخدماتها.
٣- الظروف القسرية التى تجبر الفرد على تغيير اتجاهه نحو الاطلاع (من حيث الموضوعات مثلا أو فترات الاطلاع أو مكان الاطلاع...الخ).
٤- توفير الحوافز لدى الأفراد لدعم تكوين اتجاهات إيجابية نحو القراءة، ودعم الإدراك نحو أهمية استخدام المكتبة فى المجتمع المعاصر، ودورها الفعال فى تحسين وضع الأفراد والنمو الفكرى والثقافى[3] .

ولابد عند دراسة تغيير الاتجاهات الأخذ بعين الاعتبار المصدر الذى يؤثر فى عملية تغيير اتجاه الأفراد، فقد يكون المصدر شخصا، أو جماعة، أو صحيفة أو وسائل الإعلام كالإذاعة و"التليفزيون"، أو المكتبة ذاتها.

أما بالنسبة لطبيعة التغيير فى الاتجاهات نحو استخدام المكتبة فقد يتخذ هذا التغيير مسارين مميزين:

---

(١) عبد الهادى السيد عبده . مصدر سابق .- ص١٤٥.
(٢) المصدر السابق .- ص ص ٥١-٥٢.
(٣) اسحق يعقوب القطب. مصدر سابق .- ص ٢٧٠.

١- الأول نحو تدعيم وتنمية الاتجاهات الأصلية، ويتضح ذلك من زيادة الوقت الذى يقضيه المستفيد فى المكتبة، وكثرة التردد عليها، وتعدد أغراض هذا التردد، وفى هذه الحالة فإن التغيير الذى يحدث فى الجوانب المعرفية أو السلوكية فى الاتجاهات نحو المكتبة يساند الاتجاه الأصلى ويعمل على تقويته وتنميته.

٢- المسار الثانى، قد تتغير اتجاهات الأفراد نحو الابتعاد عن المكتبة أو قلة التردد عليها وفتور الإحساس بدورها الإيجابى والفعال فى المجتمع، ويتضح هذا التغيير فى سلوك الفرد وأفكاره وعلاقاته فى محيط الأسرة والمدرسة أو العمل.

ومن العوامل التى تؤثر فى قابلية الاتجاهات للتعديل ما يلى :

١- التطرف : أى كلما زاد تطرف الاتجاه (نحو استخدام مكتبة المركز الثقافى الأجنبى مثلا أو ضده) قلت احتمالات ا لتغيير. وعلى العكس كلما قل تطرف الاتجاه زادت احتمالات التغيير.

٢- التعدد ودرجة التعقيد: أى كلما كان الاتجاه نحو استخدام مكتبة المركز الثقافى الأجنبى بسيطاً ومحدداً وفى نطاق محدود (مثل التردد على المكتبة على فترات متباعدة وغير منتظمة، أو عند الحاجة فقط، زادت احتمالات تغيير الاتجاهات نحو الابتعاد عن المكتبة، أو قلة التردد عليها. وعلى العكس كلما كانت الاتجاهات تتسم بالتعقيد (مثل الارتباط القوى بالمكتبة والإيمان بدورها الفعال فى المجتمع ومحاولة الاستفادة من كل خدماتها، فإن ذلك يقلل من احتمالات الابتعاد عن المكتبة.

٣- ارتباط الاتجاهات نحو المكتبة باتجاهات أخرى مثل التقدم الوظيفى أو الاجتماعى، فإن مثل هذه الارتباطات تزيد من فرص التغيير نحو دعم إيجابية الاتجاه نحو المكتبة.

٤- مدى إشباع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، والثقافة الأجنبية، للحاجات النفسية والاجتماعية للأفراد من حيث الكم والنوع، يؤثر فى دعم الاتجاهات الإيجابية نحو زيادة استخدام المكتبة.

٥- تتأثر عملية تغيير الاتجاهات بمدى قابلية الفرد للاقتناع بأهمية المكتبة ودورها بالنسبة لتحقيق الأهداف الذاتية قصيرة المدى أو فى المدى البعيد[١] .

يتضح مما سبق أن الاتجاهات قابلة للتغيير والتعديل، سواء فى مسار مساند للاتجاهات الأصلية، أو مسار مغاير أو معاكس لها، حسب العديد من المعطيات الشخصية والبيئية، وكذلك حسب الظروف المحيطة بالفرد ومعتقداته وأفكاره. والمسار الأول يقصد به "تدعيم" الاتجاه الأصلى، أما المسار الثانى فهو يقصد به "إنشاء" اتجاه مضاد للاتجاه الأصلى.

---

[١] المصدر السابق ،- ص ٢٧١.

٣/٢/١/٣ الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية :

ومن التعريف الإجرائى للاتجاه – بصفة عامة – والذى توصلت إليه الباحثة من خلال دراستها للإنتاج الفكرى المتخصص ، يكون التعريف الإجرائى "للاتجاه نحو المكتبات الأجنبية" هو "**محصلة استجابات الفرد الإيجابية والسلبية نحو استخدام المكتبات الأجنبية**" كما يقاس بمقياس الاتجاه المستخدم فى هذه الدراسة. وعلى ذلك تتمثل الجوانب المكونة للاتجاه فى هذا البحث كما يلى:

- استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بصفة عامة .
- استخدام مجموعات المكتبات والاستفادة منها.
- الاستفادة من الخدمات والأنشطة المتاحة بها.

وهذه الجوانب الثلاثة هى ما يطلق عليها "العنصر السلوكى Behavioral" للاتجاه وهو الانعكاس العملى لمعرفة الفرد طبيعة هذه المكتبات، وخدماتها، وأنشطتها. (العنصر المعرفى)، وما نتج عن ذلك من مشاعر انفعالية (العنصر الشعورى)، تؤكد أن استخدام الفرد للمكتبة، ومجموعاتها، وخدماتها، قد يجعله متميزاً بين أقرانه فى المجال.

هذا وقد استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات المستفيدين من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية، وذلك بمحاولة التعرف على مدى استعانتهم بمقتنيات المكتبات فى تحقيق أغراضهم المختلفة – كالدراسة والبحث والعمل والتثقيف وقضاء وقت الفراغ ومدى الاستفادة من خدمات المكتبات والأنشطة التعليمية والتثقيفية التى تتيحها للرواد.

٤/٢/١/٣ الاتجاه نحو الثقافة الاجنبية :

مصطلح الثقافة Cultures من المصطلحات المستخدمة فى اللغات المختلفة منذ أزمان بعيدة، وعلى الرغم من شيوع استخدام كلمة ثقافة فى الأحاديث العامة والكتابات المتخصصة، إلا أنها لا تزال تختلط فى أذهان الكثير بسبب تعدد معانى استخدامات هذه الكلمة، دون اتفاق واضح على مدلولاتها، ويوجد للثقافة معنيان: الأول لغوى هذا لا خلاف عليه، فالثقافة فى اللغة العربية، مجاز مأخوذ من تثقيف الرمح أى تسويته، كما يورد "المعجم الوسيط "(١) معنى الثقافة، فيقال ثقف الكلام ثقافة أى حذقه وفهمه وبسرعة. أما المعنى الثانى فهو اصطلاحى وهو موضع خلاف بين الباحثين حيث تنصرف كلمة ثقافة إلى معان كثيرة وتتفاوت من جهة التطبيق سعة وضيقاً، فقد يتسع المعنى ليشمل أسلوب حياة الناس وما تقوم عليه من نظم وعلاقات بين الأفراد فى تعاملهم مع بعضهم البعض، بل أيضا ردود فعل الإنسان على كل المثيرات التى تحيط به فى العالم المحيط به، وقد يضيق معنى

---

(١) مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط .- القاهرة : المجمع، ١٩٩٥ .- جـ١،ص١٠٢

الثقافة ليقصر نفسه على مجالات الفنون والآداب وبعض جوانب العلم بالنسبة إلى الصفوة وحدها[1] .
ولكن هذه الكلمة ما لبثت أن أصبحت مصطلحاً علمياً يحمل معنى محدداً وهو "جملة الإنجازات الإنسانية" ومن هذا الوصف العام للكلمة صاغ المتخصصون فى المجالات المختلفة تعريفاتهم لها، وقد قيل إن هناك أكثر من مائة تعريف قدم لمصطلح الثقافة[2] .

والثقافة مصطلح علمى يرتبط بعلم الاجتماع Sociology، وعلم الإنسان Anthropology وعلم النفس الاجتماعى Social psychlogy، ويعبر عن جميع أوجه الحياة والتى تطورت عن طريق مجموعات إنسانية وتناقلتها من جيل إلى جيل. والمجال الواسع للمؤثرات الثقافية يتعلق بالمحتوى الثقافى الذى تنسب إليه جميع النماذج والنواتج لسلوك المتعلم مثل آداب المعاشرة، اللغة، عادات الأكل، المعتقدات الدينية، أنظمة المعرفة، الاتجاهات ، القيم[3] .

وقد كانت "الأنثروبولوجيا" الثقافية على حق عندما وسعت مفهوم الثقافة فجعلته يشمل أشياء العالم الإنسانى وموجوداته كلها، هى وطرق معالجتها والإفادة منها، بعد أن كان مقتصراً على الجانب الأرقى والأرفع مستوى منها وهو الآداب والعلوم والفنون والفلسفات[4] .

وهناك من يقسم معنى الثقافة إلى خمسة معان: المعنى الأكاديمى، والمعنى الحضارى، والمعنى "الميتافيزيقى"، والمعنى السيكولوجى، وأخيرا المعنى الاجتماعى[5] .

وقد عرف المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والإعلام مصطلح الثقافة – من حيث تأثيره وتأثره – بتيارات الفكر فى ميادينها النظرية والتطبيقية وانعكاس ذلك فى حياتنا الواقعية. فالثقافة هى مجموعة المعارف والانطباعات التى يعكسها التفاعل والتواصل الوجودى بين الإنسان والكون، وهكذا تكون الثقافة مرآة لموقف الإنسان من الكون، تعكس طريقته فى الحياة والتفكير، وتمثل النسيج الذى يجمع بين معارفه وأفكاره وقيمه وعاداته وتقاليده وأنماط سلوكه ومعتقداته وفنونه وآدابه، ونظرته الشاملة إلى ذاته وإلى الحياة والكون[6] .

---

(1) عبد الفتاح عبد النبى. تكنولوجيا الاتصال والثقافة: بين النظرية والتطبيق .- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٠- ص ص ١٢٩-١٣٠.
(2) محمد الجوهرى. الأنثروبولوجيا .- القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨٠- ص ٦٢.
(3) عبد الهادى السيد عبده. مصدر سابق .- ص ١٤٦.
(4) أنطون مقدسى. التنشيط الثقافى ومستقبل الثقافة العربية. فى: التنشيط الثقافى فى الوطن العربى.- تونس: المعهد العالى للتنشيط الثقافى ، ١٩٨٨- ص ١٣.
(5) للمزيد أنظر: يوسف ميخائيل أسعد. الثقافة ومستقبل الشباب .- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤- ص ص ٧-٢١.
(6) رئاسة الجمهورية. المجالس القومية المتخصصة. تقرير المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والاعلام: الدورة الخامسة عشر، ١٩٩٣- ١٩٩٤- القاهرة: المجلس ، ١٩٩٤- ص ٢٥ .

ويتفق هذا التعريف الثقافة مع التعريف الذي قام بتدشينه الأنثروبولوجي الشهير "إدوارد تايلر Edward Tylor" حيث كتب يقول "إن الثقافة هي ذلك المركب الذى يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين، وجميع المقومات والعادات الأخرى الذى يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً فى المجتمع[1] .

وهذا يعنى أن الثقافة تشتمل على كل ما يتعلمه الإنسان، ويتصرف على أساسه مشاركا الآخرين فيه، إذ إنها نمط للسلوك، إلى جانب كونها نمطاً من الأفكار والقيم التى تدعم ذلك السلوك.

ولكل مجتمع ثقافة خاصة به، ولا يوجد مجتمع بدون ثقافة تكسبه طابعه المميز، حيث إن وجود المجتمعات يعنى بالضرورة وجود الثقافات ما دامت الثقافة نمط حياة. ويكتسب الفرد الثقافة من مجتمعه، ولكنه لا يحمل كل ما فى ذلك المجتمع من عناصرها، لذا فإنه يمكن تقسيم الثقافة إلى عموميات وخصوصيات وبدائل. بمعنى أنه توجد عناصر ثقافية عامة يشترك فيها جميع أعضاء المجتمع، كبعض الأفكار العامة والعادات والقيم واللغة، وهى ما يطلق عليها العموميات الثقافية، أو النمط العام للثقافة.

وإلى جانب النمط العام للثقافة تختص بعض الجماعات أو القطاعات فى المجتمع بسمات معينة أخرى، وهى التى يطلق عليها "الملامح الثقافية" Cultural specialities وتعنى أن كل شريحة أو طبقة متميزة فى المجتمع بواسطة مهارات وممارسات وجوانب معرفية وأنماط سلوك أخرى تختص بها عن بقية الشرائح ، وبالرغم من أن أفراد كل شريحة بحكم الانتماء الطبقى، أو التخصص الوظيفى أو المهنى، يحيطون إحاطة واسعة بنوع من خصوصيات (ملامح) الثقافة. إلا أن بقية الأفراد فى المجتمع ليسوا بمعزل كامل عنها، حيث إن الكثير منهم يلمون بها إلماماً.

وبالإضافة إلى الثقافة العامة أو النمط العام للثقافة، والملامح الثقافية، هناك نمط ثالث هو البدائل الثقافية Cultural Alternatives، وهى – فى الأعم الأغلب – عناصر دخيلة على ثقافة المجتمع إذ تتسرب إلى الثقافة بسبب اتصالها بثقافات أخرى عن طريق أى من وسائل الاتصال المعروفة[2] ، ومنها المكتبات بوصفها معقل الفكر والثقافة. وهذا النمط الأخير يمكن أن نطلق عليه الثقافة الأجنبية فى مقابل الثقافة الأصلية – النمط العام والملامح الثقافية – للمجتمع.

---

(1) انظر :
- عبد الهادى السيد عبده. مصدر سابق .- ص ١٤٦-١٤٧.
- هادى نعمان الهيتى. ثقافة الأطفال .- الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٨ .-(عالم المعرفة؛ ١٢٣) ص ٢٤ .

(2) هادى نعمان الهيتى . مصدر سابق .- ص ٢٨-٣٠.

وعلى ذلك فإن المقصود بمصطلح الثقافة الأجنبية في هذا السياق "**هو مجموع المعارف والعقائد والأخلاق والفنون والعادات والتقاليد والقوانين، وجميع المقومات الأخرى الخاصة بالمجتمع الأجنبي**".

ومن هذا التعريف الإجرائي يكون المقصود بالاتجاه نحو الثقافة الأجنبية هو "**محصلة استجابات الفرد الإيجابية والسلبية نحو المقومات الخاصة بمجتمعات الدول الغربية – صاحبة المكتبات محل البحث – من معارف وعقائد وأخلاق وفنون وعادات وتقاليد وقوانين**" والذى يقاس بمقياس الاتجاه المستخدم فى هذا البحث.

وقد استهدفت الدراسة فى هذا الجانب التعرف على اتجاهات المترددين على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى الإسكندرية نحو الثقافة الأجنبية الخاصة بالدول المنشئة لهذه المراكز، حيث إنه يمكن انطلاقا من هذه النقطة التعرف على مدى **التأثر الثقافى** بهذه المكتبات من قبل المترددين عليها.

٥/٢/١/٣ قياس الاتجاهات :

لجأ العلماء والباحثون إلى عدة طرق لقياس الاتجاهات سواء أكانت فى صورة متمثلة فى السلوك الفعلى للفرد أم فى صورته اللفظية التلقائية كما يعبر عنها الفرد لفظيا وبصورة تلقائية فى أحاديثه اليومية مع الآخرين، أو فى صورة لفظية مستثارة كما يحدث فى المواقف المصطنعة من قبل الباحثين لانتزاع استجابات المفحوصين نحو مجموعة من المثيرات المعدة من قبل والتى تدور حول قضية معينة أو موضوع محدد(١) . وقد صنف الباحثون تلك الطرق طبقاً لأسلوب القياس أو ما يركز عليه القياس وفيما يلى توضيح لاثنين من هذه التصنيفات :

– التصنيف الأول : ويتم فيه تصنيف طرق قياس الاتجاهات إلى طرق مباشرة وطرق غير مباشرة:

أ– الطرق المباشرة : وتعتمد هذه الطرق على استخدام المقاييس المتدرجة، والمقياسان الأكثران شيوعا فى هذه الطريقة هما مقياس "ليكرت Likert, 1932" ، ومقياس "التمايز السيمانتى Sematic Defferential" لأسجود وزملائه (Osgod et al., 1957) .

ويعد مقياس ليكرت Likert (Summated-Rating Technique) من أكثر الطرق بساطة وأوسعها انتشاراً، حيث تتطلب هذه الطريقة اختيار عدد من العبارات تبحث مختلف جوانب الموضوع الذى ينوى الباحث قياس الاتجاهات نحوها وتتراوح هذه العبارات بين التأييد والرفض والمواقف الحيادية. ويطلب من المبحوث أن يعبر عن درجة اتجاهه إزاء كل عبارة من العبارات باختيار الإجابة

---

(١) محمد فتحى عكاشة. مصدر سابق .– ص ١٥.

التى تعبر عن رأيه أحسن تعبير، حيث توجد أمام كل عبارة درجات من الموافقة أو الرفض على مقياس خماسى[1] .

ويعتبر مقياس ليكرت من أفضل الطرق وأقواها لقياس الاتجاه أو الميل. وقد صيغ المقياس المستخدم فى الدراسة الحالية طبقا لهذا الأسلوب. ووفقا لأسلوب "ليكرت" يمكن أن يوضح المثال التالى دراسة معرفة اتجاهات الأفراد فى مكتبة المركز الثقافى الأجنبى نحو الثقافة الأجنبية.

"اهتم بقضايا المجتمعات الأجنبية"

مطلقا	نادرا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)

وعند قياس اتجاهات المستفيدين فى المكتبة نحو الثقافة الأجنبية، يتم جمع القيم الرقمية للمواقف التى سجلها الفرد، ثم يتم حساب المتوسط الحسابى لمجموع القيم الرقمية لكافة العبارات، وذلك يعكس اتجاه الفرد نحو الثقافة الأجنبية[2] .

أما مقياس تباعد المعانى لكل من "أسجود وتننبام (Semantic Differencial scale)" فيعتمد على التضاد فى المعانى. وقد حدد خمسة أزواج من المعانى المتعارضة فى مقياسه تمثل نمط الاتجاهات وهى:

١- جيد - ردئ ٢- قيم - عديم القيمة ٣-نظيف - قذر

٤- سار - مزعج ٥- حكيم - طائش[3] .

هذا ويمكن إعداد مقياس حول معرفة اتجاهات المستفيدين نحو المكتبة يشتمل على خمس عبارات تتناول مواقف مختلفة تجاه المكتبة مثل:

أ- التردد على المكتبة.

ب- المشاركة فى الأنشطة المكتبية.

جـ- المساهمة فى حملات لتشجيع الأفراد على استخدام المكتبة.

د- تعليم استخدام المكتبة.

هـ- القراءة فى المكتبة.

---

(1) Krech, David. Individual in society/by David krech, Rechards. Crutchfield, Egertion L. Ballachey.- London: MC GRAW-Hill Book Company, 1988.- p. 153.
- عباس محمود عوض . مصدر سابق .- ص ص ٣٧-٣٨.

(٢) عبد الباسط محمد حسن. أصول البحث الاجتماعى .-ط ٣- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧١.-ص ٥٧١-٥٧٣.

(٣) - اسحق يعقوب القطب. مصدر سابق .- ص ٢٧٥.
- عباس محمود عوض. مصدر سابق .- ص ٣٨-٣٩.

ولا تقتصر الطرق المباشرة على المقياسين السابقين، بل تشمل عددا آخر من المقاييس مثل مقياس ثورستون، ومقياس "جاتمان" ومقياس "بوجاردوس" الذى يعد من أقدم المقاييس المستخدمة فى هذا المضمار[١] .

ويسمى مقياس **"ثورستون"** (قياس المسافات المتساوية .Equal-Appearing Intervals)[٢] ، وتستهدف هذه الطريقة اختيار وحدات للقياس تمثل درجات مختلفة من الاتجاه بصورة يمكن معها تحديد قيم دقيقة لكل منها، بحيث تكون متساوية الأبعاد.

وقد وضع **ثورستون** مقياسه على أساس أن لكل اتجاه تدرجاً معيناً بين الإيجابية المتطرفة والسلبية المتطرفة، وأن رأى الفرد فى موضوع ما يشير إلى اتجاهه نحو هذا الموضوع، وأن كل رأى يشير إلى مركز اتجاه الفرد فى التدرج العام. ذلك حيث إنه يمكن أن نعبر عن اتجاه الفرد بوضع نقطة على قياس الاتجاهات، ولكى نقيس الاتجاهات الجمعية، نسجل آلاف النقط على هذا الخط لتعبر عن آلاف الاتجاهات نحو المسألة ذاتها. ولذا كان من الضرورى أن يتضمن خط القياس مسافات متباعدة تعكس كل نقطة اتجاهاً مميزاً مثلا:

أ ـــــ ب ـــــ جـ ـــــ د ـــــ هـ

لا يستخدم المكتبة اطلاقاً ـــ حيادى ـــ المكتبة أساسية فى حياته

فنجد أن نقطة "أ" تمثل موقف الشخص الذى لا يتردد على المكتبة ولديه اتجاه سلبى نحوها. أما نقطة "ب" فتمثل موقف الشخص الذى لا يتردد على المكتبة، ولكنه غير متطرف فى رأيه تجاه المكتبة أو الذين يترددون عليها. أما النقطة "جـ" فتعكس الموقف الحيادى، والنقطة "د" تعكس موقف الفرد الذى لديه اتجاه إيجابى نحو المكتبة، وتشير النقطة "هـ" إلى الاتجاه الإيجابى المتطرف نحو المكتبة وتمثل موقف الشخص الذى تكون المكتبة شيئا أساسيا فى حياته لا غنى عنه. ومن أهم ما يميز هذا المقياس أن المسافات التى تفصل بين كل نقطة وأخرى تمثل درجة تعكس شعور الفرد وموقفه تجاه الشئ الذى نستهدف قياسه[٣] .

---

(1) Pennington, D.C. Essential social psychology .– London: Edward Arnold, 1986 .–P. 64

(2) Krech, David. Individual in society. op.cit .– p. 150.

- عبد الرحمن العيسوى . دراسات فى علم النفس الاجتماعى. مصدر سابق .– ص ٢١١.
- عبد الرحمن العيسوى. دراسات سيكولوجية. مصدر سابق .– ص ص ٢٤٣–٢٤٦.
- عباس محمود عوض. مصدر سابق .– ص ٣٤–٣٥.

(٣) اسحق يعقوب القطب. مصدر سابق .– ص ٢٧٥ .

أما مقياس "جاتمان" Guttman type scale فيسمى بالطريقة أحادية البعد، أو طريقة التدرج المتجمع[1] ، حيث إنها تستهدف عمل مقياس يتزايد تجمعه كلما اقتربت العبارات من نهاية المقياس، فالشخص الذى يوافق على عبارة معينة لابد وأن يكون قد وافق على جميع العبارات الدنيا منها.

وبذلك تكون درجة الفرد هى النقطة التى تفصل بين كل العبارات السفلى التى وافق عليها والعليا التى لم يوافق عليها، ومن الملاحظ أن هذا المقياس يصلح فقط للاتجاهات التى يمكن فيها وضع عبارات متدرجة.

مثال : إلى أى مدى ترى أهمية التردد على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية؟

أ- على درجة كبيرة جداً من الأهمية . ب- هامة .

جـ- متوسطة الأهمية. د- قليلة الأهمية.

هـ- غير هامة .

ومما يميز هذه الطريقة أنه لن يشترك فردان فى درجة واحدة على مقياس جاتمان، إلا إذا كانا قد اختارا نفس العبارات، كما أنه بعد إعداد المقياس يمكن ترتيب الأفراد بسهولة تبعا لاستجاباتهم دون الحاجة إلى عمليات إحصائية. وتجدر الإشارة إلى أن مقياس "جاتمان" يفضل استخدامه فى قياس المتغيرات النوعية لموضوع الدراسة أكثر من المتغيرات الكمية.

ومما يؤخذ على طريقة "جاتمان" فى القياس أنها لا تضمن تساوى البعد بين وحدات القياس، كما أنها لا تدل على وسيلة حاسمة لاختيار الوحدات الصالحة أو لضم فئات درجات إجابة هذه الوحدات، لذا فإن تطبيق هذه الطريقة لا يزال قاصرا على الاتجاهات واضحة التدريج[2] .

وفيما يتعلق بمقياس البعد الاجتماعى لبوجاردس Bogardus Social Distance scale[3] فيستخدم هذا المقياس للتعرف على اتجاهات الأفراد نحو مختلف الأجناس العنصرية، والشعوب المختلفة.

ويحتوى هذا المقياس على سبع عبارات، تعتمد على الانطباعات الأولى للفرد المبحوث تجاه شعب من الشعوب، على اعتبار أنهم مجموعة وليس على أساس رد الفعل لخبرات فردية أو حالات محددة لأحسن أو أسوأ من عرف منهم المبحوث. وهذه العبارات السبعة هى :

---

[1] – عبد الباسط محمد حسن. مصدر سابق ،– ص ص ٥٧٣-٥٧٤.

- Ktech, David. Individual in society ،– op.cit ،– pp. 154-155 .

[2] عبد الباسط محمد حسن . أصول البحث الاجتماعى. مصدر سابق ،– ص ٥٧٥ .

[3] Krech, David. Individual in society.op. cit ،– p. 154

١- علاقة متينة بالزواج. ٢- كأصدقاء فى النادى الذى أنتمى إليه.
٣- كجيران فى الحى الذى أقيم فيه. ٤- كموظفين مثل مهنتى فى بلدى.
٥- كمواطنين فى بلدى. ٦- كزائرين فقط لبلدى.
٧- أستبعدهم من بلدى.

ويؤخذ على مقياس "بوجاردس" أنه تنقصه صفة أساسية من صفات المقياس وهى تساوى المسافات عليه كما ينبغى أن تكون[١] .

أما بالنسبة للطرق الأخرى فهى طرق غير مباشرة، ولا يطلب فى هذه الطرق من المفحوص أن يعبر عن اتجاهه بطريقة مباشرة كأن يطلب منه اتجاهه نحو موضوع معين بل يستعان بوسائل أخرى للتعرف على اتجاهه ومن هذه الطرق[٢] :

١- **الطرق الفسيولوجية** Phsiological Techniques ومن أمثلتها قياس معدل النبض Hear Rate وقياس الاستجابة الجلدية باستخدام "الجلفانومتر" Galvanic skin Response وغيرها من الطرق التى تعتمد على افتراض أن هناك علاقة بين الجانب الانفعالى ونشاط الجهاز العصبى اللا إرادى.

٢- **الطرق الإسقاطية** Projective Techniques، وتفترض هذه الطرق أن الأشخاص غالبا ما يسقطون اتجاهاتهم الخاصة على بعض المثيرات الاجتماعية الغامضة أو التى تتخذ شكل صور أو لعب أو جمل أو قصص ناقصة، ومن أمثلة هذه الطرق اختبار "التات TAT"

وفيما يتعلق بالتصنيف الثانى من تصنيف طرق قياس الاتجاهات ، فيتم فيه تصنيفها إلى ثلاث طرق هى:

أ- طرق تركز على الموضوع Subject-centered Approach.
ب- طرق تركز على المثير Stimulus-centered Approach.
جـ- طرق تركز على الاستجابة Response-centered Approach[٣] .

وأكثر هذه الطرق شيوعا هى الطرق التى تركز على الموضوع، وأكثرها استخداما هو مقياس ليكرت. أما الطرق التى تركز على المثير ضمن أمثلتها مقياس ثورستون الذى استخدم فى عام ١٩٣٥. فى حين أن الطرق التى تركز على الاستجابة فيمثلها مقياس جاتمان[٤] .

---

[١] عبد الباسط محمد حسن ، مصدر سابق ،- ص ٥٦٦ .
[٢] محمد فتحى عكاشة. مصدر سابق ،- ص ١٦ .
[٣] المصدر السابق ،- ص ١٦ .
[4] Pennington, D.C. op.cit ،- p p. 36-66

أما الاعتبارات التى يجب أن تراعى عند إعداد الأدوات التى تقيس الاتجاهات بالطرق المباشرة، فقد حددها كل من كوك وسيلتيز (S.Cook and C.Sellitiz)، فتشمل ما يلى:[1]

١- توجه المقاييس لمعرفة المعتقدات والأحاسيس والسلوك للفرد نحو الشئ أو الفكرة (استخدام المكتبة على سبيل المثال).

٢- السلوك الظاهرى الذى يمكن ملاحظته - مثلا ساعات القراءة فى المكتبة - معدل التردد على المكتبة ..الخ.

٣- ردود الفعل للفرد عندما يواجه مواقف تتعلق بالشئ أو المسألة (القراءة فى المكتبة)، مثل إعلانات عن معارض الكتب والأنشطة الأخرى فى المكتبة.

أما بالنسبة لخطوات وقواعد اختيار العبارات التى تتبع عادة فى إعداد مقياس الاتجاهات والتى يجب أن يراعيها الباحث عند تطبيق المقياس فهى:

١- تحديد المتغير أو المتغيرات التى يهدف الباحث إلى قياس الاتجاهات حولها مثل: (الاتجاه نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية - الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية).

٢- جمع آراء متعددة حول هذا المتغير.

٣- اختيار حوالى مائة عبارة تمثل معرفة الرأى .

٤- حصر العبارات :فى حوالى عشرين عبارة بصورة نهائية تتدرج على مقياس.

٣/١/٣ المشكلات التى تواجه المترددين فى استخدام المكتبات الأجنبية:

يقصد بالمشكلات تلك الظروف والعوائق التى تعمل بصورة منفردة أو مجتمعة فى التأثير على اتجاهات المستفيدين نحو استخدام المكتبات. وتعمل على إحباطها ، أو لا تساعد على توفر المناخ والفرصة لاستخدامها والإفادة من مجموعاتها وخدماتها وتنمية الاتجاه نحوها. وتزداد المشكلات أو العقبات أهمية كلما زاد إحساس المترددين والقائمين على أمر هذه المكتبات بوجودها والعوامل المؤثرة فيها.

وكما تتنوع هذه المشكلات والصعوبات، تتفاوت أيضا مصادرها وعواملها، فقد يكون مصدرها مكان المكتبة وتجهيزاتها، مثل صغر حجم القاعات، والرطوبة، والضوضاء وعدم توافر الإضاءة الجيدة والتهوية. وقد يكون مصدرها عدم كفاية المجموعات، وعدم مناسبتها وقدمها. بالإضافة إلى إدارة المكتبة، فقد يتسبب النظام الإدارى فى بروز بعض المشكلات، كعدم الاهتمام

---

[1] لسحق يعقوب القطب. مصدر سابق .- ص ص ٢٧٣-٢٧٤ .

بالمقترحات التى يتقدم بها القراء، وعدم الإعلان عن برنامج المكتبة، وفتور معاملة أخصائى المكتبات، وعدم ملائمة نظم الخدمة.

وقد يكون مصدر بعض هذه المشكلات المستفيدون أنفسهم، كعدم معرفتهم باللغات الأجنبية، وعدم القدرة على استخدام الفهارس والمراجع، وبعد مقر المكتبة عن منازلهم، أو غيرها من المشكلات.

وقد استهدفت الدراسة التعرف على المشكلات التى تواجه المستفيدين فى استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية ومجموعاتها وخدماتها للوقوف على العوامل التى تؤدى إلى ظهور هذه المشكلات لتجنبها عند التطوير .

٢/٣ الإطار المنهجى للبحث (أداة القياس والعينة والإجراءات)

١/٢/٣ أداة القياس :

استهدفت الدراسة قياس اتجاهات المستفيدين نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية وتحليلها، والتعرف على مشكلاتهم، كما استهدفت قياس مدى اتجاه المترددين على تلك المكتبات نحو الثقافة الأجنبية. ومن أجل هذا قامت الباحثة بتصميم مقياس لهذا الغرض.

١/١/٢/٣ مصادر تصميم المقياس :

تم الاعتماد على مصادر متنوعة فى تصميم المقياس يمكن تصنيفها فى الفئات الثلاث التالية:

أ- استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع القياس، وهى تلك الدراسات التى تناولت موضوع المستفيدين من المكتبات، واتجاهاتهم نحو استخدامها، وهى التى تم عرضها فى الفصل الأول من هذا البحث. وكذلك تلك الدراسات التى استهدفت بناء عدد من المقاييس لنواح متعددة من الاتجاهات، والتى تنتمى فى غالبيتها إلى تخصصات علم النفس، والتربية، والأنثروبولوجيا'.

ب- الإطار النظرى للبحث الحالى، الذى تناول دراسات المستفيدين، والاتجاهات، والتأثير الثقافى.

جـ- الكتابات العلمية المرتبطة بإعداد الاستبيانات والمقاييس، وتحديد مفرداتها ، والتأكد من صدقها وثباتها. ومن أهمها كتابات فورد Ford[١] ، لوبانز Lubans[٢] ، عبد الباسط حسن[٣]، فؤاد البهى[٤] ، أحمد بدر[٥] .

---

(1) Ford, Geoffrey (ed) Unisist guidelines for the Conduct of user studies. .- Unesco: Shiffild centre for Research on user Studies, 1979.

(2) Lubans, John. Jr. "library user studies .- in : Encyclopedia of library and information science .- New York: Marcel Dekker, 1975, Vol. 16.

(٣) عبد الباسط محمد حسن . أصول البحث الاجتماعى. مصدر سابق.

(٤) فؤاد البهى ا لسيد. علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى .- القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٩.

(٥) أحمد بدر. مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات. مصدر سابق.

٢/١/٢/٣ طريقة المقياس:

ومن خلال دراسة الإطار النظرى للبحث توصلت الباحثة إلى أن طريقـة "ليكـرت" "Likert" هى الطريقة المناسبة لقياس عنصرى الاتجاه نحو استخدام المكتبـات، والاتجـاه نحـو الثقافـة الأجنبيـة. وأما عن قياس المشكلات، فقد استخدمت الباحثة عبارات (تمثل مشكلات)، ويطلب من المبحوث إبـداء الموافقة على العبارة التى تمثل مشكلة بالنسبة له، أو عدم الموافقة على العبارة التى لا تمثل مشكلة.

٣/١/٢/٣ إعداد عبارات المقياس وخصائصها:

استمدت الباحثة عبارات المقياس من الإنتاج الفكرى، واقتراحات الخبراء فى مجال المكتبـات، وعلم النفس، والتربية، وما اكتسبته من خبرات، وما شاهدته من ملاحظات أثناء ترددها على المكتبات موضوع البحث، وكثرة مناقشاتها مع المستفيدين أثناء السنوات الثـلاث السـابقة علـى إعـداد المقيـاس. وقد غطت العبارات جميع عناصر المجالات الثلاثة للبحث وهى:

- الاتجاه نحو استخدام المكتبات: معدل التردد على المكتبات، أغراض التردد وتفضيل الـتردد علـى المكتبات الأجنبية دون المصرية، والقراءة بها وأسباب ذلك، ومدى إشباع مقتنيات المكتبات لميـول المستفيدين واهتماماتهم.
- الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية : مظاهر هذا الاتجاه، وأسبابه.
- المشكلات : المشكلات الخاصة بالمكتبة من حيث المكان، والتجهيزات، والمجموعـات، والإدارة ، والخدمات، والمشكلات الخاصة بالمستفيدين.

وقد روعى فى العبارات أن تكون مرتبطة بالمجال، وممثلة لجميع مناشط المكتبـات وجوانبهـا المختلفة، وأن تكون محملة بشحنة انفعالية، بمعنى أن تتضمن ما يثير اهتمام عينة الدراسة، وأن تحمل كل عبارة فكرة واحدة حتى لا يحدث ازدواج فى الاستجابات. وأن تكون فى صـورة مباشـرة وقاطعـة بحيث لا تحمل أى تأويل أو معنى آخر.

٤/١/٢/٣ الحكم على صلاحية المقياس : الصدق والثبات :

١/٤/١/٢/٣ الصدق :

فى ضوء ماسبق تم إعداد المقيـاس فـى صورتـه المبدئيـة، ويشـتمل علـى ثلاثـة محـاور هـى: الاتجاهات: وتضم ٣٤ عبارة، المشكلات: وتضم ٣٨ عبارة، الاتجاه نحـو الثقافـة الأجنبيـة ويضـم ٢٦ عبارة. ليصبح مجموع العبارات التى يشتمل عليها المقياس ٩٨ عبارة. وللتأكد من صدقه، وبأنه يقيس ما وضع لقياسه، تم استخدام صدق المحكمين، حيث عرض فـى صورتـه المبدئيـة علـى أربعـة عشـر

محكماً من المتخصصين في مجالات المكتبات وعلم النفس والاجتماع[1] وذلك في شهر يناير ١٩٩٤، وقد طلب منهم إبداء الرأى في المقياس من حيث :

- أهمية عبارات المقياس، ومدى ارتباطها مع الهدف من إعداده.
- مدى شمول العبارات.
- مدى وضوح العبارات وقدرتها على التمييز بين الأفراد عينة الدراسة.
- مدى صدق كل عبارة في قياس مجالها (الاتجاهات - المشكلات - التأثير الثقافي).
- إضافة ما يرونه ، وتعديل العبارات التي في حاجة إلى تعديل.

وكان عدد عبارات المقياس ٩٨ عبارة - كما سبق أن ذكرت - وقبلت الباحثة العبارات التي اتفق عليها أكبر عدد من الحكام. وكانت نتيجة هذه الخطوة اتفاق اللجنة على ٧٤ عبارة، وإعادة صياغة ٨ عبارات، وحذف ١١ عبارة، وإضافة ٥ عبارات أخرى. فأصبح عددعبارات المقياس٨٧ عبارة موزعة على المحاور الثلاثة للبحث كما يلي :

- الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية ٣٠ عبارة
- المشكلات ٣١ عبارة
- الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية ٢٦ عبارة

كما تم عرض المقياس على السادة المحكمين مرة أخرى بعد تعديله في ضوء آرائهم السابقة، لمعرفة مدى الالتزام بهذه الآراء، وإقرار المقياس قبل تطبيقه. وكان ذلك بعد مرور فترة زمنية - شهر - من تاريخ التحكيم الأول وكان رأى المحكمين جميعهم أن :

- المقياس بوضعه الراهن يتضمن مفردات ترتبط ارتباطا جوهريا بالهدف من إعداده.
- أن مفردات المقياس بحالتها الراهنة صحيحة وشاملة ودقيقة.
- أن التعديلات التي أدخلت على المقياس قد أثرته، وأثبتت قدرته على قياس ما وضع لقياسه.

وبذلك يعتبر المقياس صادقا وصالحا للتطبيق.

٢/٤/١/٢/٣ الثبات :

هذا عن الصدق، أما عن الثبات، فقد تم أخذ عينة عشوائية من المستفيدين من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية من الذين طبق عليهم المقياس، وتم حساب معامل ارتباط التنصيف بين "فردى/زوجي" الأرقام الزوجية والأرقام الفردية في درجات المقياس في الاتجاه نحو المكتبات

---

[1] انظر الملحق رقم (٣) قائمة بأسماء المحكمين.

الأجنبية. وقد بلغ مقدار المعامل (٥٨ر٠) وبمعالجة معامل الارتباط بمعادلة "سبيرمان، براون" لتصحيح الطول، أصبح المعامل مساوياً ٧٣٤ر٠ حيث كانت (ن = ١٠٠) .

ذلك حيث (ن) هى عدد العينة ،، وقد اختيرت على أساس ٥٠ من الذكور، و٥٠ من الإناث.

وكان نفس الشئ بالنسبة للاتجاه نحو الثقافة الأجنبية، حيث كان مقدار معامل الارتباط "فردى/زوجى" (٥٤ر٠). وبمعالجة هذا الارتباط بمعادلة "سبيرمان، براون" لتصحيح الطول، أصبح المعامل مساوياً (٧٠١ر٠).

حيث يعتبر قيمة المعامل فى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية، والاتجاه نحو الثقافة الأجنبية ثبات مناسب بدرجة كافية[1] . وبعد أن تم التحقق من صدق المقياس وثباته أصبح صالحا للتطبيق.

٢/٢/٣ حجم عينة البحث وخصائصها :

طبقت الدراسة على عينة من المترددين على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية، وقد أختيرت هذه العينة – بعد موافقة الأستاذ المشرف – بالطريقة العشوائية المنتظمة، وذلك باختيار ستة أيام – ما يعادل أسبوع – فى كل مكتبة، وقد تم توزيع أداة القياس على جميع المترددين على المكتبة فى تلك الأيام المخصصة لها كما يوضحها الجدول التالى:

جدول رقم (٢٣)

فترات توزيع أداة القياس على المترددين على مكتبات العينة

المكتبة	وقت التوزيع	عدد الأيام
البريطانى	السبت ١٩٩٤/٣/٥ – الخميس ١٩٩٤/٣/١٠	٦ أيام
الأمريكى	الأحد ١٩٩٤/٣/٢٠ – الخميس ١٩٩٤/٣/٢٤	٥ أيام
الفرنسى	الاثنين ١٩٩٤/٣/٢٨ – الخميس ١٩٩٤/٣/٣١	٤ أيام
الألمانى	الاثنين ١٩٩٤/٤/٤ – الجمعة ١٩٩٤/٤/٨	٥ أيام
الأسبانى	الاثنين ١٩٩٤/٤/١١ – الجمعة ١٩٩٤/٤/١٥	٥ أيام
الإيطالى	الاثنين ١٩٩٤/٤/١٨ – الخميس ١٩٩٤/٤/٢١	٤ أيام
الروسى	الثلاثاء[2] ١٩٩٤/٤/٢٦ – الجمعة ١٩٩٤/٤/٢٩	٤ أيام

[1] أنظر تفاصيل وخطوات حساب ثبات المقياس فى الملحق رقم (٤).
[2] بدأ الأسبوع فى مكتبة المركز الثقافى الروسى يوم الثلاثاء، لأن الاثنين كان عطلة رسمية.

وقد قامت الباحثة بتوزيع الأداة بنفسها على العينة، والتى بلغ إجمالى عدد أفرادها (٩١٤) متردداً، وقد استبعدت (١٧) استمارة لعدم اكتمال بياناتها، وفيما يلى عرض للخصائص العامة لعينة البحث.

١/٢/٢/٣ توزيع عينة البحث وفقا للمكتبات والنوع :

يمكن توزيع عينة البحث وفقا للمكتبات والنوع، كما يوضحها الجدول رقم (٢٤) :

جدول رقم (٢٤)

توزيع عينة البحث وفقا للمكتبات والنوع

المكتبة	عدد مفردات العينة			النسبة المئوية
	ذكور	إناث	المجموع	
البريطانى	١٨٤	٩٥	٢٧٩	٣٠,٥٣٪
الأمريكى	٢٤٤	٦٩	٣١٣	٣٤,٢٥٪
الفرنسى	٥٤	٦١	١١٥	١٢,٥٨٪
الألمانى	٧٧	٦٩	١٤٦	١٥,٩٧٪
الأسبانى	١٩	٧	٢٦	٢,٨٤٪
الإيطالى	١٤	٥	١٩	٢,٠٨٪
الروسى	١٠	٦	١٦	١,٧٥٪
مجموع	٦٠٢	٣١٢	٩١٤	١٠٠٪
النسبة	٦٥,٨٦	٣٤,١٤	١٠٠٪	

وباستقراء الجدول السابق يتضح ما يلى :

- يوضح الجدول أن إجمالى عدد عينة البحث (٩١٤) مترددا، منها عدد (٦٠٢) من الذكور، بنسبة مئوية قدرها ٦٥,٨٦٪ من إجمالى العينة، بينما بلغ عدد الإناث (٣١٢)، بنسبة مئوية قدرها ٣٤,١٤٪ من إجمالى عدد العينة، وهى تعد نسبة قليلة إذا ما قورنت بنسبة الذكور. كما يتحقق هذا التفاوت أيضا بين الذكور والإناث فى جميع مكتبات العينة ، حيث يتفوق عدد الذكور على عدد الإناث، والذى قد يرجع إلى حرية الانتقال والحركة للذكور عن الإناث.

- يتضح من الجدول؛ غلبة عدد عينة مكتبتى المركزين الثقافيين: البريطانى، والأمريكى على جميع مكتبات المراكز الثقافية الأخرى، حيث بلغت نسبتهما حوالى ٦٤٪ من إجمالى عدد العينة، حيث إنهما يحتلان المركزين الأول ، والثانى فى ترتيب إجمالى حجم العينة.
- بلغت أقل نسبة من العينة فى مكتبات المراكز الثقافية: الأسبانى، والإيطالى، والروسى، حيث بلغ عدد مفردات العينة فى الأولى (٢٦) مترددا، بنسبة مئوية قدرها ٢٫٨٤٪، ويليها مكتبة المركز الثقافى الإيطالى حيث بلغ عدد مفردات العينة (١٩) مترددا، بنسبة مئوية قدرها ٢٫٠٨٪، وأقل النسب كانت فى مكتبة المركز الثقافى الروسى حيث بلغ عدد مفردات العينة فيها (١٦) مترددا فقط، بنسبة مئوية قدرها ١٫٧٥٪ من إجمالى عدد العينة.
- أما مكتبتا المركزين الثقافيين: الألمانى والفرنسى فقد احتلتا المركزين الثالث والرابع من الترتيب حيث بلغ عدد مفردات العينة فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى (١٤٦) فردا، بنسبة مئوية قدرها ١٥٫٩٨٪، بينما بلغ عدد العينة فى مكتبة المركز الثقافى الفرنسى (١١٥) مترددا، بنسبة مئوية قدرها ١٢٫٥٩٪ من إجمالى عدد مفردات عينة البحث .

٣/٢/٢/٢ توزيع عينة البحث وفقا للفئة العمرية :

تتوزع مفردات العينة حسب فئات العمر، كما هو موضح فى الجدول التالى :

جدول رقم (٢٥)

توزيع عينة البحث وفقا للفئة العمرية والمكتبة

المكتبة	١٥-٢٤ عاما	٢٥-٣٤ عاما	٣٥ فأكثر	مجموع
البريطانى	٢٠٨	٦٣	٨	٢٧٩
الأمريكى	٢١٢	٨٦	١٥	٣١٣
الفرنسى	٨٤	٢٨	٣	١١٥
الألمانى	١١٠	٣٤	٢	١٤٦
الأسبانى	١٤	٩	٣	٢٦
الإيطالى	١٢	٦	١	١٩
الروسى	١٠	٤	٢	١٦
مجموع	٦٥٠	٢٣٠	٣٤	٩١٤
النسبة	٧١٫١٢٪	٢٥٫١٦٪	٣٫٧٢٪	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٢٥) ما يلى :

- أن عدد (٦٥٠) من الأفراد الذين شملتهم الدراسة، بنسبة مئوية قدرها ٧١,١٢٪ تتراوح أعمارهم ما بين (١٥-٢٤ عاما)، وبذلك يتركز حوالى ثلثى أفراد العينة فى هذه الفئة العمرية. وتليها الفئة ما بين (٢٥-٣٤ سنة)، حيث بلغ عدد الأفراد فى تلك الفئة (٢٣٠) فردا، بنسبة مئوية قدرها ٢٥,١٦٪ من إجمالى عدد مفردات العينة. ويلاحظ كثرة عدد المترددين على تلك المكتبات فى الفئة العمرية (١٥-٢٤ عاما) حتى يصل إلى حوالى ثلث أفراد العينة الكلية. ويعنى ذلك أن النسبة الغالبة من المستفيدين من هذه المكتبات من الشباب ويرجع ذلك إلى تقديم المكتبات الأجنبية لروادها خدمات وأنشطة تتميز بالتشويق والتنوع من حفلات، ومعارض، ومحاضرات إلى جانب الجو الملائم للقراءة كل ذلك بأسلوب على مستوى رائع من الدقة والتنظيم وبالتالى يكون له أثره فى إقبال فئة الشباب على هذه المكتبات. ويؤكد ذلك أن الفئة التى أحتلت المرتبة الثانية فئة الأفراد من (٢٥-٣٤ عاما) وهم أيضا يندرجون تحت فئة الشباب.
- تنوعت فئات العينة فى الفئة العمرية (ما فوق ٣٥ عاما)، ولكنها كان عددها (٣٤) فردا فقط، بنسبة مئوية لا تتجاوز ٤٪. فبلغ عدد الأفراد فى الفئة العمرية (ما بين ٣٥-٤٤ عاما) (٢٢) فردا، والفئة العمرية (ما بين ٤٥-٥٤ سنة) بلغ عددها (١٠) أفراد فقط. والفئة العمرية (٥٥ عاما فأكثر) بلغ عدد أفراد العينة فيها اثنين فقط. وقد ترجع قلة إقبال هذه الفئة (٣٥ فأكثر) على المكتبات الأجنبية إلى انشغالهم فى تكوين الأسرة وتحسين الدخل والذى يتطلب قضاء ساعات أطول فى العمل مما لا يسمح بوجود وقت كاف للتردد على المكتبة. ويلاحظ تناقص عدد الأفراد تدريجيا كلما تقدمت الفئة العمرية. لذا، رأت الباحثة أن تدمجها كلها فى فئة واحدة وهى (٣٥ عاما فأكثر) حتى يسهل عمل الاختبارات الإحصائية.

٣/٢/٢/٣ توزيع عينة البحث وفقا للمستوى التعليمى:

قد يؤثر المستوى التعليمى على اتجاه الأفراد نحو المكتبة، لذا تم توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمى، كما هو موضح فى الجدول التالى:

جدول رقم (٢٦)

توزيع عينة البحث وفقا للمستوى التعليمى والمكتبة

المكتبة	تعليم متوسط	تعليم جامعى	تعليم ما فوق الجامعى	مجموع
البريطانى	٣٦	٢١٣	٣٠	٢٧٩
الأمريكى	٣٤	٢٦٥	١٤	٣١٣
الفرنسى	١٩	٨٨	٨	١١٥
الألمانى	١٩	١٢٦	١	١٤٦
الأسبانى	٣	٢٠	٣	٢٦
الإيطالى	٢	١٦	١	١٩
الروسى	---	١٦	---	١٦
مجموع	١١٣	٧٤٤	٥٧	٩١٤
النسبة	١٢,٣٦٪	٨١,٤٪	٦,٢٤٪	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٢٦) ما يلى :

- أن أعلى نسبة تردد على مكتبات العينة كانت لصالح الأفراد من ذوى التعليم الجامعى[1] حيث بلغ عددهم (٧٤٤) مترددا، بنسبة مئوية قدرها ٨١,٤٪ من إجمالى مفردات العينة، أى أكثر من ثلاثة أرباع العينة. بينما لا تتجاوز مرحلتا التعليم المتوسط وما فوق الجامعى ١٩٪ من إجمالى العدد الكلى للعينة.

ونستنتج من ذلك أن أغلبية رواد المكتبات الأجنبية من طبقة المتعلمين من خريجى التعليم العالى، ويعتبر ذلك مؤشرا إيجابيا للخدمات التى تقدمها مكتبات العينة.

- يبلغ عدد الأفراد ذوى مستوى التعليم فوق الجامعى (٥٧) مترددا، بنسبة مئوية قدرها ٦,٢٤٪. وتعتبر هذه النسبة قليلة ولكن قد يكون لها ما يبررها حيث إن المكتبات محل البحث تعتبر مكتبات عامة، وغير متعمقة فى التخصصات المختلفة، وأساسا ليس من أهدافها خدمة البحث العلمى.

---

[1] تشمل مرحلة التعليم الجامعى طلاب الجامعات والمعاهد العليا، بالإضافة إلى الحاصلين على شهادة جامعية.

٤/٢/٢/٣ توزيع عينة البحث وفقا للمهنة (الفئة الوظيفية):

اهتمت الدراسة بمعرفة الخصائص المهنية لأفراد العينة من أجل تحديد مدى العلاقة بينهما، وبين الاتجاه نحو استخدام المكتبة، والثقافة الأجنبية. ولأغراض الدراسة قسمت مهن المترددين إلى خمس فئات وظيفية على النحو التالى :

١- **الطلاب** : طلاب المرحلة الإعدادية/ الثانوية، بالإضافة إلى طلاب الجامعات والمعاهد.

٢- **الباحثون وأعضاء هيئة التدريس** : تشتمل على المعيدين، والمدرسين المساعدين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، والباحثين المتفرغين، وطلاب الدراسات العليا.

٣- **المهنيون** : تشتمل على جميع الوظائف المهنية الحكومية مثل: الضباط، الأطباء، المهندسين، المحامين، المدرسين، مندوبى المبيعات، وموظفى السياحة والفنادق.

٤- **الفنيون** وتشمل: التجار، وأصحاب المصانع، وصناع الذهب، والصناع، والمزارعين بالإضافة إلى المترجمين.

٥- **بدون عمل** : وتشمل الخريجين بدون عمل، وربات البيوت، وأرباب المعاشات.

هذا والجدول رقم (٢٧) يوضح توزيع العينة وفقا للفئة الوظيفية.

جدول رقم (٢٧)

توزيع عينة الدراسة وفقا للفئة الوظيفية والمكتبة

المكتبة	طلاب	باحثون+أعضاء هيئة تدريس	مهنيون	فنيون	بدون عمل	مجموع
البريطانى	١٧٠	٣٠	٦٠	٢	١٦	٢٧٩
الأمريكى	١٥٨	١٢	١١٨	٦	٢٠	٣١٣
الفرنسى	٦٩	٦	٢٦	٤	١٠	١١٥
الألمانى	١٠٣	١	٣٦	١	٥	١٤٦
الأسبانى	٩	٢	١٢	٢	١	٢٦
الإيطالى	١٢	١	٥	١	—	١٩
الروسى	٩	—	٦	١	—	١٦
مجموع	٥٣٠	٥٢	٢٦٣	١٧	٥٢	٩١٤
النسبة	٪٥٧,٩٩	٪٥,٦٩	٪٢٨,٧٧	٪١,٨٦	٪٥,٦٩	٪١٠٠

ويتضح من خلال هذا الجدول رقم (٢٧) ما يلى :

- أن الفئة الوظيفية الغالبة من مفردات العينة كانت من الطلاب، حيث بلغ عددهم (٥٣٠) طالبا،

بنسبة مئوية قدرها ٥٧٫٩٩٪ من إجمالى عدد العينة. وبذلك يحتل الطلاب المركز الأول فى ترتيب فئات العينة، وقد يرجع ذلك إلى استخدامهم هذه المكتبات فى المذاكرة لتمتعها بالهدوء الكاف، بالإضافة إلى توافر مواد تخدمهم فى تخصصاتهم الدراسية وإعداد التكليفات المنوطين بها.

- تلى فئة الطلاب فئة المهنيين التى تحتل المركز الثانى، حيث بلغ عدد أفراد العينة من المهنيين (٢٦٣) متردداً، بنسبة مئوية قدرها ٢٨٫٧٧٪.
- أما الفئات الأخرى وهى الباحثون ، وأعضاء هيئة التدريس، والفنيون، والخريجون بدون عمل فيبلغ عددهم (١٢١) فرداً، حيث لا تتعدى نسبتهم ١٤٪ من إجمالى العينة، وقد ترجع انخفاض نسبة هذه الفئات إلى قلة عدد الأفراد فى هذه الفئات فى المجتمع أساساً مما يؤثر على انخفاض عيناتهم المترددة على المكتبات محل البحث.
- يبلغ عدد فئة المترددين من بدون عمل (٥٢) مترددا، بنسبة مئوية قدرها ٥٫٦٩٪ وهى تعد نسبة لا بأس بها، حيث إن تلك الفئة لا تتردد على مكتبات العينة لغرض دراسى بل تتردد عليها للتثقيف والاطلاع بدافع الميل نحو القراءة.

٣/٢/٣ تنفيذ القياس :

تضمنت هذه المرحلة من البحث القيام بالتنفيذ الفعلى لقياس اتجاهات المستفيدين من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية، ومشكلاتهم. وقد مر هذا التنفيذ بعدة مراحل على النحو التالى:

١- بعد توزيع استمارات المقياس على العينة المختارة، تم حساب درجات كل استمارة وفقا للمتغيرات الثلاثة: الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية – المشكلات – الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية.

٢- تفريغ الاستمارات فى جداول تبرز المتغيرات الثابتة، والتابعة، ثم معالجة البيانات إحصائياً وفقاً للأساليب الموضحة فيما بعد، وذلك لحساب الفروق الإحصائية ، ومعامل الارتباط بين المتغيرات المختلفة.

٣- استخراج نتائج القياس وتضمنت هذه المرحلة إعداد الجداول المختلفة التى تحتوى على نتائج البحث ، وقد تمثل ذلك فى (٣٢) جدولاً، غير جداول التفريغ ثم تفسير هذه النتائج وتدعيمها بالإنتاج الفكرى.

وأما عن الأساليب الإحصائية المستخدمة فى القياس هى كما يلى :

١- اختبار "كا^{٢}" .　　　٢- اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتغيرات.

٣- معامل ارتباط "بيرسون".　　　٤- الأرباعيات .

٥- معامل التوافق .　　　٦- النسب المئوية.

الفصل الثالث

اتجاهات المستفيدين نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

تمهيد :

بعد أن عرضنا فى الفصل السابق الإطار النظرى والمنهجى للبحث، نخصص هذا الفصل للحديث عن نتائج القياس الخاصة باتجاهات المستفيدين نحو استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى الإسكندرية، والإفادة منها. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يسعى هذا الفصل إلى عرض النتائج المتعلقة باختبار الفرض الثانى من فروض البحث التى حددناها فى مقدمة الدراسة وهو : **تختلف درجة الاتجاه نحو استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، والإفادة منها باختلاف متغيرات الدراسة (النوع - العمر - المستوى التعليمى - الفئة الوظيفية).**

وسوف نبدأ فى هذا الفصل بتناول الاتجاه العام نحو استخدام المكتبات الأجنبية، وما إذا كانت مستويات هذا الاتجاه تختلف من مكتبة لأخرى من المكتبات الأجنبية أم لا ؟ ثم ننتقل إلى الهدف الأساسى من هذا الفصل ، والذى يتلخص فى السؤال التالى : **هل توجد علاقة بين الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية ومتغيرات الدراسة (النوع - الفئة العمرية - المستوى التعليمى - الفئة الوظيفية)** ؟ وسوف يتم التحقق من ذلك بتطبيق أختبار مربع "كاى"، وأختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتغيرات. هذا بالإضافة إلى التحليل النظرى للجداول المركبة، واستخدام النسب المئوية للخروج بمؤشرات من تلك الجداول.

١/٤ مدى الاتجاه

عرضنا فى الإطار النظرى للبحث لمفهوم الاتجاه نحو المكتبة، وهو يتمثل فى "محصلة استجابات الفرد الإيجابية والسلبية نحو استخدام المكتبة". ولتحديد مدى الاتجاه نحو المكتبات محل الدراسة، تم تقسيم محصلة استجابات العينة إلى ثلاثة مستويات للاتجاه وهى:

١- **الاتجاه القوى**، ويشمل أفراد العينة الذين حصلوا على درجات من ٩٥-١٢٠ درجة.

٢- **الاتجاه المتوسط**، ويشمل الذين حصلوا على درجات من ٧٩-٩٤.

٣- **الاتجاه الضعيف**، ويشمل الذين حصلوا على أقل من ٧٨ درجة.

وقد اعتمدت الباحثة فى تحديد مستويات الاتجاه على أسلوب الأرباعيات[1] وهو أحد مقاييس التشتت الإحصائية. والجدول التالى يوضح توزيع عينة المستفيدين حسب مستويات الاتجاه الثلاثة، ونسبتها المئوية.

---

[1] أنظر الملحق رقم (٥) والخاص بخطوات حساب الأرباعيات التى تم استخدامها.

جدول رقم (٢٨)

توزيع مفردات العينة حسب مستوى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

مستوى الاتجاه	العدد	النسبة المئوية
اتجاه قوى	٢٤٠	٢٦,٢٦٪
اتجاه متوسط	٤٨٣	٥٢,٨٤٪
اتجاه ضعيف	١٩١	٢٠,٩٠٪
مجموع	٩١٤	١٠٠٪

ويتضح من الجدول السابق ما يلى :

احتل الاتجاه المتوسط المرتبة الأولى بالنسبة لمستويات الاتجاه نحو استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية، حيث بلغ عدد الأفراد فى هذا المستوى ٤٨٣ مستفيدا، بنسبة مئوية قدرها ٥٢,٨٤ ٪ من إجمالى حجم عينة البحث، والبالغ عددها ٩١٤ فردا. بينما احتل الاتجاه القوى المرتبة الثانية حيث بلغ عدد المستفيدين ذوى الاتجاه القوى ٢٤٠ مستفيدا، بنسبة مئوية قدرها ٢٦,٢٦٪ من إجمالى العينة. وأما الاتجاه الضعيف فقد احتل المرتبة الثالثة. حيث بلغ عدد أفراد هذا الاتجاه ١٩١، بنسبة مئوية قدرها ٢٠,٩٪ من إجمالى عدد العينة.

ويعنى ذلك أن هناك اختلافاً فى مستويات الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية ما بين اتجاه قوى ومتوسط وضعيف، إلا أن النسبة الغالبة لأفراد العينة تميل نحو الاتجاه الأقوى. وقد يرجع ذلك إلى تعدد فئات المستفيدين فى عينة البحث، وتباين أعمارهم، واختلاف تخصصاتهم، ومستوياتهم التعليمية. ومن هنا يبرز السؤال التالى ملحا فى طلب الإجابة عنه: هل هناك علاقة بين الاتجاه نحو المكتبات الأجنبيه ومتغيرات الدراسة (النوع - الفئة العمرية - المستوى التعليمى - الفئات الوظيفية للمستفيدين)؟. وقبل الإجابة عن هذا السؤال يتعين أن نحدد ما إذا كانت مستويات اتجاه المستفيدين نحو المكتبات تختلف باختلاف المكتبة أم لا ؟

ويمكن التحقق من ذلك إحصائيا. باختبار الفرض الصفرى القائل **"لا توجد فروق دالة إحصائيا فى مستويات الاتجاه بين المستفيدين من كل مكتبة من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية"** وذلك باستخدام

معادلة مربع "كاى"[1] كما يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (٢٩)

العلاقة بين مستويات الاتجاه وبين عينة كل مكتبة من المكتبات الأجنبية

مستوى الاتجاه	اتجاه قوى			اتجاه متوسط			اتجاه ضعيف			مجموع	
المكتبة	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	كا٢
البريطانى	٧٥	٧٣,٢٦	٠,٠٤	١٥١	١٤٧,٤٤	٠,٠٩	٥٣	٥٨,٣٠	٠,٤٨	٢٧٩	٠,٦١
الأمريكى	٨١	٨٢,١٩	٠,٠٢	١٦٨	١٦٥,٤٠	٠,٠٤	٦٤	٦٥,٤١	٠,٠٣	٣١٣	٠,٠٩
الفرنسى	٣٩	٣٠,٢	٢,٥٦	٥٦	٦٠,٧٧	٠,٣٧	٢٠	٢٤,٠٣	٠,٦٨	١١٥	٣,٦١
الألمانى	٣٦	٣٨,٣٤	٠,١٤	٧٥	٧٧,١٥	٠,٠٦	٣٥	٣٠,٥١	٠,٦٦	١٤٦	٠,٨٦
الأسبانى	٥	٦,٨٣	٠,٤٩	١٢	١٣,٧٤	٠,٢٢	٩	٥,٤٣	٢,٣٥	٢٦	٣,٠٦
الإيطالى	٤	٤,٩٩	٠,٢٠	١١	١٠,٠٤	٠,١	٤	٣,٩٧	٢,٢٧	١٩	٢,٥٧
الروسى	--	٤,٢	٤,٢	١٠	٨,٤٦	٠,٢٨	٦	٣,٣٤	٢,١٩	١٦	٦,٦٧
مجموع	٢٤٠		٧,٦٥	٤٨٣		١,١٦	١٩١		٨,٦٦	٩١٤	١٧,٤٧

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

نظرا لأن القيمة المحسوبة لمربع "كاى" قد بلغت "١٧,٤٧"* ، وهى أقل من القيمة النظرية لها "٢١,٠٣" ، وذلك عند درجة الحرية "١٢"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥[2] ، فإن هذا يعنى أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ≤ ٠,٠٥ بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعةويعنى ذلك عدم وجود فروق حقيقية أو جوهرية فى مستوى الاتجاه بين المترددين على كل مكتبة وأخرى من

---

[1] يتم حساب "كاى" Chi-Square Test ، عن طريق المعادلة التالية :

إيجاد قيمة $ت^{/} = \frac{\text{مج الصف × مج العمود}}{ن}$ ، ثم معادلة $كا^{٢} = \frac{(ت - ت^{/})^{٢}}{ت^{/}}$

ذلك حيث ت/ هى التكرار المتوقع للعينة، وت هى التكرار المشاهد للعينة.
ومج = مجموع ، ومجموع الصف فى الجدول السابق (٢٧٩)، ومجموع العمود (٢٤٠)، ون هى عدد أفراد العينة (٩١٤).
للمزيد أنظر على سبيل المثال :
- غريب محمد سيد أحمد الإحصاء والقياس فى البحث الاجتماعى .- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥ .-ص ص ٢٨٣-٢٩٤.

* قيمة كا٢ المحسوبة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ .

[2] يكشف عن قيمة كا٢ كما يلى : (عدد الصفوف -١) × (عدد الأعمدة - ١) فيصبح فى الجدول السابق كما يلى: (٧-١) × (٣ - ١) = ٦ × ٢ = ١٢ ، فيكشف فى الجداول عند درجة الحرية "١٢".

مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية السبع محل الدراسة. ومن ثم فإن ما يظهر من فروق فى العينة الكلية إنما يرجع إلى الصدفة المحضة.

والحقيقة أن الباحثة كانت تتوقع وجود فروق جوهرية بين مستوى اتجاه كل عينة بين مكتبة وأخرى، على اعتبار أن شيوع اللغة الرسمية للدولة صاحبة المكتبة وانتشارها له تأثيره القوى فى زيادة عدد المترددين، واستخدام المكتبة ومما يؤكد ذلك عدد الأفراد فى عينة البحث ذاتها، حيث إن عدد التكرار المشاهد بلغ فى مكتبة المركز الأمريكى ٣١٣ مستفيدا. وأعلى نسبة اتجاه فى تلك المكتبة كانت فى مستوى الاتجاه المتوسط، حيث مثلت نسبة مئوية قدرها ٥٣,٦٧٪ من عينة المكتبة. ويليه مستوى الاتجاه القوى حيث بلغت نسبة ٢٥,٨٨٪ ثم مستوى الاتجاه الضعيف حيث كانت نسبته ٢٠,٤٥٪ من العدد الكلى لعينة تلك المكتبة.

كما بلغ عدد التكرار المشاهد فى مكتبة المركز البريطانى ٢٧٩ مستفيداً، تختلف أيضا مستويات اتجاهاتهم، حيث بلغت قمتها فى مستوى الاتجاه المتوسط حيث مثل نسبة مئوية قدرها ٥٤,١٢٪ من عينة تلك المكتبة. ويليه مستوى الاتجاه القوى بنسبة ٢٦,٨٨٪. ثم مستوى الاتجاه الضعيف، حيث بلغت نسبته ١٨,٩٩٪.

ويلاحظ تقارب تلك النسب مع مثيلاتها فى مكتبة المركز الأمريكى، وقد يرجع ذلك إلى أن اللغة الإنجليزية هى أكثر اللغات الأجنبية انتشاراً فى مصر لاسيما فى العملية التعليمية والبحثية، كما أن التجهيزات والإمكانات المتوافرة فى هاتين المكتبتين، والخدمات التى يقدمانها تختلف عن نظائرها من المكتبات الأجنبية الأخرى، مما قد يؤثر فى ارتفاع معدل التردد، ومستوى الاتجاه. وعلى الجانب الآخر، فإن عدد المترددين على المكتبات يقل كلما قل استخدام اللغة الأجنبية وانتشارها فى المجتمع المصرى، ذلك حيث بلغ عدد التكرار الملاحظ للمترددين على مكتبة المركز الفرنسى ١١٥ متردداً، ومكتبة المركز الألمانى ١٤٦ متردداً. وينخفض بصورة ملحوظة فى مكتبات المراكز الثقافية: الأسبانى، والإيطالى ، والروسى، فقد بلغ فى المكتبة الأسبانية ٢٦متردداً، تتفاوت مستويات الاتجاه بينهم، حيث بلغت أعلى نسبة فى مستوى الاتجاه المتوسط لتمثل ٤٦,١٥٪ من حجم عينة تلك المكتبة. ويليها مستوى الاتجاه الضعيف، حيث بلغت نسبته ٣٤,٦٢٪ فى حين انخفض مستوى الاتجاه القوى ليمثل ١٩,٢٣٪ من إجمالى حجم عينة المكتبة.

وفى مكتبة المركز الإيطالى كان عدد المترددين ١٩ متردداً، بلغت نسبة الاتجاه المتوسط النسبة الغالبة ٥٧,٨٩٪، وتساوت نسبة الاتجاه القوى والضعيف حيث بلغت ٢١,٠٥٪ لكل منهما.

أما مكتبة المركز الروسى فيتضح من التكرار الملاحظ بالجدول أنها كانت أقل المكتبات عدداً فى العينة، حيث بلغ عدد أفرادها ١٦ متردداً، بلغت نسبة الاتجاه المتوسط بين أفرادها ٦٢,٥٪ ، ويليها نسبة الاتجاه الضعيف حيث مثلت ٣٧,٥٪ من إجمالى حجم عينة تلك المكتبة، فى حين لم يسجل مستوى الاتجاه القوى أية استجابات، وقد يرجع عدم وجود اتجاه قوى نحو المكتبة بين المترددين على تلك المكتبة إلى عدم توافر بعض العناصر المكتبية التى تشجع على ارتياد المكتبة مثل ضآلة الضوء الطبيعى والتهوية الطبيعية، وشدة الرطوبة هذا بالإضافة إلى صعوبة اللغة الروسية فى القراءة.

ويفسر ارتفاع نسبة الاتجاه المتوسط بين المترددين على مكتبة المركز الروسى إلى وجود كتب ودوريات – من ضمن مجموعاتها – باللغات العربية والإنجليزية ؛ مما يسهل استخدام مجموعات المكتبة.

ويلاحظ أنه بالإضافة إلى قلة أعداد المترددين على المكتبات الناطقة باللغات الأقل شيوعاً، فإن مستوى الاتجاه القوى ينخفض أيضا بين المترددين على تلك المكتبات، وقد يرجع أيضا السبب فى ذلك إلى أن مستوى الخدمات فى تلك المكتبات يقل عن مثيلاتها من المكتبات الأجنبية الأخرى.

لذا كانت تتوقع الباحثة وجود فروق جوهرية فى مستوى الاتجاه بين كل من هذه المكتبات وعلى ذلك؛ ولأنه لا توجد فروق جوهرية إحصائية – فسوف تعالج الباحثة فى الصفحات التالية العلاقة بين الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية ومتغيرات الدراسة وفقا للعينة الكلية ، وليس كل مكتبة على حدة.

٢/٤ العلاقة بين متغيرات الدراسة والاتجاه نحو المكتبات الأجنبية :

توجد بعض المتغيرات الهامة التى قد تؤثر على مستوى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبيه ، ذلك اعتمادا على أن السلوك القرائى للفرد محكوم ومحدود إلى حد كبير باستعداداته التى تشكل خصائصه الفردية وتنبع من ذاته الكلية. وهى تشتمل على الخصائص الخارجية للشخص مثل : الجنس، والسن، والتعليم، والوظيفة، كما تشمل الخصائص الداخلية مثل: الميول، والمشاعر، والعواطف ، والدوافع تجاه ظروف خاصة[1] . ويمكن اختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة والاتجاه نحو المكتبات الأجنبية عن طريق اختبار مربع كاى .

---

[1] ساهاى س.ن. اتجاهات القراءة لدى رواد المكتبات فى بيهار بالهند/ بقلم س.ن.ساهاى؛ ترجمة شعبان خليفة. فى كتابه: أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات.– القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ .– ص ٣٨.

١/٢/٤ العلاقة بين النوع والاتجاه نحوالمكتبات الأجنبية :

قامت الدراسة باختبار الفرض الصفرى القائل بأنه **لا توجد فروق إحصائية بين الذكور والإناث في مستويات الاتجاه القوى والمتوسط والضعيف نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية**، وذلك باستخدام معادلة مربع كاى، كما يوضحها للجدول التالى:

جدول رقم (٣٠)

العلاقة بين نوع المستفيد ومستوى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

مستوى الاتجاه	اتجاه قوى			اتجاه متوسط			اتجاه ضعيف			مجموع	
نوع المستفيد	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	كا٢
ذكر	١٤٩	١٥٨,٠٧	٠,٥٢	٣٣٢	٣١٨,١٢	٠,٦١	١٢١	١٢٥,٨	٠,١٨	٦٠٢	١,٣١
أنثى	٩١	٨١,٩٣	١	١٥١	١٦٤,٨٨	١,١٧	٧٠	٦٥,٢٠	٠,٣٥	٣١٢	٢,٥٢
مجموع	٢٤٠		١,٥٢	٤٨٣		١,٧٨	١٩١		٠,٥٣	٩١٤	٣,٨٣

يتضح من التكرار الملاحظ للجدول أن الذكور أكثر ترددا على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية من الإناث، حيث بلغ عددهم ٦٠٢ من إجمالى عدد العينة الكلية البالغ عددها ٩١٤ مستفيدا، حيث يمثل هذا العدد نسبة منوية قدرها ٦٥,٨٦٪ من العدد الكلى للعينة. فى حين بلغ عدد الإناث المترددات على المكتبات الأجنبية ٣١٢ مستفيدة، بنسبة منوية قدرها ١٤ ,٣٤٪ من العدد الكلى لعينة البحث.

وعلى الرغم من أن عدد الذكور يعادل تقريبا ثلثى عدد الإناث، إلا أن هذا لا يعتبر مؤشرا لقوة الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية عند الذكورأكثر من الإناث، وإنما قديرجع ذلك لحرية الانتقال والحركة لدى الذكور أكثرمن الإناث، لاسيما وأن تلك المكتبات تقع متجاورة، وفى حى واحد يتسم بالهدوء والعزلة إلى حد ما. ويؤكد ذلك أن القيمة المحسوبة لمربع كاى بلغت"٣,٨٣" وهى أقل من القيمة النظرية لها "٥,٩٩" وذلك عند درجة الحرية "٢"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥ وهذا يجعلنا نقبل الفرض الصفرى. أى أنه **لا توجد فروق إحصائية بين الذكور والإناث فى مدى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية، وأن ما ظهر من فروق فى العينة كان نتيجة للصدفة المحضة.**

وهناك حقيقة مسلم بها فى المجال أن الإناث يستخدمن المكتبات أكثر من الذكور، والدراسات التى تمت عن استخدام المكتبة تؤكد هذه الحقيقة ومع ذلك تشير بعض الدراسات الأخرى إلى أنه

بالمقارنة بالمتغيرات الأخرى فإن الجنس لا يعتبر عاملاً مؤثراً فى استخدام المكتبة. حيث يرى Kronus أن علاقة الجنس باستخدام المكتبة يتضح بوضوح عن طريق علاقته بظروف العمل. حيث إن الإناث عندهن القدرة على استخدام المكتبة أكثر من الذكور لأن ساعات فتح المكتبة تتوافق مع ساعات العمل اليومى[1] .

ولتحليل مستويات الاتجاه عندالذكور والإناث فىالعينة، يتضح من التكرار الملاحظ للجدول السابق أن نسبة مستوى الاتجاه المتوسط كانت هى السائدة عند الذكور والإناث، حيث مثلت نسبة منوية قدرها ٥٥,١٥٪ من إجمالى عينة الذكور، ونسبة منوية قدرها ٤٨,٤٪ من إجمالى عينة الإناث. ويليها نسبة الاتجاه القوى أيضا فى كلا النوعين، حيث بلغت نسبة مستوى الاتجاه القوى عند الذكور ٢٤,٧٥٪ من إجمالى عينة الذكور ، وبلغت نسبة هذا المستوى من الاتجاه عندالإناث ٢٩,١٧٪ من إجمالى عينة الإناث. أما بالنسبة لمستوى الاتجاه الضعيف فقد جاء فىالمرتبة الأخيرة عند الذكور والإناث على السواء، وبلغت نسبته عند الذكور ٢٠,١٪ من إجمالى عدد الذكور فى حين بلغت نسبة هذا الاتجاه الضعيف عند الإناث ٢٢,٤٤٪ من إجمالى عدد الإناث.

ويلاحظ أن نسبة الاتجاه القوى نحو المكتبات الأجنبية ترتفع عند الإناث أكثر من الذكور، وبالمثل ترتفع النسبة فى الإناث عن الذكور فى مستوى الاتجاه الضعيف، فى حين تزيد نسبة الذكور عن الإناث فى مستوى الاتجاه المتوسط.

وقد أشارت الدراسات إلى أن الإناث عادة ما يملن لمطالعة القصص ذات الطابع الخيالى أكثر من الذكور الذين يتجهون بطبيعتهم نحو المغامرات الواقعية ، كما دلت الدراسات أيضاعلى أن الفتاة أقل ميلا نحو قراءة الموضوعات المتصلة بالأعمال والتجارة والسياسة ، وأكثر ميلا نحو مطالعة الموضوعات الخاصة بالشخصيات والرحلات والأزياء والزواج[2] ومكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بطبيعتها تتميز باشتمالها على مجموعات ذات طبيعة عامة، ومن مختلف التخصصات. لذا تلبى احتياجات الذكور والإناث.

٢/٢/٤ العلاقة بين الفئة العمرية والاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

وللتعرف على وجود تأثير أو عدم تأثير للفئة العمرية على مستوى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية؛ يمكن اختبار الفرض الصفرى القائل بأن **عمر المستفيد لا يؤثر على مستوى الاتجاه نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية**، ذلك كما يوضحها الجدول التالى:

---

[1] Carter, Jane Robbins. Public librarianship:Areader .– op.cit .– p. 194.

[2] اسحق يعقوب القطب .– مصدر سابق .– ص ٢٣.

جدول رقم (٣١)

العلاقة بين الفئة العمرية ومستوى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية*

مستوى الاتجاه / الفئة العمرية	اتجاه قوى			اتجاه متوسط			اتجاه ضعيف			مجموع	
	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	كا٢
١٥-٢٤	١٧٩	١٧٠,٦٨	٠,٤١	٣٣١	٣٤٣,٤٩	٠,٤٥	١٤٠	١٣٥,٨٣	٠,١٣	٦٥٠	٠,٩٩
٢٥-٣٤	٥١	٦٠,٣٩	١,٤٦	١٣٣	١٢١,٥٤	١,٠٨	٤٦	٤٨,٠٦	٠,٠٩	٢٣٠	٢,٦٣
٣٥ فأكثر	١٠	٨,٩٣	٠,١٣	١٩	١٧,٩٧	٠,٠٦	٥	٧,١١	٠,٦٣	٣٤	٠,٨٢
مجموع	٢٤٠		٢	٤٨٣		١,٥٩	١٩١		٠,٨٥	٩١٤	٤,٤٤

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

بلغت القيمة المحسوبة لمربع كاى "٤,٤٤"، وكانت أقل من القيمة النظرية لها "٩,٤٩"، وذلك عند درجة الحرية "٤"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥، وينتج من هذه الدلالة الإحصائية قبول الفرض الصفرى، حيث إنه **لا توجد فروق جوهرية دالة بين عمر الشخص ومستوى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية**".

والحقيقة أن الباحثة كانت تتوقع أن يكون هناك تأثير لعمر المستفيد على الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية؛ ذلك لأن السن يعتبر عاملاً له وزنه فى تحديد غرض القارئ من ارتياد المكتبة، فالقراء صغار السن أكثر ميلاً إلى البرامج الثقافية للمكتبة، ومع التقدم فى السن فإن الرغبة فى هذه البرامج تتضاءل. والقراء فوق سن الخامسة والخمسين لديهم وقت فراغ أطول من صغار السن، ويحتاجون إلى أصدقاء يمضون الوقت معهم، وهم يرون فى المكتبة مكاناً لإشباع هذه المتطلبات الاجتماعية بالمتطلبات الثقافية[1] . كما أن لكل فئة من الفئات العمرية سماتها الخاصة بها، فالأفراد فى الفئة العمرية (من ١٥-٢٤ عاما) عادة ما يميلون للقراءة من أجل اكتساب المعرفة، واستثماروقت الفراغ، وليس كل ما يقرأه الفرد فى تلك المرحلة العمرية يتصل بصورة مباشرة بأعمال المدرسة أو الجامعة، خاصة القراءة التى يقبل عليها الأفراد باختيارهم، والتى يشعرون بأنها تلبى حاجة لديهم، أو تساعدهم فى التغلب على مشكلاتهم، وتزودهم بالإدراك تجاه القضايا المحيطة بهم.

---

[1] ساهاى.س.ن. اتجاهات القراءة لدى رواد المكتبات فى بيهار ، مصدر سابق ، ص ٤٠.

وقد أثبتت إحدى الدراسات التى أجريت فى أوائل الخمسينات أن الأفراد فى تلك المرحلة من العمر يميلون لقراءة الصحف والمجلات والقصص القصيرة،(1) وأن عادات القراءة عند الشاب فى تلك المرحلة تأخذ مساراً واضحاً بتأثير عوامل أسرية واجتماعية واقتصادية، بالإضافة إلى المستوى الفكرى للشاب وخبراته فى أثناء المرحلة الدراسية(٢) . وفى بداية الثمانينات أظهرت دراسة أخرى تنوع ميول الشباب القرائية حيث كانت النسبة الغالبة تميل إلى تفضيل قراءة الموضوعات الدينية يليها الموضوعات الثقافية والعلمية ثم الموضوعات الرياضية، وأن هذه الفئة العمرية تميل إلى قراءة الصحف والمجلات بصفة رئيسة ثم قراءة الكتب(٣) . هذا وقد ساد مستوى الاتجاه المتوسط نحو المكتبات الأجنبية فى تلك الفئة، حيث بلغت نسبته المئوية ٥٠٫٩٢٪ من العدد الكلى للأفراد فى تلك الفئة العمرية. بينما احتل مستوى الاتجاه القوى المرتبة الثانية، بنسبة مئوية قدرها ٢٧٫٥٤٪. فى حين بلغت نسبة الاتجاه الضعيف فى تلك الفئة العمرية ٢١٫٥٤٪ من إجمالى تلك الفئة.

ويفسر ذلك بوجود اهتمامات أخرى- غير القراءة - فى تلك الفئة العمرية قد تشغلهم عن الاتجاه نحو المكتبات والتردد عليها كالنوادى، والمسارح، ودورالسينما، والأنشطة الرياضية. فضلا عن وسائل الإعلام بكافة أشكالها.

والأفراد فى الفئة العمرية (٢٥-٣٤عاما) عادة ما يميلون لتحديد الموضوعات وأنواع الأوعية التى تدور حولها مطالعاتهم، فيميل الفرد لمطالعة الموضوعات السياسية، وقراءة الصحف والقصص القصيرة، أكثر من الاهتمام بقراءة الموضوعات المثيرة مثل القصص البوليسية والعاطفية. كما يقل الاهتمام بقراءة الموضوعات الاقتصادية. ويزداد الإقبال على وسائل الإعلام المختلفة كاستماع "الراديو"، ومشاهدة "التليفزيون"، والأفلام السينمائية(٤) . وكل هذه العوامل قد تؤدى إلى انخفاض الاتجاه أو قلة الميل إلى القراءة فى المكتبة. هذا بالإضافة إلى انشغال الأفراد فى تلك الفئة العمرية فى العديد من المسئوليات، حيث غالبا ما يقع على عاتق الفرد فى تلك المرحلة من العمر عدة أعباء، منها اختيار شريك أو شريكة الحياة، والتكيف للحياة الزوجية، وتكوين الأسرة، وتنشئة الأطفال، والقيد بمتطلبات المنزل، والارتباط بوظيفة تتناسب مع الكفاءة والمؤهل، ومحاولة تحسين الدخل لتلبية

---

(1) H.D. Jones, The Extra curricular Reading Interests of Students in a State college-School & society, 72-1950 .- pp 40-43.

(2) W. Abraham. The Reading Choices of college students.-Journal of Education Research, Vol. 45 (1952).- PP. 456-459 .

(٣) جامعة الإسكندرية. الشباب المصرى فى إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية: التقرير الخامس .- الإسكندرية: الجامعة، [١٩٨٠] .- ص ١٤٧-١٤٨.

(٤) اسحق يعقوب القطب . مصدر سابق .- ص ١٠٧-١١٢.

مستلزمات تلك الأسرة. كل هذه العوامل قد تحد من الاتجاه نحـو المكتبة فـى تلـك الفئـة العمريـة. لـذا انخفضت نسبة الاتجاه القوى فى تلك الفئة العمرية لتصل إلى ٢٢,١٧٪ مـن الحجـم الكلـى لتلـك الفئـة العمرية، فى حين بلغت نسبة الاتجاه المتوسـط ٥٧,٨٣٪ ونسـبة الاتجـاه الضـعيف ٢٠٪ مـن إجمـالى عدد الأفراد فى تلك الفئة العمرية. ويلاحظ انخفاض نسبة الاتجاه القـوى فـى تلـك الفئـة العمريـة عـن نسبته فى الفئة العمرية (١٥-٢٤عاما).

وفى الفئة العمرية (٣٥ عاما فأكثر) عادة ما تستمر رغبة الفرد في تلك المرحلة من العمـر فـى تحقيق المكاسب المادية، والمكانة الاجتماعية المرموقة. وقد بلغ عـدد الأفـراد فـى الفئـة العمريـة (٣٥ فأكثر) ٣٤ مستفيداً[1] ، كان منهم فردان يتجـاوز كـل منهمـا ٥٥ عامـا، وعشـرة أفـراد (مـن ٤٥-٥٤ عاماً)، بينما كان عدد الأفراد فى المرحلة العمرية من (٣٥-٤٤ عاماً) ٢٢ فـرداً. وعلـى الرغـم مـن انشغال الأفراد فى تلك المرحلة العمرية بالحياة الاجتماعية، إلا أنهم عادة ما يميلون إلى الهدوء والبعد عن صخب الحياة. والجو العام لهذه المكتبات يشجع على ارتيادها، حيث يتوافر الهدوء اللازم للقراءة. وهذا يفسر ارتفاع نسبة الاتجاه القوى فى تلك الفئة العمريـة، عـن الفئـات الأخـرى، حيـث بلغـت تلـك النسبة ٢٩,٤١٪ من إجمالى عدد الأفراد فى تلك الفئة. ويقابله انخفاض نسبة الاتجاه الضـعيـف، حيـث بلغـت ١٤,٧١٪. أمـا نسـبة الاتجـاه المتوسـط فكـانت هـى الغالبـة، حيـث بلغـت ٥٥,٨٨٪ مـن العـدد الإجمالى للأفراد فى تلك الفئة العمرية.

ومن خلال التحليل السابق للفئة العمرية، فإنه قد كان مـن المتوقـع أن يكـون للعمـر تـأثير علـى مستوى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية.

٣/٢/٤ العلاقة بين المستوى التعليمى والاتجاه نحو المكتبات الأجنبية:

يمكن التحقق إحصائياً من وجود علاقة بين المستوى التعليمى والاتجاه نحـو المكتبـات الأجنبيـة باستخدام مربع "كاى"، وذلك بالتحقق من الفرض الصفرى القائل بأن **المستوى التعليمى ليس له تأثير على الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية**، والجدول التالى (رقم ٣٢) يوضح هذه العلاقة.

حيث بلغت القيمة المحسوبة لمربع كاى "١,٨٧"، وهى < من القيمة النظرية لهـا "٩,٤٩" وذلـك عند درجة الحرية "٤"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥، ومـن ثـم يقبـل الفـرض الصـفرى حيـث إنـه **لا توجـد فروق جوهرية دالة بين المستوى التعليمى والاتجاه نحو المكتبات الأجنبية**.

---

[1] قسمت الباحثة مفردات العينة فى الفئة العمرية كل عشر سنوات، وتم تفريغها على هذا الأسـاس، ولكـن نظـراً لقلة عدد الأفراد فى الفئات مـن (٣٥-٤٤)، (٤٥-٥٤)، (٥٥ فـأكثر)، ولسـهولة معالجتهـا إحصائياً، فقد تـم ضـم هـذه الفئات فى فئة واحدة وهى فئة (٣٥ فاكثر).

جدول رقم (٣٢)

العلاقة بين المستوى التعليمى والاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

مستوى الاتجاه	اتجاه قوى			اتجاه متوسط			اتجاه ضعيف			مجموع	
المستوى التعليمى	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	كا٢
تعليم متوسط	٣٤	٢٩,٦٧	٠,٦٣	٥٩	٥٩,٧١	٠,٠١	٢٠	٢٣,٦١	٠,٥٥	١١٣	١,١٩
تعليم جامعى	١٩٢	١٩٥,٣٦	٠,٠٦	٣٩٦	٣٩٣,١٦	٠,٠٢	١٥٧	١٥٥,٤٧	٠,٠٢	٧٤٤	٠,١
تعليم ما فوق الجامعى	١٤	١٤,٩٧	٠,٠٦	٢٨	٣٠,١٢	٠,١٥	١٤	١١,٩١	٠,٣٧	٥٧	٠,٥٨
مجموع	٢٤٠		٠,٧٥	٤٨٣		٠,١٨	١٩١		٠,٩٤	٩١٤	١,٨٧

وعلى الرغم من أن القيمة الإحصائية أثبتت أن المستوى التعليمى لا يؤثر على اتجاه الفرد نحو المكتبات الأجنبيه، إلا أنه ترى الباحثة أن المستوى التعليمى يؤثر على الاتجاه نحو المكتبة والقراءة بصفة عامة. بل أبعد من ذلك، فقد أثبتت العديد من الدراسات Rees & Paisley (1968), Kronus (1973) ، أن المستوى التعليمى يعتبر العامل الأول فى التأثير على استخدام الفرد للمكتبة، فهو أهم العوامل التى تؤثر على استخدام المكتبة[1] . حيث جرت العادة على أن الاتجاه نحو المكتبة يرتفع كلما زاد المستوى التعليمى للفرد، حيث إن التقدم فى التعليم يزيد من النمو الفكرى للفرد، وإحساسه بالدور الهام الذى تقوم به المكتبة فى المجتمع. ومن جانب آخر فان نسبة القراء الذين يترددون على المكتبة لحضور البرامج الثقافية ترتفع كلما انخفض مستوى التعليم، وتقل كلما ارتفع مستوى التعليم. وتكشف هذه الحقيقة عن علاقة مهمة بين مستوى التعليم وغرض القارئ من ارتياد المكتبة لحضور البرامج الثقافية[2] .

هذا ويتضح من التكرار الملاحظ فى الجدول السابق (رقم ٣٢) تفوق عدد المترددين على المكتبات الأجنبيه من الأفراد ذوى مستوى التعليم الجامعى، حيث بلغ عدد هؤلاء الأفراد ٧٤٤ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٨١,٤٪ من إجمالى حجم العينة الكلية. وتختلف مستويات الاتجاه فى هذا المستوى التعليمى ويبلغ قمته فى مستوى الاتجاه المتوسط، حيث يمثل هذا المستوى نسبة مئوية قدرها ٥٣,٢١٪ من العدد الكلى للأفراد ذوى مستوى التعليم الجامعى. ويأتى فى المرتبة الثانية مستوى

---

[1] Carter, Jane Robbins. Public librarianship; Areader .- op.cit .- p. 194.

[2] ساهاى.س.ن. مصدر سابق .- ص ٤٠.

الاتجاه القوى، حيث بلغت نسبة الأفراد فى هذا المستوى نسبة منوية قدرها ٢٥,٨١٪، من العدد الكلى لهؤلاء الأفراد. فى حين احتل المرتبة الأخيرة مستوى الاتجاه الضعيف، بنسبة منوية قدرها ٢١,١٪. ويرجع ارتفاع نسبة المترددين على تلك المكتبات فى هذا المستوى التعليمى إلى أن أغلبية الأفراد فى هذا المستوى التعليمى من الطلاب فى المراحل الجامعية المختلفة، ويتطلب ذلك منهم التردد الدائم على المكتبة لتحصيل مادة علمية، أو إعداد أبحاث، أو تكليفات دراسية. ولكن ترددهم على المكتبات الأجنبيه بصفة خاصة قد يعطى مؤشرا هاما بأنهم قد وجدوا بغيتهم فى تلك النوعية من المكتبات.

ويرجع ارتفاع نسبة الاتجاه المتوسط فى هذا المستوى التعليمى، إلى وجود اتجاه إيجابى نحو هذه المكتبات، قد يشوبه بعض المعوقات التى تحد من قوة هذا الاتجاه، والتى قد ترجع إلى صعوبات القراءة باللغات الأجنبية، أو الانشغال الزائد فى الدراسة أو العمل.

وبالنسبة لمستوى التعليم المتوسط، يتضح من التكرار المشاهد فى الجدول رقم (٣٢) أن هذا المستوى التعليمى قد احتل المرتبة الثانية فى عدد الأفراد المترددين على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبيه، حيث بلغ عدد الأفراد فى هذا المستوى التعليمى ١١٣ مستفيدا، بنسبة منوية قدرها ١٢,٣٦٪ من إجمالى عينة البحث. وتتمثل النسبة الغالبة من هذه الفئة فى طلاب وطالبات المدارس الثانوية والإعدادية الخاصة بالإسكندرية، الذين يجدون فى هذه المكتبات استكمالاً للعملية التعليمية، وتقوية للغة الأجنبيه. وقد اختلفت مستويات الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية أيضا فى هذا المستوى التعليمى، حيث كانت النسبة الغالبة فى مستوى الاتجاه المتوسط، بنسبة منوية قدرها ٥٢,٢١٪ من العدد الكلى للأفراد ذوى المستوى التعليمى المتوسط. ويليه فى المرتبة الثانية مستوى الاتجاه القوى، حيث مثل نسبة منوية قدرها ٣٠,٠٩٪ من إجمالى الأفراد ذوى التعليم المتوسط. بينما احتل المرتبة الأخيرة أيضا مستوى الاتجاه الضعيف، بنسبة منوية قدرها ١٧,٧٪ من إجمالى هؤلاء الأفراد.

ويلاحظ أن **الاتجاه الغالب هو الاتجاه المتوسط**، كما أن نسبة مستوى الاتجاه القوى ترتفع فى هذا المستوى التعليمى عن نسبتها فى مستوى التعليم الجامعى وما فوق الجامعى، ويقابله انخفاض واضح فى مستوى الاتجاه الضعيف فى هذا المستوى التعليمى. وقد يفسر ذلك بأن أغلبية الأفراد فى هذا المستوى التعليمى تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-٢٤ عاما، حيث يزيد إقبالهم على البرامج التثقيفية والحفلات والمعارض فى تلك المكتبات، مما قد يسهم فى نمو الاتجاه نحو تلك المكتبات. كما أن طلاب المدارس الأجنبيه يتخلصون من عائق اللغة مما يسهل استخدام تلك المكتبات.

أما بالنسبة لمستوى التعليم ما فوق الجامعي، فقد قلت نسبة المترددين على المكتبات الأجنبية فى هذا المستوى التعليمى، حيث بلغ عدد الأفراد فى هذا المستوى ٥٧ مستفيداً، بنسبة مئوية قدرها ٦,٢٤٪ من العدد الكلى لعينة البحث. وقد ترجع قلة المترددين فى هذا المستوى التعليمى على المكتبات الأجنبية إلى انشغالهم الدائم بإعداد أبحاثهم، والتدريس بالجامعات، بالإضافة إلى قلة نسبة هؤلاء الأفراد أساساً فى المجتمع إذا ما قورنت بنسبة مستوى التعليم المتوسط والجامعى.

وقد اختلفت مستويات الاتجاه فى هذا المستوى التعليمى أيضا، حيث كانت النسبة الغالبة فى مستوى الاتجاه المتوسط نسبة مئوية قدرها ٤٩,١٢٪ من العدد الكلى للأفراد فى هذا المستوى التعليمى، وتساوت نسبتا الاتجاهين القوى والضعيف، حيث بلغت ٢٤,٥٦٪ لكل منهما.

وقد يرجع ارتفاع نسبة الاتجاه المتوسط فى هذا المستوى التعليمى إلى وجود خدمات قد لا توجد فى مكتبات أخرى مثل خدمات الإحاطة الجارية، والبحث فى قواعد البيانات، والتصوير، وهذه الخدمات تفيد الباحثين.

ومع ذلك، فقد يفسر انخفاض نسبة الاتجاه القوى إلى طبيعة هذه المكتبات، التى تتسم بأنها ذات طبيعة عامة ، وقد لا يتوافر بها مجموعات متخصصة تخدم الباحثين فى التخصصات المختلفة، هذا إلى جانب عدم اتساع وقت الباحثين للتردد على تلك المكتبات لفترات طويلة أو مستمرة.

ويتضح من التحليل السابق **تفاوت مستويات الاتجاه بين مستويات التعليم المختلفة. وأنه توجد علاقة بين مستوى التعليم والاتجاه نحو المكتبات** وقد ذكرت إحدى الدراسات[1] أنه كلما ارتفع مستوى التعليم زاد الإقبال على موضوعات متنوعة وخاصة ما تعلق منها بالثقافة العامة والعلوم المتخصصة والسياسة وأخبار المجتمع والفنون، وكل هذه المجالات تضمها محتويات مجموعات مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية.

٤/٢/٤ العلاقة بين الفئة الوظيفية والاتجاه نحو المكتبات الأجنبية :

قد تلعب المهنة دورا واضحا فى تشكيل الميول القرائية للفرد ومن ثم الاتجاه نحو المكتبة. كما أن المهنة تؤثر على مجالات اختيار موضوعات القراءة وتفسير المادة المقروءة وترجمتها إلى واقع الحياة. فيتوقع أن يكون هناك تفاوت بين مفردات العينة فى مستوى الاتجاه للمكتبات الأجنبية فى المهن المختلفة. فعلى سبيل المثال، نجد أن العاملين فى المهن الأدبية التى تعتبر المصدر الرئيس للدخل، ومنهم المدرسون، والكتاب والمحررون، ... ، وطلبة الجامعات، يزداد إقبالهم على

---

[1] جامعة الإسكندرية – الشباب المصرى فى إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية: التقرير الخامس. مصدر سابق . – ص ١٤٦.

القراءة بحكم عملــه، ولإحساسـهم بأهميتهـا لهـم. ويلـى هـؤلاء العـاملون فـى المهـن القانونيـة والطبيـة والهندسـية والعلـوم التطبيقيـة الذيـن تسـتدعى مهنهـم الإلمـام بـالتطورات العلميـــة وأســاليب اســتخدام "التكنولوجيا" فى هذه الميادين. وهناك بعض المهن مثل التجـارة والبيـع والمحاسـبة والعلاقـات العامـة التى قد يتجه العاملون فيها نحو القراءة الخارجية بدافع الاستطلاع أكثر مـن الإفـادة المباشـرة للمهنـة ذاتها[1] .

هذا، وقد قسمت المهن فى هذا السياق إلى خمس فئات أساسية، وهى فئة الطلاب، وفئة المهنيين وتشـمل الأطبـاء والمهندسـين والصيادلـة والمحاسـبين والمحـامين ورجـال القضـاء، والمدرسـين، والموظفين، وكل من يعمل فى قطاع الحكومة ، وفئة الفنييـن أو الحرفييـن ، وفئـة البـاحثين وأعضـاء هيئة التدريس، ثم الفئة الأخيرة وهى فئة الأفراد الذين لا عمـل لهـم، وتشـمل الخريجيـن بـدون عمـل، وربات البيوت ، وأرباب المعاشات.

ويمكن أختبار العلاقة بين الفئة الوظيفية (أو المهنية) ومستوى الاتجاه نحـو المكتبـات الأجنبيـة، وذلك باختبار الفرض الصفرى القائل بأن **الفئة الوظيفية لا تؤثر على مستوى الاتجاه نحـو المكتبـات الأجنبية** كما يوضحها الجدول التالى:

جدول رقم (٣٣)

العلاقة بين الفئة الوظيفية والاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

مستوى الاتجاه	اتجاه قوى			اتجاه متوسط			اتجاه ضعيف			مجموع	
الفئة الوظيفية	ت	ت/	كا²	ت	ت/	كا²	ت	ت/	كا²	ت	كا²
الطلاب	١٤٨	١٣٩,١٧	٠,٥٦	٢٧٢	٢٨٠,٠٨	٠,٢٣	١١٠	١١٠,٧٥	٥,٠٨	٥٣٠	٥,٨٧
المهنيون	٦٣	٦٩,٠٦	٠,٥٣	١٤٤	١٣٨,٩٨	٠,١٨	٥٦	٥٤,٩٦	٠,٠٢	٢٦٣	٠,٧٣
الفنيون	٤	٤,٤٦	٠,٠٥	٩	٨,٩٨	٤,٤٥	٤	٣,٥٥	٠,٠٦	١٧	٤,٥٦
الباحثون	١١	١٣,٦٥	٠,٥١	٢٩	٢٧,٤٨	٠,٠٨	١٢	١٠,٨٧	٠,١٢	٥٢	٠,٧١
فئة من بدون عمل	، ١٤	١٣,٦٥	٨,٩٧	٢٩	٢٧,٤٨	٠,٠٨	٩	١٠,٨٧	٠,٣٢	٥٢	٩,٣٧
مجموع	٢٤٠		١٠,٦٢	٤٨٣		٥,٠٢	١٩١		٥,٦	٩١٤	٢١,٢٤

(1) اسحق يعقوب القطب . مصدر سابق .- ص ٢٣.

يتضح من الجدول رقم ٣٣ ما يلى :

بلغت القيمة المحسوبة لمربع كاى "٢١,٢٤"، ونظرا لأن تلك القيمة أكبر من القيمة النظرية لها "١٥,٥١" وذلك عند درجة الحرية "٨"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥، يرفض الفرض الصفرى. أى أن المهنة تؤثر على اتجاه الأفراد نحو المكتبات الأجنبية، وهذا أمر طبيعى، حيث إن مهنة الشخص تعطيه طابعاً معيناً، وتبلور فكرة واهتماماته تجاه المواقف المختلفة ومن ضمنها النشاط القرائى والتردد على المكتبة. كما أن سلوك الفرد النابع من اتجاهه نحو المكتبة والاستفادة منها تحكمه ظروف العمل، والوقت المخصص للتردد على المكتبة. ومن الطبيعى أن يكون هناك فرق بين الطلاب والفنيين فى الاتجاه نحو المكتبة، أو بين المهنيين وفئة من لا عمل لهم على سبيل المثال.

وبتطبيق معامل التوافق[1] لإيجاد العلاقة بين البيانات فى الجدول رقم (٣٣) يتضح أن قيمة هذه العلاقة "٠,١٥٤" وهى علاقة ضعيفة تؤكد الاختلافات بين الفئة الوظيفية ومستوى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية.

ويتضح من التكرار الملاحظ لمستويات الاتجاه فى الفئات الوظيفية فى الجدول رقم (٣٣) تفاوت مستويات الاتجاه فى الفئات الوظيفية، إلا أن مستوى الاتجاه المتوسط كان هو السائد فى جميع الفئات المهنية. وكان التفاوت فى مستوى الاتجاه القوى والضعيف.

وقد بلغت نسبة الاتجاه المتوسط فى فئة الطلاب ٥١,٣٢٪ من العدد الإجمالى لعينة الطلاب. ويليها مستوى الاتجاه القوى، حيث بلغت نسبته ٢٧,٩٢٪ وهو يمثل أعلى نسبة اتجاه قوى فى الفئات الوظيفية، وجاء فى المرتبة الأخيرة مستوى الاتجاه الضعيف، حيث بلغت نسبته ٢٠,٧٥٪ من العدد الكلى للطلاب فى العينة البالغ ٥٣٠ طالبا، بنسبة مئوية قدرها ٥٧,٩٩٪ من إجمالى عينة البحث الكلية. وقد يفسر ارتفاع نسبة الاتجاه القوى فى فئة الطلاب نحو المكتبات الأجنبية إلى الاستعانة بتلك

---

(1) يحسب معامل التوافق لمعرفة مدى العلاقة بين متغيرين ومدى الارتباط بينهما ويوضح معامل التوافق فى هذا السياق العلاقة بين متغير الفئة الوظيفية ومتغير الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية. وقد اتضح من قيمة هذه العلاقة (بالكشف فى الجداول الخاصة بمعامل التوافق) أنها علاقة ارتباط ضعيفة جدا بين الظاهرتين بمعنى أنهما يختلفان معا أو أن هناك فروق بينهما.

ويستعمل معامل التوافق فى البحث الحالى للتأكيد على نتيجة الـ كا^2

وقد تم حساب معامل التوافق من قيمة كا^2، وذلك بتطبيق المعادلة الآتية :

$$ق = \sqrt{\frac{كا^2}{ن + كا^2}}$$

حيث ق = معامل التوافق/ن = عدد أفراد العينة/ كا^2= القيمة المحسوبة لـ كا^2 .

للمزيد عن معامل التوافق أنظر :

- غريب سيد أحمد . الإحصاء والقياس فى البحث الاجتماعى. مصدر سابق ·- ص ص ٢٩٤-٢٩٦.

المكتبات بإعداد التكليفات الدراسية والتعليمية، لاسيما وقد أثبتت إحدى الدراسات[1] عزوف طلاب الجامعات فى الإسكندرية عن مكتباتهم الجامعية. وفى دراسة أخرى[2] ثبت أن الخدمات التى تقدمها مكتبات جامعة الإسكندرية ضئيلة ومتدهورة وتكاد تنحصر فى الخدمات التقليدية من اطلاع داخلى وإعارة خارجية، على عكس المكتبات الأجنبية حيث تقدم خدمات متعددة تتنوع ما بين النشاط القرائى وتوفير الجو الملائم له، والأنشطة الثقافية الأخرى كالندوات والحفلات والمعارض...الخ.

وفيما يتعلق **بفئة المهنيين**، فيتضح من التكرار المشاهد فى الجدول رقم (٣٣) أنه قد بلغ عدد المهنيين فى العينة الكلية ٢٦٣، بنسبة مئوية قدرها ٢٨,٧٧٪ من إجمالى عينة البحث، وبذلك تحتل تلك الفئة المرتبة الثانية فى أعداد فئات المترددين على تلك المكتبات. وقد بلغت نسبة الاتجاه المتوسط فى فئة المهنيين ٥٤,٧٥٪ من العدد الكلى للمهنيين فى العينة، وتليه نسبة الاتجاه القوى حيث بلغت ٢٣,٩٥٪ من إجمالى تلك الفئة، ثم نسبة الاتجاه الضعيف حيث بلغت ٢١,٢٩٪ من إجمالى العدد الكلى للمهنيين. وقد يعلل تدرج مستويات الاتجاه فى تلك الفئة الوظيفية إلى طبيعة العمل الوظيفى الذى يلتزم بمواعيد عمل ثابتة قد لا تتيح الوقت الكافى للتردد على المكتبة. وقد لوحظ فى اثناء توزيع استمارات المقياس أن النسبة الغالبة من المهنيين تلجأ إلى تلك المكتبات لأغراض معينة كالاستشارات المرجعية فى المجالات المختلفة، لاسيما وأنه قد تبين من خلال دراسة مجموعات هذه المكتبات أنها تتوافر بها مجموعة جيدة من المراجع فى مختلف التخصصات المهنية كالقانون، والمحاسبة، والاقتصاد، والتربية، والهندسة، والسياحة...الخ. بالإضافة إلى الموسوعات، ودوائر المعارف العامة والخاصة، وكتب التراجم. وبالنسبة **لفئة الفنيين** فقد مثلت أقل الفئات عددا فى عينة البحث ، حيث بلغ عدد الأفراد فى تلك الفئة ١٧ مستفيدا فقط، بنسبة مئوية قدرها ١,٨٦٪ من إجمالى العدد الكلى للعينة. وقد يرجع قلة هذا العدد إلى قلة عدد الأفراد فى تلك الفئة الوظيفية فى المجتمع السكندرى بوجه عام. هذا وقد كان مستوى الاتجاه الغالب فى تلك الفئة أيضا هو مستوى الاتجاه المتوسط حيث مثل نسبة مئوية قدرها ٥٢,٩٤٪ من العدد الكلى لفئة الفنيين فى العينة، فى حين تساوت نسبتا الاتجاه القوى والاتجاه الضعيف فى تلك الفئة الوظيفية حيث بلغت ٢٣,٥٣٪ لكل منهما من العدد الكلى للفنيين فى العينة.

---

[1] غادة عبد المنعم موسى. أنماط إفادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية من مكتباتها: دراسة تحليلية . مصدر سابق .- ص ٥٥٩.

[2] خديجة محمد على لبيب. مكتبات جامعة الإسكندرية : دراسة ميدانية .- القاهرة: خ.لبيب، ١٩٩٢ .- ص ٣١٥-٣٢٠ (أطروحة دكتوراه).

ويعنى تركز أكثر من نصف الفئة فى مستوى الاتجاه المتوسط أن قوة الاتجاه أو ضعفه لا يمكن تحديده بدقة، لاسيما وقد تساوت نسبتا الاتجاه القوى والضعيف. فقد يكون اتجاه الأفراد فى تلك الفئة للمكتبات الأجنبية لأغراض تخدم العمل وليس من أجل الميل الشخصى تجاه تلك المكتبات، وقد يكون هناك اتجاه إيجابى، ولكن ظروف العمل الحرفى التى تتطلب الاستغراق فى العمل لفترات طويلة من اليوم قد لا تتيح وقتا للتردد على المكتبة.

أما بالنسبة **لفئة الباحثين**، فقد بلغ عدد الأفراد فى تلك الفئة الوظيفية ٥٢ مستفيدا، ويمثل هذا العدد نسبة مئوية قدرها ٥,٦٩٪ من العدد الكلى لعينة الدراسة. وقد ارتفعت نسبة الاتجاه المتوسط فى تلك الفئة لأكثر من نصف العينة، حيث بلغت تلك النسبة ٥٥,٧٧٪ من العدد الكلى للأفراد فى تلك الفئة ، فى حين قلت نسبة الاتجاه الضعيف حيث بلغت ٢٣,٠٨٪، فى حين انخفضت نسبة الاتجاه القوى فى تلك الفئة لتصل إلى ٢١,١٥٪ من إجمالى عدد الأفراد فى تلك الفئة الوظيفية. وقد يفسر ذلك بأن طبيعة تلك المكتبات – كما سبق الذكر – تعتبر مكتبات عامة وتخدم تخصصات مختلفة بالقدر الذى يلائم القارئ العام، لذا قد لا تلبى كل احتياجات الباحثين المتخصصين، هذا بالإضافة إلى انشغال فئة الباحثين الدائم فى الأبحاث العلمية والتدريس وأغراض البحث العلمى مما قد لا يتيح لهم الوقت الكافى للتردد على تلك المكتبات وتنمية الاتجاه نحوها.

أما بالنسبة للفئة الأخيرة، وهى فئة **"من بدون عمل"**، فقد بلغ عدد الأفراد فى تلك الفئة ٥٢ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٥,٦٩٪ من إجمالى عينة البحث. وبلغت أعلى نسبة للاتجاه فى تلك الفئة فى مستوى الاتجاه المتوسط أيضا، حيث مثلت تلك النسبة ٥٥,٧٧٪ من العدد الكلى للأفراد فى الفئة. فى حين قلت نسبة الاتجاه الضعيف فى تلك الفئة إلى ١٧,٣١٪ . وعلى الجانب الآخر ارتفعت نسبة الاتجاه القوى لتصل إلى ٢٦,٩٢٪ من العدد الكلى للأفراد فى تلك الفئة. ويرجع ارتفاع نسبتى الاتجاه القوى والمتوسط فى تلك الفئة إلى رغبة الأفراد فى تلك الفئة فى التثقيف والاتصال بالعالم الخارجى من خلال المكتبة بوصفها مركز إشعاع ثقافى، ومنفذا يتيح الاتصال بالآخرين، لاسيما وأن الأفراد فى تلك الفئة لديهم الوقت الكافى لإشباع تلك الرغبة. ويتضح من التحليل السابق لمفردات العينة وفقا للفئة الوظيفية ما يلى :

١- الاتجاه الغالب بين الفئات الوظيفية هو الاتجاه المتوسط

٢- بلغت أعلى نسبة للاتجاه الضعيف نحو المكتبات الأجنبية فى فئتى: الفنيين والباحثين.

٣- بلغت أعلى نسبة للاتجاه القوى نحو المكتبات الأجنبية فى فئة الطلاب، يليها فئة من بدون عمل..

وإلى جانب ما تبين من خلال الصفحات السابقة عن وجود علاقة قوية بين الفئة الوظيفية والاتجاه نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، فقد كشفت نتائج إحدى الدراسات[1] من جهة أخرى عن وجود علاقة بين الفئة الوظيفية والموضوعات المفضلة للقراءة، حيث تبين أن أكثر الفئات الوظيفية ميلا نحو الموضوعات الثقافية فئة المهنيين وفئة الطلاب؛ بينما كشفت ربات البيوت عن اتجاههن نحو تفضيل قراءة الموضوعات الاجتماعية، فى حين تميل فئة الفنيين لقراءة الموضوعات الرياضية والسياسية، ويلاحظ أن هذه المجالات الموضوعية تحتويها مجموعات مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بوصفها مكتبات عامة.

بالرغم من أنه قد تبين من الجدول رقم (٣٣) وجود فروق جوهرية بين الفئات الوظيفية المختلفة والاتجاه نحو المكتبات الأجنبية، إلا أن معادلة مربع كاى لم تظهر لصالح من كانت هذه الفروق؟ أو بمعنى آخر **أى الفئات الوظيفية أكثر اتجاهاً نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية من الأخرى؟** لذا سوف تقوم الباحثة بتطبيق اختبار "ت" **T.Test** بين الفئات الوظيفية. ويعتمد أختبار "ت" على المقارنة بين متغيرين: معروف المتوسط والانحراف المعيارى لكل منهما[2] . والجدول التالى يوضح العلاقة بين فئتى الطلاب والمهنيين فى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية.

ويتضح من الجدول رقم (٣٤) أن القيمة المحسوبة لـ"ت" [3] بلغت "٢,٩٩" ، وبالكشف عن دلالة "ت" عند درجة الحرية ٥٢٤، ومستوى الدلالة ٠,٠٥ ، تبين أن القيمة المحسوبة لـ"ت" أكبر من

---

[1] جامعة الإسكندرية. الشباب المصرى فى إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية: التقرير الخامس. مصدر سابق ،- ص ص ١٤٦-١٤٧.

[2] نظرا لوجود مدى واسع بين حجم العينات فى الفئات المهنية، فنجد على سبيل المثال عينة الطلاب ٥٣٠ مستفيداً، وعينة الفنيين ١٧ مستفيدا، وهذا يفسد نتيجة لاختبار الـ "ت"، حيث يجب أن يكون حجم العينات متقارباً أو متساوياً، لذا سوف تأخذ الباحثة عينات متساوية من كل الفئات الوظيفية، وتطبق عليها معادلة أختبار "ت" للعينات المتساوية، وذلك بأخذ عينة تساوى حجم العينة الصغرى فى المتغيرين باعتبارها أكبر عينة يمكن أخذها للمقارنة بين الفئتين.
ومعادلة لاختبار الـ "ت" للعينات المتساوية حيث $ن_1 = ن_2$ التى تم استخدامها كما يلى :

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\frac{ع_1^2 + ع_2^2}{ن - 1}}}$$

ذلك حيث :
$ن_1$ = عدد أفراد (العينة) للفئة الوظيفية الأولى.
$ن_2$ = عدد أفراد (العينة) للفئة الوظيفية الثانية.
$م_1$ = متوسط العينة الأولى.
$م_2$ = متوسط العينة الثانية.
$ع_1$ = الانحراف المعيارى للعينة الأولى.
$ع_2$ = الانحراف المعيارى للعينة الثانية.

[3] يكشف عن دلالة "ت" حيث إن درجات الحرية (٢ن-٢) فتصبح : ٢ × ٢٦٣ - ٢ = ٥٢٤.

جدول رقم (٣٤)

العلاقة بين الطلاب والمهنيين فى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية[(١)]

الاتجاه نحو المكتبات	الطلاب		المهنيين		"ن"	"ت"	دلالة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
الأجنبية	٨٣,٩٦	١١,٧	٨٦,٩٨	١١,٤٤	٢٦٣	٢,٩٩	دالة	٠,٠٥

القيمة النظرية "١,٩٦". ويعنى ذلك أنه يوجد فرق جوهرى دال بين الطلاب والمهنيين فى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية، وهذا الفرق لصالح الفئة ذات المتوسط الأكبر وهى فئة المهنيين. أى أن فئة المهنيين لديهم اتجاه أقوى من فئة الطلاب نحو المكتبات الأجنبية. ويمكن أن يعلل ذلك بأن فئة المهنيين أكثر نضجاً من فئة الطلاب، وأكثر وعيا لأهمية الدور الذى تقوم به المكتبة فى المجتمع، ذلك حيث إن المهنى عندما يتردد على المكتبة فإنه يختار المكان الذى يقضى فيه وقت فراغه، وقد يكون ذلك على حساب عمله وأسرته، وقد يجد فى تلك المكتبات الجو الملائم للقراءة والذى قد لا يتوافر فى منزله أو فى أى مكان آخر. أما فئة الطلاب فغالباً ما ينحصر اتجاههم نحو المكتبة فى تلبية المتطلبات الدراسية كما سبق القول.

ولإيجاد العلاقة بين فئة الطلاب وفئة الفنيين باختبار "ت" يوضحها الجدول التالى:

---

(١) سوف يتم شرح القيم والرموز المستخدمة فى هذا الجدول لتوضيح طريقة استخدام المعادلة، وحتى تتضح الجداول التالية:

م = متوسط عينة الطلاب وتساوى ٨٣,٩٦ (ويقصد بها فى المعادلة $م_{١}$ أى متوسط العينة الأولى)

ع= الانحراف المعيارى لعينة الطلاب وقيمته ١١,٧ (ويقصد بها فى المعادلة $ع_{١}$).

م = متوسط عينة المهنيين = ٨٦,٩٨ (ويقصد بها فى المعادلة $م_{٢}$)

ع = الانحراف المعيارى لعينة المهنيين = ١١,٤٤ (ويقصد بها فى المعادلة $ع_{٢}$)

ن = عدد أفراد العينة (وهو متساوى) = ٢٦٣

وبعد تطبيق معادلة "ت" كما يلى :

$$\frac{\text{٨٦,٩٨ - ٨٣,٩٦}}{\sqrt{\frac{(\text{١١,٧})^{٢} - (\text{١١,٤٤})^{٢}}{\text{٢٦٣ - ١}}}}$$

وبلغت قيمة "ت" ٢,٩٩

للمزيد عن أختبار "ت" أنظر :

- غريب سيد أحمد. الإحصاء الاجتماعى : مبادئ وتطبيقات/ غريب سيد أحمد، على عبد الرازق جلبى، حسن محمد حسن .- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٢.- ص ص ١٨١-١٨٣.
- غريب سيد أحمد. الإحصاء والقياس فى البحث الاجتماعى. مصدر سابق .- ص ص ٢٧٣-٢٧٦.

جدول رقم (٣٥)

العلاقة بين فئتى الطلاب والفنيين فى درجة الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

الاتجاه نحو المكتبات	الطلاب		الفنيين		"ن"	"ت"	دلالة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
الأجنبية	٨٣,٦١	١٨,٤٧	٨٦,٨	١١,٦	١٧	٠,٥٩	غير دالة	٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق، أن القيمة المحسوبة لـ "ت" بلغت "٠,٥٩"، وهى أقل من القيمة النظرية لها "٢,٠٤"، وذلك عند درجة الحرية "٣٢"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥، ويعنى هذا أنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين الطلاب والفنيين فى درجة الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية، وأن ما يظهر من فروق فى العينة إنما يرجع للصدفه المحضة.

ويمكن اختبار العلاقة بين فئتى الطلاب والباحثين، كما يوضحها الجدول التالى:

جدول رقم (٣٦)

العلاقة بين فئتى الطلاب والباحثين فى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

الاتجاه نحو المكتبات	الطلاب		الباحثين		"ن"	"ت"	دلالة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
الأجنبية	٨٦,٦٩	١٠,٢٥	٨٤,٦	١٤,٥١	٥٢	٠,٨٤	غيردالة	٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن القيمة المحسوبة لـ "ت" بلغت "٠,٨٤" ، وهى أقل من القيمة النظرية لها ١,٩٨، وذلك عند درجة الحرية "١٠٢"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥، ويدل ذلك على أنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين الطلاب والباحثين فى درجة الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية.

أما عن العلاقة بين الطلاب وفئة "من بدون عمل" ، فيوضحها الجدول التالى:

ويتضح من الجدول رقم٣٧ أن القيمة المحسوبة لـ "ت" دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥، ودرجة الحرية "١٠٢"، وذلك حيث بلغت القيمة المحسوبة "٦,٦٨"، وهى أكبر من القيمة النظرية لها "١,٩٨". ويعنى ذلك وجود فروق جوهرية دالة بين فئة الطلاب وفئة "من بدون عمل"، لصالح فئة من بدون

جدول رقم (٣٧)

العلاقة بين فئتى الطلاب و"من بدون عمل" فى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

الاتجاه نحو المكتبات	الطلاب		من بدون عمل		"ن"	"ت"	دلالة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
الأجنبية	٨٥,٣٠	١٤,٤	٨٧,٥٧	٩,٢١	٥٢	٦,٦٨	دالة	٠,٠٥

عمل، أى أن فئة "من بدون عمل" لديها اتجاه أقوى تجاه المكتبات الأجنبية من فئة الطلاب. وقد يرجع ذلك – كما سبق أن ذكرنا – إلى أن الأفراد فى تلك الفئة يجدون فى تلك المكتبات منفذاً لهم للتثقيف والاتصال بالعالم الخارجى. هذا بالإضافة إلى الميل الشخصى تجاه تلك المكتبات – على الأخص – ، حيث إنه لا يتوافر لديهم دافع دراسى أو تعليمى، أو وظيفى، يدفعهم للتردد على تلك المكتبات غير الميل الشخصى والاتجاه نحوها.

ويتضح من الجداول السابقة (٣٤)، (٣٥)، (٣٦)، (٣٧)، التى توضح العلاقة بين فئة الطلاب والفئات الأخرى فى درجة الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية، **أنه توجد فروق إحصائية دالة بين فئة الطلاب وفئة المهنيين لصالح فئة المهنيين، وأنه توجد فروق جوهرية دالة بين فئة الطلاب وفئة من بدون عمل، لصالح فئة من بدون عمل، وأنه لا توجد فروق إحصائية دالة فى درجة الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية بين فئات الطلاب والفنيين والباحثين.** ويمكن اختبار العلاقة بين الفئات الأخرى فى درجة الاتجاه نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، كما سوف يتضح فى الصفحات التالية. والجدول التالى يوضح العلاقة بين فئة المهنيين وفئة الفنيين فى درجة الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية.

جدول رقم (٣٨)

العلاقة بين فئتى المهنيين والفنيين فى درجة الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

الاتجاه نحو المكتبات	المهنيون		الفنيون		"ن"	"ت"	دلالة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
الأجنبية	٨١,٢٥	١٢,١٤	٨٦,٨	١١,٦	١٧	١,٣٢	غير دالة	٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين فئة المهنيين وفئة الفنيين في درجة الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية حيث بلغت القيمة المحسوبة لـ "ت" "١,٣٢" وهى أقل من القيمة النظرية لها "٢,٠٤" وذلك عند درجة الحرية "٣٢"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥ .

والجدول التالى يوضح العلاقة الإحصائية بين فئة المهنيين وفئة الباحثين فى درجة الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية .

جدول رقم (٣٩)

العلاقة بين فئتى المهنيين والباحثين فى درجة الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

الاتجاه نحو المكتبات	المهنيون م	المهنيون ع	الباحثون م	الباحثون ع	"ن"	"ت"	دلالة "ت"	مستوى الدلالة
الأجنبية	٨٩,٩٨	١١,٦٣	٨٤,٦	١٤,٥١	٥٢	٢,٠٧	دالة	٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن القيمة المحسوبة لـ"ت" بلغت "٢,٠٧"، وهى أكبر من القيمة النظرية لها "١,٩٨" ، وذلك عند درجة الحرية "١٠٢" ، ومستوى الدلالة ٠,٠٥ ويعنى هذا ، أنه توجد فروق جوهرية دالة بين فئة المهنيين وفئة الباحثين فى الاتجاه نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، وهذه الفروق لصالح فئة المهنيين. أى أن المهنيين لديهم اتجاه أقوى نحو المكتبات الأجنبية من فئة الباحثين، ويعلل ذلك – كما سبق أن ذكرنا – بالأعباء التى تقع على عاتق الباحثين مما قد لا يتيح لهم الوقت الكافى للاتجاه نحو هذه المكتبات والتردد عليها، بالإضافة إلى الطبيعة العامة لهذه المكتبات، حيث إنها مكتبات عامة تخدم الجمهور العام وليست مكتبات بحثية.

ويمكن اختبار العلاقة بين فئة المهنيين ، وفئة "من بدون عمل" عن طريق أختبار "ت" كما يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (٤٠)

العلاقة بين فئتى المهنيين "ومن بدون عمل" فى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

الاتجاه نحو المكتبات	المهنيون م	المهنيون ع	من بدون عمل م	من بدون عمل ع	"ن"	"ت"	دلالة "ت"	مستوى الدلالة
الأجنبية	٨٣,٩٨	١١,٦٣	٨٧,٥٧	٩,٢١	٥٢	١,٧٣	دالة	٠,١٠

يتضح من الجدول السابق أن القيمة المحسوبة لـ "ت" بلغت "١,٧٣"، وهى أقل من القيمة النظرية لها "١,٩٨"، عند درجة الحرية "١٠٢"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥، ولكن قيمة "ت" تكون دالة، عند مستوى الدلالة "٠,١٠"، حيث بلغت القيمة النظرية لها عند مستوى الدلالة ٠,١٠، "١,٦٦"، أى أنه توجد فروق جوهرية دالة بين فئتى "المهنيين و"من بدون عمل"، عند مستوى الدلالة ٠,١٠، وذلك لصالح فئة "من بدون عمل".

كما يمكن اختبار العلاقة بين فئة الفنيين وفئة الباحثين بواسطة اختبار "ت" كما يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (٤١)

العلاقة بين فئتى الفنيين والباحثين فى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

الاتجاه نحو المكتبات	الفنيون		الباحثون		"ن"	"ت"	دلالة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
الأجنبية	٨٦,٨	١١,٦	٨٧,١٨	١٠,٠٤	١٧	٠,١	غير دالة	٠,٠٥

ويتضح من خلال الجدول السابق أنه لا توجد فروق جوهرية دالة بين فئة الفنيين وفئة الباحثين فى الاتجاه نحو مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، ذلك حيث إن القيمة المحسوبة لـ"ت" بلغت "٠,١" وهى أقل من القيمة النظرية لها "٢,٠٤"، وذلك عند درجة الحرية "٣٢"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥.

والجدول التالى يوضح العلاقة بين فئة الفنيين وفئة من بدون عمل كما يلى :

جدول رقم (٤٢)

العلاقة بين فئتى الفنيين ومن بدون عمل فى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

الاتجاه نحو المكتبات	الفنيون		من بدون عمل		"ن"	"ت"	دلالة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
الأجنبية	٨٦,٨	١١,٦	٨٩,١٢	٨,٧٧	١٧	٠,٦٤	غير دالة	٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن القيمة المحسوبة لـ"ت" بلغت "٠,٦٤" ، وهى أقل من القيمة النظرية لها "٢,٠٤" ، وذلك عند درجة الحرية "٣٢"،ومستوى الدلالة ٠,٠٥ ، ويعنى ذلك أنه لا توجد فروق جوهرية دالة بين فئة من بدون عمل فى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية.

أما بالنسبة للعلاقة بين فئة الباحثين ، وفئة من بدون عمل ، فيوضحها الجدول التالى:

جدول رقم (٤٣)

العلاقة بين فئتى الباحثين ومن بدون عمل فى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

الاتجاه نحو المكتبات	الباحثون		من بدون عمل		"ن"	"ت"	دلالة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
الأجنبية	٨٤,٦	١٤,٥١	٨٧,٥٧	٩,٢١	٥٢	١,٢٣	غير دالة	٠,٠٥

وبالكشف عن دلالة "ت" عند درجة الحرية "١٠٢"، ومستوى الدلاة ٠,٠٥ تبين أن القيمة المحسوبة لـ "ت" وهى: "١,٢٣" أقل من القيمة النظرية لها ١,٩٨ ، وهذا يعنى انه لا توجد فروق إحصائية دالة بين فئة الباحثين وفئة "من بدون عمل" فى مستوى الاتجاه نحو المكتبات الاجنبية.

ويتضح من التحليل السابق لمفردات العينة وفقا للفئة الوظيفية، ومن خلال الاختبارات الإحصائية المستخدمة فى هذا التحليل، أن الفئة الوظيفية تؤثر على مستوى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية ، وأكثر الفئات الوظيفية اتجاهاً نحو تلك المكتبات هى فئة "من بدون عمل" ، يليها فئة المهنيين ثم الطلاب. وأقل الفئات الوظيفية اتجاها نحو المكتبات الأجنبية فئتا الباحثين والفنيين.

الفصل الرابع

أنماط استخدام المستفيدين للمكتبات الأجنبية

والمشكلات التى تواجههم

تمهيد

تمهيد :

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على أنماط استخدام المستفيدين لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية كجزء من دراسة تحليل خصائص اتجاهات المستفيدين نحو هذه المكتبات، وهو الهدف الرئيس من هذا البحث.

ويعرض هذا الفصل معدل تردد المستفيدين على المكتبات محل الدراسة، ومدى تأثير متغيرات الدراسة على معدل التردد. وأغراض التردد على تلك المكتبات. ثم بيان مدى تفضيل عينة البحث التردد على المكتبات الأجنبية واستخدامها دون المكتبات المصرية، وأسباب ذلك. ثم بيان مدى إشباع مقتنيات المكتبات الأجنبية لميول واهتمامات المستفيدين منها.

كما يهدف هذا الفصل أيضا إلى التعرف على المشكلات التي تواجه المستفيدين عند استخدام المكتبات الأجنبية كمحاولة للتعرف على احتياجاتهم، ومن ثم الدعوة إلى توفرها في المكتبات المصرية.

١/٥ معدل التردد على المكتبات الأجنبية :

يعتبر معدل التردد من الأنماط الأساسية لاستخدام المستفيدين للمكتبة. ومن الممكن قياس معدل تردد الأفراد على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية في ضوء المقياس المستخدم في البحث كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٤٤)

معدل تردد الأفراد على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

معدل التردد	العدد	النسبة المئوية
يتردد كثيراً	٢٥٨	٢٨,٢٣
يتردد متوسطاً	٤٣٨	٤٧,٩٢
يتردد قليلاً	٢١٨	٢٣,٨٥
مجموع	٩١٤	٪١٠٠

ويمكن أن يتحدد معدل التردد في هذا السياق ، بأن الفرد الذي يتردد مرة كل يوم، أو كل أسبوع، أو أكثر من مرة في الأسبوع، يعتبر تردده "كثيرا" على هذه المكتبات. والشخص الذي يترد "متوسطاً" ، يتردد مرتين إلى ثلاث في الشهر. أما الشخص الذي يتردد "قليلاً" فيتردد مرة كل شهر أومرة كل ستة أشهر أو فترة أطول من ذلك.

ويتضح من الجدول رقم (٤٤) ما يلى :

حقق معدل التردد المتوسط النسبة الغالبة، حيث بلغ عدد الأفراد ذوى معدل التردد المتوسط ٤٣٨ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٤٧,٩٢٪ من إجمالى حجم عينة البحث البالغ عدد ٩١٤ فردا. بينما كان معدل التردد "كثيراً" فى المرتبة الثانية، حيث بلغ عدد الأفراد ذوى معدل التردد "كثيراً" على تلك المكتبات ٢٥٨ فردا، بنسبة مئوية قدرها ٢٨,٢٣٪ من العدد الكلى للعينة. وكانت أقل النسب فى معدل التردد "قليلاً" حيث بلغ عدد الأفراد فى هذا المعدل ٢١٨ فرداً، ويمثل هذا العدد نسبة مئوية قدرها ٢٣,٨٥٪ من إجمالى عدد العينة الكلية.

ويلاحظ التفاوت فى معدلات التردد على تلك المكتبات ما بين التردد كثيراً ومتوسطاً وقليلاً، إلا أن النسبة الغالبة تميل نحو التردد بكثرة على المكتبات الأجنبية. كما يلاحظ وجود ارتباط بين معدلات التردد على المكتبات الأجنبية وبين مستويات الاتجاه نحو هذه المكتبات، ذلك حيث تتقارب النسب المئوية فى مستويات الاتجاه الثلاثة مع مثيلاتها فى معدلات التردد الثلاثة[1] .

١/١/٥ تأثير متغيرات الدراسة على فترات التردد :

استخدمت الدراسة التحليل الإحصائى كا٢ للتعرف على الاختلافات فى معدل التردد بين الذكور والإناث، وبين الفئات الوظيفية المختلفة ، وبين المترددين على كل مكتبة على حدة، وذلك على اعتبار أن المتغيرات: النوع، الفئة الوظيفية، المكتبة يمكن أن تؤثر على معدل التردد على هذه المكتبات.

١/١/١/٥ تأثير النوع :

قامت الدراسة باختبار الفرض الصفرى القائل بأنه **لا توجد فروق إحصائية بين الذكور والإناث فى معدل التردد على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية** كما يوضحها الجدول التالى :

جدول رقم (٤٥)

العلاقة بين النوع ومعدل التردد على المكتبات الأجنبية

معدل التردد / النوع	يتردد كثيراً			يتردد متوسطاً			يتردد قليلاً			مجموع	
	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	كا٢
ذكور	١٦٠	١٦٩,٩٣	٠,٥٨	٣٠١	٢٨٨,٤٩	٠,٥٤	١٤١	١٤٣,٥٨	٠,٠٥	٦٠٢	١,١٧
إناث	٩٨	٨٨,٠٧	١,١٢	١٣٧	١٤٩,٥١	١,٠٥	٧٧	٧٤,٤٢	٠,٠٩	٣١٢	٢,٢٦
	٢٥٨		١,٧	٤٣٨		١,٥٩	٢١٨		٠,١٤	٩١٤	٣,٤٣

---

[1] انظر الجدول رقم ٢٨ .

نظرا لأن القيمة المحسوبة لمربع كاى بلغت "٣,٤٣"، كما يتضح من الجدول رقم (٤٥)، وهى أقل من القيمة النظرية لها "٥,٩٩"، وذلك عند درجة الحرية "٢"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥، فإن النتيجة ليس لها دلالة إحصائية، ومن ثم يقبل الفرض الصفرى. أى أنه لا توجد فروق إحصائية دالة بين الذكور والإناث فى معدل التردد على المكتبات الأجنبية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ابريت عن استخدام الطلاب للمكتبة الجامعية[1] ، حيث كانت أهم نتائج هذه الدراسة أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث فى استخدام المكتبة.

ويتضح من التكرار المشاهد فى الجدول تفوق عدد الذكور على عدد الإناث. هذا وقد كان معدل التردد السائد هو المعدل المتوسط عند الذكور والإناث على السواء، حيث يمثل هذا المعدل المتوسط نسبة مئوية قدرها ٥٠٪ من العدد الكلى للذكور، وتبلغ نسبة المعدل المتوسط ٤٣,٩١٪ من العدد الكلى للإناث. وقد احتلت المرتبة الثانية نسبة معدل التردد "كثيراً" أيضا فى الذكور والإناث، حيث بلغت تلك النسبة ٢٦,٥٨٪ من إجمالى عدد الذكور، وبلغت ٣١,٤١٪ من إجمالى عدد الإناث.أما معدل التردد "قليلاً" فقد احتل المرتبة الأخيرة عند الذكور والإناث، حيث بلغت نسبته ٢٣,٤٢٪ من العدد الكلى للذكور، وبلغت تلك النسبة ٢٤,٦٨٪ من العدد الكلى للإناث. ويتضح من ذلك أن نسبة معدل التردد "كثيراً" يتفوق فيها الإناث على الذكور بصورة ملحوظة، ذلك علىالرغم من تفوق عدد المترددين من الذكور على تلك المكتبات من عدد المترددات من الإناث، ويؤكد ذلك ارتفاع مستوى الاتجاه القوى نحو المكتبات الأجنبية فى الإناث عن الذكور، ويعنى ذلك أن ارتفاع عدد أفراد المترددين من الذكور أكثر من الإناث لا يعنى أن الذكور أكثر اتجاهاً نحو المكتبات الأجنبية من الإناث.

وفى دراسة أجريت على المستفيدين من المكتبات فى الريف[2] تبين أن النوع يؤثر على معدل التردد على المكتبة، وهذا التأثير لصالح الذكور، أى أن الذكور يترددون على المكتبة أكثر من الإناث ويرجع ذلك إلى حرية الإنتقال والحركة لدى الذكور أكثر من الإناث ، بالإضافة إلى انشغال الإناث فى الأعمال المنزلية مما يقلل من الوقت المتاح للتردد على المكتبة رغم وجود اتجاه نحو المكتبة

---

(1) Barkey, p. Patterns of student use of a college library .- College and Research libraries, Vol. 26, No. 2 (March 1965).- PP. 115-118

(2) أمل محمد خلاف. الخدمة المكتبية العامة فى المناطق الريفية . مصدر سابق .- ص ١٥٣-١٥٤.

لديهن أكثر من الذكور، وتؤكد ذلك إحدى الدراسات النادرة حول الفوارق المتعلقة بالنوع واستخدام المكتبة، فقد وجد "ماكديارميد McDiarmid" أن النساء أكثر استعارة للمواد من الرجال[1] .

وهذا يؤكد ارتفاع معدل الاتجاه نحو المكتبة عند الإناث أكثر من الذكور والذى يرجع إلى ما يتمتع به الإناث من الجد، والسعى وراء البحث والاطلاع. وميلهن إلى القراءة أكثر من الذكور.

٢/١/١/٥ تأثير الفئة الوظيفية :

قد تؤثر المهنة على معدل التردد على المكتبة، حيث إنها تقيد المستفيد بوقت معين للتردد فى أثناء أوقات فراغه. ويمكن التحقق من ذلك باختبار الفرض الصفرى القائل بأن **الفئة الوظيفية لا تؤثر على معدل التردد على المكتبات الأجنبية** كما يوضحها الجدول رقم (٤٦) .

جدول رقم (٤٦)

العلاقة بين الفئة الوظيفية ومعدل التردد على المكتبات الأجنبية

معدل التردد	كثيراً			متوسطاً			قليلاً			مجموع	
الفئة الوظيفية	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	كا٢
الطلاب	١٦٩	١٤٩,٦١	٢,٥١	٢٢٤	٢٥٣,٩٨	٣,٥٤	١٣٧	١٢٦,٤١	٠,٨٩	٥٣٠	١,٩٤
المهنيون	٥٨	٧٤,٢٤	٣,٥٥	١٥١	١٢٦,٠٣	٤,٩٥	٥٤	٦٢,٧٣	١,٢١	٢٦٣	١,٧١
الفنيون	٤	٤,٨	٠,١٣	٨	٨,١٥	٢,٧٦	٥	٤,٠٥	٠,٢٢	١٧	٢,١١
الباحثون	١٤	١٤,٦٨	٠,٠٣	٢٧	٢٤,٩٢	٠,١٧	١١	١٢,٤	٠,١٦	٥٢	٠,٣٦
من بدون عمل	١٣	١٤,٦٨	٠,١٩	٢٨	٢٤,٩٢	٠,٣٨	١١	١٢,٤	٠,١٦	٥٢	٠,٧٣
المجموع	٢٥٨		٦,٤١	٤٣٨		١١,٨	٢١٨		٢,٦٤	٩١٤	١٠,٨٥

ويتضح من خلال هذا الجدول ، أن القيمة المحسوبة لمربع كاى بلغت "٢٠,٨٥"، وهى أكبر من القيمة النظرية لها "١٥,٥١"، وذلك عند درجة الحرية "٨"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥، وذلك يجعلنا نقبل الفرض الصفرى. أى **أن هناك فروقا جوهرية دالة بين الفئات الوظيفية فى العينة وبين معدل التردد على المكتبات الأجنبية**. ويرجع ذلك إلى أن كل مهنة تختلف عن الأخرى فى إتاحة وقت الفراغ لصاحبها. فتختلف أوقات فراغ فئة الطلاب عن أوقات فراغ "المهنيين"، عن "الباحثيين"، عن فئة "من بدون عمل".

---

[1] فورد، جيفرى. استخدام المكتبات: عرض للأساليب المتبعة فى التعرف على حجم استخدام أرصدة المكتبات . مصدر سابق ٠- ص ٥٤.

وبتطبيق معامل التوافق[1] ، لإيجاد العلاقة بين البيانات فى الجدول رقم (٤٦) يتضح أن قيمة هذه العلاقة بلغت ٠,١٤٩، وهى علاقة ضعيفة تؤكد الاختلافات بين الفئة الوظيفية ومعدل التردد على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية.

ومما يؤكد تأثير الفئة الوظيفية على معدل التردد على المكتبة ما أثبتته نتائج إحدى الدراسات عن المستفيدين من الخدمة المكتبية الريفية أن المهنة تؤثر فى تردد الأفراد على المكتبة، وأن أكثر الفئات تردداً على المكتبات العامة فى الريف فئة الطلاب، يليها فئة الموظفين، وأقل الفئات تردداً على المكتبة فئة العمال[2] .

ويتضح من التكرار الملاحظ فى الجدول رقم (٤٦) أن أكثر الفئات تردداً على المكتبات الأجنبية هى فئة الطلاب، يليها فئة المهنيين، ثم تقل نسبة التردد فى فئة الباحثين 'ومن بدون عمل'، وتنخفض بصورة ملحوظة فى فئة الفنيين.

هذا وقد بلغت أعلى نسبة لدرجة التردد "كثيراً" فى فئة الطلاب، حيث مثلت تلك النسبة ٣١,٨٩٪ من العدد الكلى للطلاب، فى العينة البالغ عددها ٥٣٠ طالباً. ويؤكد ذلك أن نسبة ٥٧,٩٩٪ من المترددين على المكتبات الأجنبية فى العينة من فئة الطلاب. ويرجع ارتفاع نسبة التردد فى تلك الفئة إلى عدة عوامل أهمها: استخدام تلك المكتبات للقراءة واستذكار الواجبات الدراسية، حيث إنه قد لا تتوافر الظروف المناسبة للقراءة فى المنزل أو المكتبة الجامعية من جهة، ومن جهة أخرى؛ الاستعانة بأوعية تلك المكتبات بغرض إعداد التكليفات والواجبات الدراسية، لاسيما وأن مجموعات هذه المكتبات تشتمل على ما يخدم فئة الطلاب. ويشجع على ذلك ما تتمتع به هذه المكتبات من هدوء ونظام ونظافة، مما يضفى على المتردد الشعور بالارتياح، وتجعله يقضى ساعات طويلة دون الإحساس بالملل أو الضيق[3] .

هذا بالإضافة إلى ما تتميز به جميع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية وهو قربها من الجامعات والمعاهد، وتوفر وسائل المواصلات التى تشجع على ارتياد هذه المكتبات فى أوقات الفراغ من قبل الطلاب وغيرهم من الفئات الأخرى.

واحتل المرتبة الثانية فى معدل التردد "كثيراً" فئة الباحثين، حيث بلغت نسبة المترددين بهذا المعدل ٢٦,٩٢٪ من العدد الكلى للباحثين فى العينة البالغ عددها ٥٢ مستفيدا. وقد يرجع ارتفاع

---

(1) راجع ص١٣٩ من البحث .

(2) أمل محمد خلاف. الخدمة المكتبية العامة فى المناطق الريفية. مصدر سابق .- ص ١٥٢-١٥٣.

(3) قد لوحظ أثناء توزيع استمارات المقياس أن الفترات التى يقضيها المترددون على هذه المكتبات طويلة نسبيا، وقد تستمر لساعات طويلة حتى موعد إغلاق المكتبة.

معدل التردد بكثرة فى تلك الفئة إلى الاستفادة من خدمات بحث الإنتاج الفكرى، والبحث فى قواعد البيانات، وخدمات تسليم الوثائق وإحضارها، والخدمات "الببليوجرافية" التى تتوافر فى هذه المكتبات لتخدم فئة الباحثين.

واحتلت المرتبة الثالثة فى معدل التردد "كثيراً" فئة "من بدون عمل"؛ حيث بلغت نسبة الأفراد المترددين بهذا المعدل من هذه الفئة ٢٥٪ من العدد الإجمالى للأفراد فى تلك الفئة والبالغ عددهم ٥٢ مستفيداً، وقد يرجع ارتفاع نسبة معدل التردد فى تلك الفئة إلى توافر وقت الفراغ الكافى للتردد فى أثناء مواعيد فتح تلك المكتبات، دون التقيد بمواعيد عمل أو دراسة.

وجاءت فئة الفنيين فى المرتبة الرابعة فى معدل التردد "كثيراً"، حيث بلغت نسبتها فى هذا المعدل ٢٣,٥٣٪ من العدد الكلى للفنيين فى العينة وبلغ عددهم ١٧ مستفيداً. وقد يرجع ذلك إلى ضعف الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية فى تلك الفئة. هذا بالإضافة إلى طبيعة العمل الفنى والتى تتطلب الانشغال فى العمل لساعات طويلة أثناء اليوم مما لا يسمح بوجود وقت فراغ كاف للتردد على المكتبة.

أما فئة المهنيين فقد احتلت المرتبة الأخيرة، حيث بلغ عدد الأفراد ذوى معدل التردد "كثيراً" فى تلك الفئة ٢٢,٠٥٪ من العدد الكلى للمهنيين البالغ ٢٦٣ مستفيداً. وقد يرجع انخفاض معدل التردد فى تلك الفئة إلى التقيد بمواعيد العمل الرسمية، والتى قد لا تتيح وقت فراغ كاف للتردد على المكتبة.

وفيما يتعلق بمعدل التردد "قليلاً"، فقد كانت أعلى نسبة لهذا المعدل فى فئة الفنيين، حيث بلغت ٢٩,٤١٪، يليها فئة الطلاب، حيث بلغت ٢٥,٨٥٪. وتساوت نسبة معدل التردد القليل فى فئتى الباحثين، و"من بدون عمل"، حيث بلغت تلك النسبة ٢١,١٥٪ لكل منهما. ثم جاءت فئة المهنيين فى المرتبة الأخيرة حيث بلغت نسبة معدل التردد القليل فى تلك الفئة ٢٠,٥٣٪.

أما بالنسبة لمعدل التردد "متوسطاً" فقد كان هو السائد فى الفئات الوظيفية المختلفة. وقد حققت فئة المهنيين أعلى نسبة فى هذا المعدل للتردد، حيث بلغت ٥٧,٤١٪ من العدد الكلى للمهنيين فى العينة. ويرجع ارتفاع نسبة معدل التردد المتوسط فى هذه الفئة الوظيفية إلى التردد بقصد إشباع الهوايات، والمطالعة فى مجالات اهتماماتهم، حيث قد لا تتوافر لديهم الإمكانية المادية لشراء الكتب، واقتناء الدوريات، لاسيما وأن النسبة الغالبة من الأفراد فى هذه الفئة من ذوى الدخل المحدود. هذا بالإضافة إلى أنه قد لا يتوافر لديهم المناخ الملائم للقراءة فى مكان السكن كما يتوافر فى هذه المكتبات، ولكن ما يعوقهم عن التردد كثيرا على تلك المكتبات ظروف العمل ومواعيده.

واحتلت المرتبة الثانية فى معدل التردد المتوسط فئة "من بدون عمل"، حيث بلغت نسبة الأفراد فى تلك الفئة ٥٣,٨٥٪ من إجمالى تلك الفئة. واحتل المرتبة الثالثة فئة الباحثين، حيث بلغت نسبتها ٥١,٩٢٪ من العدد الكلى للباحثين. ويفسر ارتفاع نسبة التردد المتوسط فى تلك الفئة الأخيرة إلى التردد كما سبق القول، بقصد تلبية المتطلبات البحثية من خلال خدمات بحث الإنتاج الفكرى التى تقدمها هذه المكتبات، بالرغم من الطبيعة العامة لتلك المكتبات، وبرغم إنشغال الأفراد فى تلك الفئة فى الدراسات والبحوث والتدريس.

واحتل المرتبة الرابعة فى هذا المعدل للتردد فئة الفنيين، بنسبة منوية قدرها ٤٧,٠٦٪، ويليها فئة الطلاب، بنسبة منوية قدرها ٤٢,٢٦٪، من إجمالى عدد الأفراد فى كل فئة.

ويتضح من التحليل السابق للجدول رقم (٤٦) ما يلى :

١- معدل التردد الغالب على المكتبات الأجنبية هو المعدل المتوسط.
٢- أكثر الفئات تردداً هى فئة الطلاب، ثم فئة المهنيين، وأقل الفئات تردداً فئة الفنيين.
٣- أكثر الفئات فى معدل التردد بدرجة "كثيرا" فئة الطلاب، يليها فئة الباحثين، ثم تليها فئة "من بدون عمل".

٣/١/١/٥ تأثير المكتبة :

قد تؤثر كل مكتبة على معدل تردد الأفراد المترددين عليها، لاسيما وأن مواعيد كل مكتبة من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية قد تختلف عن الأخرى[1] .

ويمكن عن طريق اختبار مربع "كاى" التحقق من ذلك، باختبار الفرض الصفرى القائل بأن معدل التردد على كل مكتبة من المكتبات الأجنبية لا يتأثر بهذه المكتبة، وذلك كما يوضحه الجدول رقم (٤٧).

ويتبين من خلال الجدول رقم (٤٧) أن القيمة المحسوبة لمربع "كاى" بلغت ٢٥,١٤، وهى أكبر من القيمة النظرية لها ٢١,٠٣، وذلك عند درجة الحرية "١٢"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥، وبالتالى يرفض الفرض الصفرى، أى أن **معدل تردد المستفيدين يختلف من مكتبة لأخرى.**

---

[1] راجع الجدول رقم (٢١).

جدول رقم (٤٧)

العلاقة بين معدل التردد، والمترددين على كل مكتبة على حدة من المكتبات الأجنبية

معدل التردد	كثيرا			متوسطا			قليلا			مجموع	
المكتبة	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	كا٢
البريطانى	٨٢	٧٨,٧٥	٠,١٣	١٢٨	١٣٣,٧	٠,٢٤	٦٩	٦٦,٥٤	٠,٠٩	٢٧٩	٠,٤٦
الأمريكى	٩٩	٨٨,٣٥	١,٢٨	١٤٨	١٤٩,٩٩	٠,٠٣	٦٦	٧٤,٦٥	١	٣١٣	٢,٣١
الفرنسى	٣٢	٣٢,٤٦	٦,٥٢	٥٥	٥٥,١١	٢,٢	٢٨	٢٧,٤٣	٠,٠١	١١٥	٨,٧٣
الألمانى	٤٠	٤١,٢١	٠,٠٤	٦٩	٦٩,٩٦	٠,٠١	٣٧	٣٤,٨٢	٠,١٤	١٤٦	٠,١٩
الأسبانى	٤	٧,٣٤	١,٥٢	١٥	١٢,٤٦	٠,٥٢	٧	٦,٢	٠,١	٢٦	٢,١٤
الإيطالى	--	٥,٣٦	٥,٣٦	١٣	٩,١١	١,٦٦	٦	٤,٥٣	٠,٤٨	١٩	٧,٥
الروسى	١	٤,٥٢	٢,٧٤	١٠	٧,٦٧	٠,٧١	٥	٣,٨٢	٠,٣٦	١٦	٣,٨١
مجموع	٢٥٨		١٧,٥٩	٤٣٨		٥,٣٧	٢١٨		٢,١٨	٩١٤	٢٥,١٤

وبتطبيق معامل التوافق[1] لإيجاد العلاقة بين البيانات فىالجدول رقم (٤٧). تبين أن قيمة هذه العلاقة "٠,١٦٤" وهى علاقة ضعيفة تؤكد الاختلافات بين معدل التردد والمكتبة التى يتردد عليها.

ويتضح من التكرار الملاحظ فى الجدول رقم (٤٧) ما يلى :

بلغ أعلى معدل تردد فى مكتبة المركز الثقافى البريطانى، معدل التردد المتوسط، حيث مثل نسبة مئوية قدرها ٤٥,٨٨٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة، البالغ ٢٧٩ متردداً، ويليه معدل التردد "كثيراً"، حيث بلغت نسبته ٢٩,٣٩٪. وجاء فى المرتبة الأخيرة معدل التردد "قليلاً" حيث بلغ نسبة مئوية قدرها ٢٤,٤٣٪ من إجمالى عدد المترددين على تلك المكتبة. ويرجع ارتفاع نسبة معدل التردد المتوسط والكثير فى تلك المكتبة إلى عدة أسباب أهمها:

١- موقع المكتبة ملائم من حيث سهولة المواصلات وسهولة الوصول إليه.

٢- تفتح المكتبة أبوابها حوالى تسع ساعات يوميا، مما يتيح التردد عليها فى أى وقت، بالإضافة إلى قلة أيام الإجازات فى المكتبة.

٣- سهولة الاستفادة من مجموعات المكتبة، لانتشار اللغة الإنجليزية وتداولها.

٤- توافر المناخ الملائم للقراءة فى تلك المكتبة.

---

(١) راجع ص٣٧من البحث.

وفيما يتعلق بمعدل التردد فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى، فقد حقق معدل التردد المتوسط أيضا أعلى نسبة، حيث بلغت ٤٧,٢٨٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة والذى يبلغ ٣١٣ متردداً. واحتل المرتبة الثانية معدل التردد "كثيراً" حيث بلغت نسبته ٣١,٦٣٪، وهى تعتبر أعلى نسبة للمعدل الكثير فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية على السواء. فى حين احتل معدل التردد "قليلاً" المرتبة الأخيرة حيث مثل نسبة مئوية قدرها ٢١,٠٩٪ من إجمالى عدد المترددين على تلك المكتبة.

ويرجع أيضا ارتفاع معدل التردد فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى إلى عدة أسباب أهمها:

١- الموقع الملائم للمكتبة والقرب من المواصلات العامة.

٢- طول فترات فتح المكتبة أثناء الأسبوع.

٣- قلة التعقيدات الإدارية فى إجراءات الاستعارة.

٤- مجانية الخدمات التى تقدمها المكتبة.

٥- سهولة الاستفادة من مجموعات المكتبة أيضا لانتشار اللغة الإنجليزية وتداولها.

٦- المناخ المناسب للقراءة، لما تتمتع به المكتبة من هدوء ونظام ونظافة.

ويلاحظ أن معدل التردد يرتفع فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى أكثر من مكتبة المركز الثقافى البريطانى، ويفسر ذلك: زيادة عدد المترددين فى المكتبة الأمريكية عن البريطانية على الرغم من أن مكتبة المركز الثقافى البريطانى تفتح أبوابها للجمهور لساعات أطول من مكتبة المركز الثقافى الأمريكى[1] .

بلغ عدد الأفراد المترددين على مكتبة المركز الثقافى الفرنسى ١١٥ مستفيداً. احتل المرتبة الأولى من هذا العدد معدل التردد المتوسط، حيث مثل نسبة مئوية قدرها ٤٧,٨٣٪ من العدد الإجمالى للمترددين على تلك المكتبة، ويليه معدل التردد "كثيرا" حيث بلغت نسبته ٢٧,٨٣٪ . فى حين بلغت نسبة معدل التردد "قليلاً" ٢٤,٣٥٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة. وقد يرجع انخفاض معدل التردد "كثيرا" إلى قلة عدد الأفراد الدارسين باللغة الفرنسية، إذا ما قورن بعدد الأفراد الدارسين للغة الإنجليزية فى المجتمع السكندرى. هذا بالإضافة إلى كثرة أوقات إغلاق المكتبة، حيث إنها تفتح حوالى أربع ساعات يوميا فقط.

وبالمثل، فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى، فقد حقق معدل التردد المتوسط أعلى نسبة، حيث بلغ ٤٧,٢٦٪ من العدد الكلى للمترددين على مكتبة المركز الثقافى الألمانى، الذى يبلغ ١٤٦ متردداً. وجاء فى المرتبة الثانية معدل التردد "كثيراً"، حيث بلغت نسبته ٢٧,٤٪، ثم معدل التردد "قليلاً" حيث

---

[1] أنظر الجدول رقم (٢١) .

بلغت نسبته ٢٥,٣٤٪ من إجمالى عدد المترددين على تلك المكتبة. ويلاحظ تقارب تلك النسب مع مثيلاتها فى مكتبة المركز الثقافى الفرنسى، لنفس الأسباب السابق ذكرها، إلا أن المكتبة الألمانية تتميز بطول فترة فتحها أكثر من مكتبة المركز الثقافى الفرنسى.

وفيما يتعلق بالمكتبات الثلاث الأخيرة، فقد بلغت أعلى نسبة معدل تردد فى مكتبة المركز الثقافى الأسبانى، معدل التردد المتوسط، حيث بلغت تلك النسبة ٥٧,٦٩٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة البالغ ٢٦ متردداً. ويليه معدل التردد القليل، حيث بلغت نسبته ٢٦,٩٢٪ فى حين جاء معدل التردد الكثير فى المرتبة الأخيرة، بنسبة مئوية قدرها ١٥,٣٨٪، وبالمثل بلغت أعلى نسبة معدل تردد فى مكتبة المركز الثقافى الإيطالى، معدل التردد المتوسط، حيث بلغت نسبته ٦٨,٤٢٪ من إجمالى عدد المترددين على تلك المكتبة البالغ ١٩ مترددا. واحتل المرتبة الثانية معدل التردد "قليلاً"، حيث بلغت نسبته ٣١,٥٨٪، فى حين لم يتلق معدل التردد الكثير أية استجابات.

وفى مكتبة المركز الثقافى الروسى. بلغت أعلى نسبة لمعدل التردد أيضاً فى معدل التردد المتوسط، حيث مثلت ٦٢,٥٪ من إجمالى عدد المترددين على تلك المكتبة، ويليها معدل التردد القليل، حيث بلغت نسبته ٣١,٢٥٪ . بينما لم يمثل نسبة معدل التردد "كثيراً" على تلك المكتبة غير ٦,٢٥٪ من إجمالى العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة البالغ ١٦ متردداً.

ويلاحظ انخفاض معدل التردد على المكتبات الثلاث الأخيرة بصورة ملحوظة، ويعلل ذلك باهتمام هذه المكتبات على وجه خاص بخدمة دارسى هذه اللغات (الأسبانية – الإيطالية – الروسية) فى حين يقل اهتمامها بالجمهور العام.

ومما يؤكد ذلك أن مكتبتى المركزين الثقافيين: الأسبانى والإيطالى لا تفتح أبوابها إلا فى أثناء دروس تعليم تلك اللغات، وخلاف ذلك تكون مغلقة أغلب الوقت. وقد لوحظ أثناء توزيع استمارات المقياس أن حوالى ٩٦٪ من المترددين على تلك المكتبات الثلاث من الطلاب الدارسين بهذه المراكز، و٤٪ فقط – أو أقل من ذلك – من الجمهور العام.

هذا بالإضافة إلى عدم شيوع اللغات الأسبانية والإيطالية والروسية إذا ما قورنت باللغات الأخرى (الإنجليزية – الفرنسية – الألمانية) وذلك يقلل من التردد على تلك المكتبات لعدم تحقيق الاستفادة الكاملة من مجموعاتها. كما أن هذه المكتبات الأخيرة تقتصر الخدمات التى تقدمها على الاستعارة (داخلية وخارجية) ، أما الأنشطة الثقافية فتكون تابعة للمركز الثقافى وليس المكتبة.

ويمكن أن نخرج من التحليل السابق بعدة مؤشرات خاصة بمعدل التردد:

١- معدل التردد الغالب فى جميع المكتبات الأجنبية هو معدل التردد المتوسط.

٢- بلغت أعلى نسبة لمعدل التردد "كثيراً" فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى ويليه البريطانى.

٣- أقل المكتبات فى معدل التردد عليها هى مكتبات المراكز الثقافية: الأسبانى، والإيطالى ، والروسى.

٢/٥ أغراض التردد :

تعددت أغراض تردد المستفيدين على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية ما بين التردد من أجل تحسين اللغة الأجنبية، أو متابعة كل ما هو جديد فى المكتبة، أو فى مجال التخصص، أو التردد بغرض القراءة والاستذكار فى المكتبة. بالإضافة إلى متابعة النشاط الترفيهى فى المكتبة، وحضور الندوات واللقاءات العلمية... وغيرها من الأغراض الأخرى.

والجدول رقم (٤٨) يوضح الأغراض التى قد تدفع المستفيدين للتردد على المكتبات الأجنبية.

جدول رقم (٤٨)

أغراض التردد على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

أغراض التردد	"لا" مطلقا		قليلا		متوسطا		كثيرا		القيمة المعيارية*	الترتيب
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪		
لقضاء وقت الفراغ	٥٨	٦,٣٥	٢٢٠	٢٤,٠٧	٤٢٣	٤٦,٢٨	٢١٣	٢٣,٣	١٧٠٥	٦
للقراءة بالمكتبة	---	---	٣٥	٣,٨٣	١٥٨	١٧,٢٩	٧٢١	٧٨,٨٨	٢٥١٤	١
لمتابعة كل ما هو جديد فى مجال اهتماماتى	٥٤	٥,٩١	٢٧٧	٣٠,٣١	٥٠١	٥٤,٨١	٨٢	٨,٩٧	١٥٢٥	٧
لأن عملى/دراستى تحتاج لذلك	٥٣	٥,٨	٦٤	٧	٤٧٦	٥٢,٠٨	٣٢١	٣٥,١٢	١٩٧٩	٤
للتعرف على ثقافات جديدة	٤١	٤,٤٩	٧٣	٧,٩٩	١٠٢	١١,١٦	٦٩٨	٧٦,٣٧	٢٣٧١	٢
كي أنمى واحسن من لغتى الأجنبية	٦١	٦,٦٧	١١٤	١٢,٤٧	٢١٥	٢٣,٥٢	٥٢٤	٥٧,٣٣	٢١١٦	٣
لمتابعة النشاط الترفيهى بالمكتبة	٢٣٩	٢٦,١٥	٣١٨	٣٤,٧٩	٢١٦	٢٣,٦٣	١٤١	١٥,٤٣	١١٧٣	٩
لحضور الندوات الثقافية والمناقشات العلمية بالمكتبة	٢٠٨	٢٢,٧٦	٢٥١	٢٧,٤٦	٢٠١	٢١,٩٩	٢٥٤	٢٧,٧٩	١٤١٥	٨
لمشاهدة شرائط "الفيديو" بالمكتبة	٢٨٤	٣١,٠٧	٣٥٢	٣٨,٥١	١٩٨	٢١,٦٦	٨٠	٨,٧٥	٩٨٨	١٠
لاستعارة بعض الكتب والمواد وكراءتها خارج المكتبة	٢	٠,٢٢	١٩٣	٢١,١٢	٣٩٨	٤٣,٥٤	٣٢١	٣٥,١٢	١٩٥٢	٥

* تم جمع القيمة المعيارية بإعطاء قيمة (٣) نقطة للأغراض التى أجيب عنها (بكثيرا)، و(٢) نقطة للتى أجيب عنها (متوسطا)، و(١) نقطة للتى أجيب عنها (قليلا)، وصفر للتى أجيب عنها (لامطلقا) ثم ضرب التكرارات فى كل درجة من درجات الاتجاه × القيمة المعطاه له، وأخيرا جمع حواصل ضرب هذه القيم لتعطى القيمة المعيارية.

ويتضح من تسلسل القيمة المعيارية فى الجدول رقم (٤٨) أن أكثر الأغراض التى حققت أعلى الاستجابات من قبل المستفيدين هى التردد على المكتبات الأجنبية من أجل **"القراءة فى المكتبة"**؛ ذلك لأن هذا الغرض قد حظى بدرجة "كثيراً" بنسبة مئوية قدرها ٧٨,٨٨٪ من العدد الكلى للعينة البالغ ٩١٤ مستفيداً. وانخفضت الاستجابات فى درجة "متوسطاً" حيث مثلت نسبة مئوية قدرها ١٧,٢٩٪، ثم درجة "قليلاً" بنسبة ٣,٨٣٪. فى حين لم تسجل "لا مطلقاً" أية استجابات. ويعطى ذلك مؤشراً لتفضيل أكثر من ثلاثة أرباع العينة القراءة داخل المكتبة – وترجع الباحثة ذلك لما تتمتع به المكتبات الأجنبية – كما سبق الذكر – من المقومات الملائمة للجلوس فى المكتبة، والتى تتمثل فى الهدوء والمحافظة على نظافة المكان وجماله، والنظام، مما يثير فى المتردد الشعور بالارتياح، هذا بالإضافة إلى توافر الأثاث المريح والإضاءة الجيدة فى أغلب تلك المكتبات.

واحتل المرتبة الثانية من أغراض التردد على المكتبات الأجنبية، التردد من أجل **"التعرف على ثقافات جديدة"**، ذلك حيث حققت أعلى الاستجابات فى درجة "كثيراً" ومثلت نسبة مئوية قدرها ٧٦,٣٧٪ من إجمالى العدد الكلى للعينة، ويليها درجة "متوسطا" حيث بلغت النسبة ١١,١٦٪، ثم انخفضت الاستجابات بصورة ملحوظة فى درجة "قليلا"، حيث بلغت نسبتها ٧,٩٩٪. وأخيرا "لا مطلقاً" حيث مثلت نسبة مئوية قدرها ٤,٤٩٪. وقد يرجع ارتفاع معدل الاستجابات فى هذا الغرض إلى أن هذه المكتبات بوصفها تعبر عن ثقافات الدول التابعة لها، بوسائل متعددة من ضمنها النشاط القرائى المتمثل فى توافر مجموعات جيدة من الكتب والدوريات، والأنشطة الثقافية الأخرى كالندوات والمحاضرات والحفلات والمعارض، ذلك حتى ترضى جميع الأذواق، فى حين نجد نسبة كبيرة من القراء والمثقفين يستهويهم التعرف على ثقافات جديدة كوسيلة من وسائل الاتصال بالعالم الخارجى.

وقد حظى التردد من أجل **"تحسين اللغة الأجنبية وتنميتها"** بالمرتبة الثالثة، حيث حققت درجة "كثيراً" أعلى الاستجابات فى هذا الغرض، بنسبة مئوية قدرها ٥٧,٣٣٪ من العدد الكلى للأفراد فى العينة، ويليها درجة "متوسطا" بنسبة مئوية قدرها ٢٣,٥٢٪، ثم درجة "قليلا" حيث بلغت نسبتها ١٢,٤٧٪ وأخيرا "لا مطلقاً" بنسبة مئوية قدرها ٦,٦٧٪.

ويرجع ذلك إلى أن النسبة الغالبة من هذه المكتبات (البريطانى، الأمريكى، الفرنسى، الألمانى) تشتمل على مجموعات جيدة يمكن الاعتماد عليها لتقوية اللغة الأجنبية، كالروايات المبسطة، وكتب اللغويات، والقواميس والموسوعات، وغيرها من المواد المطبوعة القيمة، هذا بالإضافة إلى شرائط الكاسيت والتى لها دور كبير فى تحسين اللغة الأجنبية. وكل هذه المواد قد لا تتوافر لبعض المترددين الإمكانات المادية لاقتنائها، لذا يجدون فى مجموعات هذه المكتبات وسيلة متاحة لتقوية اللغة الأجنبية.

وجاء فى المرتبة الرابعة التردد لأن "طبيعة العمل أو الدراسة تتطلب ذلك " وقد كانت أعلى الاستجابات فى هذا الغرض فى درجة "متوسطاً"، حيث مثلت نسبة منوية قدرها ٥٢,٠٨٪ من إجمالى عينة البحث، ويليها درجة "كثيراً" حيث مثلت نسبة منوية قدرها ٣٥,١٢٪، ثم انخفضت النسبة فى درجة "قليلاً" ، حيث بلغت ٧٪، و"لا مطلقاً" ٥,٨٪ من العدد الكلى فى عينة البحث.

ويرجع ارتفاع معدل التردد على المكتبات الأجنبية لهذا الغرض إلى تباين فئات المترددين على تلك المكتبات وتخصصاتهم المختلفة، فيتردد عليها الطلاب من مختلف الكليات: الطب، والصيدلة، والهندسة، والعلوم، والفنون، والآداب، والتجارة، والحقوق ، والسياحة والفنادق. بالإضافة إلى فئة المهنيين والتى تشمل: أطباء، ومهندسين، ومحامين، ومحاسبين، وموظفين حكوميين، بالإضافة إلى موظفى استقبال وفنادق. هذا إلى جانب الفنيين وتشمل التجار، وأصحاب المصانع، ورجال الأعمال، فضلا عن فئتى الباحثين، والخريجين بدون عمل. ويدل تنوع فئات عينة البحث على نجاح تلك المكتبات فى تلبية متطلبات المترددين عليها ورغباتهم. حيث تبين من دراسة مجموعات هذه المكتبات التنوع فى التخصصات المختلفة، وتنوع الأشكال التى تقدم فيها هذه التخصصات للمستفيدين.

واحتل المرتبة الخامسة التردد من أجل "استعارة بعض الكتب والمواد وقراءتها خارج المكتبة" حيث بلغت أعلى الاستجابات فى هذا الغرض فى درجة "متوسطاً" بنسبة منوية قدرها ٤٣,٥٤٪ من العدد الكلى لعينة البحث. ويليها درجة "كثيراً"، بنسبة منوية قدرها ٣٥,١٢٪ . ومثلت درجة "قليلاً" نسبة منوية قدرها ٢١,١٢٪، وأخيرا "لا مطلقاً" بنسبة ٠,٢٢٪. وترجع الباحثة ارتفاع النسبة فى هذا الغرض إلى حرص المترددين على تلك المكتبات على الاستفادة من مجموعاتها أكثر استفادة ممكنة، حتى المستفيد الذى لا يتاح له البقاء فى المكتبة فترة طويلة لظروف عمله أو دراسته. يلجأ للمكتبة ليستعير منها ما يقرأه خارج جدران المكتبة. وقد يعطى ذلك مؤشرا لنجاح تلك المكتبات فى تأدية خدماتها.

ثم يأتى التردد على المكتبات الأجنبية "لقضاء وقت الفراغ" فى المركز السادس، حيث بلغت أعلى الاستجابات فى هذا الغرض فى درجة "متوسطاً"، بنسبة منوية قدرها ٤٦,٢٨٪ من إجمالى عينة البحث، ويليها درجة "قليلاً" بنسبة منوية قدرها ٢٤,٠٧٪، ثم درجة "كثيراً" بنسبة ٢٣,٣٪، وأخيراً "لا مطلقاً" بنسبة منوية قدرها ٦,٣٥٪.

وقد يرجع انخفاض معدل الاستجابات إلى حد ما فى هذا الغرض إلى أن أكثر من ٩٤٪ من عينة البحث يشغلون فئات وظيفية معينة مما يجعلهم يتقيدون بمواعيد عمل أو دراسة، وذلك يقلل من وقت الفراغ المتاح لديهم، وبالتالى يقل معدل الاستجابات لهذا الغرض.

ويحتل المرتبة السابعة التردد من أجل "متابعة كل ما هو جديد فى مجال اهتماماتى" حيث بلغ أعلى معدل للاستجابات فى هذا الغرض فى درجة "متوسط"، بنسبة مئوية قدرها ٥٤,٨١٪ من إجمالى عينة البحث، ويليها درجة "قليلا" بنسبة مئوية قدرها ٣٠,٣١٪، ثم درجة "كثيرا" بنسبة مئوية قدرها ٨,٩٧٪، وأخيرا "لا مطلقا" بنسبة مئوية قدرها ٥,٩١٪ من العدد الكلى للمترددين فى العينة.

ويرجع انخفاض معدل الاستجابات فى هذا الغرض إلى أنه بالرغم من أن تلك المكتبات بوصفها مكتبات عامة، تشتمل على مجموعات فى جميع التخصصات، إلا أنها لا تستطيع أن تلبى جميع متطلبات المترددين عليها بتوفير كل ما هو جديد فى مجال اهتمامه أو تخصصه، لأن ذلك يشكل عبئا على أية مكتبة. ولكن توجد بعض المكتبات الأجنبية (البريطانى، الأمريكى) تحيط المستفيدين علماً بأى كتاب جديد تزود به المكتبة فى مجال اهتمامه أو تخصصه، وهو ما يعرف بخدمة الإحاطة الجارية.

وجاء فى المرتبة الثامنة، التردد من أجل "حضور الندوات الثقافية والمناقشات العلمية بالمكتبة". وبلغت أعلى نسبة للاستجابات فى هذا الغرض فى درجة "كثيراً" ٢٧,٧٩٪ من إجمالى عينة البحث، ويليها بنسبة متقاربة درجة "قليلاً" حيث بلغت ٢٧,٤٦٪، ثم "لا مطلقاً" بنسبة مئوية قدرها ٢٢,٧٦٪، وأخيرا فى درجة "متوسطاً" بنسبة ٢١,٩٩٪ من إجمالى العينة الكلية.

ويلاحظ انخفاض معدل الاستجابات فى جميع المستويات. وقد يرجع ذلك إلى عدم توافر هذه الندوات واللقاءات فى جميع المكتبات الأجنبية، وإذا توافرت فى بعضها فغالباً ما تكون مواعيدها متأخرة نسبياً ولا تلائم البعض. هذا بالإضافة إلى أن صعوبة متابعة المتحدث الأجنبى قد تشكل عائقا فى الاستفادة من هذه الندوات مما قد يصرف البعض عنها.

واحتل المرتبة التاسعة التردد من أجل "متابعة النشاط الترفيهى بالمكتبة" حيث حققت أعلى نسبة للاستجابات فى هذا الغرض فى درجة "قليلاً" ، حيث بلغت ٣٤,٧٩٪ من العينة الكلية، ويليها "لا مطلقا" بنسبة مئوية قدرها ٢٦,١٥٪، ثم درجة "متوسطاً" بنسبة مئوية قدرها ٢٣,٦٣٪، فى حين تقل النسبة فى درجة "كثيراً" لتبلغ ١٥,٤٣٪. وتعلل الباحثة الانخفاض الملحوظ فى معدل الاستجابات إلى العوائق اللغوية التى قد تعوق الاستفادة من تلك الأنشطة، بالإضافة إلى عدم ملاءمة مواعيدها لأوقات فراغ المستفيدين.

واحتل المرتبة الأخيرة من أغراض التردد على المكتبات الأجنبية، التردد من أجل "مشاهدة شرائط الفيديو بالمكتبة"، حيث بلغت نسبة الاستجابات فى هذا الغرض فى درجة "قليلاً" ٣٨,٥١٪، ويليها "لا مطلقا" بنسبة ٣١,٠٧، ثم "متوسطاً" بنسبة مئوية قدرها ٢١,٦٦٪. فى حين انخفضت تلك

النسبة بصورة ملحوظة فى درجة "كثيراً" حيث بلغت ٨,٧٥٪. وقد يرجع ذلك أيضا لعدم ملاءمة المواعيد المخصصة لمشاهدة أفلام "الفيديو" بالمكتبة لأوقات بعض المستفيدين، بالإضافة إلى صعوبة متابعة المتحدث بلغة أجنبية قد يعوق الاستفادة أيضا. ومن خلال العرض السابق لأغراض تردد المستفيدين على المكتبات الأجنبية يتضح ما يلى :

١- تتعدد أغراض تردد المستفيدين على المكتبات الأجنبية .

٢- تتمثل أهم الأغراض التى حققت أعلى معدل للاستجابات فى "القراءة داخل المكتبة" و"التعرف على ثقافات جديدة" و"تنمية اللغة الأجنبية".

٣- تتمثل الأغراض التى حققت أقل معدل للاستجابات فى التردد من أجل "متابعة الأنشطة الترفيهية والتثقيفية" و"مشاهدة شرائط "الفيديو" .

ونخرج من ذلك بعدة مؤشرات أهمها :

١- نجحت المكتبات الأجنبية فى توفير الجو الملائم للقراءة فيها، والعمل على توفير المقومات المادية والبشرية، والتجهيزات فى خدمة المستفيدين منها. وكان لذلك أبعد الأثر فى إقبال المستفيدين عليها.

٢- تميزت هذه المكتبات بتوفير النشاط الثقافى غير القرائى، حتى تتيح لمن ليس له ميول قرائية التردد أيضا على هذه المكتبات.

٣- تميزت هذه المكتبات، رغم أنها ذات طبيعة عامة، بوجود خدمات قد لا توجد فى أية مكتبة عامة أخرى مثل خدمات بحث الإنتاج الفكرى، وتسليم الوثائق،والإحاطة الجارية.

٣/٥ مدى تفضيل التردد على المكتبات الأجنبية والقراءة فيها دون المكتبات المصرية:

لاحظت الباحثة إقبال المستفيدين على المكتبات الأجنبية، وتفضيل الجلوس والقراءة فى المكتبة لفترات طويلة، وذلك فى أثناء قيامها بالدراسة الاستطلاعية، ثم تم التحقق من ذلك من خلال دراسة معدل التردد على تلك المكتبات وأغراضه. وقد وضعت عبارة فى مقياس الاتجاه للتعرف على مدى تفضيل التردد على المكتبات الأجنبية دون المصرية. والجدول رقم (٤٩) يوضح إلى أى مدى كان هذا التفضيل – إن وجد – فى ضوء المقياس المستخدم فى البحث.

يتبين من الجدول السابق أن النسبة الغالبة من استجابات المستفيدين كانت فى درجة التفضيل "كثيرا"، حيث بلغت تلك النسبة ٧٨,١٢٪ من إجمالى عينة البحث الكلية، بواقع ٧١٤ استجابة. ويعطى ذلك مؤشرا هاما إلى أن اكثر من ثلاثة أرباع العينة الكلية تفضل الذهاب إلى المكتبات الأجنبية دون

جدول رقم (٤٩)

مدى تفضيل التردد على المكتبات الأجنبية دون المكتبات المصرية

	"لا" مطلقا		قليلا		متوسطا		كثيرا		مجموع
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	
مدى تفضيل التردد على المكتبات الأجنبية دون المصرية	٧	٠,٧٧	٣٦	٣,٩٤	١٥٧	١٧,١٨	٧١٤	٧٨,١٢	٩١٤

المصرية. في حين انخفض عدد الاستجابات في درجة "متوسطاً" إلى ١٥٧ استجابة ليمثل هذا العدد نسبة مئوية قدرها ١٧,١٨٪ من إجمالي العينة الكلية بينما بلغ عدد الاستجابات في درجة "قليلاً" ٣٦ استجابة، بنسبة مئوية قدرها ٣,٩٤٪، وبلغ عدد الاستجابات في "لا مطلقا" سبع استجابات فقط، بنسبة مئوية قدرها ٠,٧٧٪ من إجمالي العينة .

وقد تبين في الصفحات السابقة بعض المميزات التي تتميز بها مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية. ويرجع تفضيل المستفيدين للمكتبات الأجنبية عن المصرية، إلى هذه المميزات، لاسيما أنها غير متوافرة في المكتبات المصرية. ويمكن أن تتحدد تلك الميزات في بعض النقاط كما يلي :

١- تتميز مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية في مدينة الإسكندرية بسهولة الوصول إليها، حيث تقع قريبة من المواصلات، مما أدى إلى أن المترددين لا يلقون عناء في الوصول إليها. هذا بالإضافة إلى قربها من الجامعات والمعاهد.

٢- تميز مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالهدوء والبعد عن الضوضاء، والحفاظ على نظافة المكان، وتنظيمه، مما يثير في المتردد الشعور بالرضا والارتياح.

٣- توافر التجهيزات الضرورية في هذه المكتبات من أجل راحة المستفيد، كالأثاث المريح، والإضاءة الجيدة، والتحكم في درجة حرارة المكان ليلائم حالة الجو فيها.

٤- اعتماد هذه المكتبات على نظام الرفوف المفتوحة للقراء وهذا له أثره في التردد واستخدام هذه المكتبات، فقد عرضت إحدى الدراسات[1] عن استخدام المواد المكتبية ما حدث في مكتبة جامعة شيفيلد، حيث أصبح أحد المواقع في المكتبة مزدحما بالمواد ولذلك تم نقل بعض المواد التي لا تستخدم ووضعها على رفوف معدة فقط من أجل توسعة المكان لمواد جديدة، وقد كانت هذه

---

(1) Spiller, D. the provision of fiction for public libraries .- Journal of librarianship, Vol. 12, No. 4 (October 1980).- PP. 238-266.

الرفوف تقع بالقرب من مدخل المكتبة، بحيث أصبحت تلك المواد المستبعدة أسهل تناولاً من الوضع السابق مما أدى بالتالي إلى استخدامها. ويعنى ذلك أن قرب الكتب والمواد المكتبية فى المكتبة من المستفيدين وجعلها فى متناول أيديهم يكون له أثره فى الاستخدام، لذلك يعتبر نظام الرفوف المفتوحة أفضل من نظام المخازن.

٥- طول الفترات التى تفتح فيها معظم المكتبات الأجنبية أبوابها للمستفيدين حتى تتيح التردد فى أى وقت فراغ للمستفيد.

٦- حرص القائمين على أمر هذه المكتبات على تلبية رغبات المترددين عليها، وحسن معاملتهم.

٧- قلة التعقيدات الإدارية فى هذه النوعية من المكتبات، وينعكس ذلك فى توفير وقت المستفيد، فى حين لا يتوافر ذلك فى المكتبات المصرية.

٨- تميز هذه المكتبات بالسرعة فى إجراءات الإعارة، ووجود خدمات قد لا تتوافر فى أية مكتبة عامة أخرى بالمحافظة، كخدمات البحث فى قواعد البيانات، والإحاطة الجارية، وتسليم الوثائق، بالإضافة إلى الأنشطة التثقيفية والترفيهية - كما سبق أن ذكرنا فى الصفحات السابقة.

وينبغى أن نشير هنا، إلى أن تميز مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى حد ذاته، لا يبرر تفضيل المستفيدين التردد على تلك المكتبات دون غيرها، ولكن هذا التميز فى المكتبات الأجنبية يقابله قصور فى مكتباتنا المصرية، وإذا خُير المستفيد بين التردد على المكتبة الأجنبية أو المصرية، فمن الطبيعى أنه يتردد على المكتبة التى تحقق له أكبر فائدة.

هذا، وقد أجريت العديد من الدراسات على المكتبات العامة، والمدرسية، والجامعية بالإسكندرية[1] ، وكان من أهم النتائج التى توصلت إليها تلك الدراسات وكانت محل اتفاق بينها:

١- تدهور الخدمات التى تقدمها مكتبات الإسكندرية: الجامعية، والعامة، والمدرسية.

٢- عدم ملاءمة مواقع ومبانى المكتبات المصرية، وعدم وفاء الأثاث بحاجة العمل المكتبى.

٣- عدم كفاية الموارد المادية والبشرية اللازمة لتقديم خدمة مكتبية جيدة.

٤- مجموعات المواد المكتبية قليلة ولا تتناسب أعدادها مع المعايير العالمية التى يضعها خبراء المكتبات.

---

[1] - خديجة محمد على لبيب . مكتبات جامعة الإسكندرية: دراسة ميدانية . مصدر سابق
- غادة عبد المنعم موسى. أنماط إفادة الطلاب واعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية من مكتباتها: دراسة تحليلية. مصدر سابق.
- غادة عبد المنعم موسى. المستفيدون من الخدمة المكتبة المدرسية بمحافظة الإسكندرية: دراسة ميدانية وتحليل للاتجاهات والمشكلات. مصدر سابق.
- ناهد بسيونى سالم. الخدمة المكتبية العامة بمحافظة الإسكندرية . مصدر سابق

٥- ضياع وقت وجهد المستفيدين فى البحث فى الفهارس بسبب عدم دقتها من ناحية، وعدم توافر خدمات الإرشاد وتعليم استخدام المكتبة من ناحية أخرى. وفضلا عن ذلك أظهرت الدراسات التى تعرضت للمكتبات الجامعية وأنماط الإفادة من خدماتها، انخفاض معدل تردد الطلاب على تلك المكتبات، وكذلك أعضاء هيئة التدريس، فى حين أوضحت الدراسة الحالية أن أعلى الاستجابات فى معدل التردد على المكتبات الأجنبية تمثلت فى فئة الطلاب، أى على عكس المكتبات الجامعية، ويرجع ذلك إلى توافر مقومات تقديم الخدمة المكتبية فى هذه المكتبات الأجنبية وملاءمتها للاطلاع والبحث.

وفيما يتعلق بحركة القراءة واستعارة الكتب بالمكتبات التابعة للقصور وبيوت الثقافة، فقد تبين أن الاتجاه العام سنة ١٩٩٠ كان نحو الانخفاض بالمقارنة مع سنة ١٩٨٩. ففى محافظة الإسكندرية بلغ عدد القراء فى عام ١٩٨٩ (٤٢٠١٧)، ثم انخفض فى العام التالى إلى (٣٥٩٤٩) قارئ، وانخفض عدد الكتب المعارة بنسبة ٩,٦٨٪ ، كما انخفض رصيد الكتب بالمكتبة بنسبة ٣,٨١٪[١] ذلك فى حين يرتفع عدد المترددين على المكتبات الأجنبية من سنة لأخرى، وتزيد حركة الاستعارات إلى جانب ارتفاع رصيد مجموعات المكتبات الأجنبية من الكتب.

وترجع أسباب هذا الانخفاض الواضح فى المكتبات التابعة لقصور الثقافة بالنسبة لعدد القراء، وعدد الكتب المعارة، ورصيد الكتب، إلى الظاهرة المتكررة فى مصر حيث الحماس والاندفاع فى البداية، ثم يأتى التوقف والتراجع سريعا. وقد يرجع إلى نوعية الكتب الموجودة وميول القراء، أو ضيق المكان وقلة تزويد المكتبة بالكتب الجديدة أو المفيدة، وحاجة القاعات إلى تزويدها بالمقاعد الكافية، وآلات عرض الأفلام السينمائية، وتنشيط الفرق المسرحية التى تتبع الثقافة الجماهيرية[٢] .

١/٣/٥ تأثير متغير المكتبة على مدى التفضيل:

قد يؤثر متغير المكتبة فى مدى تفضيل المترددين للمكتبات الأجنبية دون المصرية، ذلك أن الإمكانات والخدمات التى تقدمها تلك المكتبات قد تختلف من مكتبة لأخرى، مما ينعكس على نظرة المترددين إليها والجدول التالى يوضح مدى هذا التأثير.

---

[١] رئاسة الجمهورية . المجالس القومية المتخصصة. تقرير المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والاعلام: الدورة الخامسة عشرة، ١٩٩٣-١٩٩٤ .- القاهرة: المجلس، ١٩٩٤ .- ص ٦٥.

[٢] رئاسة الجمهورية. المصدر السابق .- ص ٦٦.

جدول رقم (٥٠)

العلاقة بين متغير المكتبة ومدى تفضيل التردد على المكتبات الأجنبية دون المصرية

درجة التفضيل	"لا" مطلقا			قليلا			متوسطا			كثيرا			مجموع	
المكتبة	ت	ت'	كا٢	ت	ت'	كا٢	ت	ت'	كا٢	ت	ت'	كا٢	ت	كا٢
البريطانى	-	٢,١٤	٢,١٤	٣	١٠,٩٩	٥,٨١	٤٧	٤٧,٩٢	٠,٠٢	٢٢٩	٢١٧,٩٥	٠,٥٦	٢٧٩	٨,٥٣
الأمريكى	-	٢,٤	٢,٤	٤	١٢,٢٣	٥,٦٣	٥٣	٥٣,٧٦	٠,٠١	٢٥٦	٢٤٤,٥١	٠,٥٤	٣١٣	٨,٥٨
الفرنسى	١	٠,٨٨	٠,٠٢	٣	٤,٥٣	٠,٥٢	١٩	١٩,٧٥	٠,٠٣	٩٢	٨٩,٨٤	٠,٠٥	١١٥	٠,٦٢
الألمانى	١	١,١٢	٠,٠١	٥	٥,٧٥	٠,١	٢٤	٢٥,٠٨	٠,٠٥	١١٦	١١٤,٥	٠,٠٢	١٤٦	٠,١٩
الأسبانى	٢	٠,٢	١٦,٢	٦	١,٠٢	٢٤,٣١	٤	٤,٤٧	٠,٠٥	١٤	٢٠,٣١	١,٩٦	٢٦	٤٢,٥٢
الإيطالى	٢	٠,١٥	٢٢,٨٧	٨	٠,٧٥	٧٠,٠٨	٦	٣,٢٦	٢,٣	٣	١٤,٨٤	٩,٤٥	١٩	١٠٤,١٥
الروسى	١	٠,١٢	٦,٤٥	٧	٠,٦٣	٦٤,٤١	٤	٢,٧٥	٠,٥٧	٤	١٢,٥	٥,٧٨	١٦	٧٧,٢١
المجموع	٧		٥٠,٠٤	٣٦		١٧٠,٨٦	١٥٧		٣,٠٣	٧١٤		١٨,٣٧	٩١٤	٢٤٢,٣

يتضح من الجدول رقم (٥٠) أن القيمة المحسوبة لمربع كاى بلغت ٢٤٢,٣، وهى أكبر من القيمة النظرية لها ٢٨,٨٧، وذلك عند درجة الحرية ١٨، ومستوى الدلالة ٠,٠٥، وهذا يجعلنا نرفض الفرض الصفرى. أى أنه توجد فروق جوهرية دالة بين متغير المكتبة ومدى تفضيل المكتبات الأجنبية دون المصرية. وقد يكون السبب المباشر فى ذلك اختلاف التجهيزات والإمكانات فى بعض المكتبات الأجنبية عن الأخرى مما ينعكس على مستوى الخدمات المقدمة.

ويتضح من التكرار المشاهد فى الجدول رقم (٥٠) أن أعلى الاستجابات فى درجة "كثيرا"، كانت فى مكتبات المراكز الثقافية : البريطانى، والأمريكى، والفرنسى، والألمانى، والأسبانى، فى حين تمثلت أقل الاستجابات فى درجة "كثيرا" فى مكتبتى المركزين الثقافيين : الإيطالى والروسى.

وقد مثلت درجة "كثيرا" نسبة مئوية قدرها ٨٢,٠٨٪ من إجمالى المترددين على مكتبة المركز الثقافى البريطانى، البالغ عددهم ٢٧٩ مستفيدا، وهى أعلى الاستجابات لتلك المكتبة. فى حين قل عدد الاستجابات فى درجة "متوسطا" ليمثل نسبة مئوية قدرها ١٦,٨٥٪، وانخفض فى درجة "قليلا" إلى ١,٠٨٪ من العدد الإجمالى للمترددين على تلك المكتبة. فى حين لم تحقق 'لا' مطلقا أية استجابات.

ويعطى ذلك مؤشرا لمدى رضا المترددين على المكتبة البريطانية والخدمات التى تقدمها.

وتتقارب مكتبة المركز الثقافى الأمريكى مع مكتبة المركز الثقافى البريطانى فى عدد الاستجابات حيث بلغت نسبة الاستجابات فى درجة "كثيراً" فى تلك المكتبة ٨١,٧٩٪ من العدد الكلى للمترددين عليها. وانخفض أيضا عدد الاستجابات فى درجة "متوسطاً" ليمثل نسبة منوية قدرها ١٦,٩٣٪ فى حين قلت نسبة الاستجابات فى درجة "قليلاً" إلى ١,٢٨٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة البالغ ٣١٣ متردداً. ولم تمثل درجة "لا مطلقاً" أية استجابات. ويشير ذلك أيضاً إلى رضا المترددين على تلك المكتبة عن مستوى الخدمات التى تقدمها. وهذا أمر طبيعى إذا ما قارن هؤلاء المستفيدون بين مستوى الخدمات التى تقدمها المكتبات الأجنبية بالخدمات التى تقدمها المكتبات المصرية سواء مكتبات عامة أو جامعية أو مدرسية، أو حتى المكتبات التابعة لقصور الثقافة. وقد سبق أن ذكرنا عند الحديث عن أسباب تفضيل المستفيدين التردد على المكتبات الأجنبية دون المصرية، وأن ذلك راجع إلى بذل المكتبات الأجنبية قصارى جهدها فى تلبية متطلبات روادها فى حين لا تحاول المكتبات المصرية القيام بأى تطوير فيها.

ولقد تقاربت النسب الخاصة بدرجات التفضيل فى مكتبة المركز الثقافى الفرنسى مع المكتبتين السابقتين (الأمريكية، والبريطانية) حيث بلغت أعلى الاستجابات فى درجة التفضيل "كثيراً" بنسبة منوية قدرها ٨٠٪، وبلغت النسبة فى درجة "متوسطاً" ١٦,٥٢٪. وبالمثل انخفضت النسبة فى درجة التفضيل "قليلا" لتبلغ ٢,٦١٪. وبلغت النسبة فى "لا مطلقاً ٠,٠٨٧٪.

وقد لوحظ عند الحديث عن مستوى الاتجاه، ومعدل التردد أن مستوى الاتجاه نحو مكتبة المركز الثقافى الفرنسى يعتبر متوسطا، كما أن التردد على تلك المكتبة بلغ أعلى نسبة له فى معدل التردد المتوسط، ويدل ذلك على أن اتجاه المستفيدين نحو هذه المكتبة يعتبر متوسطا. ولكن إذا قورنت هذه المكتبة بالمكتبات المصرية اتضح – من نسبة استجابات المترددين عليها – أن نسبة تفضيل تلك المكتبة دون المكتبات المصرية كان بدرجة "كثيرا" ويعنى ذلك أنه على الرغم من أن مستوى الخدمات المقدمة فى تلك المكتبة يعتبر متوسطا، إلا أنه أفضل من الخدمات التى تقدمها المكتبات المصرية من وجهة نظر المستفيدين. كما يرجع ارتفاع نسبة الاستجابات فى درجة "كثيرا" أيضا إلى أن المكتبة الفرنسية تعتبر مصدرا ثقافيا مهما لدارسى اللغة الفرنسية، وتحتل المرتبة الأولى، بوصفها مكتبة عامة، وتليها مكتبة جامعة "سنجور" بوصفها مكتبة جامعية تختص بمجالات موضوعية محددة.

أما بالنسبة لمكتبة المركز الثقافى الألمانى، فقد بلغت نسبة الاستجابات فى درجة تفضيل المكتبات الأجنبية دون المصرية من ضمن المترددين على هذه المكتبة ٧٩,٤٥٪ من إجمالى

المترددين على مكتبة المركز الثقافى الألمانى وعددهم ١٤٦ متردداً. فى حين انخفضت نسبة الاستجابات فى درجة "متوسطاً" إلى ١٦,٤٤٪، وفى درجة "قليلاً" ٣,٤٢٪، وفى "لا مطلقاً" ٠,٦٨٪.

وعلى الرغم من وجود العائق اللغوى فى الاستفادة من مجموعات تلك المكتبة، إلا أنه يلاحظ ارتفاع نسبة تفضيل التردد على تلك المكتبة عن التردد على المكتبات المصرية، وقد يرجع ذلك إلى توافر المناخ الملائم للقراءة فى تلك المكتبة.

وفيما يتعلق بنسبة هذا التفضيل بين المترددين على مكتبة المركز الثقافى الأسبانى فقد بلغت أعلى الاستجابات فى درجة التفضيل "كثيراً" حيث مثلت نسبة مئوية قدرها ٥٣,٨٥٪ من إجمالى عدد المترددين على تلك المكتبة البالغ ٢٦ متردداً. وتليها درجة التفضيل "قليلا" حيث مثلت نسبة مئوية قدرها ٢٣,٠٨٪، ثم جاءت درجة التفضيل "متوسطاً" فى المرتبة الثالثة حيث بلغت نسبتها ١٥,٣٨٪، وأخيرا "لا مطلقاً" حيث بلغت ٧,٦٩٪. ويلاحظ ارتفاع النسب فى درجة "قليلاً" و"لا مطلقاً" فى مدى التفضيل للمكتبات الأجنبية عن المصرية بين المترددين على تلك المكتبة، وقد يرجع ذلك إلى عائق اللغة – أى عدم التمكن من اللغة الأسبانية لدى الكثيرين – مما يعوق الاستفادة من تلك المكتبة، وبالتالى يقل التردد عليها.

وبالمثل فى مكتبتى المركزين الثقافيين: الإيطالى ، والروسى، حيث بلغت نسبة الاستجابات فى درجة "كثيراً" فى مكتبة المركز الثقافى الإيطالى ١٥,٧٩٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة البالغ ١٩ مترددا. وبلغت تلك النسبة فى مكتبة المركز الثقافى الروسى ٢٥٪ من إجمالى عدد المترددين عليها، البالغ ١٦ متردداً. وبلغت نسبة الاستجابات فى درجة "متوسطاً" ٣١,٥٨٪ فى مكتبة المركز الثقافى الإيطالى، ونسبة ٢٥٪ فى مكتبة المركز الثقافى الروسى. فى حين ارتفعت تلك النسبة فى درجة "قليلاً" لتبلغ فى المكتبة الإيطالية ٤٢,١١٪، وفى المكتبة الروسية ٤٣,٧٥٪. وبلغت نسبة الاستجابات فى درجة "لا مطلقاً" ١٠,٥٣٪ فى مكتبة المركز الثقافى الإيطالى، وانخفضت لتصل إلى ٦,٢٥٪ فى مكتبة المركز الثقافى الروسى. ويرجع انخفاض نسبة "لا مطلقاً" فى المكتبة الروسية إلى توافر مجموعة كبيرة من مجموعات تلك المكتبة باللغة العربية مما يسهل الاستفادة من تلك المجموعات.

وقد يرجع ارتفاع نسب الاستجابات فى درجة "قليلا" و"لا مطلقا" فى مدى تفضيل التردد على المكتبات الأجنبية دون المصرية فى ثلاث المكتبات الأخيرة إلى انخفاض مستوى الخدمات المقدمة فى هذه المكتبات إذا ما قورنت بمكتبات المراكز الثقافية الأربعة الأخرى: البريطانى، الأمريكى،

الفرنسى، الألمانى. وبتطبيق معامل التوافق[1] لإيجاد العلاقة بين البيانات فى الجدول رقم (٥٠) تبين أن قيمة هذه العلاقة ٠,٤٥٨ وهى علاقة متوسطة تؤكد الاختلافات بين متغير المكتبة، ومدى التفضيل للمكتبات الأجنبية دون المصرية.

٤/٥ مدى إشباع مقتنيات مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية لميول المستفيدين واهتماماتهم:

تضمنت الدراسة فى الفصل الثانى من هذا البحث واقع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بمدينة الإسكندرية، وكان ضمن عناصر هذا الواقع دراسة مجموعات هذه النوعية من المكتبات دراسة "كمية ونوعية" ، ولم تتطرق لمحتوى هذه الأوعية حيث إنها تتطلب دراسة مستقلة بذاتها. وقد استهدفت الدراسة هنا التعرف على مدى إشباع المواد المكتبية بمكتبات العينة لميول المترددين عليها واهتماماتهم. ويمكن التحقق من ذلك فى ضوء المقياس المستخدم فى البحث، من خلال عبارة تضمنها المقياس تلبى هذا الغرض. والجدول رقم (٥١) يوضح مدى الإشباع.

جدول رقم (٥١)

مدى إشباع مقتنيات المكتبات الأجنبية للميول والاهتمامات

درجة الإشباع	لامطلقا		قليلا		متوسطا		كثيرا		مجموع
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	
مدى إشباع المكتبات الأجنبية للميول والاهتمامات	—	—	٣٩	٤,٢٧	١١١	١٢,١٤	٧٦٤	٨٣,٥٩	٩١٤

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة فى مدى إشباع المكتبات الأجنبية للميول والاهتمامات كانت فى درجة الإشباع "كثيراً"، حيث مثلت نسبة منوية قدرها ٨٣,٥٩٪، بواقع ٧٦٤ استجابة من العدد الكلى للعينة البالغ ٩١٤ مستفيداً. فى حين انخفض عدد الاستجابات بصورة ملحوظة فى درجة الإشباع المتوسط ليبلغ ١١١ استجابة. ويمثل هذا العدد نسبة منوية قدرها ١٢,١٤٪ . بينما كانت أقل الاستجابات فى درجة "قليلاً" حيث بلغت ٣٩ استجابة، بنسبة منوية قدرها ٤,٢٧٪. ولم تحصل "لا مطلقا" على أى عدد من الاستجابات. ويدل ارتفاع معدل الاستجابات فى درجة الإشباع "كثيراً" على نجاح تلك النوعية من المكتبات فى إشباع ميول المستفيدين ورغباتهم. وذلك من خلال تلبية رغبات المترددين عليها، فقد تبين أن معظم تلك المكتبات تضع صندوقاً لمقترحات قرائها ورغباتهم، مثل

---

[1] راجع ص٣٧ من البحث .

مكتبة المركز الثقافى البريطانى. أو تأخذ مقترحات القراء فى اعتبارها عند القيام بالاختيار والتزويد، مثل مكتبتى المركزين الثقافيين: الأمريكى، والألمانى. فى حين تأتى مجموعات مكتبات المراكز الثقافية: الأسبانى، والإيطالى، والروسى من الدول الأجنبية التابعة لها دون وضع مقترحات القراء فى اعتبارها. لذا فمن أهم المتغيرات لمعرفة مدى تأثيرها على إشباع الميول والاهتمامات متغير المكتبة.

٥/٤/١ تأثير متغير المكتبة على إشباع الميول والاهتمامات:

قد تؤثر المكتبة على مدى إشباع الميول والاهتمامات، فقد تختلف كل مكتبة عن الأخرى فى سياستها تجاه تلبية متطلبات قرائها. ويمكن اختبار العلاقة بين تأثير متغير المكتبة على مدى الإشباع عن طريق الاختبار الإحصائى "كا٢"، وذلك باختبار الفرض الصفرى القائل **بأن المكتبة لا تؤثر على مدى إشباع ميول المستفيدين منها واهتماماتهم** كما يوضحها الجدول رقم (٥٢).

جدول رقم (٥٢)

العلاقة بين متغير المكتبة ومدى إشباع ميول المستفيدين واهتماماتهم

درجة الإشباع	مطلقا			قليلا			متوسطا			كثيرا			مجموع	
المكتبة	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	كا٢
البريطانى	-	—	—	١	١١,٩	٩,٩٨	٢٢	٣٣,٨٨	٤,١٧	٢٥٦	٢٣٣,٢١	٢,٢٣	٢٧٩	١٦,٣٨
الأمريكى	-	—	—	—	١٣,٣٦	١٣,٣٦	٢١	٣٨,٠١	٧,٦١	٢٩٢	٢٦١,٦٣	٣,٥٣	٣١٣	٢٤,٥
الفرنسى	-	—	—	٥	٤,٩١	١,٦٥	٢٣	١٣,٩٧	٥,٨٤	٨٧	٩٦,١٣	٠,٨٧	١١٥	٨,٣٦
الألمانى	-	—	—	١٥	٦,٢٣	١٢,٣٥	٣١	١٧,٧٣	٩,٩٣	١٠٠	١٢٢,٠٤	٣,٩٨	١٤٦	٢٦,٢٦
الأسبانى	-	—	—	٦	١,١٢	٢١,٢٦	٥	٣,١٦	١,٠٧	١٥	٢١,٧٣	٢,٠٨	٢٦	٢٤,٤١
الإيطالى	-	—	—	١١	٠,٨	١٣٠,٠٥	٣	٢,٣١	٠,٢١	٥	١٥,٨٨	٧,٤٥	١٩	١٣٧,٧١
الروسى	-	—	—	١	٠,٦٨	٠,١٥	٦	١,٩٤	٨,٥	٩	١٣,٣٧	١,٤٣	١٦	١٠,٠٨
المجموع	-	—	—	٣٩		١٨٨,٨	١١١		٣٧,٣٣	٧٦٤		٢١,٥٧	١١٤	٢٤٧,٧

نظراً لأن القيمة المحسوبة لمربع كاى بلغت "٢٤٧,٧"، وهى أكبر من القيمة النظرية لها "٢٨,٨٧"، وذلك عند درجة الحرية "١٨"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥ ويعنى هذا أن المكتبة تؤثر على مدى إشباع مقتنياتها لميول المترددين عليها واهتماماتهم. ويرجع ذلك - كما سبق الذكر - إلى حرص بعض المكتبات محل البحث على تلبية رغبات زوارها، وعدم اهتمام البعض الآخر بتلبية تلك

الرغبات. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن التوزيع الموضوعى لمجموعات المكتبات الأجنبية تختلف مستوياته من مكتبة لأخرى[1] .

فبينما تزيد نسبة المجموعات فى مجالات العلوم البحتة والتطبيقية فى مكتبة المركز الثقافى البريطانى، مما يتيح لعدد أكبر من الفئات المهنية الاستفادة من تلك المجموعات، نلاحظ تفوق مجموعات بعض المكتبات فى العلوم الإجتماعية والإنسانيات، كمكتبة المركز الثقافى الأمريكى. وترتفع مجموعات مكتبتى المركزين الثقافيين: الإيطالى والفرنسى فى مجالات الفنون والآداب. وهكذا يلاحظ التنوع فى التركيز على مجالات دون أخرى فى المكتبات محل البحث مما يؤثر على مدى إشباع الميول والاهتمامات.

وبتطبيق معامل التوافق لإيجاد العلاقة بين البيانات فى الجدول رقم (٥٢) تبين أن قيمة هذه العلاقة ٠,٤٦٢ ، وهى علاقة متوسطة تؤكد الاختلافات فى مدى إشباع الميول والاهتمامات وفقا لمتغير المكتبة .

٥/٥ مشكلات المستفيدين واحتياجاتهم :

لعل من أهم العوامل التى تؤدى إلى نجاح المكتبات فى تحقيق أهدافها، التعرف على المشكلات التى تواجه المترددين عليها، ومحاولة تذليلها. فالمستفيد هو محور نشاط أية مكتبة. ومن ثم فإن الاستجابة لاحتياجاته، وحل مشكلاته، سوف يكون له تأثيره الإيجابى فى زيادة تردده على المكتبة والاستفادة من مجموعاتها وخدماتها. ومن هذا المنطلق يهدف هذا الجزء من البحث إلى التعرف على المشكلات التى تواجه المستفيدين عند استخدامهم لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية، وبطريقة أخرى، فإن الدراسة فى هذا الجزء من شأنها أن تجيب عن السؤال التالى :

ما هى المشكلات التى تؤثر على استخدام المستفيدين من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية ؟

والمشكلات هى تلك العقبات التى قد تحول دون تحقيق الاستفادة المثلى من مجموعات المكتبة وخدماتها – وكما سبق أن ذكرنا[2] – فإن المشكلات والصعوبات التى تواجه المستفيدين فى أثناء ترددهم على المكتبات تتنوع وتتفاوت تبعا لمصدرها، فقد يكون مصدرها المكتبة من حيث مواردها، ونظمها، وخدماتها، وإدارتها، بمعنى أن يكون هناك قصور أو نقص فى أداء المكتبة، وأن احتياجات المستفيدين تتطلب سد هذا النقص. وقد يكون مصدر هذه المشكلات المستفيد نفسه. ومن ذلك على سبيل المثال عدم إلمام المستفيد باللغة الأجنبية مما يشكل صعوبة عليه فى قراءة الإنتاج الفكرى

---

[1] انظر الجدول رقم (٩).
[2] انظر ص٥٠١من البحث (الإطار النظرى).

جدول رقم (٥٣) مشكلات المستفيدين فى استخدامهم المكتبات الأجنبية

م	المكتبات / المشكلات	البريطانى		الأمريكى		الفرنسى		الألمانى		الأسبانى		الإيطالى		الروسى		المجموع		الرتبة
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
١	مشكلة الرطوبة					١٢	١٠,٤٣					٤	٢١,٠٥	١٦	٪١٠٠	٣٢	٣,٥	٢٠
٢	لايوجد بالمكتبة تهويه طبيعية													١٦	٪١٠٠	١٦	١,٧٥	٢١
٣	مشكلة زحام قاعات القراءة وصغر حجمها	١٧٨	٦٣,٨	٢٣٢	٧٤,١٢	٣١	٢٦,٩٦	٦٨	٤٦,٥٨							٥٠٩	٥٥,٦٩	٢
٤	عدم توافر الكتب التى تشبع ميولى واهتماماتى							٢	١,٣٧	١٣	٥٠	١٠	٥٢,٦٣	٩	٥٦,٢٥	٣٤	٣,٧٢	١٩
٥	عدم توافر المجلات والدوريات التى تلائم اهتماماتى	٤٨	١٧,٢	٣٦	١١,٥	١٢	١٠,٤٣	٧	٤,٧٩	٢١	٨٠,٧٧	١٢	٦٣,١٦	٩	٥٦,٢٥	١٤٥	١٥,٨٦	١٥
٦	عدم توافر الوسائل السمعية والبصرية التى تلائم اهتماماتى .	٢٧	٩,٧٧	١٨	٥,٧٥	٥	٤,٣٥			٢٦	٪١٠٠	١٩	٪١٠٠	١٦	٪١٠٠	١١١	١٢,١٤	١٧
٧	مشكلة عدم تحديث الكتب والمواد .	٨٦	٣٠,٨٢	٨١	٢٥,٨٨	٢١	١٨,٢٦	١١	٧,٥٣	٢٢	٨٤,٦١	١٨	٩٤,٧٤	١٤	٨٧,٥	٢٥٣	٢٧,٦٨	١٢
٨	مشكلة عدم تعدد النسخ للكتاب الواحد .	١٧٨	٦٣,٨	٢٠١	٦٤,٢٢	٨١	٧٠,٤٣	١٦	١٠,٩٦	٤	١٥,٣٨					٤٨٠	٥٢,٥٢	٥
٩	مشكلة تهالك الكتب والمجموعات.																	
١٠	مواعيد فتح المكتبة غير ملائم لأوقات فراغى .					٧٢	٦٢,٦١	٤١	٢٨,٠٨	٢٠	٧٦,٩٢	٩	٤٧,٣٧	٩	٥٦,٢٥	١٥١	١٦,٥٢	١٤
١١	كثرة أيام الإجازات إغلاق المكتبة .			٣٨	١٢,١٤	٨١	٧٠,٤٣	١١٨	٨٠,٨٢	٢٦	٪١٠٠	١٩	٪١٠٠	١٢	٧٥	٢٩٤	٣٢,١٦	١٠
١٢	عدم اهتمام المكتبة بالمقترحات التى أتقدم بها .	٥٦	٢٠,٠٧	٤٢	١٣,٤٢	١٤	١٢,١٧	٢٨	١٩,١٨	٢٣	٨٨,٤٦	١٩	٪١٠٠	١٦	٪١٠٠	١٩٨	٢١,٦٦	١٣
١٣	عدم الإعلان مسبقا عن برنامج المكتبة .	١٤٧	٥٢,٦٩	١٥١	٤٨,٢٤	٧٨	٦٧,٨٢	٧٦	٥٢,٠٥	٢١	٨٠,٧٧	١٩	٪١٠٠	١٥	٩٣,٧٥	٥٠٧	٥٥,٤٧	٣
١٤	ندرة الندوات والمحاضرات الثقافية .	١٩٢	٦٨,٨٢	٢٤١	٦٧	٩٢	٨٠	١١٧	٨٠,١٤	٢٦	٪١٠٠	١٩	٪١٠٠	١٦	٪١٠٠	٧٠٣	٧٦,٩١	١
١٥	مشكلة عدم ملاءمة الندوات والمحاضرات لميولى واهتماماتى .	٢٥	٨,٩٦	٣٣	١٠,٥٤	٢٢	١٩,١٣	٢٣	١٥,٧٥	٥	١٩,٢٣	١٩	٪١٠٠	١٦	٪١٠٠	١٤٣	١٥,٦٥	١٦
١٦	عدم توافر خدمة التصوير بالمكتبة .									٢١	٨٠,٧٧	١٤	٧٣,٦٨	١٣	٨١,٢٥	٤٨	٥,٢٥	١٨
١٧	عدم توافر خدمات الإرشاد والبحث الببليوجرافى					٩١	٧٩,١٣	١١٣	٧٧,٤٠	٢٥	٩٦,١٥	١٧	٨٩,٤٧	١٦	٪١٠٠	٢٦٢	٢٨,٦٧	١١
١٨	عدم وجود خدمة الترجمة .	١١٨	٤٢,٢٩	١٢٧	٤٠,٥٨	٦١	٥٣,٠٤	١٠٢	٦٩,٨٦	٢٣	٨٨,٤٦	١٨	٩٤,٧٤	١٢	٧٥	٤٦١	٥٠,٤٤	٧
١٩	مشكلة عدم إتقان اللغة الأجنبية وصعوبة القراءة.	١١٨	٤٢,٢٩	١٨٦	٥٩,٤٢	٥١	٤٤,٣٥	٧٦	٥٢,٠٥	١٣	٥٠	١٨	٩٤,٧٤	١٣	٨١,٢٥	٤٧٥	٥١,٩٧	٦
٢٠	عدم معرفتى بطريقة تنظيم الكتب على الرفوف	١٤٧	٥٢,٦٩	١٢٧	٤٠,٥٨	٨١	٧٠,٤٣	٧٦	٥٢,٠٥	٢٥	٩٦,١٥	١٧	٨٩,٤٧	١٢	٧٥	٤٨٥	٥٣,٠٦	٤
٢١	عدم المعرفة بكيفية استخدام المراجع .	٨٦	٣٠,٨٢	١٢٥	٣٩,٩٤	٦٥	٥٦,٥٢	٧٦	٥٢,٠٥	٥	١٩,٢٣	٤	٢١,٠٥	٤	٢٥	٣٦٥	٣٩,٩٣	٨
٢٢	عدم القدرة على استخدام الفهرس .	٥٣	١٩	٨١	٢٥,٨٨	٩٣	٨٠,٨٧	٧٦	٥٢,٠٥	٢٦	٪١٠٠	١٩	٪١٠٠	١٦	٪١٠٠	٣٦٤	٣٩,٨٢	٩
٢٣	صعوبة الاستدلال والوصول الى الكتب فى المكتبة					٣	٢,٦١	٢	١,٣٧	٢	٧,٦٩	١	٥,٢٦	٣	١٨,٧٥	١١	١,٢	٢٢

الأجنبى، أو عدم معرفته بطريقة تنظيم الكتب على الرفوف، وكيفية استخدامه المراجع، والفهارس، وأدوات البحث. وحتى فى تلك الحالة فإن المكتبة أيضا مسئولة عن سد احتياجات المستفيد فى هذا الجانب مثلما سنرى فى الصفحات التالية.

وعلى كل حال ، فقد استهدفت الدراسة معرفة المشكلات التى تواجه المستفيدين، وذلك من خلال الإجابة بالموافقة أو عدم الموافقة على مجموعة من العبارات التى تشكل كل منها مشكلة، وعددها ٣١ عبارة. والجدول رقم (٥٣) يوضح استجابات عينة البحث نحو هذه المشكلات .

ويتضح من الجدول رقم (٥٣) ما يلى :

فيما يتعلق **"ببعد المكتبة عن المواصلات"** لم يسجل الجدول أية استجابات تعانى من هذه المشكلة، ويرجع ذلك إلى أن جميع المكتبات محل البحث متجاورة تقريبا وتقع فى حى شرق الإسكندرية، فى مكان قريب من كليات الجامعة ومعاهدها، وخطوط المواصلات الرئيسة، وهذا الموقع ملائم من حيث سهولة الوصول إليه من أى مكان فى الإسكندرية.

كما أنه لم تسجل أية استجابات بخصوص **"عدم توافر الإضاءة الجيدة فى المكتبة"** حيث إن جميع المكتبات محل الدراسة يتوافر بها قدر من الإضاءة الجيدة، طبيعية كانت أو صناعية، وذلك لحرص القائمين على أمر هذه المكتبات على توفير الجو الصحى الملائم الذى يشجع على القراءة والبحث.

ومما يؤكد هذا الاتجاه أن مشكلة **"توافر الرطوبة"** و**"عدم توافر التهوية الجيدة فى المكتبات"** لم تحظ من استجابات العينة إلا باهتمام صغير جدا إذ بلغ عدد الاستجابات بالموافقة على المشكلة الأولى ٣٢ فرداً. وتتوافر هذه المشكلة فى مكتبة المركز الثقافى الفرنسى، حيث وافق عليها ١٠,٤٣٪ من عينة المكتبة البالغ عددها ١١٥ متردداً، ومكتبة المركز الثقافى الإيطالى حيث وافق عليها ٢١,٠٥٪ من عينة هذه المكتبة البالغ عددها ١٩ متردداً، ومكتبة المركز الثقافى الروسى بنسبة ١٠٠٪، وكما هو واضح فإن غالبية المترددين على مكتبتى المركزين الثقافيين الفرنسى والإيطالى لا يعانون من هذه المشكلة، لذا تعتبر هذه المشكلة أقرب إلى الحالة الفردية منها إلى المشكلة الجماعية. أما مكتبة المركز الثقافى الروسى التى بلغت نسبة الاستجابات بالموافقة على وجود المشكلة بها ١٠٠٪ من حجم عينة المكتبة البالغ عددها ١٦ متردداً، وهذا مؤشر إلى أن جميع المترددين على المكتبة يعانون من هذه المشكلة. ومرجع ذلك هو أن موقع هذه المكتبة غير ملائم، فهى فى بدروم مبنى المركز، لا تهوية فيه (طبيعية أو صناعية). وأما المشكلة الثانية وهى "عدم توافر التهوية الطبيعية" فقد بلغت عدد استجابات العينة الموافقة على وجودها ١٦ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ١,٧٥٪ من إجمالى عدد مفردات

العينة. ولا توجد هذه المشكلة إلا فى مكتبة المركز الثقافى الروسى وذلك للسبب السابق. أما المكتبات الست الباقية فيتوفر فيها قدر مناسب من التهوية الطبيعية أو الصناعية أو كليهما.

وأما بالنسبة لمشكلة **"زحام قاعات القراءة"** فقد بلغ عدد الاستجابات التى سجلت معاناتها من هذه المشكلة ٥٠٩ استجابة، بنسبة مئوية قدرها ٥٥,٦٩٪ من إجمالى عدد استجابات العينة. وهى نسبة مرتفعة جداً، ويرجع ذلك إلى كثرة عدد المترددين على بعض هذه المكتبات. ويؤكد ذلك أن نسبة الاستجابات هنا تزيد فى المكتبات ذات العينة الكبرى عدداً. حيث بلغت ٧٤,١٢٪ من إجمالى عينة المترددين على مكتبة المركز الثقافى الأمريكى، وهى أكثر المكتبات الأجنبية التى يتردد عليها المستفيدون. وبلغت فى مكتبة المركز الثقافى الإيطالى ٦٣,٨٪ من إجمالى عدد المترددين عليها. وانخفضت فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى لتصل إلى ٤٦,٥٨٪ من العدد الكلى للمترددين عليها. وفى مكتبة المركز الثقافى الفرنسى بلغت ٢٦,٩٦٪ من حجم المترددين على تلك المكتبة. أما المكتبات الثلاث الأخرى، وهى: الأسبانية، والإيطالية، والروسية فلم يسجل الجدول أية استجابات للعينة فى كل مكتبة من تلك المكتبات. فإن المترددين على هذه المكتبات لا يعانون من زحام القاعات؛ فالعدد – يوميا – يتراواح ما بين متردد إلى خمسة مترددين فقط، وقاعات الاطلاع بها قد تسع ثلاثين فردا فى وقت واحد. وهذا يعنى أن المكتبات الثلاث لا يعانى روادها من هذه المشكلة، فى حين توجد نسبة كبيرة – نسبيا – من رواد مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والبريطانى، والفرنسى، والألمانى تعانى من زحام قاعات الاطلاع، مما يستلزم من القائمين على أمر هذه المكتبات زيادة عدد قاعات المطالعة منها، تلبية لاحتياجات المستفيدين منها.

وعلى الرغم من ذلك فإن زحام قاعات القراءة فى بعض المكتبات وصغر حجمها لم يتسبب فى ظهور "مشكلة الضوضاء"، وعدم الهدوء حيث لم تسجل عينة البحث أية استجابات موافقة على معاناتها من هذه المشكلة. ويرجع ذلك فى رأى الباحثة إلى أن نظام العمل فى هذه المكتبات وآدابه يفرض على مسئول المكتبة وكذلك الرواد، توفير الهدوء، والابتعاد عن الجلبة والضوضاء.

وفيما يتعلق بالمشكلات الخاصة بالمجموعات (عدم مناسبتها، وعدم حداثتها، وعدم كفايتها) فقد تراوحت نسبة الاستجابات الخاصة بعدم ملاءمة المجموعات لاهتمامات المستفيدين ما بين ٣٪ و١٥٪؛ فقد بلغت عدد الاستجابات التى ترى أن الكتب لا تلائم احتياجاتها ٣٤ استجابة فقط، بنسبة مئوية قدرها ٣,٧٢٪ من إجمالى عدد أفراد العينة البالغ ٩١٤ فرداً، فى حين بلغت عدد الاستجابات التى ترى أن الدوريات المتوافرة بالمكتبات لا تلائم احتياجاتها ١٤٥ فرداً – بنسبة مئوية قدرها

١٥,٨٦٪ – وأما الاستجابات الخاصة بعدم توافر المواد السمعية والبصرية التى تلائم احتياجات المستفيدين فقد بلغت ١١١ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ١٢,١٤٪ من إجمالى العينة.

وهذا يعطى مؤشراً إلى أن المجموعات بمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية تتناسب واحتياجات المستفيدين واهتماماتهم إلى حد كبير. وهو يعد أحد الأسباب الرئيسة لكثرة تردد المستفيدين عليها.

وأما عن مشكلة "**عدم تحديث الكتب والمواد**" فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، فقد بلغت عدد الاستجابات الخاصة بها ٢٥٣ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٢٧,٦٨٪. وهذا يعنى أن الغالبية من المستفيدين يرون أن المكتبات تقوم بتزويد مجموعاتها بالحديث من الإنتاج الفكرى. ويرجع ذلك إلى أن هناك بعض المكتبات بطيئة فى تزويد مجموعاتها بالحديث دائما، وهى مكتبات المراكز الثقافية: الإيطالى، والروسى، والأسبانى.

وعلى الجانب الآخر يوجد ٤٨٠ فرداً من عينة البحث، بنسبة مئوية قدرها ٥٢,٥٢٪ من إجمالى مفردات العينة، يطالبون "**بتعدد نسخ الكتاب الواحد**"، حيث إن المترددين على المكتبات الأمريكية، والبريطانية، والفرنسية بصفة خاصة يعانون من هذه المشكلة، لأن وجود نسخة واحدة للكتاب يؤدى إلى انتظار بعض المستفيدين مدة كبيرة حتى يفرغ غيرهم من قراءتها أو استعارتها. وعلى الرغم من كثرة استخدام المجموعات بسبب عدم وجود نسخ متعددة، فإن هذه المجموعات بحالة جيدة ، ولم يسجل الجدول أية استجابة بالموافقة على وجود مشكلة "**تهالك الكتب والمجموعات**". ويرجع ذلك – فى رأى الباحثة – إلى أمرين : الأول، رد فعل طبيعى للمستفيد تجاه احترام المكتبة له، ولوقته، وتقديم خدماتها له بالمجان فى أحيان كثيرة، ومن ثم فهو يتعامل مع الكتاب برفق، ويحرص على رده فى نفس الصورة التى استعاره بها. والأمر الثانى، حرص هذه المكتبات على صيانة مجموعاتها، وتجليدها، إذا أصابها أى أذى.

وفيما يتعلق "**بمواعيد فتح المكتبة**"، فقد شكا ثلث العينة تقريبا من "**كثرة أيام الإجازات وإغلاق المكتبة**" حيث بلغ عدد الاستجابات ٢٩٤ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٣٢,١٦٪ من إجمالى عدد مفردات العينة البالغ ٩١٤ مفردة، ويرجع ذلك إلى أن معظم المكتبات محل الدراسة تغلق أبوابها أمام الرواد فى أيام الإجازات المصرية الرسمية، وكذلك الإجازات الخاصة بالدولة صاحبة المكتبة، فضلاً عن عطلة نهاية الأسبوع. وقد يصل فى بعض الأحيان أن يستمر التوقف عن العمل أسبوعاً متواصلاً. ويؤكد ارتفاع نسبة الشكوى من هذه المشكلة ما ذهبنا إليه من قبل من ارتفاع نسبة الاتجاه أو معدله نحو هذه المكتبات.

ومن حيث ملاءمة مواعيد فتح المكتبات لوقت فراغ المترددين بلغ عدد استجابات العينة التى ترى عدم ملاءمة المواعيد لوقت فراغها ١٥١ استجابة، بنسبة مئوية قدرها ١٦,٥٢٪ من إجمالى عدد مفردات العينة. أى أن ٨٣,٤٨٪ من عينة المترددين على المكتبات لا تعانى من وجود هذه المشكلة، حيث ترى أن مواعيد فتح المكتبات ملائم تماما لوقت فراغها. ويرجع ذلك إلى أن هناك بعض المكتبات تفتح أبوابها طوال اليوم مثل مكتبتى المركزين الثقافيين: الأمريكى والبريطانى. وهما المكتبتان اللتان لم يسجل الجدول أية حالات استجابة فيها لوجود المشكلة. وأما المكتبات الباقية فتتفاوت نسبة عدد الاستجابات فيها من ٧٦,٩٢٪ فى مكتبة المركز الثقافى الأسبانى، وتصل إلى ٢٨,٠٨٪ فى مكتبة المركز الثقافى الألمانى، وذلك لاختلاف مواعيد فتح المكتبة فى كل مركز فيها وهذا يعطى مؤشرا عن رغبة نسبة كبيرة من المترددين فى أن تفتح هذه المكتبات أبوابها طوال اليوم. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، أوضحت استجابات عينة البحث أن هناك خمس مشكلات إدارية لم يسجل الجدول أية موافقة على وجودها وهى :

١- نظام الاستعارة غير ملائم.

٢- مدة الاستعارة غير كافية.

٣- ارتفاع تكلفة الاشتراك فى المكتبة.

٤- سوء أو فتور معاملة أمناء المكتبة.

٥- قصور فى كفاءة الموظفين بالمكتبة.

وهذا يعنى أن نظام الاستعارة المتبع فى هذه المكتبات ومدته ملائمان لاحتياجات جميع المترددين فى جميع المكتبات محل البحث. وأن رسوم الاشتراك لا تسبب عقبة أمام استخدام المترددين للمكتبة، فهى رسوم رمزية، والغرض منها ضمان جدية التردد والاستخدام من جانب المستفيدين. وأما ما يتميز به أمناء هذه المكتبات من كفاءة عالية ومعاملة حسنة للمترددين - بعكس ما نراه فى مكتباتنا المصرية - وتفان فى تقديم المساعدة لهم، فهو يعكس حرص هذه المكتبات على جذب المترددين، وزيادة إقبالهم على تلك المكتبات للإفادة من خدماتها، ومن ثم تحقيق الهدف من وجود هذه المكتبات، وهو تعريف المصريين بثقافة الدول صاحبة المكتبات وحضارتها، وزيادة اتجاهاتهم نحوها.

ويتضح من ذلك أن هذه الأمور الخمسة، التى تتلخص فى : ملاءمة نظام الاستعارة، وكفايته، ورمزية الاشتراك، وكفاءة العاملين، وحسن معاملتهم للجمهور، - إضافة إلى ما قد سبق - تعد من أهم عوامل زيادة إقبال المستفيدين على هذه المكتبات. وهذا يؤكد صدق الفرض الأول للبحث الذى

أثبتناه فى الفصل الثانى. وهو أن زيادة إقبال المستفيدين على استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية إنما يرجع إلى توافر عناصر الخدمة المكتبية الجيدة.

وفيما يتعلق بمدى اهتمام المكتبة بالمقترحات التى يتقدم بها المترددون، دلت آراء المترددين على المكتبات أن ١٩٨ فرداً يرون أن المكتبات لا تهتم بمقترحاتهم وذلك بنسبة مئوية قدرها ٢١,٦٦٪ من مجموع مفردات عينة البحث البالغ عددها ٩١٤ مفردة. وهذا يعنى أن ٧٨,٣٤٪ من العينة تستجيب المكتبات لمقترحاتهم، وهى نسبة عالية نوعاً ما. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن هذه المكتبات تعمل فى إطار تحقيق هدف ما، وأن تزويدها بالمجموعات، وخطة الخدمات، تتم بطريقة مركزية من خلال تعليمات وزارة ثقافة الدولة صاحبة المركز، وأنها تتبع مبدأ التوجيه وليس مبدأ الإمداد[1] .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فإن بعض هذه المقترحات قد تكون فردية لا تبرر ما ينفق عليها من دعم مالى، كالاشتراك فى دورية علمية قد لا يستفيد منها غير المقترح. ولقد تراوحت نسبة عدم الاستجابة لمقترحات القراء من ١٠٠٪ فى مكتبتى المركزين الثقافيين: الإيطالى، والروسى، إلى ٨٨,٤٦٪ فى مكتبة المركز الثقافى الأسبانى. ويستمر المعدل فى الهبوط ليصل إلى ١٢,١٧٪ فى مكتبة المركز الثقافى الفرنسى.

وتعد مشكلة **"عدم الإعلان مسبقا عن برنامج المكتبة"** من المشكلات التى يعانى منها عدد كبير من المستفيدين من المكتبات، حيث بلغ عدد الاستجابات التى وافقت على وجود هذه المشكلة ٥٠٧ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٥٥,٤٧٪ من إجمالى عدد استجابات العينة، علما بأن جميع المكتبات محل الدراسة تقوم بالإعلان عن برنامجها الشهرى بصور شتى.

ويستنتج أنه قد يكون هناك قصور ما فى أسلوب الإعلان وطريقته ، حيث إن النسبة الغالبة من المترددين ٥٥٪ لم يستفيدوا من هذه الخدمة ولم يعلموا بها. ويرجع ذلك إلى أن المكتبات عادة ما تقتصر على الإعلان داخل المكتبة فى الأعم الأغلب، ومن ثم قد لا يراه عدد كبير من المستفيدين وتدل هذه النتيجة أيضا على أن الإعلان عن برنامج المكتبة ليس هو الأساس فى جذب المترددين ولكن المحك الأساسى لنجاح المكتبة فى تحقيق أهدافها هو توفير الموارد المادية والبشرية والتنظيمية اللازمة لتقديم الخدمة المكتبية الجيدة.

---

[1] للمزيد عن نظريتى الإمداد والتوجيه فى المكتبات راجع، أحمد أنور عمر. المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ .- ص ١٢-٣٤.

ومن حيث موقف عينة البحث من الندوات والمحاضرات الثقافية، وهى من الخدمات والأنشطة الهامة التى تقدمها المكتبات الأجنبية بالإسكندرية، وتتميز بها عن المكتبات المصرية، وهى من العوامل الأساسية التى تجذب المترددين على هذه المكتبات، دلت نتائج الدراسة أن ٧٠٣ فرداً من عينة البحث يطالبون بزيادة الندوات والمحاضرات الثقافية، وذلك بنسبة مئوية قدرها ٧٦,٩١٪ من إجمالى مفردات العينة، وهى أكبر نسبة للمشكلات فى جميع المكتبات مثلما هو واضح فى الجدول رقم (٥٣).

وتعكس هذه النتيجة مدى اهتمام المترددين على هذه المكتبات بتلك الندوات التى تشكل وسيلة اتصال ثقافية هامة، لها دورها وخصائصها فى المجتمع، إذ إن الغالبية العظمى من العينة أعربت عن حاجتها للمزيد من هذه الندوات. وعن مدى ملاءمة الندوات والمحاضرات التى تعقد بالفعل فى المكتبات لميول المترددين عليها واهتماماتهم، دلت نتائج البحث أن ١٤٣ من العينة، بنسبة مئوية قدرها ١٥,٦٥٪ من إجمالى العينة ترى عدم ملاءمتها لميولهم واهتماماتهم. وذلك يعنى أن ما يقدم من ندوات يتناسب مع اهتمامات ورغبات نسبة كبيرة جداً من المترددين ورغباتهم، تصل إلى ٨٤,١٥٪، وقد تصل فى بعض المكتبات مكتبة المركز الثقافى البريطانى إلى ٩١٪ من مجموع المترددين عليها.ويتضح من ذلك مدى الاتجاه العام الإيجابى نحو هذه الندوات والمحاضرات كوسيلة ثقافية ضرورية مثلها مثل:القراءة،والمشاهدة،والاستماع.

وفيما يتعلق بمدى حاجة المترددين على هذه المكتبات إلى خدمات مكتبية معينة كالتصوير، والإرشاد، والبحث "الببليوجرافى"، والترجمة العلمية، فقد دلت آراء العينة على حاجة ٤٨ فرداً فقط، بنسبة مئوية قدرها ٥,٢٥٪ من إجمالى عدد عينة البحث البالغ ٩١٤ متردداً على حاجتهم إلى توافر خدمة التصوير، وهى نسبة قليلة جداً. ويرجع السبب فى ذلك إلى أن المكتبات ذات نسبة التردد الكبيرة، وهى مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكى، والبريطانى، والفرنسى، والألمانى تتيح هذه الخدمة للمستفيدين من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المستفيد عادة يلجأ للتصوير من المراجع والدوريات التى لا تعار خارجيا، إذا كانت القراءة فى قاعة المطالعة لا تتيح التركيز والاستيعاب، أو ليس لديه وقت. وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من تفضيل المترددين للقراءة فى المكتبات الأجنبية عن المصرية، لما تتيحه تلك المكتبات الأجنبية من عناصر توفير الجو المناسب للقراءة والبحث والتركيز والاستيعاب.

وأما عن مشكلة عدم توافر خدمات الإرشاد والبحث "الببليوجرافى"؛ فقد أعرب ٢٦٢ فرداً بنسبة مئوية قدرها ٢٨,٦٧٪ من إجمالى مفردات عينة البحث عن حاجتهم إلى توافر هذه الخدمة، ومعظمهم من طلاب الدراسات العليا والباحثين والمهنيين. وقد تركزت المطالبة بتوفير هذه الخدمة

من جانب المترددين على مكتبات المراكز الثقافية: الفرنسى، والألمانى، والأسبانى، والإيطالى، والروسى، بنسب متفاوتة من ٧٧٪ فى المركز الثقافى الألمانى إلى ١٠٠٪ فى مكتبة المركز الثقافى الأسبانى. أما مكتبتا المركزين الثقافيين: الأمريكى، والبريطانى فلم يطالب أى من المترددين عليها بتوفير هذه الخدمة وذلك لإتاحة هاتين المكتبتين هذه الخدمة بصورة جيدة.

وأما عن مدى **توفير خدمة الترجمة العلمية بالمكتبة**، فقد أعرب نصف أفراد العينة، بنسبة مئوية قدرها ٥٠,٤٤٪ من المترددين على المكتبات الأجنبية عن حاجتهم إلى هذه الخدمة. وترتفع هذه النسبة فى بعض المكتبات ذات المجموعات باللغات قليلة الاستخدام فى البحث العلمى كالإيطالية والروسية والأسبانية. ولعل أحد أسباب المطالبة بتوفير هذه الخدمة **"عدم إتقان المستفيدين للغة الأجنبية وصعوبة القراءة بها"**. فقد أظهرت استجابات البحث أن ٤٧٥ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٥١,٩٧٪ من إجمالى عدد مفردات العينة لا يتقنون اللغة الأجنبية ويجدون صعوبة فى القراءة بها، وهى نسبة تقارب إلى حد كبير جدا نسبة من يطالبون بتوفير خدمة الترجمة. ومن هنا يمكن أن نشير إلى أنه قد يكون من المفيد أن تلجأ بعض المكتبات إلى تقديم خدمة ترجمة البحوث العلمية – لمن يرغب – التى تنشر باللغات الأجنبية قليلة الاستخدام، من أجل الحفاظ على وقت الباحثين.

ومن المعوقات التى قد تعوق المستفيدين من استخدام المكتبات، والاستفادة من مجموعاتها، عدم معرفة المستفيد **بطريقة تنظيم الكتب على الرفوف**، وعدم معرفته **بكيفية استخدام المراجع** ، وعدم قدرته **على استخدام الفهرس بالمكتبة**. وقد أشارت نتائج بحث استجابات المشكلات الثلاث إلى أن عدد الذين أبدوا عدم معرفتهم بطريقة تنظيم الكتب على الرفوف ٤٨٥ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٥٣,٠٦٪ من إجمالى عدد مفردات العينة، وأن الذين لا يعرفون كيفية استخدام المراجع ٣٦٥ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٣٩,٩٣٪. وقد وصلت نسبة عدم المقدرة على استخدام فهرس المكتبة ٣٩,٨٢٪ من إجمالى عينة البحث البالغ عددها ٩١٤ مترددا.

وتشير هذه النتائج إلى أن برامج تعليم المستفيدين المهارات المكتبية لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ الفعلى فى هذه المكتبات، ومن ثم ينبغى أن توجه إلى الاهتمام بتعليم المستفيدين وتدريبهم لما فى ذلك من تقليل للمشكلات التى قد تعترض استخدام المستفيدين للمكتبة، ومجموعاتها، فإن هذه البرامج تزودهم بالمعارف المكتبية، وتكسبهم المهارات اللازمة لكيفية استخدام المراجع، وفهارس المكتبات، و"الببليوجرافيات". كما تعرفهم طرق تنظيم المكتبة، وكيفية إعداد البحوث، وما إلى ذلك من الأمور التى من شأنها أن تحقق أقصى فائدة ممكنة من المكتبة ومجموعاتها وخدماتها.

ورغم توافر هذه المشكلات الثلاث بنسبة قد تبدو كبيرة نسبياً، إلا أن نتائج البحث قد دلت على عدم توافر **"صعوبة الاستدلال والوصول إلى الكتب في المكتبة"**، حيث بلغ عدد الذين يشكون من صعوبة الوصول إلى الكتب ١١ فردا فقط، بنسبة مئوية قدرها ١,٢٪ من إجمالي مفردات العينة، البالغ عددها ٩١٤ مستفيداً، وكان من المتوقع أن تزيد النسبة هنا زيادة كبيرة تبعا لارتباطها بالمشكلات الثلاث المشار إليها. وتعلل الباحثة هذا التناقص بما يقوم به أمناء المكتبات من دور حيوى فى معاونة المترددين على استخدام المكتبة والوصول إلى ما يريدونه من كتب وخدمات. ويؤكد هذا ما سبق الإشارة إليه من أن نسبة آراء عينة البحث تجاه **" سوء أو فتور معاملة أمناء المكتبات ومساعدتهم للمترددين"** كانت صفراً فى المائة.

وهكذا استعرضنا على امتداد الفقرات السابقة استجابات عينة البحث تجاه عدد من المشكلات التى قد تواجههم عند استخدامهم للمكتبة، ومجموعاتها، والاستفادة من خدماتها. ومن خلال هذه الدراسة التحليلية لنتائج الاستجابات، يتضح لنا أن هناك سبع مشكلات أساسية تشكل حجر الزاوية فى إعاقة المستفيدين عن استخدام المكتبة وهم على التوالى:

١- ندرة الندوات والمحاضرات الثقافية.

٢- زحام قاعات القراءة وصغر حجمها.

٣- عدم الإعلان مسبقا عن برنامج المكتبة.

٤- عدم معرفة طريقة تنظيم الكتب على الرفوف.

٥- عدم تعدد نسخ الكتاب الواحد.

٦- عدم إتقان اللغة الأجنبية وصعوبة القراءة.

٧- عدم وجود خدمة الترجمة بالمكتبة.

الفصل الخامس

التأثير الثقافى لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية

تمهيد

٦/١ تأثير المكتبات الأجنبية على الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية

٦/١/١ مدى الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية

٦/١/٢ تأثير متغير المكتبة على الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية.

٦/٢ دور مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية

٦/٣ التأثير الثقافى لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

٦/٣/١ التأثير الاجتماعى

٦/٣/٢ التأثير الاقتصادى

٦/٣/٣ التأثير السياسى

تمهيد :

يقصد بالثقافة فى هذا السياق – وكما تناولنا ذلك فى الإطار النظرى للبحث[١] – أنها "ذلك المركب الكلى الذى يشمل المعرفة والمعتقد، والفن، والأدب ، والأخلاق، والقانون، والعرف، والقدرات والعادات الأخرى التى يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً فى المجتمع"[٢] . فالثقافة هى النتاج الاجتماعى الكونى الكلى لكافة الأنشطة الإنسانية من سلوكيات وأنماط معرفية ومجمل ما يستطيع أن يحققه الإبداع والخلق الإنسانى وكل ما بمقدور الإنسان أن يصوغه من الطبيعة، ويجعل الحياة البشرية تعلو وتسمو عن مستوى الحيوان وذلك باصطناع الرموز واستخدامها متبلورة فى اللغة التى تشمل نظام القيم الموجه للسلوك[٣] .

ولكل دولة ثقافتها القومية الخاصة بها والتى تميز مجتمعها عن المجتمعات الأخرى. وقد ظهر منذ سنين بعض من الدول التى تحاول أن تفرض سيطرتها على الدول النامية، وقد أخذت هذه السيطرة أو الهيمنة الاستعمارية صورا شتى، منها السيطرة العسكرية أو السياسية، ومنها التبعية الاقتصادية، والهيمنة الثقافية والإعلامية[٤] .

وكان من أهم المجالات التى نجحت فيها تلك الدول فى تحقيق نوع من السيطرة فى مصر – منذ بداية القرن التاسع عشر – كانت فى مجال التعليم، وكانت تهدف إلى تطويع المناهج الدراسية فى المدارس لتخدم الأغراض الاستعمارية، والتى كان هدفها الأول القضاء على الثقافة العربية، وإضعاف الولاء القومى لدى الشباب[٥] .

وفى خارج حدود التعليم القومى كانت المدارس والمؤسسات التربوية الأجنبية تعمل فى جد ونشاط على نشر أكبر عدد ممكن من اللغات الغربية[٦] ، وقد ساعدها فى ذلك ما كانت تلقاه من

---

[١] أنظر ص (٩٧) فى الإطار النظرى للبحث.

[٢] منير جلال. التكامل بين الثقافة ووسائل الاعلام والاتصال. بحث مقدم فى ندوة؛ الثقافة فى تفاعلها مع القطاعات الأخرى.– الدوحة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة ، ١٩٩٣ .– ص ١.

[٣] المصدر السابق .– ص ٢.

[٤] شيلر. هربرت. الإتصال والهيمنة الثقافية/ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح؛مراجعة مختار محمد التهامى.– القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣ .– (الألف كتاب الثانى؛١٣٥).– ص ٢١.

[٥] أنظر :

– محمود أمين العالم. الغزو الثقافى والتخطيط المستقبلى للثقافة العربية. فى:الخطة الشاملة للثقافة العربية .– الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٦ .–مج٣، قسم ٣ .–ص ١٢١٦.

– سميح فرسون . الغزو الثقافى للعالم العربى. فى:الخطة الشاملة للثقافة العربية.– الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٦ .–مج٣،قسم ٣ .– ص ١١٩٤.

[٦] محمود الذوادى. الوجه الآخر لعالم الرموز الثقافية كما تعكسه قراءة سوسيولوجية غير عادية .–الوحدة، س ٨، ع٩٢ (مايو ١٩٩٢).– ص ٨٤.

تشجيع ورعاية من ولاة مصر، ومن الدول الغربية صاحبة المصالح فى ذلك. وقد اتخذ هذا التشجيع صور إعانات مادية، وأدبية، وعينية، وإمدادات لا تنقطع من الكتب والأدوات المدرسية والمدرسين[1].

وإلى جانب هذه التيارات الثقافية الأجنبية المنبعثة من داخل بلادنا عن طريق المعاهد والمؤسسات الغربية، كانت لدينا تيارات أخرى لها نفس القوة، ونفس التأثير منها البعوث العلمية إلى مختلف دول أوروبا وتأثر أعضائها بالحياة الغربية، وما كان يستتبع ذلك من تأثير هؤلاء على الثقافة المصرية.

وحتى العصر الحديث، لا تزال توجد بعض الهيئات والمؤسسات الثقافية الأجنبية التى تواصل سياستها نحو نشر اللغات الأجنبية والثقافات الأجنبية وتتمثل هذه الهيئات فى المدارس والجامعات الأجنبية والمكتبات. إلا أنه ينبغى أن لا ننسى أن المدارس ومراكز التعليم "والأكاديميات" والجامعات لا ترقى إلى كونها أداة ثقافية بالمفهوم المتداول بالرغم من دورها الإشعاعى الثقافى الكبير والثقل الأعظم التى تتحمله فى تربية النشء وتهذيبه وتثقيفه ذلك أن طغيان الجانب التعليمى حال دون تصنيفها ضمن أجهزة الثقافة فى جانبها الإبداعى المتجدد والمواكب لمسار التطور العصرى. فالمقصود بالأجهزة الثقافية كل الوسائل التى تساعد أو تسهم فى نشر الإنتاج الإبداعى فى سائر روافده فردية كانت أم جماعية والتى يمكن حصرها فى : دور العرض الخاصة بالسينما – المسرح "والأوبرا" – وقاعات الفنون التشكيلية وقاعات الموسيقى ثم المكتبات والمتاحف[2] .

والمكتبات بوصفها معاقل الفكر والثقافة هى وعاء كل عمل ثقافى وخزان للمعلومات المختلفة، وهى زاد يقتات به كل طالب معرفة، وقد وجدت لنشر الثقافة وترويج الفكر والمعرفة والعلم. وهى قبلة للنشء يرتادها لينهل من عيون المعرفة التى لا تنضب ويتقاطر عليها الباحثون والمثقفون لإشباع حاجاتهم العلمية والتثقيفية[3] لذلك نجد أن بعض الدول الأجنبية قد حرصت على إنشاء مكتبات لها فى البلاد النامية، وتزويدها بأحدث مصادر المعلومات، كنوع من الاهتمام بهذه البلاد من ناحية ، ومن ناحية أخرى كأداة مشروعة لبث الثقافة الخاصة بالدولة المنشئة للمكتبة فى مجتمع يختلف عن مجتمع هذه الدول ثم خلق نوع من التبعية الثقافية لها.

؛ ومن هنا كان اهتمامنا فى هذا الفصل بالتعرف على مدى اتجاه المترددين على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية نحو الثقافة الأجنبية الخاصة بالدول المنشئة للمكتبات، وتأثير هذا الاتجاه

---

[1] نعيمة محمد عيد. اللغات الأجنبية: دورها الثقافى فى المجتمع الجديد.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥ .- ص٩٧.

[2] منير جلال. التكامل بين الثقافة ووسائل الإعلام والاتصال. مصدر سابق .-ص ٧-٨.

[3] المصدر السابق .- ص ٨.

على المجتمع الذى تخدمه هذه المكتبات. ثم دراسة دور هذه المكتبات فى تنمية هذا الاتجاه، وذلك وفقا للمقياس الذى تم بناؤه لهذا الغرض، وأخيرا تناقش الباحثة التأثير الثقافى لتلك المكتبات من حيث: التأثير الاجتماعى، والتأثير الاقتصادى، التأثير السياسى.

١/٦ تأثير المكتبات الأجنبية على الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية:

١/١/٦ مدى الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية:

وللتعرف على مدى اتجاه المستفيدين نحو الثقافة الأجنبية؛ استخدمت الباحثة الأسلوب الإحصائى "الأرباعيات[1] " فى تقسيم درجات مفردات عينة البحث الخاصة بمقياس الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية إلى ثلاث مستويات للاتجاه نحو الثقافة الأجنبية وهى :

١- الاتجاه القوى، ويشمل الأفراد الذين حصلوا على درجات من ٨٧-١٠٤ درجة.

٢- الاتجاه المتوسط، ويشمل الأفراد الذين حصلوا على درجات من ٧١-٨٦ درجة.

٣- الاتجاه الضعيف، ويشمل الأفراد الذين حصلوا على أقل من ٧١ درجة.

والجدول التالى يوضح توزيع درجات مفردات عينة البحث، ونسبتها المئوية، حسب المستويات الثلاثة للاتجاه نحو الثقافة الأجنبية.

جدول رقم (٥٤)

توزيع درجات مفردات العينة وفقا لمستوى الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية

مستوى الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية	العدد	النسبة المئوية
اتجاه قوى	٢٦٢	٢٨,٦٧
اتجاه متوسط	٤٦٤	٥٠,٧٧
اتجاه ضعيف	١٨٨	٢٠,٥٧
مجموع	٩١٤	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

احتل الاتجاه المتوسط المرتبة الأولى بالنسبة لمستويات الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية، حيث بلغ عدد الأفراد فى هذا المستوى ٤٦٤ مستفيداً، بنسبة مئوية قدرها ٥٠,٧٧٪ من إجمالى حجم عينة البحث البالغ عددها ٩١٤ فرداً. فى حين احتل الاتجاه القوى المرتبة الثانية، حيث بلغ عدد المستفيدين

[1] أنظر الملحق رقم (٥) الخاص بخطوات حساب الأرباعيات التى تم استخدامها.

ذوى الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية ٢٦٢ مستفيداً، بنسبة مئوية قدرها ٢٨,٦٧٪ من العدد الكلى للعينة. وأما الاتجاه الضعيف فقد احتل المرتبة الثالثة، حيث بلغ عدد الأفراد فى هذا المستوى ١٨٨ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٢٠,٥٧٪ من إجمالى عدد العينة.

ويلاحظ أن نسبة الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية، تعتبر مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة الاتجاه الضعيف فى العينة، كما يلاحظ أن تلك النسبة تقارب نسبة الاتجاه القوى نحو استخدام المكتبات الأجنبية[1] فى نفس العينة. وهذا أمر طبيعى لأن هذه المكتبات تعتبر معاقل الثقافة الأجنبية والفكر الغربى. وتعبر مقتنياتها عن هذه الثقافة وهذا الفكر، وأن الفرد الذى لديه اتجاه قوى نحو استخدام هذه المقتنيات والإفادة منها بالطبع يكون لديه رغبة فى الاطلاع على الثقافة الأجنبية التى تمثلها هذه المقتنيات.

ويتضح من هذا وجود اتجاه نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، وتختلف درجات هذا الاتجاه، حيث يبلغ ذروته فى مستوى الاتجاه المتوسط، ويليه مستوى الاتجاه القوى، ثم مستوى الاتجاه الضعيف.

٢/١/٦ تأثير متغير المكتبة على الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية:

يمكن التحقق من مدى تأثير متغير المكتبة على الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية أو بمعنى آخر هل تختلف مستويات الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية باختلاف المكتبة أم لا؟ وذلك عن طريق تطبيق معادلة مربع كاى. باختبار الفرض الصفرى القائل بأن مستويات الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية لا تختلف بين المترددين من مكتبة وأخرى من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية؛ كما يوضحها الجدول رقم (٥٥).

ويتضح من الجدول رقم (٥٥) أن القيمة المحسوبة لمربع "كاى" قد بلغت "٧٨,١٧" وهى أكبر من القيمة النظرية لها "٢١,٠٣" وذلك عند درجة الحرية "١٢"، ومستوى الدلالة ٠,٠٥ ويعنى ذلك أنه توجد فروق إحصائية دالة بين مستويات الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية وبين المترددين على كل مكتبة من المكتبات الأجنبية محل البحث. أى أن **المكتبة تؤثر على مستوى الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية.** ويرجع ذلك إلى أن كل مكتبة تمثل ثقافة الدولة التابعة لها، وثقافات تلك الدول تختلف فى تاريخها وحضارتها ومظاهرها من دولة لأخرى، وبالتالى من مكتبة لأخرى، كما سوف يتضح من تحليل الجدول.

[1] راجع الجدول رقم (٢٨).

جدول رقم (٥٥)

العلاقة بين مستويات الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية وبين عينة كل مكتبة من المكتبات الأجنبية

مستوى الاتجاه	اتجاه قوى			اتجاه متوسط			اتجاه ضعيف			مجموع	
المكتبة	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	ت/	كا٢	ت	كا٢
البريطانى	٦٥	٧٩,٩٨	٢,٨١	١٥٩	١٤١,٦٤	٢,١٣	٥٥	٥٧,٣٩	٠,١	٢٧٩	٥,٠٤
الأمريكى	٨٦	٨٩,٧٢	٠,١٥	١٥٩	١٥٨,٩	--	٦٨	٦٤,٣٨	٠,٢	٣١٣	٠,٣٥
الفرنسى	٥٧	٣٢,٩٦	١٧,٥٣	٤٩	٥٨,٣٨	١,٥١	٩	٢٣,٦٥	٩,٠٧	١١٥	٢٨,١١
الألمانى	٤٥	٤١,٨٥	٠,٢٤	٦٥	٧٤,١٢	١,١٢	٣٦	٣٠,٠٣	١,١٩	١٤٦	٢,٥٥
الأسبانى	٤	٧,٤٥	١,٦	١٦	١٣,٢	٠,٥٩	٦	٥,٣٥	٠,٠٨	٢٦	٢,٢٧
الإيطالى	٥	٥,٤٥	٠,٠٤	١٣	٩,٦٥	١,١٦	١	٣,٩١	٢,١٧	١٩	٣,٣٧
الروسى	--	٤,٥٩	٤,٥٩	٣	٨,١٢	٣,٢٣	١٣	٣,٢٩	٢٨,٦٦	١٦	٣٦,٤٨
المجموع	٢٦٢		٢٦,٩٦	٤٦٤		٩,٧٤	١٨٨		٤١,٤٧	٩١٤	٧٨,١٧

يتضح من التكرار الملاحظ فى الجدول السابق ما يلى :

أولا : بلغ عدد الأفراد ذوى الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية من المترددين على **مكتبة المركز الثقافى البريطانى** ٦٥ مستفيداً. ويمثل هذا العدد نسبة منوية قدرها ٢٣,٣٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة البالغ ٢٧٩ مستفيداً. ويمثل هذا العدد نسبة منوية قدرها ٢٤,٨١٪ من إجمالى عدد الأفراد ذوى الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية فى العينة البالغ ٢٦٢ مستفيداً. فى حين بلغت نسبة الأفراد ذوى الاتجاه المتوسط نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على مكتبة المركز الثقافى البريطانى ٥٦,٩٩٪، ويمثل هؤلاء الأفراد نسبة منوية قدرها ٣٤,٢٧٪ من إجمالى عدد المستفيدين ذوى الاتجاه المتوسط نحو الثقافة الأجنبية الذى يبلغ ٤٦٤ مستفيداً، فى حين انخفضت نسبة الاتجاه الضعيف نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على مكتبة المركز الثقافى البريطانى لتمثل ١٩,٧١٪ من إجمالى عدد المترددين على تلك المكتبة، فى حين تمثل تلك النسبة ٢٩,٢٦٪ من العدد الكلى للأفراد ذوى الاتجاه الضعيف نحو الثقافة الأجنبية البالغ ١٨٨ مستفيداً. ومما هو ملاحظ أن النسبة الغالبة تركزت فى مستوى الاتجاه المتوسط، يليها الاتجاه القوى، ثم الضعيف.

ومن الشائع أن اللغة الإنجليزية هي أكثر اللغات انتشاراً في أنحاء العالم، كما يزخر إنتاج الناطقين بهذه اللغة بإنجازات هامة في ميادين الفكر العلمية، والأدبية، والفلسفية. فقد كتب بها أشهر الأدباء القدامى والمعاصرين على السواء.

ولعل ذلك يفسر وجود مجموعة كبيرة من أوعية المعلومات في مجالات العلوم والهندسة في مكتبة المركز الثقافي البريطاني، مما يميزها عن غيرها من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية الأخرى.

وقد يفسر انخفاض نسبة الاتجاه القوى - إلى حد ما - بين المترددين على تلك المكتبة نحو الثقافة الأجنبية إلى عدم توسع مكتبة المركز الثقافي البريطاني في تقديم الأنشطة الثقافية خلاف النشاط القرائي وشرائط "الفيديو".

ثانيا : وفيما يتعلق بمكتبة المركز الثقافي الأمريكي، فقد تبين من التكرار المشاهد في الجدول رقم (٥٥) أن نسبة الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية قد ارتفعت بين المترددين على تلك المكتبة لتمثل نسبة مئوية قدرها ٢٧,٤٨٪ من إجمالي عدد المترددين عليها البالغ ٣١٣ متردداً، بينما يمثل هذا العدد نسبة مئوية قدرها ٣٢,٨٢٪ من إجمالي الأفراد ذوى الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية في العينة البالغ ٢٦٢ مستفيداً. وتعتبر نسبة الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية مرتفعة بين المترددين على تلك المكتبة، ويفسر ذلك أيضا بانتشار اللغة الإنجليزية وسهولة الاستفادة من مجموعات هذه المكتبة، بالإضافة إلى اهتمام مكتبة المركز الثقافي الأمريكي ببث النشاط الثقافي للولايات المتحدة بوسائل متنوعة، حيث تقدم - على سبيل المثال - معارض فنية، وعروضا لما كتب عن أشهر الشخصيات الأمريكية، ولوحات فنية تتضمن أهم الأحداث التي حدثت على الصعيد الأمريكي. هذا إلى جانب قاعة للفيديو تتميز باتساعها، وتعرض يوميا أفلاما ثقافية عن الولايات المتحدة هذا فضلا عن النشاط القرائي. كما أن تلك المكتبة تعتبر أكثر مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية تعبيراً عن نفسها وعن برامج المكتبة من خلال النشرات التي ترسلها إلى الأفراد والجهات المختلفة، والتي تعتبر وسيلة فعالة في التعرف على البرنامج الشهري للمكتبة. ومن ثم فإن الجانب التثقيفي الذي تعرضه المكتبة عن الولايات المتحدة يعطى المستفيد خلفية ثقافية عن ثقافات وعادات شعوبهم.

ويؤكد ذلك أن نسبة الاتجاه الضعيف نحو الثقافة الأجنبية تقل بين المترددين على تلك المكتبة، حيث تمثل نسبة مئوية قدرها ٢١,٧٣٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة، وتمثل تلك النسبة ٣٦,١٧٪ من إجمالي عدد الأفراد ذوى الاتجاه الضعيف نحو الثقافة الأجنبية البالغ ١٨٨ مستفيداً. هذا وقد ارتفعت نسبة الاتجاه المتوسط نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على مكتبة المركز الثقافي الأمريكي لتصل إلى ٥٠,٨٪ من إجمالي عدد المترددين - ويعتبر مستوى الاتجاه السائد - ، وتمثل

تلك النسبة ٣٤,٢٧٪ من إجمالي عدد الأفـراد ذوى الاتجاه المتوسط نحـو الثقافـة الأجنبيـة فـي عينـة البحث البالغ ٤٦٤ فرداً.

ثالثا : تتميز مكتبة المركز الثقافي الفرنسي عن غيرها من المكتبات الأجنبية الأخرى بأن نسبة الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية قد حققت أعلى الاستجابات بين المترددين على تلك المكتبـة، حيث تمثل تلك النسبة ٤٩,٥٧٪ من إجمالي عدد المترددين على تلك المكتبة والبالغ ١١٥ متردداً كما تمثـل تلك النسبة ٢١,٧٦٪ من العدد الكلي للأفراد ذوى الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية في عينـة البحـث والبالغ ٢٦٢ فرداً.

ويفسر ذلك بأنه كان لفرنسا بـاع كبير فـي مجـالات الفنـون والآداب، وقد خلـف أشـهر فنانيهـا وأدبائها تراثاً فنياً وأدبياً ضخما احتوته مكتباتها. ومكتبة المركـز الثقـافي الفرنسـي بوصفهـا تعبـر عـن ثقافة وتراث دولة فرنسا وتمثلها على أرض مصر، فقد ضمت الكثير من هذا التراث، الذى يعـبر عـن ثقافة تلك الدولة وحضارتها، لذا قد تسهم المكتبة في ارتفـاع نسـبة الاتجـاه نحـو الثقافـة الأجنبيـة بيـن المترددين عليها. ومن جهة أخرى فإن تيار الثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية كان أول التيارات وأقواهـا في مصر منذ بداية القرن التاسع عشر، وقد دلت الدراسات التي أجريت على حقيقة أهداف هذا النـوع من الثقافة أنها كانت تتجه دائما نحو التأثير العقائدى والسياسى. والتي تتمثل في العديد من المؤسسـات كالمدارس والمستشفيات. وقد تمثل مكتبات المراكز الثقافيـة الأجنبيـة امتـداداً لتلـك المؤسسـات لاسيما وأنها تسـعى لتحقيـق أهـداف معينـة أهمهـا نشـر ثقافـة الدولـة الأجنبيـة عـن طريـق الاحتكـاك الثقـافي بجمهورها.

وقد جاء في المرتبة الثانية مسـتوى الاتجـاه المتوسـط نحـو الثقافـة الأجنبيـة، حيـث بلغـت نسـبة المترددين على مكتبة المركز الثقافي الفرنسي في هذا المستوى ٤٢,٦١٪ من إجمالي عدد المـترددين. وتمثل تلك النسبة ١٠,٥٦٪ من إجمالي عدد الأفراد ذوى الاتجـاه المتوسط نحـو الثقافـة الأجنبيـة فـي عينة البحث البالـغ ٤٦٤ فرداً.

وجاء مستوى الاتجاه الضعيف نحو الثقافة الأجنبيـة فـي المرتبـة الأخيرة بيـن المـترددين علـى مكتبة المركز الثقافي الفرنسي ليمثل نسبة مئوية قدرها ٧,٨٣٪ من العدد الكلي للمـترددين علـى تلـك المكتبة. وتمثل تلك النسبة ٤,٧٩٪ من إجمالي عـدد الأفـراد ذوى الاتجـاه الضعيـف فـي العينـة البـالغ ١٨٨ فردا.

رابعا : بلغت نسبة الأفراد ذوى الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبيـة بيـن المـترددين علـى مكتبـة **المركز الثقافي الألمـاني** ٣٠,٨٢٪ من إجمالي عدد المترددين عليها البالغ ١٤٦ مترددا، في حين تمثل

تلك النسبة ١٧,١٨٪ من إجمالى عدد الأفراد ذوى الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية فى عينة البحث البالغ ٢٦٢ فرداً. فى حين بلغت نسبة الاتجاه المتوسط نحو الثقافة الأجنبية ٤٤,٥٢٪ من العدد الكلى للمترددين، ويمثل نسبة منوية قدرها ١٤,٠١٪ من إجمالى عدد الأفراد ذوى الاتجاه المتوسط فى العينة البالغ عددهم ٤٦٤ فرداً. هذا ولقد حقق هذا المستوى أعلى نسبة من الاستجابات. حيث بلغت نسبة مستوى الاتجاه الضعيف نحو الثقافة الأجنبية ٢٤,٦٦٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة ويمثل هذا العدد نسبة منوية قدرها ١٩,١٥٪ من إجمالى عدد الأفراد ذوى الاتجاه الضعيف نحو الثقافة الأجنبية البالغ ١٨٨ فرداً. ويعلل ارتفاع نسبة الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على مكتبة المركز الثقافى الألمانى بأن ألمانيا تعتبر من الدول التى لعبت دورا حيا فى مجالات العلوم والفنون والأداب والموسيقى والشعر، حيث ظهر فى ألمانيا فنانون عظماء تميزوا بالجمع بين الكلمة والنغمة بطريقة رائعة، لذلك ظهر باللغة الألمانية إنتاج فكرى وعلمى وأدبى هائل، وقد قيل إن ثلاثة أرباع المؤلفات المعترف بقيمتها فى الموضوعات المرتبطة بتاريخ الموسيقى ونظريتها كتبت باللغة الألمانية. كما أن نصوص القدر الأعظم من أفضل المؤلفات الموسيقية العالمية كتبت باللغة الألمانية[1] وبالطبع اشتملت المكتبة الألمانية على نماذج من الإنتاج الفكرى فى هذه المجالات.

وقد كان لألمانيا إنجازات هائلة فى مجالات الآداب والعمارة والتصوير والنحت، ويؤكد ذلك ارتفاع نسبة المترددين على المكتبة الألمانية من تخصصات الفنون كالعمارة والنحت والتصوير والهندسة.

خامسا : أما بالنسبة لمكتبة المركز الثقافى الأسبانى، فقد بلغت أعلى نسبة للاستجابات فى الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية، فى مستوى الاتجاه المتوسط، حيث بلغت ٦١,٥٣٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة. فى حين تمثل تلك النسبة ٣,٤٥٪ من إجمالى عدد الأفراد ذوى الاتجاه المتوسط فى العينة البالغ ٤٦٤ فرداً. واحتل المرتبة الثانية مستوى الاتجاه الضعيف، حيث مثل نسبة منوية قدرها ٢٣,٠٨٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة. ويمثل نسبة منوية قدرها ٣,١٩٪ من إجمالى عدد الأفراد ذوى الاتجاه الضعيف نحو الثقافة الأجنبية البالغ ١٨٨ فرداً.

بينما جاء فى المرتبة الأخيرة مستوى الاتجاه القوى ليمثل نسبة منوية قدرها ١٥,٣٨٪ من إجمالى عدد المترددين على المكتبة الأسبانية البالغ ٢٦ متردداً. ويمثل هذا العدد نسبة منوية قدرها ١,٥٣٪ من إجمالى عدد الأفراد ذوى الاتجاه القوى فى العينة البالغ ٢٦٢ فرداً.

---

(1) يختنتريت، هوجولا. الموسيقى والحضارة/ترجمة أحمد حمدى محمود؛ مراجعة حسين فوزى ٠-القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر،١٩٦٤ ٠- ص ٦-٧.

وقد يرجع انخفاض نسبة الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على مكتبة المركز الثقافى الأسبانى إلى أن النسبة الغالبة من المترددين على تلك المكتبة من المتخصصين فى التاريخ، خاصة تاريخ الأندلس القديم، وتخصص اللغة العربية والغرض الرئيس لترددهم على تلك المكتبة غرض دراسى.

سادسا : وفيما يتعلق بمستويات الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على مكتبة المركز الثقافى الإيطالى، فقد بلغت أعلى نسبة فى مستوى الاتجاه المتوسط، حيث مثلت نسبة مئوية قدرها ٤٢و٦٨٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة البالغ ١٩ مترددا. وتمثل تلك النسبة ٨و٢٪ من إجمالى عدد الأفراد ذوى الاتجاه المتوسط نحو الثقافة الأجنبية البالغ ٤٦٤ فردا.

واحتل المرتبة الثانية مستوى الاتجاه القوى، حيث شكل نسبة مئوية قدرها ٢٦٫٣٢٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة. وتمثل تلك النسبة ٩١و١٪ من إجمالى عدد الأفراد ذوى الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية البالغ ٢٦٢ فردا.

وانخفضت نسبة الاتجاه الضعيف بين المترددين على تلك المكتبة لتبلغ ٢٦و٥٪ من عدد المترددين حيث تمثل نسبة مئوية قدرها ٥٣و٠٪ من العدد الإجمالى للأفراد ذوى الاتجاه الضعيف نحو الثقافة الأجنبية الذى يبلغ ١٨٨ فردا.

ويرجع ارتفاع معدل الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على تلك المكتبة إلى تميز إيطاليا بدورها الحضارى الهام فى تاريخ الفنون والآداب والموسيقى وتشترك مع فرنسا وألمانيا وإنجلترا فى ذلك. وتعتبر اللغة الإيطالية ضرورية لدراسة الشعر والأدب، والفن الإيطالى، والموسيقى الإيطالية، وكذلك "الأوبرا" التى ظهرت أصلا فى إيطاليا فى القرن السابع عشر[1] .

لذا فقد يكون للمكتبة دور فى تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية لدى المترددين عليها من محبى الفن ودارسى الأدب ، فهم قد يرون فى تلك المكتبة امتدادا للحضارة والثقافة الإيطالية بكافة أشكالها وفنونها وآدابها.

سابعا : لم تسجل عينة مكتبة المركز الثقافى الروسى اتجاها قويا نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين عليها. وعلى الجانب الأخر ، ارتفعت نسبة الأفراد ذوى الاتجاه الضعيف نحو الثقافة الأجنبية لتبلغ ٨١٫٢٥٪ من إجمالى عدد المترددين على تلك المكتبة البالغ ١٦ مترددا وتمثل هذه النسبة ٩١و٦٪ من إجمالى عدد الأفراد ذوى الاتجاه الضعيف فى العينة البالغ ١٨٨ فردا.

---

[1] يختنتريت. هوجولا. مصدر سابق.- ص ٨.

فى حين شكلت نسبة الأفراد ذوى الاتجاه المتوسط نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على المكتبة الروسية ١٨,٧٥٪ من العدد الكلى للمترددين على تلك المكتبة. فى حين تمثل تلك النسبة ٠,٦٥٪ من العدد الكلى للأفراد ذوى الاتجاه المتوسط نحو الثقافة الأجنبية البالغ ٤٦٤ فرداً. وقد يرجع ارتفاع نسبة الاتجاه الضعيف نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على مكتبة المركز الثقافى الروسى إلى الحاجز اللغوى، حيث تعتبر اللغة الروسية غير متداولة على الصعيد العربى. وبالرغم من أن لروسيا إنجازات ضخمة فى مجال الأدب، إلا أن اللغة قد تشكل عائقا فى الإلمام بالثقافة الروسية .

هذا إلى جانب أنه يوجد ارتباط قوى بين التطور الحضارى والثقافى والظروف الاجتماعية والأحداث الفعلية فى التاريخ السياسى للدولة. والفنون والآداب بوصفها من دلائل الترف فى الحياة، لن تستطيع الازدهار إلا حيثما يسود الرخاء، وتستقر الأحوال، وتصقل الحضارة ويرتقى الفكر[١] . كما أنه قد يرجع السبب فى ذلك أيضا إلى انحسار الثقافة الروسية ذات الصبغة الشيوعية فى مصر فى السنوات الأخيرة بسبب توجهات السياسة المصرية نحو الانفتاح على الغرب بصفة عامة وأمريكا بصفة خاصة .

ومما يؤكد هذا أنه قد لوحظ أثناء التردد على مكتبة المركز الثقافى الروسى ودراسة واقعها سيطرة روح الغموض على التعامل مع هذه المكتبة فهى تفتح أبوابها للجمهور وفى نفس الوقت تفرض قيودا فى الإفادة من خدماتها – فعلى سبيل المثال – لا تسمح بالإعارة إلا للدارسين بالمركز الثقافى، كما أنها لا تحاول أن تعلن عن نفسها، أو خدماتها ، برغم أن ذلك يتعارض مع الهدف الذى أنشئت من أجله. وقد اتضح ذلك حتى فى الموقع الذى اختير للمكتبة. وقد يفسر ذلك ضعف اتجاه المترددين على تلك المكتبة نحو الثقافة الروسية بصفة خاصة ونحو الثقافة الأجنبية على وجه العموم.

وعلى أية حالة، نخلص مما سبق بالمؤشرات التالية :

١– يختلف اتجاه المترددين على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية نحو الثقافة الأجنبية من مكتبة لأخرى.

٢– ترتفع نسبة الاتجاه القوى نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على مكتبات الدول الأجنبية التى تتسم بطابع حضارى وثقافى فى مجال الآداب والفنون والموسيقى.

٣– قد تشكل اللغة حاجزاً لغوياً بين المستفيدين والاتجاه نحو الثقافة الأجنبية.

---

[١] محمد طلعت الغنيمى. نظرات فى العلاقات الدولية العربية.– الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، ١٩٨٣ .– ص٢٥٠.

٢/٦ دور مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية:

تبين لنا من خلال دراسة اتجاه المترددين على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية نحو الثقافة الأجنبية، تبين لنا وجود اتجاه نسبى متنوع المستويات نحو الثقافة الأجنبية. والسؤال الذى يطرح نفسه الان : هل هذا الاتجاه نحو الثقافة الأجنبيه ناتج عن تردد المستفيدين على هذ المكتبات واستخدامهم لمجموعاتها ؟ أم أن هناك عوامل أخرى؟ أو بمعنى آخر: هل تسهم مكتبات المراكز الثقافية الأجنبيةبالإسكندريةفى تنمية هذا الاتجاه؟ وكيف ؟

وللتحقق من الشق الأول من هذا السؤال قامت الباحثة بالتحقق من وجود ارتباط بين الاتجاه نحو استخدام المكتبات الأجنبية، والاتجاه نحو الثقافة الأجنبية. وقد تم ذلك إحصائيا عن طريق حساب معامل الارتباط التتابعى "لبيرسون" على أساس أنه إذا كان هناك ارتباط بينهما يعنى ذلك أن التردد على المكتبات الأجنبية قد يكون له دور فى اتجاه المترددين نحو الثقافة الأجنبية.

ويعتمد معامل الارتباط التتابعى "لبيرسون" على حساب معاملات ارتباط درجات المقاييس المتتابعة بدرجات المقاييس الأخرى المتتابعة على مدى تلازم الدرجات الخام لأى مقياس من المقاييس بالدرجات الخام التى تقابلها فى المقياس الآخر[١] . وقد تم هذا الارتباط بين الدرجات الخام لمقياس الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية (درجة كل فرد فى العينة – ٩١٤ قيمة –)، ومدى تلازمها للدرجات الخام المقابلة لها فى مقياس الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية (درجة كل فرد فى العينة فى مقياس الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية – أيضا ٩١٤ قيمة –)[٢] .

---

[١] للمزيد أنظر :

– غريب محمد سيد أحمد.الإحصاء والقياس فى البحث الاجتماعى. مصدر سابق٠–ص ٢١٣–٢٣٢.

– فؤاد البهى السي. علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى. مصدر سابق٠–ص ٢٤٤–٢٤٧.

[٢] معادلة ارتباط بيرسون المستخدمة فى حساب هذا الارتباط هى كما يلى :

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مجـ س ص} - \text{مجـ س} \times \text{مجـ ص}}{\sqrt{[\text{ن مجـ س}^{2} - (\text{مجـ س})^{2}]\,[\text{ن مجـ ص}^{2} - (\text{مجـ ص})^{2}]}}$$

حيث يدل الرمز ر على معامل الارتباط.

والرمز مجـ س ص = مجموع حاصل ضرب الدرجات المقابلة فى الاختبارين.

والرمزمجـ س × مجـ ص = حاصل ضرب مجموع درجات الاختبار الأول س فى مجموع دزجات الاختبار الثانى ص

الرمز مجـ س^{2} = مجموع مربعات درجات الاختبار الأول س .

يدل الرمز $(\text{مجـ س})^{2}$ على مربع مجموع درجات الاختبار الأول س.

يدل الرمز مجـ ص^{2} على مجموع مربعات درجات الاختبار الثانى ص.

يدل الرمز $(\text{مجـ ص})^{2}$ على مربع مجموع درجات الاختبار الثانى ص.

والمقصود بالاختبار الأول هو مقياس الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية.

والمقصود بالاختبار الثانى هو مقياس الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية.

وقد بلغت القيمة المحسوبة* لمعامل الارتباط ٠,١١٤ وبالكشف عن دلالة هذه القيمة ، تبين أنها > من القيمة النظرية لها ٠,١٠٤ ، وذلك عند مستوى الدلالة ٠,٠٠١ ، ودرجة الحرية عندما تكون العينة أكبر من ٩٠٠ فرد.

ويعنى ذلك أنه يوجد ارتباط جوهرى ذو دلالة إحصائية بين اتجاه المستفيدين نحو استخدام المكتبات الأجنبية وبين اتجاههم نحو الثقافة الأجنبية مايعطى مؤشراً هاماً وهو أن مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية تسهم فى اتجاه المترددين عليها نحو الثقافة الأجنبية وبالتالى يكون هناك تأثيرات ثقافية لهذه المكتبة على عينة البحث، وباعتبار عينة البحث تمثل جزءاً من المجتمع السكندرى يمكن أن نقول، إن مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية لها دور فى التأثير الثقافى على المجتمع السكندرى.

وللتحقق من إسهام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية قامت الباحثة بتوزيع (١٠٠) استمارة من المقياس المستخدم فى البحث على المترددين **على مكتبة محافظة الإسكندرية (البلدية سابقا)** بوصفها أشهر مكتبة عامة فى المدينة، وقد روعى فى أثناء توزيع الاستمارات على المترددين ألا يكونوا قد ترددوا على المكتبات الأجنبية ، مستهدفة من وراء ذلك، قياس ما إذا كان هناك اتجاه نحو الثقافة الأجنبية بين المترددين على تلك المكتبة. ثم أخذت (١٠٠) حالة عشوائية من استمارات المترددين على المكتبات الأجنبية، وتم عمل اختبار "ت" لدلالة الفروق بين العينتين كما يوضحها الجدول رقم (٥٦).

جدول رقم (٥٦)

العلاقة بين عينة المكتبات الأجنبية وعينة مكتبة البلدية فى الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية[1] .

الاتجاه نحو الثقافة	عينة المترددين على المكتبات الأجنبية		عينة المترددين على مكتبة مصرية(البلدية)		"ن"	"ت"	دلالة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
الأجنبية	٧٦,٠٤	١٣,٦٢	٦١,٥٥	١١,٢٢	١٠٠	٨,١٩	دالة	٠,٠٥

* وقد قامت الباحثة بإجراء الارتباط بين هذين المتغيرين باستخدام الآلة الحاسبة.

[1] معادلة لختبار "ت" لدلالة الفروق كما يلى:

$$\text{ت} = \frac{\text{م}_{1} - \text{م}_{2}}{\sqrt{\frac{\text{ع}_{1}^{2} - \text{ع}_{2}^{2}}{\text{ن} - 1}}}$$

- أنظر قيم المعادلة كما سبق شرحها ص(٤ أ) من البحث.

يتضح من الجدول السابق أن القيمة المحسوبة لدلالة "ت" بلغت ٨,١٩، وهى أكبر من القيمة النظرية لها "١,٩٧"، وذلك عند درجة الحرية "١٩٨"[١] ، ومستوى الدلالة ٠,٠٥ ، وكما أن القيمة المحسوبة لـ "ت" دالة عند مستوى ٠,٠١، حيث تزيد عن القيمة النظرية لها "٢,٦٠". ويعنى ذلك أنه توجد فروق جوهرية دالة بين عينة المترددين على المكتبات الأجنبية، والمترددين على مكتبة البلدية فى مستوى الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية، وهذه الفروق لصالح المترددين على المكتبات الأجنبية، أى أن الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية يزيد فى الأفراد المترددين على المكتبات الأجنبية عن المترددين على مكتبة البلدية.

ويمكن أن نستنتج من ذلك أن المكتبات الأجنبية يكون لها دور فى تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية للمترددين عليها.

وتؤكد الباحثة فى هذا السياق على أن العلاقة بين الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية والاتجاه نحو الثقافة الأجنبية تعتبر علاقة ارتباط فقط وليست علاقة سببية ، بمعنى أن اتجاه هؤلاء المترددين نحو الثقافة الأجنبية ليس بسبب اتجاههم نحو هذه المكتبات فقط، وإنما الاتجاه نحو استخدام هذه المكتبات يعتبر عاملاً مساهماً يؤثر فى الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية؛ ذلك لأنه توجد وسائل أخرى كثيرة قد تؤدى إلى الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية غير التردد على المكتبات الأجنبية منها تأثير وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرى: "تليفزيون"، إذاعة، صحافة،فضلا عن التأثير التعليمى للمدارس الأجنبية منذ الصغر.

فلقد أثبتت العديد من النظريات ما لوسائل الإعلام من تأثير وفعالية فى المجتمع، فهى تتميز بتنوع أشكالها، وتباين وسائلها، وتقوم بدور هام فى قدرتها على احتكار وتوصيل وتوزيع المعلومات والأخبار[٢] . لذلك فإن دورها قد يتفوق على دور المكتبات.

هذا فيما يتعلق بالاجابة عن الشق الأول من السؤال الذى طرحناه فى الصفحات السابقة ، وأما الشق الثانى والخاص **بكيفية إسهام المكتبات فى تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية** فسوف يتم معالجتها فى هذا السياق من خلال دراسة المكتبات بوصفها مؤسسات تيسر سبل الاستفادة من أوعية المعلومات المختلفة وذلك فى إطار موقعها من منظومة الاتصال.

---

[١] درجة الحرية تتحدد كما يلى = (٢ن - ٢).

[٢] أبو بكر باقادر. مسئولية الإعلام تجاه تجارب التقليد فى المجتمع العربى المعاصر فى: دور الإعلام فى توجيه الشباب. أبحاث الندوة العلمية الخامسة.- الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ،١٩٨٧- ص ص ١٥٢-١٥٣.

فالقراءة بوصفها عملية اتصال جماهيرية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي: المرسل، والرسالة، والمستقبل، وقد حدد "هارولد لاسويل H.Lasswell" مجموعة من الأسئلة تشمل عناصر الاتصال وهي: من يقول ؟ وبأية وسيلة ؟ وإلى من ؟ وما الأثر المتوقع[1] ؟ ويكاد يجمع الباحثون في مجال الاتصال على أن أصعب هذه العناصر هي التعرف "بدقة" على العنصر الأخير وهو الأثر المتوقع ذلك لأنه من العسير عزل أحد المتغيرات الاتصالية (التليفزيون – المكتبة مثلا) عن غيره من وسائل الاتصال الأخرى. كما أن هناك متغيرات أخرى كالمؤسسات والجماعات الأولية والثانوية (كالأسرة والزملاء والمدرسة والمسجد والمكتبة .. إلخ) تعمل على تكوين اتجاهات الأفراد خلال دورة حياتهم خصوصا في مرحلة الطفولة والناشئة[2] . وتعكس صورة "لاسويل" بالصورة المقدمة عدد من الافتراضات الجديرة بالإشارة هنا وهي :

١- أن المصدر في عملية الاتصال يمارس نشاطه بقصد التأثير على المتلقي.

٢- أن عملية الاتصال الجماهيري في أساسها عملية دعائية تهدف إلى إقناع المتلقي بوجهة نظر المصدر.

٣- أن الرسائل التي تحملها أجهزة الإعلام إلى المتلقي لها دوما تأثيرات فاعلة على المتلقين[3] .

ويمكن أن تتحدد عملية الاتصال الثقافي بين الفرد والكلمة المكتوبة عبر مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية من خلال الأبعاد التالية:

أ- المرسل (المصدر) Source :

وهو الذي يتولى صياغة الأفكار والمعاني والمعلومات التي يهدف إلى إيصالها للجمهور، وتشمل المؤلفين، والكتاب ، والمحررين.

ب- الرسالة Message :

يجب أن يضع المرسل المعاني التي يراد نقلها إلى الجمهور في شكل يمكن نقله إليه، وهو ما يطلق عليه الرسالة، ويجب أن تتوافر في تلك الرسالة عدة متطلبات أهمها:

١- أن تمثل الهدف الذي تسعى لتوصيله للجمهور المستفيد.

---

[1] انظر :

- عبد الله شقرون. الإعلام وبرامج الخدمة العامة للشباب.في : دور الإعلام في توجيه الشباب: ابحاث الندوة العلمية الخامسة .- الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٧.-ص ص ١١٢-١١٤.
- هادي نعمان الهيتي. مصدر سابق .- ص ص ٥٤-٦٤.

[2] أحمد بدر. دراسات في المكتبة والثقافتين. مصدر سابق .- ص ٦٠-٦١.

[3] عبد الفتاح عبد النبي. تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق . مصدر سابق .-ص٣٧.

٢- أن تصل للجمهور بطريقة تثير انتباهه، وتشويقه، وأن تصل إليه فى وقت ومكان مناسبين.
٣- أن تكون الرسالة متاحة لجزء كبير من جمهور المستفيدين دون أن تقتصر على عدد قليل منهم.
٤- أن تصل الرسالة عبر وسيلة من وسائل الاتصال، إلى عدد كثير من المستفيدين فى أماكن مختلفة[1] .

وتتمثل الرسالة التى تقدمها مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى بث ثقافات الدول التابعة لها، وهو الهدف الذى تسعى لتوصيله للجمهور بغرض الترويج "لأنماط معينة من الحياة" تساعد فى عملية تحويل ونقل المعايير والقيم المحلية أو الإقليمية لتصبح ذات صفة عالمية، وهذه العملية يرافقها انتشار وتركيز للمؤسسات الاقتصادية والمالية المهيمنة داخل النظم التابعة[2] .

ويندرج هذا الهدف تحت ما يسمى "بالتبعية الثقافية" والتى تعمل بدورها على جعل بعض الثقافات تعتمد اعتماداً بنيوياً فى إنتاج القيم والمعانى والأفكار والمعارف التى تحتاج إليها مجتمعاتها على ثقافات أخرى، تمارس تجاهها سيطرة ما ، سواء كان ذلك بسبب التفوق الموضوعى لهذه الثقافات وفى مقدرتها على مثل هذا الإنتاج أو بسبب انعدام الثقة بالنفس لدى الثقافات الضعيفة. وهو ما يطلق عليه بالتبعية الثقافية مما يؤدى إلى إدخال البلاد - صاحبة الثقافات الضعيفة - ضمن عجلة الذيلية بنشر مشاعر الدونية، والتسطح، و"السوبر مانية" والقيم الخلقية الأجنبية[3] .

والمكتبات من أخطر المعاقل الفكرية وأشدها تأثيرا فى المجتمع ذلك لأنها تتيح نماذج من الإنتاج الفكرى الذى تنتقيه بأشكال متنوعة وفى موضوعات مختلفة تخاطب العقل والروح وتلبى مختلف الأذواق . ومكتبات المراكز الثقافية الأجنبية لها ما يؤهلها فى توصيل هذه الرسالة وتيسير سبل الإفادة منها من دعم مالى يساعد على استخدام التقنيات الحديثة فى تلك المكتبات مما يساعدها على توفير الجو الملائم للقراءة بالمكتبة، والتجهيزات التى تريح القارئ مثل الأثاث والتحكم فى مناخ المكتبة، بالإضافة إلى تقديم خدمات متميزة مجانا أو بأجر رمزى.

وتعتمد هذه المكتبات على أساس أن نشر رموز ثقافة أجنبية فى المجتمعات الإنسانية تعنى أن تأثيراتها فى تلك المجتمعات سوف تدوم طويلا إذا ما تم تجذرها فى تربة تلك المجتمعات وبالتالى

---

[1] هادى نعمان الهيتى. مصدر سابق .- ص ٥٤-٥٧.
[2] Argumedo, A. The New World information order and international power .- Journal of international Affairs, Vol. 35, No. 2 (1981).- PP. 180.
[3] الخطة الشاملة للثقافة العربية. الثقافة بوصفها عملية دفاع .- الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٦.- مج٢ .- ص ١٩١. وراجع أيضا:
- برهان غليون. التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق .- الوحدة ، س٨،ع٩٢ (مايو ١٩٩٢).- ص١٤.

يكون التخلص منها فى فترة لاحقة عملية صعبة[1] .

ويعتبر هذا البعد المتمثل فى "الرسالة" الجانب الأساسى الذى يمكن للمكتبات الأجنبية أن تؤدى فيه دوراً فى عملية الاتصال بين المرسل والمستفيد. وأهم ما تقوم به تلك المكتبات أنها تتدخل فى مضمون الرسالة، حيث إنها تنتقى مجموعاتها من الإنتاج الفكرى بما يتلاءم مع الأهداف التى تسعى لتحقيقها، ويؤكد ذلك أن أغلبية مجموعات مكتبة أى مركز ثقافى أجنبى تعبر عن ثقافة الدولة التابع لها المركز وجميع المؤلفات بها مما كتبه مؤلفون أجانب من تلك الدولة، أو كتب مؤلفه عن تلك الدولة الأجنبية وثقافاتها المتنوعة، كما يؤكد ذلك أيضا ظاهرة التكتم التى تتبعها هذه المكتبات إزاء سياستها للتزويد بالمكتبة، وعدم السماح لأى أحد بالاطلاع على سجلاتها ووثائقها حتى سجلات الإعارة. وقد عانت الباحثة أثناء تجميع البيانات الميدانية من جراء تلك السياسة حتى أن بعض هذه المكتبات قد رفضت تماما توزيع استمارات المقياس على المترددين داخل المكتبة.

وقد لاحظت الباحثة من دراسة التوزيع الموضوعى لمجموعات المكتبات الأجنبية أنها تركز على مجالات موضوعية معينة وهى : الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، وتقل مجموعاتها بشكل ملحوظ فى المجالات الحيوية مثل العلوم البحتة والتطبيقية ويرجع ذلك إلى التركيز على نشر الدور الحضارى والفنى والسياسى للبلاد المسئولة عن هذه المراكز ومن جهة أخرى عدم إتاحة الفرصة للاطلاع على التقدم التقنى والعلمى لهذه البلاد من قبل الشعوب النامية حتى تشعر بالدونية، وعدم الثقة أمام الشعوب الأجنبية ومن ثم يسهل السيطرة عليها.

هذا فيما يتعلق بالكتب، أما مجموعة هذه المكتبات من المجلات والصحف فإن معظم المجلات العامة سياسية واقتصادية وفنية ومجلات خاصة بالأزياء، والسمة الغالبة على هذه المجلات أنها تتميز بالإثارة والجاذبية وأنها تلقى إقبالا من قبل المستفيد. وبالنسبة للصحف السياسية والاقتصادية فإنها تتبنى وجهات النظر الأجنبية إزاء الأحداث العالمية، وتغالى فى التأكيد على الأحداث المثيرة والأحداث التى ليس لها أهمية وتتبع سياسة "التعتيم" او عدم نشر أى معلومات متصلة بالحدث أو الموقف الذى لا يخدم مصالح الدول التى تنتمى إليها. هذا بالإضافة إلى أنها تعرض الحقائق بطريقة تولد نتيجة ضمنية تعكس حالة رضا عما يقدمه النظام المهيمن. والتشويه القائم على خلق حالة

---

[1] محمود الذوادى . الوجه الآخر لعالم الرموز الثقافية كما تعكسه قراءة سوسيولوجية غير عادية مصدر سابق.- ص٨٧.

مزاجية وعقلية مسبقة نحو الأحداث وذلك عن طريق تقديم الأحداث ذات الأبعاد المعروفة بأسلوب يخلق حالة خوف أو شك لا أساس لها من الصحة[1] .

ومن بين الصحف والمجلات التى تحتويها أحد المكتبات الأجنبية – على سبيل المثال – مجلة "ريدرز دايجست" وهى مجلة أميركية متوافرة فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى، وقد عرف عن هذه المجلة تشبعها "بأيديولوجية" الأنانية الفردية واقترابها من الأعمال التجارية الاحتكارية، وعداؤها للاحتياجات الأساسية للشعب العامل، هذا فضلا عن تأييدها للسياسة الاستعمارية[2] .

كما أن بعض هذه المكتبات تتيح إلى جانب المجموعات والمجلات والصحف شبكات إرسال الدول التى تتبعها من خلال الأقمار الصناعية داخل هذه المكتبات مثل إرسال CNN فى مكتبة المركز الثقافى الأمريكى والتى تعكس وجهة النظر الأمريكية إزاء الأحداث. وخلاصة القول فإن رسالة تلك المكتبات لا تقتصر علىمجرد التركيز على مجالات موضوعية محددة دون أخرى، ولا إتاحة ونشر الحقائق والأخبار والأحداث الغربية دون تدخل، بل تتبع طرقاً غير مباشرة لتحقيق أهدافها.

جـ- الوسيلة Medium :

هى الوسيط الذى يتيح للجمهور أن يرى أو يسمع (أو يرى ويسمع فى وقت واحد) رموز الرسالة الاتصالية. أى إنها الوسيط الناقل للرسالة، الذى يتمثل فى أوعية المعلومات بأشكالها المختلفة: الكتاب، والدورية، والمجلة أو الصحيفة،والمواد السمعية، والمواد البصرية، والمواد السمع بصرية[3] . هذا فضلا عن البرامج الإلقائية كالندوات والمحاضرات والمناظرات.

وتتدخل مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية أيضا فى اختيار الوسيلة حيث توفر للمستفيد أشكالا مختلفة من أوعية المعلومات، حتى تتيح لمن ليس لديه ميل نحو القراءة، التردد على تلك المكتبات أيضا بغرض مشاهدة الأفلام الثقافية ، أو سماع الشرائط الأجنبية، أو استخدام أقراص "الكمبيوتر" ، أو حضور البرامج الإلقائية أو حتى مشاهدة العروض الفنية، وذلك كى تلبى كل الاحتياجات. ومما لا شك فيه أن استخدام التقنيات الحديثة فى المكتبات يسهل القيام بخدماتها على أكمل وجه ويوفر العديد من أشكال أوعية المعلومات والوسائل التى تسهل الاستفادة منها "فالتكنولوجيا" وطريقة استخدامها تؤثر

---

[1] محمد نجيب الصرايرة. الهيمنة الاتصالية: المفهوم والمظاهر .- مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت،مج١٨، ع٢ (صيف ١٩٩٠).-ص١٤٠.

[2] شيلر. هربرت. الاتصال والهيمنة الثقافية . مصدر سابق .- ص ١١٩.

[3] هادى نعمان الهيتى . مصدر سابق.- ص ٥٨-٦٠.

على المرافق الأساسية للاتصال الاجتماعي[1] فالثقافة الغربيـة تحيا أوج تأثيرها بسبب التقدم التقنـي والمادي الذي أحرزته الأقطار الغربية خلال القرنين الأخيرين[2] . وأن هيمنة وسائل الاتصال الأميركية – على سبيل المثال – تعود إلى أسباب متعلقة بطبيعة منتجها الذي يتميز بانخفاض سعره، وارتفاع جاذبيته، وفي الوقت ذاته، قدرته على ملاءمة الأذواق الشعبية، وهذه الأسباب إلى جانب القدرة الأمريكية أو "الأنجلوأمريكية" على استيعاب العملية الاتصالية قد أدت إلى تسييد المنتج الغربي دون سواه[3] . ويعني ذلك أن اختيار الوسيلة الجيدة المستخدمة في توصيل الرسالة ودعمها بالأساليب الحديثة تسهم إلى حد كبير في تحقيق الهدف المنشود.

إن هدف الإنتاج الغربي للبرامج والمسلسلات التليفزيونية – كوسيلة من وسائل الاتصال – في غالبيته هو "التعبير عن مجموعة من الأفكار والمواقف، وبالتالي ينطلق من مجموعة من القيم، يعمل على ترويجها بأساليب فنية راقية، وبإبداع على مستوى الشكل والصياغة يجعل المتفرج أو المستمع في حالة تقبل وتجاوب[4] .

فالأشكال الاتصالية المختلفة ، تروج إلى خلق قيم ومعايير عالمية يوازيها تركيز في المؤسسات الاقتصادية والمالية المهيمنة[5] . وكذلك الحال بالنسبة لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية التي تهدف إلى مجموعة من القيم والأفكار والمعايير بوسائل وأشكال متعددة تتميز بجودتها وتنوع أشكالها. وتنوع لغاتها أيضا في بعض المكتبات (المراكز الثقافية: الأمريكي، الألماني، الروسي)، هذا فضلا عن توفير وسائل التقنية الحديثة في الاستفادة من هذه الوسائل لتحقيق التغيير المنشود، الذي يعني الانتقال إلى عادات وممارسات جديدة. وقد يتطلب ذلك قيام علاقات اجتماعية مختلفة. ومن الواضح أن مثل هذه التغييرات – في السلوك والممارسة – تنطوي على تغييرات جذرية في المواقف والمعتقدات والأوضاع الاجتماعية. وتستطيع أية وسيلة من وسائل الاتصال أن تخلق المناخ الصالح لتحقيق أهدافها، بأن تسهم في توفير المعلومات المتاحة للجماهير كما وكيفا، بالإضافة – إلى تغيير ظروفهم الاجتماعية والسياسية[6] .

---

(1) شيلر . هربرت . الاتصال والهيمنة الثقافية . مصدر سابق .–ص٦٠.

(2) محمد الدعمي. الثقافة العربية وجدل الغزو الثقافي: مقاربة بين بعض أفكار الثقافة العربية والثقافة الغربية.– شئون عربية، ع٨٠ (ديسمبر ١٩٩٤).– ص ١٧٦.

(3) Tunstall, J. The Media Are American : Anglo American Media in the world.– New York: Columbia University press, 1977.–P.63.

(4) عبد القادر ياسين. أجهزة الإعلام والغزو الثقافي.ـ الرأي الأردنية ، ع ٦٧١٧، (ديسمبر ١٩٨٨).– ص ١٥.

(5) Argumedo. A. The New World information order and international power.– op.cit.– 181.

(6) رئاسة الجمهورية. المجالس القومية المتخصصة . مصدر سابق .– ص ١٣٩.

د- المستقبل Receiver :

وهو المتلقى للرسالة التى تبثها الوسيلة الاتصالية، ويقصد بالمستقبل فى هذا السياق جمهور المستفيدين من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية. وقد تميزت عينة المستفيدين من هذه المكتبات بتنوعها وتباين فئاتها فضلا عن زيادة حجمها حيث بلغت العينة فى البحث ٩١٤ مستفيدا. ذلك مما يجعله جمهوراً يعتد به وتؤخذ نتائجه بجدية. ويدل تنوع فئات المترددين على هذه المكتبات إلى أن مجموعات هذه المكتبات والتى تعبر عن الرسالة المراد توصيلها تلبى احتياجات فئات متنوعة وأن هؤلاء الأفراد يجدون بغيتهم فى هذه المكتبات. وقد سبق أن ذكرنا أن هذه المكتبات رغم طبيعتها العامة إلا أنها تقدم خدمات متخصصة تخدم الباحثين وهذا يعنى أنها تحرص على أن يكون من بين روادها طبقة الصفوة من المجتمع والتى تتمثل فى الباحثين والمثقفين وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم من الفئات الأخرى.

هـ- التغذية المرتدة Feed Back :

تعتبر التغذية المرتدة من أبرز عوامل تحقيق ضبط العملية الاتصالية، حيث يمكن عن طريقها التحقق من نجاح العملية الاتصالية أو فشلها، مما يمهد له ضبط الرسالة المقبلة. وتعبر التغذية المرتدة عن مدى إحساس المرسل بطبيعة استجابة المستفيد لرسالته الاتصالية، حيث يستدل فيما إذا وصلت الرسالة أم لم تصل، وفيما إذا قوبلت برضا أم بتجهم، وفيما إذا فهمت أم لم تفهم[١] .

ولقد كانت هناك دائما صعوبة فى دراسة "الاتصال الجماهيرى" نظرا لعدم استطاعة الباحث التحكم والتعرف على قنوات التغذية المرتدة من الجمهور المستهدف إلى مصدر الرسالة، ففى معظم حالات الاتصال بالجماهير تبث الرسالات – ثم يكون الأفراد أحرارا فى الاستجابة أو عدم الاستجابة لهذه الرسالات[٢] .

وفى سياق هذا البحث للتعرف على التغذية المرتدة لجمهور المستفيدين من المكتبة على اعتبارها وسيلة اتصالية لا يكون الأمر بهذه الصعوبة؛ ذلك لأن جمهور المستفيدين من المكتبات الأجنبية يمكن حصره داخل هذه المكتبات وبالتالى التعرف على استجاباتهم إزاء هذه المكتبات.

لذلك تقوم مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بهذه العملية إزاء المترددين عليها. فعلى سبيل المثال اطلعت الباحثة على استبيان وزع على المترددين على مكتبة المركز الثقافى البريطانى[٣] بهدف القيام بضبط العملية الاتصالية، والتأكد من نجاح المكتبة فى تحقيق دورها. ويتكون هذا الاستبيان من ثلاثة

---

(١) هادى نعمان الهيتى. مصدر سابق .- ص ٦٢.

(٢) أحمد بدر . الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية .- الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٢-ص٤٨.

(٣) انظر الملحق السادس. والخاص بنموذج من أدوات قياس التغذية المرتدة للمترددين على مكتبة المركز الثقافى البريطانى.

عشر سؤالاً تتناول وسائل تعرف المستفيد على المكتبة وخدماتها، وأسباب تردده عليها، والموضوعات التى يفضل القراءة فيها، ورأيه فى المجموعات، والعاملين، والخدمات، ومدى تلبية المكتبة لاحتياجاته، بالإضافة إلى علاقته بالثقافة الإنجليزية والمجتمع الإنجليزى.

وهكذا تحاول المكتبة أن تتعرف على ما إذا كانت الرسالة المراد توصيلها قد نفذت إلى الجمهور. وما إذا كان هناك اتجاه بين المترددين عليها نحو الثقافة الإنجليزية والمجتمع الإنجليزى. يتضح من خلال نظرة المستفيدين للعاملين بالمكتبة، والرغبة فى زيارة إنجلترا والهجرة إليها. وما إذا كان التردد على المكتبة من أجل الاستفادة من مجموعاتها فى مجال العمل أو الدراسة، أو من أجل الاتجاه نحو الثقافة الإنجليزية وتتبع أخبارها، أو غير ذلك هذا بالإضافة إلى أن تلك الأسئلة تقيس مدى اتجاه المترددين نحو هذه المكتبة، وأنماط استخدامهم لها من خلال التعرف على معدل التردد عليها، وفترات التردد، والموضوعات المفضلة للقراءة بها، والخدمات التى يقبل عليها المستفيدون أكثر من غيرها، لتحاول أن تحسن تلك الخدمات وتطورها كى ترضى جميع المتطلبات والميول.

وتقوم مكتبة المركز الثقافى البريطانى على فترات بعملية **قياس فعالية الأداء** . ومما لا شك فيه أن القيام بعملية التغذية المرتدة لتقييم دور المكتبة وأدائها فى المجتمع يكون له أبعد الأثر فى نجاحها فى تحقيق أهدافها، ومن بينها تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية لدى المترددين على تلك المكتبة.

و- التأثيرات Effects :

يهدف الاتصال إلى إحداث تأثيرات فى الأفراد المستقبلين، حيث إنه يندر أن يوجد اتصال لا هدف له. وقد تبين مما سبق الدور الذى يمكن أن تقوم به مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى عملية توصيل الرسالة والتى يقصد بها فى هذا السياق تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية.

ولتوضيح هذه الفكرة، يمكن تبنى **"نموذج الاعتماد المتبادل"**[1] الذى وضعه "بول روكتشى وديفلير" B.Rokeach & Defleur عام ١٩٧٦ على الظروف البنائية فى المجتمع والتى تتحكم فى درجة التأثيرات التى تحدثها أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيرى. وفى هذا النموذج ينظر إلى المكتبات بوصفها "نظم للمعلومات Information system " تعمل أساسا فى ظل عمليات : استقرار وتغيير وصراع ، على المستوى المجتمعى والجماعة الفرعية والفرد، وذلك على اعتبار أن المكتبة وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرى فى المجتمع.

والفكرة الأساسية التى يعبر عنها النموذج تتمثل فى أن أفراد الجمهور فى المجتمعات الحديثة يتجهون للاعتماد على المعلومات التى تقدمها المكتبة لتكوين معارفهم وتوجهاتهم إزاء ما يحدث فى

---

[1] عبد الفتاح عبد النبى. تكنولوجيا الاتصال والثقافة. مصدر سابق .- ص ٥١-٥٣.

مجتمعهم الخاص. ويتوقف نوع وحجم هذا الاعتماد على طبيعة الأوضاع والظروف البنائية السائدة فى المجتمع، ومدى تعرض المجتمع للتغيير والاستقرار، والصراع.

وفى ضوء ذلك تتحدد التأثيرات التى تحدث والتى قد تتضمن:

١- **تأثيرات معرفية مثل** : خلق أو إزالة الغموض، بلورة الاتجاهات، تحديد الأولويات، تعميق اتساق المعتقدات، تطوير القيم.

٢- **مؤثرات نفسية أو إيحائية مثل** : خلق الخوف ، القلق، تزايد أو تناقص الروح المعنوية (الاغتراب).

٣- **مؤثرات سلوكية مثل** : تنشيط أو تهدئة إثارة القضايا أو حلولها، تقديم أساليب العمل والتصرف فى المواقف المختلفة ، إحداث السلوك الخيرى .. الخ.

ولكى يفسر هذا النموذج ، نوضح أن العناصر الثلاثة الأساسية : الجمهور ، المكتبات ، النسق الاجتماعى، تعمل فى علاقة متداخلة واعتماد متبادل على الرغم من اختلاف طبيعة هذه العلاقة من مجتمع إلى آخر ، كما أن كل عنصر يمكن أن يختلف أيضا فى طريقة إحداثه للتأثير.

وقد أثبتت الملاحظات المقننة، والبحوث العلمية ، أن الأفراد لا يتلقون المعانى والأفكار بعقل سلبى، بل إن ما يمتصونه منها يتحدد حسب خلفياتهم واحتياجاتهم. أى أن الأفراد ليسوا سلبيين فى تلقيهم رسائل الاتصال الجماهيرى. بل إن هناك ما يجعلهم ينقدون ، أو يرفضون ، أو يضعون أصابعهم فى آذانهم عازفين. ومما يؤكد ذلك، التجانس والاختلاف بين المستفيدين من المكتبات الأجنبية فى درجات الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية . إلا أن التردد على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بوصفه نشاطا اختياريا قد يحد من دور هذه المكتبات فى تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية بين هؤلاء المترددين. وإذا فرض أنه يقع عليها جزء من تلك المسئولية، فإنها لا تصل للمستفيد فى منزله - خلاف وسائل الإعلام الأخرى - بل هو الذى يتردد على المكتبة باختياره.

ويتضح مما سبق أن المكتبات تعتبر إحدى مؤسسات الاتصال الهامة فى المجتمع، بل تستطيع المكتبات أن تتلائم - أكثر من غيرها من المؤسسات - مع الأحوال الاجتماعية المتغيرة[١] . كما أن المكتبات تعتبر من أجهزة الثقافة فى المجتمع حيث يقصد بالأجهزة الثقافية كل الوسائل التى تساعد أو تسهم فى نشر الإنتاجات الإبداعية فى سائر روافدها فردية كانت أم جماعية[٢] .

---

[١] أحمد بدر. دراسات فى المكتبة والثقافتين . مصدر سابق ٠- ص ٢٤.

[٢] منير جلال . التكامل بين الثقافة ووسائل الاعلام والاتصال . مصدر سابق ٠- ص ٠٧.

ويمكن لوسائل الاتصال فى بعض الأحيان أن تقوم بمحو القيم التقليدية والتردى بالمستويات الثقافية، وفتح المجال للسيطرة الثقافية الأجنبية، وتهميش الحياة الثقافية بشكل عام، ولكن بمقدورها أيضا أن تقدم غذاء روحيا راقيا يساعد فى تقدم المجتمع وتطوره.

وسواء قامت وسائل الاتصال بهذا الدور أو ذاك فهى تتحمل مسؤولية كبرى لأنها لا تبث الثقافة وتنقلها فقط ولكنها أيضا تختار مضمونها وتخلقه(١) . وبذلك تصبح مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية من الوسائل الفعالة فى المجتمع فى خلق نوع من التأثير الثقافى فى المجتمع. فهذه المكتبات لا تقدم خدمة متميزة عامة فى المجتمع وتوفر سبل الإفادة منها بشتى الطرق بدون مقابل فمكتبة المركز الثقافى الأجنبى مؤسسة – كما سبق الذكر – تتبع الجهة الأجنبية المسئولة عنها وهى كوسيلة اتصالية تمثل إحدى المؤسسات الهامة ، والمؤثرة فى بناء ثقافة أى مجتمع حيث تصبح الثقافة المستقبلة خاضعة لمؤثرات المعايير الثقافية للثقافة المرسلة. والواقع الاتصالى الدولى غير المتوازن قد فرض واقعا معينا فيما يتعلق بتفاعل الثقافات حيث تفترض حالة التفاعل صيغة التأثير والتأثر بين الثقافات . غير أن هذا النظام الاتصالى الدولى غير المتوازن والذى يفترض أن يكون القناة الأساسية لتفاعل الثقافات جعل ثقافات المجتمعات النامية قابلة للتغيير بما يتناسب مع المعايير الثقافية للدول المرسلة ، دون أن يحدث تأثيرا مماثلا فى الاتجاه الآخر(٢) هذا ، وتكاد تتجه الثقافة فى العالم اليوم إلى نمط واحد ووحيد، وهو نمط الثقافة الغربية عامة، والأمريكية خاصة ، ويكاد تنميط الثقافة وتسطيحها يصبحان قدراً مفروضاً وييسر هذه المهمة دون شك انتشار ثقافة المجتمع الاستهلاكى ومغرياته ، وانتشار وسائل الإعلام وأساليب البث الجماعية(٣) .

ويمكن أن نقول إن الهيمنة الثقافية تقوم من خلال وسائل الاتصال الحديثة بالعمل على إيجاد وتوسيع نظم مهيمنة ، وأخرى تابعة على الساحة الدولية، ومما لا شك فيه أن النظام الاتصالى الدولى القائم على هذه العلاقة – الهيمنة والتبعية – يشكل عقبة حقيقية أمام بروز أى شكل من أشكال التقدم الاجتماعى والاقتصادى المتوازن بين الدول(٤) .

ويحدد "لى Lee" الظواهر التى تتضمنها ظاهرة الهيمنة الاتصالية فيما يلى : تصدير البرامج التليفزيونية من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، وانتشار نماذج النظم الإذاعية – راديو وتلفزة" –

---

(١) المصدر السابق .– ص ١٤.

(٢) محمد نجيب الصرايرة . الهيمنة الاتصالية . مصدر سابق .– ص ١٥٠.

(٣) عبد الله عبد الدايم. المسألة الثقافية بين الأصالة والمعاصرة .– المستقبل العربى، ع ٧١، (كانون الثانى، ١٩٨٥).– ص ٥..

(4) Fejes. f. Media imperialism: An Assessment. PP. 345-353 in D.C. Whitney& E. Wartella, Mass communication Review Yearbook, Vol. 3. Beverely Hills, CA: Sage, 1981.– P.345.

للدول المتقدمة فى دول العالم الثالث ، وغلبة النموذج التجارى عليها، والملكية الأجنبية لوسائل الاتصال فى الدول النامية، إضافة إلى السيطرة التى تفرضها الدول المتقدمة على السوق الاتصالى الدولى[1] . ويضاف إلى هذا النظام وجود المكتبات الأجنبية كمؤسسات اتصالية تضم الأفكار والآراء والقيم التى تريد الدول المتقدمة بثها ورواجها فى دول العالم الثالث .

وحتى إذا فرض أن بث الثقافة الأجنبية والتى تمثل المكتبات الأجنبية إحدى قنواتها لا تسعى إلى السيطرة أو الهيمنة الثقافية على دول العالم الثالث وثقافاتها ، فإن الاتصال الثقافى بين الثقافة الغربية والثقافة العربية الإسلامية لابد وأن ينتج عنه احتكاك ثقافى ، واذا كانت الثقافات فيما بينها تؤثر وتتأثر بعضها بالبعض الآخر، إلا أن ثقافة العالم الجديد - ثقافة الدول الكبرى المتقدمة والمتفوقة تكنولوجيا - يمكنها أن تملك القدر الأكبر من التأثير. ولا تخضع إلا للأقل من التأثر. وبذلك تسير الحركة الثقافية فى اتجاه واحد ، لا فى اتجاهين متزامنين. وبدلا مما كان يتوقعه أو يتمناه الناس من أن تسود العالم الجديد ثقافة عالمية جديدة يساهم فيها الجميع لتصبح بناءً شاملاً لثقافات الدول جميعاً ، أصبح الخوف مسيطراً على الثقافات المحلية من أن تبتلعها ثقافة واحدة مسيطرة هى فى الغالب ثقافة أمريكية، أو ما يطلق عليها ثقافة العالم الغربى[2] .

وبعد ما تعرضنا لموقع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى منظومة الاتصال، فقد تبين أن لتلك المكتبات دوراً فى المجتمع وأهدافاً محددة تسعى لتحقيقها ، وقد تبين أيضا من خلال الدراسة الميدانية أن تلك المكتبات تسهم فى اتجاه المترددين عليها نحو الثقافة الأجنبية ومن ثم يكون لها تأثير ثقافى فى المجتمع ، وتشمل الثقافة شتى أنواع السلوك: اجتماعى وسياسى واقتصادى[3] . ويمكن أن نتعرف على مظاهر هذا التأثير من خلال أبعاده الثلاثة:

أولا : تأثير اجتماعى

ثانيا : تأثير اقتصادى

ثالثا : تأثير سياسى

٣/٦ التأثير الثقافى لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية:

يقصد بالتأثير الثقافى فى هذا السياق انعكاس اتجاه الأفراد نحو الثقافة الأجنبية فى أنماط سلوكية وقيم تدعم هذا السلوك، سواء كانت هذه السلوكيات إيجابية أو سلبية . فالثقافة عبارة عن أمور يكتسبها

---

(1) Lee, C. Media imperialism Reconsidered: the Homogenizing of Television Culture.- New York: Beverley Hills, 1980.- P.68.

(2) رئاسة الجمهورية. المجالس القومية المتخصصة. مصدر سابق .- ص ٢٦-٢٧.

(3) المصدر السابق .- ص ١٤٩.

الفرد بالتعلم من المؤسسات التربوية المختلفة (مدرسة – مكتبة – نادى ..الخ) لأنها تمثل التراث الاجتماعى الذى يتراكم على مر العصور ولهذا فالثقافة تؤثر على شخصية الفرد[١] .

وينصب التأثر فى المجتمع على الطريقة التى يتصل بها هذا المجتمع بالجهة التى تمثل ثقافة من نوع مختلف ، والطريقة التى تتصل بها هذه الجهة بدورها بهذا المجتمع ، إلا أن الاهتمام يتركز على طريقة التفاعل ودرجته بين الثقافتين ، والآثار المترتبة على ذلك ولهذا كان العامل الأول فى التغيير الاجتماعى كما صوره "الأنثروبولوجيون" هو الاتصال الثقافى[٢] .

ويمكننا القول بأن التأثيرات الأساسية لوسائل الاتصال الجماهيرى (أيا كانت أشكالها) هى تأثير فى الجانب المعرفى عند الفرد أى إعطاؤه معلومات جديدة تختلف عن معلوماته السابقة ، وتغيير أو تعديل أو خلق صور ذهنية عنده عن الأحداث أو المواقف أو الدول أو الأشخاص . ويحدث تأثير الرسالة إذا كان مضمونها يتفق مع بعض جوانب شخصيته ودوافعه وقيمه ولذلك فإن الرابطة الأساسية بين مضمون الرسالة والسلوك الاجتماعى للشخص تصاغ من خلال التفاعل بين المعلومات المنقولة من جهة وبين العمليات المعرفية عند الفرد وشخصيته بصفة عامة من جهة أخرى[٣] .

ويعنى ذلك أن انعكاس اتجاه الأفراد نحو الثقافة الأجنبية فى أنماط سلوكية لا يتوقف على الرسالة التى تبثها المكتبة فقط، وإنما على التفاعل بين تلك الرسالة وبين المعلومات المعرفية للأفراد ، والظروف الاجتماعية والشخصية. وقد انتهينا فى الصفحات السابقة إلى وجود تأثير ثقافى لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية. **ولكن هل تختلف درجة هذا التأثير باختلاف المكتبة؟ وهل تتساوى جميع فئات المجتمع فى درجة التأثير أم أن هناك تفاوتاً فى درجة التأثير الثقافى بين جمهور المستفيدين ، ولصالح من هذا التفاوت ؟** ويمكن أن تتمثل إجابات هذه التساؤلات فى شكل افتراضات Assumptions يمكن استخلاصها من خلال الدراسة الميدانية لهذه المكتبات واتجاهات المترددين عليها وخصائصهم كما يلى :

١- تفترض الباحثة أن أكثر المكتبات الأجنبية تأثيرا فى المجتمع هى المكتبات التى يرتفع معدل التردد عليها أكثر من غيرها، وهذا يعنى أن أكثر المكتبات محل الدراسة تأثيرا هى على التوالى

---

[١] عبد الهادى السيد عبده. سيكولوجية القراءة. مصدر سابق ٠- ص ١٤٧.
[٢] محمد عاطف غيث . التغير الاجتماعى والتخطيط ٠-الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥-ص٤٣-٤٤.
[٣] مصطفى أحمد تركى. وسائل الإعلام وأثرها فى شخصية الفرد. عالم الفكر، مج ١٤،ع٤ (يناير - مارس١٩٨٤)٠-ص١٠٠.

: مكتبات المراكز الثقافية: الأمريكي ، البريطاني، الألماني ، الفرنسي. حيث تصل النسبة المئوية لمعدل التردد في هذه المكتبات على التوالي : ٣٤,٢٥٪ ، ٣٠,٥٣٪، ١٥,٩٧٪ ، ١٢,٥٨٪[1] .

٢- تفترض الباحثة أن أكثر الفئات الوظيفية تأثرا بهذه المكتبات هي أكثر الفئات تردداً عليها. وهذا يعني أن أكثر الفئات تأثراً بالمكتبات الأجنبية هي فئة الطلاب ويليها فئة المهنيين حيث بلغ معدل التردد لفئة الطلاب ٥٧,٦٩٪ ، وفئة المهنيين ٢٨,٧٧٪ من إجمالي عدد المترددين على المكتبات الأجنبية[2] .

٣- تفترض الباحثة أن أكثر الفئات العمرية تأثرا بهذه المكتبات هي أكثر الفئات ترددا عليها، وبالتالي فإن أكثر الفئات العمرية تأثرا بهذه المكتبات هي الفئة العمرية من ١٥-٢٤ عاما، ذلك حيث إنها تشكل نسبة مئوية قدرها ٧١,١٢٪ من إجمالي حجم عينة البحث[3] .

٤- تفترض الباحثة أن أكثر الفئات التعليمية تأثرا بهذه المكتبات هي الفئات ذات المستوى التعليمي الأكثر ترددا، وهذا يعني أن الأفراد ذوي مستوى التعليم الجامعي هم أكثر الأفراد تأثرا بهذه المكتبات، حيث تمثل نسبتهم ٨١,٤٪ من إجمالي حجم العينة[4] .

وقد تبين من الدراسة الميدانية أن معدل التردد يعكس قوة الاتجاه **فكلما ارتفع معدل التردد كلما ارتفع الاتجاه نحو هذه المكتبات**، كما أنه قد تبين أن هناك ارتباط بين الاتجاه نحو المكتبة الأجنبية والاتجاه نحو الثقافة الأجنبية.

هذا عن مدى التأثير الثقافي لمكتبات المراكز الثقافية بالإسكندرية ومدى اختلافها تبعا لمتغير المكتبة ومتغير فئات المستفيدين. أما عن مظاهر هذا التأثير الثقافي بأبعاده الثلاثة؛ التأثير الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي فسوف نتناولها في الصفحات التالية. ولكن قبل الانتقال إلى هذه المظاهر ينبغي الإشارة إلى أن موضوع التأثير الثقافي – الاجتماعي، والاقتصادي ، والسياسي – على المجتمع من الموضوعات التي نادرا ما يتعرض لها الباحثون في مجال المكتبات. وتبني الباحثة هذه النتيجة على مسح "ببليوجرافي" شامل لكل ما كتب باللغة الإنجليزية والعربية حول هذه القضية كما أن التأثير الثقافي لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية لم يتناوله أحد من الباحثين من قريب أو بعيد، وذلك على عكس تأثير مؤسسات الإعلام الأخرى كدور النشر، والمؤسسات الصحفية والتيلفزيون ،

---

[1] راجع ص ١٤٨
[2] راجع ص ١٥٣
[3] راجع ص ١١٣
[4] انظر ص ١١٥

والإذاعة والتى حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين فى مجال الإعلام والاتصال الجماهيرى[1] ، على الرغم من دور المكتبات فى الاتصال الجماهيرى حيث إنه لا يقل أهمية عن دور المؤسسات الأخرى.

١/٣/٦ التأثير الاجتماعى :

إنه من الجدير بالذكر أن هذا الموضوع قد يكون مجالاً مستفيضاً ويمكن الكتابة فيه بشكل أوسع حيث لا يكفى جزء من فصل لدراسته دراسة كاملة، غير أن التزام الباحثة بمجال الدراسة هو الذى جعلها تخصص هذا الجزء المحدود لدراسة الآثار الاجتماعية للمكتبات الأجنبية فى مجتمع مدينة الإسكندرية ، والذى ينطبق بالتبعية على نطاق مماثل أو أكثر.

وتعتبر المكتبة العامة منشأة اجتماعية تؤدى رسالة خطيرة فى المجال الاجتماعى لأن المكتبة العامة تضع سياستها تبعا لحاجات البيئة التى توجد فيها وطبيعة المجتمع وثقافته وهى منتدى للجماعات لذلك تعتبر مؤسسة اجتماعية هامة وضرورية لا يستغنى عنها المجتمع. بل إن المكتبة العامة أداة من أهم أدوات المجتمع الحديث وأقلها من حيث التكاليف، وأثبتها من حيث الفائدة؛ فالمطبوعات تسجل الإنتاج الفكرى، والمكتبة تجمع وتنظم وتبث الأفكار والمعلومات التى تضمنها المطبوعات[2] . ويمكن للمكتبة العامة بوصفها منشأة اجتماعية – أن تحقق أهدافها من خلال ثلاثة أدوار رئيسة فهى :

١- **هيئة تعليمية** غير تقليدية تحتل موقعاً وسطاً بين التسجيلات الكاملة للخبرة الإنسانية والأفراد.

٢- **هيئة ثقافية** تشجع الإبداع والاستمتاع بالإنتاج الفكرى والفنون .

---

[1] أنظر على سبيل المثال لا الحصر:
- أحمد بدر. دور "التيلفزيون" فى التنشئة والعادات القرائية كعناصر قاعدية فى التأثير على المجتمع المعاصر. فى: دراسات فى المكتبة والثقافتين.- الرياض: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤.- ص ص٥٧-٨٠)
- جمال السيد ابراهيم مجاهد. دور وسائل الاعلام فى تنمية الوعى السياسى فى العالم الثالث: دراسة لحالة مصر فى التسعينات/إشراف اسماعيل سعد،محى الدين عبد الحليم، سعد عبد مرسى.- الإسكندرية: ج.مجاهد،١٩٩٣. .- ص٣٨٤ (أطروحة ماجستير) جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم الاجتماع.
- كمال الدين حسين. المسرح والتغير الاجتماعى فى مصر.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،١٩٩٢.
- كمال المنوفى. الرأى العام فى الدول النامية: بيئته ومشاكل قياسه.- عالم الفكر ، مج١٤،ع٤ (يناير-مارس١٩٨٤).- ص ص ٦٥-٧٨.
- محمد عرفه. التأثير السلوكى لوسائل الإعلام. تحليل من المستوى الثانى.- حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ع١٥ (١٩٩٢).- ص ص١٥٩-١٩٢.

[2] أحمد أنور عمر. المعنى الاجتماعى للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية.- الرياض: دار المريخ للنشر ، ١٩٨٣.- ص١٢.

٣- **هيئة معلومات** تمثل المعبر بين الأفراد ومصادر المجتمع وبين المنظمات المتعددة الموجودة فيه ومفاتيح الحكمة الموجودة فى كل ما هو مسجل[١] .

ومكتبات المراكز الثقافية الأجنبية لها نفس الأهمية والفعالية والدور الذى تتميز به المكتبة العامة، ولكنها تسير فى اتجاه واحد وهو ترويج الثقافة الأجنبية، وبث الأفكار والقيم الغربية فى المجتمع. لذا اهتمت الدراسة بالتعرف على المظاهر الاجتماعية للتأثير الثقافى التى تقوم بها المكتبات الأجنبية فى المجتمع وكان ذلك من خلال (١٥ عبارة) وضعت لهذا الغرض فى مقياس البحث الذى وزع على عينة الدراسة. وقد غطت عبارات المقياس المستخدم التأثيرات التى يمكن أن تتركها هذه المكتبات بأدوارها الثلاثة على الأفراد فى المجتمع مثل: الحرص على تعلم اللغة الأجنبية والتحدث بها ؛ بوصف هذه المكتبات هيئة تعليمية، كذلك سماع محطات الإذاعة الأجنبية، والاهتمام بقضايا المجتمعات الأجنبية ، واقتناء الكتب الأجنبية ومشاهدة الأفلام الأجنبية؛ بوصفها هيئة ثقافية . أما بوصف هذه المكتبات هيئة معلومات؛ فتنعكس مظاهر التأثر الثقافى فى أنماط سلوكية معينة يتخذها الفرد فى ضوء المعلومات التى يحصل عليها من المكتبة. مثل: تمنى السفر إلى الدول الأجنبية، والزواج من أجنبية، الدفاع عن المجتمع الأجنبى، بالإضافة إلى تعلم الكثير من السلوكيات والعادات الأجنبية. والجدول رقم (٥٧) يوضح مظاهر التأثير الاجتماعى لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى عينة البحث. ومنه يتضح ما يلى :

تعددت مظاهر التأثير الاجتماعى فى عينة البحث، كما تفاوتت درجة كل مظهر من هذه المظاهر ، ويعكس الجدول تعبيرا صادقا لدرجة كل مظهر اجتماعى، كما يعكس درجة الاهتمام أو الميل لدى المستفيدين تجاه هذا المظهر.

هذا ويتضح من تسلسل القيمة المعيارية لمظاهر التأثير الاجتماعى فى العينة أن أكثر المظاهر بروزا فى العينة هو **"السعى لتعلم اللغة الأجنبية"** وقد كانت النسبة الغالبة للاستجابات فى هذا المظهر فى درجة الاتجاه "متوسطا" بنسبة ٤٩,٤٥٪ ، ويليها "كثيرا" بنسبة ٤٣,٦٥٪ فى حين تنخفض النسبة بشكل ملحوظ فى درجة "قليلا" لتبلغ ٦,٤٦٪ ، وأخيرا "لامطلقا" بنسبة ٠,٤٤٪ من العينة الكلية.

والحقيقة أن السعى لتعلم اللغة الأجنبية قد يكون له أسباب أخرى خلاف التأثر الاجتماعى بالثقافة الأجنبية، حيث إنه قد يكون إقبال الفرد لتعلم اللغة الأجنبية لأغراض دراسية أو تعليمية ، أو لتقوية مركزه فى مجال العمل، أو من أجل السفر إلى إحدى الدول الأجنبية ، وقد يكون من أجل متابعة تخصص معين كتبت أغلبية مؤلفاته بتلك اللغة الأجنبية.

---

[١] أمل محمد خلاف. مصدر سابق .-ص٢٣.

جدول رقم (٥٧)

مظاهر التأثير الاجتماعي لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية على عينة البحث

درجة الاتجاه / مظاهر الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية	"لا" مطلقا		قليلا		متوسطا		كثيرا		القيمة المعيارية*	الترتيب
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪		
أسعى جاهدا لتعلم اللغة الأجنبية	٤	٠,٤٤	٥٩	٦,٤٦	٤٥٢	٤٩,٤٥	٣٩٩	٤٣,٦٥	٢١٦٠	١
أتمنى الهجرة إلى الدول الأجنبية	٤٢٢	٤٦,١٧	٢٣٤	٢٥,٦	٢٣٩	٢٦,١٥	١٩	٢,٠٨	٧٦٩	١٣
أتمنى السفر إلى إحدى الدول الأجنبية	٤٢	٤,٦	٨٥	٩,٣	٣٣٤	٣٦,٥٤	٤٥٣	٤٩,٥٦	٢١١٢	٣
أتمنى الزواج من أجنبية	٥٢٧	٥٧,٦٦	٣١٣	٣٤,٢٥	٦٦	٧,٢٢	٨	٠,٨٨	٤٦٩	١٥
أهتم كثيرا بسماع محطات الاذاعة الأجنبية	٩	٠,٩٨	١٠٢	١١,١٦	٤٩٢	٥٣,٨٣	٣١١	٣٤,٠٣	٢٠١٩	٦
أجد نفسي أتحدث الإنجليزية دون أدرى	٩	٠,٩٨	١١٤	١٢,٤٧	٣٥٢	٣٨,٥١	٤٣٩	٤٨,٠٣	٢١٣٥	٢
أدافع كثيرا عن المجتمع الأجنبي	١٧٩	١٩,٥٨	٢١٥	٢٣,٥٢	٤١٨	٤٥,٧٣	١٠٢	١١,١٦	١٣٥٧	١١
أهتم بقضايا المجتمعات الأجنبية	٤٤	٤,٨١	٢٠١	٢١,٩٩	٤٦٣	٥٠,٦٦	٢٠٦	٢٢,٥٤	١٧٤٥	٩
أحب اقتناء الكتب الأجنبية	١٠	١,٠٩	٨٧	٩,٥٢	٥١٢	٥٦,٠٢	٣٠٥	٣٣,٣٧	٢٠٢٦	٥
لا أسمع إلا الشرائط الأجنبية	٢٠٢	٢٢,١	٢٢١	٢٤,١٨	٤٦٩	٥١,٣١	٢٢	٢,٤١	١٢٢٥	١٢
أعشق مشاهدة الأفلام الأجنبية	٤٦	٥,٠٣	١٠٣	١١,٢٧	٣٤٨	٣٨,٠٧	٤١٧	٤٥,٦٢	٢٠٥٠	٤
أحب سماع الموسيقى الغربية	٧٨	٨,٥٣	١٠٥	١١,٤٩	٣٢٢	٣٥,٢٣	٤٠٩	٤٤,٧٥	١٩٧٦	٧
تعلمت الكثير من السلوكيات والعادات الأجنبية	١٠٩	١١,٩٣	٢٠٨	٢٢,٧٦	٣٣٨	٣٦,٩٨	٢٥٩	٢٨,٣٤	١٦٦١	١٠
أتمنى لو اكتسب المجتمع المصرى بعض عادات المجتمعات الأجنبية	٤٦٥	٥٠,٨٨	٣٨٨	٤٢,٤٥	٦١	٦,٦٧	--	--	٥١٠	١٤
أحب أن أتكلم وأتعامل مع الأجانب	٢٢	٢,٤١	٢٣١	٢٥,٢٧	٤٣٦	٤٧,٧	٢٢٥	٢٤,٦٢	١٧٧٨	٨

* تم جمع القيمة المعيارية بإعطاء قيمة (٣) نقطة لمظاهر التأثير التى أجيب عنها بـ"كثيرا"، و(٢) نقطة للتى أجيب عنها بـ "متوسطا"، و(١) نقطة للتى أجيب عنها بـ "قليلا"، و(صفر) للتى أجيب عنها بـ "لامطلقا" ثم ضرب عدد التكرارات فى كل درجة من درجات التأثير × القيمة المعطاه له ، ثم أخيرا جمع حواصل ضرب هذه القيم لتعطى القيمة المعيارية، التى يمكن عن طريقها ترتيب مظاهر التأثير الاجتماعى ترتيبا نسبيا حسب أهميتها.

لذا ترتفع استجابات الأفراد لهذا المظهر الاجتماعى، فتعلم اللغة الأجنبية فى الوقت الحالى أصبح من مظاهر التطور الحضارى والثقافى، وأصبح شيئا ضروريا لمتابعة ركب هذا التطور، ويؤكد أهمية تعلم اللغة الأجنبية الانخفاض الملحوظ لاستجابات هذا المظهر فى درجة "قليلا" و'لا' مطلقا.

وقد احتل المرتبة الثانية فى مظاهر التأثير الاجتماعى للثقافة الأجنبية "أجد نفسى أتحدث الإنجليزية دون أن أدرى" وهو يعتبر مظهرا مكملا للسعى لتعلم اللغة الأجنبية. وقد حققت درجة "كثيرا" أعلى الاستجابات فى هذا المظهر ، بنسبة منوية قدرها ٤٨,٠٣٪ من العينة الكلية ، وتليها درجة "متوسطا" بنسبة ٣٨,٥١٪، ثم "قليلا" بنسبة ١٢,٤٧٪ ، وأخيرا 'لا' مطلقا بنسبة ٠,٩٨٪.

ويعلل ذلك دخول عدد لا يستهان به من الكلمات والمصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية ، وأصبحت تستخدم – لا شعوريا – دون إدراك الفرد أصلها اللغوى، ويدل ذلك على مدى الاندماج والتزاوج بين الثقافة الأجنبية والثقافة العربية، الناتج عن الاحتكاك الثقافى بين الشعوب بصفة عامة، وكثيرا ما يؤثر مجال العمل أو الدراسة فى الحياة اليومية، فيجد الفرد نفسه يتحدث اللغة الأجنبية فى كثير من عباراته فى أثناء اليوم دون أن يدرى.

هذا من جانب، وعلى الجانب الآخر فإن الانتشار الواسع لاستعمال اللغة الإنجليزية أو الفرنسية فى مجتمعات أفريقيا – وآسيا بدل استعمال اللغات الوطنية والمحلية لهذه الشعوب يعتبر مظهرا من مظاهر التبعية الثقافية ولا يمثل فقط هذا المظهر تفقيرا للغات الوطنية، وإنما ينطوى على خطورة أخرى أيضا وهى أن الجهاد من أجل الفوز بالاستقلال اللغوى والثقافى لن يكون أمرا هينا وذلك يعنى فى نهاية الأمر أن عمر التبعية الثقافية – متى تجذرت الرموز الثقافية للآخر بالمجتمع التابع – ليس بقصير[1] .

وقد احتل المرتبة الثالثة من مظاهر التأثير الاجتماعى "تمنى السفر إلى إحدى الدول الأجنبية"، حيث بلغت أعلى الاستجابات فى هذا المظهر فى درجة "كثيرا" بنسبة منوية قدرها ٤٩،٥٦٪ من إجمالى عدد العينة ، ويليها درجة "متوسطا" بنسبة ٣٦،٥٤٪، ثم درجة "قليلا" بنسبة ٩،٠٣٪ ، و'لا' مطلقا بنسبة ٤،٠٦٪ من الحجم الكلى للعينة.

---

[1] محمد الذوادى . الوجه الآخر لعالم الرموز الثقافية كما تعكسه قراءة سوسيولوجية غير عادية. مصدر سابق ٠- ص ٨٨.

وقد يرجع ارتفاع معدل الاستجابات فى هذا الغرض إلى الركود الاقتصادى الذى يمر به مجتمعنا فى الوقت الحالى مما ينعكس على رغبة الأفراد، خاصة الشباب فى السفر سعياً وراء المادة أوالعلم، أو بغرض الترويح والسياحة، حيث يشهد الشباب المعاصر أساليب "التكنولوجيا" التى تربطهم بالثقافات العالمية، والمنجزات العلمية الحديثة، ومن ثم يتطلعون إلى السفر إلى الدول الأجنبية لاكتشاف تلك الأساليب والمنجزات. لاسيما وأن النسبة الغالبة من المترددين على المكتبات الأجنبية من الشباب، حيث بلغت نسبة الشباب المترددين ذوى الفئة العمرية من ١٥-٢٤عاماً ٧١,١٢٪ ونسبة الشباب المترددين أيضا ذوى الفئة العمرية ٢٥- ٣٤عاماً ٢٥,١٦٪، فى حين لم تتجاوز نسبة المترددين ذوى الفئة العمرية ٣٥عاماً فأكثر ٣,٧٢٪. وقد أثبتت الدراسات أن الشباب هم أكثر شرائح المجتمع تعرضاً واستجابة لمعطيات الغزو الثقافى ، مدبراً كان أو تلقائياً. وذلك نتيجة طبيعية لميل هذه الشريحة المهمة والكبيرة للجديد والمبهرج[1] .

وجاء فى المرتبة الرابعة "**مشاهدة الأفلام الأجنبية**" ، حيث تحققت أعلى الاستجابات فى درجة "كثيراً" بنسبة منوية قدرها ٤٥,٦٢٪ من إجمالى العينة ثم درجة "متوسطاً" بنسبة منوية قدرها ٣٨,٠٧٪، ويليها درجة "قليلاً" حيث انخفضت النسبة إلى ١١,٢٧٪، ثم "لا مطلقا"بنسبة ٥,٠٣٪ من العدد الكلى لعينة البحث.

وتؤثر البرامج والأفلام "التيلفزيونية" المستوردة فى حد ذاتها تأثيراً اجتماعياً حيث توجد بعض الظواهر الغربية فى مجتمعات العالم الثالث ، فانتشار نموذج "اليزابيث تايلور" أو "مايكل جاكسون" أو "مادونا" أو غيرهم هو ترجمة بديهية لما يُبث على شاشة "التليفزيون" . وأكثر من هذا ، فالانتشار السريع للأطباق الغذائية الغربية وخاصة ما يعرف بالأطباق السريعة أو "الهامبرجر" هو نتيجة لما يشاهد فى المسلسلات والأفلام الغربية. ولا يقف التأثير عند هذه الحدود بل يتعداها إلى مختلف أنماط الحياة. وتجدر الإشارة هنا إلى دور هذه البرامج كقنوات تسويقية للقيم والمعايير الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والغربية سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[2] . وقد لا يكون للمكتبة الأجنبية دور مباشر فى إقبال الأفراد المترددين عليها على مشاهدة الأفلام الأجنبية ولكن هذه المكتبات نفسها تعرض أفلاما ثقافية غربية تشيع بها القيم والأفكار والمعايير الأجنبية ، وقد كان نتيجة

---

[1] محمد الدعمى. الثقافة العربية وجدل الغزو الثقافى ٠- مصدر سابق ٠- ص ١٨٢.
[2] محمد نجيب الصرايرة. الهيمنة الاتصالية.-مصدر سابق ٠- ص ١٤٤.

إقبال الأفراد على مشاهدة هذه الأفلام وغيرها من قنوات الاتصال أن أبناء العالم الثالث لا يعرفون عن نماذجهم الوطنية بمثل معرفتهم عن النماذج الوطنية الغربية[1] .

وينبع هذا السلوك من مظاهر الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية أيا كانت أسبابه، والثقافة تبسط ظلها على تفكير الفرد وسلوكه. بمعنى أن الثقافة التى تغلب فيها قيم الخمول تشيع تفكيراً تواكلياً، والثقافة التى تسود فيها القيم "السلطوية" تشيع تفكيراً "سلطوياً" ، والثقافة التى تشيع فيها القيم اللفظية تشيع تفكيراً لفظياً، والثقافة التى تشيع فيها الخرافات تنشر تفكيراً خرافياً، والثقافة التى تغلب فيها القيم العلمية تشيع تفكيراً علمياً[2] ، وقياسا على هذا ـ فالثقافة التى تهدف إلى ترويج ثقافة دولة أجنبية تشيع تفكيراً يتسم بالميل أو الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية.

واحتل المرتبة الخامسة "**اقتناء الكتب الأجنبية**" كمظهر أساسى من مظاهر التأثير الاجتماعى . وقد بلغت أعلى الاستجابات فى هذا المظهر فى درجة الاتجاه "متوسطاً" بنسبة مئوية قدرها ٥٦,٠٢٪ ويليها درجة الاتجاه "كثيراً" بنسبة ٣٣,٣٧٪، ثم درجة "قليلاً" بنسبة ٩,٥٢٪ ، فى حين تقل النسبة فى "لا مطلقاً" لتصل إلى ١,٠٩٪ من إجمالى عينة البحث. وقد جرت العادة على أن القارئ الهاوى يفضل شراء الكتب الناطقة باللغة الأم، بغرض تحقيق أكثر استفادة ممكنة من الكتاب، إلا إذا كان ذلك لأغراض دراسية أو تعليمية، ولا يتاح فى ميدان التخصص سوى الكتب الأجنبية. ويلاحظ أن النسبة مرتفعة هنا للاستجابات التى تفضل اقتناء الكتب الأجنبية فى درجتى (متوسطاً وكثيراً)، وقد يرجع ذلك لمؤثرات خارجية، قد يكون التأثر بالثقافة الأجنبية أحد هذه المؤثرات.

ثم يأتى "**الاهتمام بسماع محطات الإذاعة الأجنبية**" فى المرتبة السادسة، حيث بلغت أعلى الاستجابات فى هذا المظهر فى درجة "متوسطاً" بنسبة مئوية قدرها ٥٣,٨٣٪ من إجمالى العينة الكلية، ويليها درجة "كثيراً" بنسبة ٣٤,٠٣٪، ثم "قليلاً" بنسبة ١١,١٦٪، و"لا مطلقاً" بنسبة ٠,٩٨٪.

ويرجع ارتفاع معدل الاستجابات فى هذا المظهر إلى رغبة الفرد فى التعرف على المزيد من الأخبار والثقافات الخاصة بالغرب، أو تقوية اللغة الأجنبية ، بوسيلة متاحة له فى أى وقت يفضله دون التقيد بمواعيد محددة.

وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام العام Public Media ومن بينها وكالات الأنباء العالمية تحتل مركز الصدارة فى المشروعات العاملة التى تستخدم فى عملية التغلغل لذلك استحوزت القوى

---

(1) المصدر السابق ٠- ص ١٤٤.

(2) هادى نعمان الهيتى . مصدر سابق ٠- ص ٩٥.

المهيمنة المتغلغلة على وسائل الإعلام ذاتها[1] . فنجد أن معظم أخبار العالم تجرى صياغتها من خلال أربع وكالات للأنباء ، إثنتان منها أمريكيتان، والثالثة فرنسية، والوكالة الرابعة بريطانية. إن معظم الأخبار الدولية عن العرب وعلاقاتهم الخارجية وأحداثهم الداخلية وأخبار العالم الإسلامى والعالم الثالث إنما تصاغ وتذاع ويعرفها الناس عبر هذه الوكالات الأربع وهى التى تقوم بغربلتها واختيارها وتكوينها وتغليفها وترتيب إذاعتها العالمية بالأشكال والصيغ والمضامين التى تنسجم مع مصالح الاحتكارات العالمية الضخمة القابعة وراءها[2] .

وتتيح مكتبة المركز الثقافى الأمريكى لروادها الاستماع إلى محطات الإذاعة الدولية من خلال الأقمار الصناعية بمعدل مرة واحدة أسبوعيا، وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل المترددين لسماع هذه المحطات من ٤٠ – ٦٠ فرداً أسبوعياً ويعطى ذلك مؤشراً لمدى الإقبال على هذا المظهر. أما بالنسبة للجانب الكيفى لبث هذه المحطات الإذاعية فقد أثبتت الدراسات أن وكالات الأنباء العالمية تلعب دوراً يتصل بتحريفها للمضامين الإخبارية من خلال تركيزها على أخبار الأزمات، أو لنقل الأخبار ذات الطبيعة السلبية للدول النامية، إضافة إلى استخدامها صفات ونعوت تعكس وجهة النظر الغربية فى الأحداث والزعامات التى تنتمى للدول النامية. هذا إلى جانب سيادة المعايير والقيم الإخبارية الغربية[3]. لذلك يعتبر هذا المظهر من المظاهر الاجتماعية الهامة فى التأثر بالثقافة الأجنبية وإتاحة بعض المكتبات هذه الخدمة قد يجعل لها دوراً فى هذا التأثير.

واحتل المرتبة السابعة "**سماع الموسيقى الغربية**"، حيث بلغت أعلى الاستجابات فى هذا المظهر فى درجة "كثيرا" لتمثل نسبة مئوية قدرها ٤٤,٧٥٪ من إجمالى عينة البحث، وتليها درجة "متوسطاً" بنسبة ٣٥,٢٣٪ فى حين انخفضت النسبة فى درجة "قليلاً" لتبلغ ١١,٤٩٪، وفى "لا مطلقاً" ٨,٥٣٪ ويعتبر سماع الموسيقى الغربية من المظاهر التى تتعلق بالحس والذوق الفنى، والذى يدفعها الميل نحو الموسيقى أكثر من الميل نحو الثقافة الأجنبية والتأثر بها، ذلك حيث إن أفضل المؤلفات الموسيقية العالمية وأعظمها كتبت باللغات الأجنبية ، وإتقان هذه اللغات ضرورى لهواة الاستماع لتلك المؤلفات. ومع أن اللغة عنصر من عناصر الثقافة إلا أنه يمكن النظر إليها على أنها الوجه اللفظى المعبّر عنها.

---

[1] شيلر ، هربرت. الاتصال والهيمنة الثقافية. مصدر سابق .- ص ٢١-٢٢.

[2] الخطة الشاملة للثقافة العربية . وكالات الأنباء ودورها الثقافى .- الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٦- مج٢.- ص ١١١.

[3] محمد نجيب الصرايرة. مصدر سابق.- ص ١٤١.

ويسجل للغة الفضل الأكبر فى الحفاظ على الثقافة، ونقلها بين الأفراد والجماعات والأجيال[1] . ومن هنا يبرز دور المكتبة بوصفها وسيلة قد تجمع بعض هذه المؤلفات.

ثم جاء فى المرتبة الثامنة "**الرغبة فى التعامل والتحدث مع الأجانب**" وقد بلغت أعلى الاستجابات فى هذا المظهر فى درجة التأثير "متوسطا" بنسبة مئوية قدرها ٤٧,٧٪، ويليها درجة "قليلا" بنسبة ٢٥,٢٧٪ ، ثم درجة "كثيرا" بنسبة ٢٤,٦٢٪، ثم "لا مطلقا" بنسبة ٢,٤١٪ من إجمالى العينة الكلية .

وقد لا يكون هناك مبرر لارتفاع معدل الاستجابات فى هذا المظهر سوى محاولة تقوية اللغة الأجنبية عن طريق التحدث مع الناطقين بتلك اللغة أو بغرض التقرب من الثقافات الأجنبية عن طريق عمل صداقات مع الأجانب، والتحدث والتعامل معهم.

واحتل المرتبة التاسعة "**الاهتمام بقضايا المجتمعات الأجنبية**" حيث حققت درجة "متوسطاً" أعلى الاستجابات فى هذا المظهر، حيث مثلت نسبة مئوية قدرها ٥٠,٦٦٪ ، ثم قلت النسبة فى درجة "كثيراً" لتصل إلى ٢٢,٥٤٪، وبالمثل فى درجة "قليلاً" حيث مثلت نسبة مئوية قدرها ٢١,٩٩٪ فى حين انخفضت بشكل ملحوظ فى "لا مطلقاً" لتبلغ ٤,٨١٪ ، ويدل ذلك على ارتفاع معدل الاستجابات فى هذا المظهر الهام من مظاهر التأثير الاجتماعى للثقافة الأجنبية. ويرجع ارتفاع معدل الاستجابات فى هذا المظهر إلى تأثر الأفراد فى عينة البحث بالثقافة الأجنبية ومن ثم اهتمامهم بقضايا المجتمعات الأجنبية.

ويأتى فى المرتبة العاشرة من مظاهر التأثير الاجتماعى فى العينة "**تعلمت الكثير من السلوكيات والعادات الأجنبية**" حيث بلغت أعلى الاستجابات فى درجة "متوسطاً" بنسبة مئوية قدرها ٣٦,٩٨٪ ويليها درجة "كثيراً" بنسبة ٢٨,٣٤٪ ، ثم درجة "قليلاً" بنسبة ٢٢,٧٦٪ وقلت النسبة فى "لا مطلقاً" لتصل إلى ١١,٩٣٪ من العدد الكلى لعينة البحث.

وعلى الرغم من أن نسبة كبيرة من المستفيدين قد أجابت بتعلم الكثير من السلوكيات والعادات الأجنبية "الحسنة" ، إلا أن اكتساب بعض السلوكيات والقيم والعادات الأجنبية الحسنة أو السيئة يعتبر فى حد ذاته تأثراً بتلك الثقافات الأجنبية.

ثم يأتى "**الدفاع عن المجتمع الأجنبى**" فى المرتبة الحادية عشرة من مظاهر التأثر الاجتماعى بالثقافة الأجنبية. ويمثل هذا المظهر والمظاهر التالية له المراتب الأخيرة من مظاهر التأثير الاجتماعى بالثقافة الأجنبيةأى أقلها بروزا فى عينة البحث.

---

[1] هادى نعمان الهيتى . مصدر سابق .- ص ١٤٧.

وقد بلغت أعلى الاستجابات فى هذا المظهر فى درجة "متوسطاً" بنسبة ٤٥,٧٣٪ ، ويليها درجة "قليلاً" بنسبة ٢٣,٥٢٪، ثم درجة "لا" مطلقاً بنسبة مئوية قدرها ١٩,٥٨٪ ، فى حين جاء فى المرتبة الأخيرة درجة "كثيراً" بنسبة ١١,١٦٪ من العينة الكلية .

ثم جاء "**عدم الاستماع إلا إلى الشرائط الأجنبية**" من المظاهر التى لم تتلق عدد كبيراً من الاستجابات، حيث مثلت درجة "متوسطاً" أعلى الاستجابات بنسبة ٥١,٣١٪ ، ثم درجة "قليلاً" بنسبة ٢٤,١٨٪، ويليها "لا مطلقاً بنسبة ٢٢,١٪ ، فى حين انخفضت تلك النسبة فى درجة "كثيراً" حيث بلغت ٢,٤١٪ وقد يرجع تفاوت تلك النسب إلى إقبال الأفراد على سماع الشرائط الأجنبية والعربية ، وليس الاقتصار على الشرائط الأجنبية فقط .

وكانت أقل المظاهر ظهوراً فى مفردات العينة "**تمنى الهجرة إلى الدول الأجنبية**" و"تمنى الزواج من أجنبية"، و"تمنى لو اكتسب المجتمع المصرى بعض عادات المجتمعات الأجنبية. حيث بلغت أعلى الاستجابات فى "تمنى الهجرة إلى الدول الأجنبية" فى درجة التأثير "لامطلقاً" بنسبة مئوية قدرها ٤٦,١٧٪ من إجمالى العينة، وتليها درجة "متوسطاً" بنسبة ٢٦,١٥٪، ويليها درجة "قليلاً" بنسبة ٢٥,٦٪، فى حين لم تمثل درجة "كثيراً" غير نسبة مئوية قدرها ٢,٠٨٪ من إجمالى عينة البحث.

وقد يرجع انخفاض معدل الاستجابات لهذا الغرض إلى طبيعة المجتمع المصرى التى تتميز بالعاطفية والحنين والانتماء للأهل والوطن، وعدم الرغبة فى الاغتراب إلا فى أضيق الحدود، هذا بالإضافة إلى الصلة الوثيقة بين الفرد وثقافته القومية ولغته القومية والتى ترجع إلى دعامات قوية نشأت معه منذ الصغر.

هذا ولم يلق "**تمنى الزواج من أجنبية**" إلا عدداً محدوداً من الاستجابات حيث حققت "لا مطلقاً" أعلى الاستجابات بنسبة مئوية وقدرها ٥٧,٦٦٪ ، يليها درجة "قليلاً" بنسبة ٣٤,٢٥٪ ، فى حين انخفضت النسبة بشكل ملحوظ فى درجة "متوسطاً" لتبلغ ٧,٢٢٪، وفى درجة "كثيراً" لتبلغ ٠,٨٨٪ وبالمثل فى "تمنى لو اكتسب المجتمع المصرى بعض عادات المجتمعات الأجنبية" حيث حققت "لا مطلقاً" أعلى الاستجابات لتمثل نسبة مئوية قدرها ٥٠,٨٨٪، ويليها درجة "قليلاً" لتمثل ٤٢,٤٥٪ من إجمالى العينة، فى حين انخفضت النسبة فى درجة "متوسطاً" إلى ٦,٦٧٪، ولم تسجل درجة "كثيراً" أية استجابات. ويفسر ذلك بأن سلوك الفرد فى مجمله لا يخضع فى الغالب للعقل قدر خضوع العقل للمعايير الثقافية ، لذا يقال إن الثقافة نظرية فى السلوك أكثر من كونها نظرية فى المعرفة. وتأكيداً على خضوع العقل للثقافة أنه لو حاولنا التقصى عما يثبت صحة كثير مما نحمل من أفكار ومعتقدات لوجدنا أنفسنا عاجزين عن ذلك ، ويرجع هذا إلى أن الإنسان يتقبل الكثير من الأفكار والمعتقدات ذات

التأثير فى السلوك دون أن تتوافر له أسباب منطقية تحمله على ذلك التقبل ، وكل ما هناك أنها انتقلت فى اثناء تفاعله بالمجتمع فأصبحت جزءاً من بنيان سلوكه[1] . وبالمثل قد تقابله أفكار ومعتقدات غير مقبولة، ويشعر بعدم الرضا عنها دون أن تتوفر له أسباب منطقية تحمله على هذا العزوف أو عدم الرضا، وهذا يرجع إلى أن الفرد جزء من المجتمع الذى ينتمى إليه والذى له عاداته وتقاليده الدينية والاجتماعية التى تؤثر فى سلوك أفراد المجتمع ، ومن الصعب تبنى مبادئ قد تكون موضع نقد من هذا المجتمع. وحتى عندما يحاول أحد المجتمعات أو شطر من أبنائه أن يغير من جلده الثقافى المعنوى ليرتدى جلداً غير جلده ، فإنه ما يفتأ يرجع إلى جلده الأصلى يلبسه. ومعنى هذا فى الواقع أن الكثير من الصيغ المنقولة عن مجتمعات أخرى سرعان ما تذبل بينما تسترجع الصيغ الأصلية قوتها[2]. وتتميز المجتمعات البشرية بوجود أنواع من العمليات أو القوى الاجتماعية التى تحاول أن تتحكم فى مصير هذه التجمعات ومسارها "فيوجد داخل كل تجمع بشرى منظم ، سواء كان ذلك التجمع جماعة أو مجتمعاً محلياً أو عاماً، نوعان من العمليات والقوى الاجتماعية : النوع الأول يتمثل فى تلك العمليات التى تحاول الحفاظ على الاستمرار البنائى للنسق الاجتماعى أو الجماعة، أما النوع الثانى فإنه يتمثل فى تلك العمليات التى تحاول تغيير بعض العلاقات أو القيم أو النظم السائدة داخل الجماعة "أو تحدث ما يعرف بالتغير الاجتماعى الذى يعتبر ظاهرة من أهم الظواهر الاجتماعية التى تميز المجتمعات البشرية والتى اكتسبتها من خلال ممارستها لعملية الحياة بصورة مستمرة لا تعرف الاستقرار[3] .

ومما لا شك فيه أن المجتمعات تتباين فيما بينها فى تأثرها بالثقافة الأجنبية ، وحتى بالنسبة للمجتمع الواحد فإن تأثره يتباين من عصر لعصر آخر، وبين فئات وشرائح المجتمع فى درجة التأثر ، ويؤكد ذلك التباين فى درجات التأثر الاجتماعى بالثقافة الأجنبية فى عينة الدراسة .

وإذا قبلنا بحقيقة أن التردد على المكتبات الأجنبية قد ينتج سلوكاً غير مقبول اجتماعياً، فإن من المعقول أن نقبل افتراض أن التردد على هذه المكتبات يمكن أن ينتج أو يسهم فى إنتاج سلوك مقبول اجتماعيا تبعا لمضمون الرسائل التى تبثها تلك المكتبات. فالمكتبات الأجنبية يمكن أن تقدم لروادها نطاقاً واسعاً من خبرات التعلم بالملاحظة أو "النمذجة" يمتد من السلوك غير المقبول اجتماعيا إلى ذلك

---

(1) هادى نعمان الهيتى. مصدر سابق .- ص ٤٣.
(2) يوسف ميخائيل أسعد. الثقافة ومستقبل الشباب. مصدر سابق .- ص ٧٣.
(3) كمال الدين حسين. المسرح والتغير الاجتماعى فى مصر/مراجعة مختار السويفى.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢- ص ٢١.

السلوك المرغوب فيه من قبل المجتمع[1] . فقد أعرب أكثر من ثلثى عينة البحث عن رضاهم عن مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية حيث إنها تتميز باحترام العاملين بها للنظام، ونظافة المكان ، والحرص على وقت المستفيد، وحب العمل، وكل هذه السمات تنعكس تأثيراتها فى أنماط سلوكية حسنة للمستفيدين.

وينبغى الإشارة إلى أن مظاهر التأثير الاجتماعى للثقافة الأجنبية التى تم استعراضها جميعها تشكل مظاهر التأثير الثقافى الاجتماعى للعينة، وقد ترتفع الاستجابات فى مظهر من هذه المظاهر ولا يكون ذلك دليلاً على التأثير الثقافى بناء على هذا المظهر فقط، إذ قد تكون له أسباب أخرى غير التأثير الثقافى، لذا فإن هذه المظاهر مجتمعة تشكل الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية وليس كل مظهر على حدة.

٦/٣/٢ التأثير الاقتصادى :

لا يوجد اختلاف على أهمية المعلومات فى شتى المجالات ، بالإضافة إلى أنها أساس أى نشاط بشرى ، فكل نشاط إنسانى هو منتج للمعلومات ومستهلك لها، وعليه، فالمعلومات يمكن اعتبارها دخلا وناتجا فى الوقت نفسه ، لقد ظلت المعلومات إلى وقت قريب لصيقا يصعب فصله عن النشاط المصاحب له ، إلى أن أدركنا حقيقة أن المعلومات عنصر قائم بذاته يمكن فصله عن أساليب العمل، أو الأنشطة المولدة أو المستخدمه له[2] . ويمكن إدراك الدور الهام الذى تنهض به المعلومات إذا علمنا أن تصنيع المنتجات يتوقف على المعلومات التى يتم إنتاجها وتجميعها وبثها والافادة منها فى المجالات التطبيقية. وتشكل خدمات المعلومات جزءاً لا يتجزأ من هذا النشاط ، وتعتبر المكتبات ومراكز التوثيق وضباط إيصال المعلومات خدمات معلومات.وأساليب الاتصال الجماهيرى والشخصى تعتبر قنوات لا غنى عنها لكى تؤتى خطط التنمية الاقتصادية ثمارها[3] . ومن هنا يأتى دور المكتبة بوصفها مؤسسات تقدم خدمات المعلومات التى تسهم فى التنمية الاقتصادية فمن الأهداف الهامة التى تقوم بها المكتبة العامة فى المجتمع التطور الاقتصادى والمهارات الفنية اللازمة للصناعات الحديثة، وكلها تستلزم اطلاعاً دائماً على ما يكتب عن آخر التطورات فى محيط كل منها، ولذلك كان من أكثر

---

[1] محمد عرفة التأثير السلوكى لوسائل الاعلام: تحليل من المستوى الثانى . مصدر سابق .-ص ١٨١.

[2] نبيل على. العرب وعصر المعلومات .- الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،١٩٩٤ (عالم المعرفة،١٨٤).- ص ٥٠.

[3] احمد بدر . الاتصال بالجماهير. مصدر سابق.- ص ٣٨٧-٣٨٨.

المجموعات استعمالاً فى المكتبات العامة الكتابات المهنية والفنية والدراسات العلمية والصناعية وخاصة المستويات المبسطة منها[1] .

كما تلعب المعلومات دوراً حاسماً فى الاقتصاد المحلى والعالمى ، وقد أصبحت قوة قطاع المعلومات فى مجتمع ما، هى المعيار الرئيس لقوته الاقتصادية الشاملة. فبجانب كون نشاط المعلومات قطاعاً اقتصادياً قائماً بذاته فهو أيضا قاسم مشترك للقطاعات الاقتصادية الأخرى وعامل أساسى فى تحديد قوتها[2] .

ومن الممكن تسجيل بعض المكاسب التى يمكن أن تتحقق نتيجة لتوافر رصيد ضخم من المعلومات العلمية والفنية فيما يلى :

١- تنمية قدرة الدولة على الإفادة من المعلومات المتاحة، و"الخبرات" التى تحققت فى الدول الأخرى.

٢- ترشيد وتنسيق ما تبذله الدولة من جهد فى البحث والتطوير على ضوء ما هو متاح من معلومات.

٣- كفالة قاعدة معرفية عريضة لحل المشكلات.

٤- توفير بدائل وأساليب حديثة لحل المشكلات الفنية واختيارات تكفل الحد من هذه المشكلات فى المستقبل.

٥- رفع مستوى فعالية وكفاءة الأنشطة الفنية فى قطاعات الإنتاج والخدمات.

٦- والأهم من كل ذلك. ضمان القرارات السليمة فى جميع القطاعات وعلى مختلف مستويات المسئولية[3] .

لذا احتلت المعلومات مكانة هامة بعد ما أصبح تقدم المجتمع فى كافة المجالات يعتمد على توافر المعلومات، حتى أطلق على العصر الحالى أو المجتمع الحالى مجتمع المعلومات. وإذا نظرنا إلى مجتمع المعلومات نجد أن نسبة لها وزنها من الأجور والمرتبات تجىء من وظائف المعلومات وأنشطتها. فنسبة عالية من إجمالى الناتج القومى يمكن أن تعزى إلى إنتاج وتوزيع سلع المعلومات وخدماتها[4] . وقد أيقنت الدول المتقدمة تلك الأهمية القصوى للمعلومات ، فحرصت على أن تهيمن على مختلف عناصر التقنية التى تؤهلها لتوفير المعلومات المختلفة ، والتى تستخدم فى كافة مجالات الحياة لرسم سياستها المستقبلية ، فى حين تعيش دول العالم الثالث حالة إرباك بسبب غياب المعلومات الأساسية حول واقعها وفى المجالات المختلفة أيضا. وأحيانا كثيرة تمتد حالة الإرباك هذه حين تشترى

---

[1] أحمد أنور عمر . المعنى الاجتماعى للمكتبة. مصدر سابق.- ص ١٤.

[2] نبيل على. العرب وعصر المعلومات. مصدر سابق .- ص ٢٧٠.

[3] أثرتون، بولين. مراكز المعلومات: تنظيمها وإدارتها وخدماتها. مصدر سابق.-ص ٢٩.

[4] حسنى الشيمى. اللاورقية أو الكتاب الورقى بين البقاء والزوال.- القاهرة:مطبعة التيسير، ١٩٩٢ .-ص٨٨.

هذه الدول معلومات حول واقعها من الدول المتقدمة ، فكون هذه المعلومات تقدم فى شكلها "الخام" أمر يستدعى الاعتماد على الشركات متعددة الجنسيات للتعامل مع هذه المعلومات كى تصبح قابلة للاستعمال. وفى كلتا الحالتين تتحمل الدول النامية تكاليف باهظة للحصول على معلومات حول نفسها[1] . وقد قيل إن المعلومات قد أضحت بضاعة من جملة بضاعة العالم الاستهلاكية وتسويقها يجرى على الأسس التى تسوق فيها كل بضاعة استهلاكية. وفى أحيان كثيرة ينظر إلى الخدمات التى تقدمها المكتبة على أنها خدمات تسويقية تهدف إلى الربح ، وقد لا يكون المقصود هنا الربح المادى ، وإنما الربح الذى تسعى إليه المكتبة هو المزيد من القراء والمزيد من المستخدمين والمزيد من الوثائق والكتب ومصادر المعلومات المختلفة ، وإن مزيداً من القراء والمستفيدين يعنى الوصول إلى قطاع عريض من الناس ويعنى تأثيراً على الحالة الثقافية والعلمية والأدبية ، ويعنى مقدرة أكبر على الإنتاج الفكرى وإنتاج المعلومات[2] .

ويذكر "شيلر Schiller" أن الدول الغربية الكبرى سواء قبل القيادة الأمريكية لها بعد الحرب العالمية الثانية أو قبلها ما زالت تعمل على أن يكون لها وسائلها الإعلامية وطرقها الاتصالية المهيمنة التى تسعى من خلالها إلى تحقيق الغزو الثقافى الكامل للعالم الثالث تحقيقاً لاستمرار الهيمنة الاستعمارية الكاملة[3] . ومن هذه الوسائل والطرق وكالات الأنباء الغربية التى سعت منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى توسيع دائرة هيمنتها دوليا من خلال دعم كامل من الدول التى تتبعها متبنية فلسفة "حرية الفعل المطلق" على المستوى الدولى ، وهذا المفهوم يمثل فى الحقيقة حجر الزاوية لتبرير استقلاليتها لتتمكن من ممارسة دورها دون أى شكل من أشكال المسئولية الوطنية أو الدولية. بهذه الطريقة فازت هذه الوكالات لنفسها بشرعية التحرك لخدمة مصالحها، ونقل وجهات نظرها حول الأحداث الدولية تبعا لمصالحها السياسية والاقتصادية[4] . وكما سبق أن ذكرنا فإن النظام العالمى يفرض أن تكون هناك دول مسيطرة ودول تابعة ، ومفهوم التبعية ذو أصول اقتصادية وسياسية وقد

---

[1] محمد نجيب الصرايرة . مصدر سابق .- ص ١٥٠.

[2] زين عبد الهادى، اجلال بهجت. تسويق الخدمات المكتبية وخدمات المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات: مدخل نظرى.- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات مج١، ع١، (يناير ١٩٩٤).- ص ص ٩٧-٩٨.

[3] شيلر، هربرت. الاتصال والهيمنة الثقافية. مصدر سابق .- ص ٩.

(4) Schiller, H.Genesis of the free flow of information principles. in: J. Richstad & H. Anderson (Ed.). Crisis in International News: Policies & Prospects.- New York: Columbia University press, 1981.-P.164.

استعمل للدلالة على ارتباط اقتصاديات وسياسات البلدان المتخلفة تجاه اقتصاديات وسياسات المراكز الراسمالية الكبرى فى العالم(١) .

ويؤكد "ريد Read" على هذا المعنى بقوله، إن عملية التغلغل لها أساسها الاقتصادى. غير إن هذه الحتمية الاقتصادية البحتة تتجاهل الكثير من نتائج العملية التى تسعى إلى تحليلها ، وعلى الرغم من أن الضرورة الاقتصادية تخلق الإطار الثقافى، فإن أثرها يتجاوز كثيراً أهداف البحث عن الربح الذى تسعى إلى تحقيقه بعض احتكارات وسائل الإعلام والتكتلات الثقافية الضخمة التى تكون لها أهمية وقوة هذه الاتحادات(٢) .

ويمتد هذا التغلغل الثقافى فى العقود الحديثة إلى جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التابعة للدول الغربية ومن بين هذه المؤسسات مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية ، وعلى الرغم من أن هذا التغلغل يحدث أيضا لأسباب اقتصادية فى معظم الأحيان فإن آثاره يتم الإحساس بها على نطاق الوعى الفردى والجماعى فى المناطق التى تتسرب إليها.

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح **التأثير الاقتصادى** يشتمل على نوعين من المفاهيم، المفهوم الأول يتعلق بالممارسات التطبيقية للنظريات الاقتصادية والتى تحكمها القرارات السياسية للدولة ويتم اختيارها وفقا لمجموعة من المحددات أهمها العلاقات الدولية بين الحكومات. وقد كان يسيطر على العالم قديما اتجاهان للممارسات الاقتصادية هو الاتجاه الاشتراكى والاتجاه الرأسمالى ، أما فى السنوات الأخيرة فقد ظهر اتجاه كل الدول الاشتراكية إلى تبنى سياسة السوق الحرة، ومن ثم أصبح الاتجاه العالمى هو الاتجاه إلى الاقتصاد الحر، والدور الذى يمكن أن تقوم به هذه المكتبات الأجنبية هو اشتمال مجموعاتها بمختلف أشكالها على وجهات النظر الغربية إزاء هذه الممارسات .

أما المفهوم الثانى فهو يتعلق **بالثقافة الاقتصادية** ويقصد بها فى هذا السياق أن تقدم المكتبات الأجنبية معلومات يحتاجها المستفيد سواء فى مجال الاقتصاد (التجارة – الصناعة – الإنتاج ..إلخ) اوفى أية مجالات أخرى يمكن أن تفيد المستفيد وتدر عليه عائداً اقتصادياً.

وقد تبين من الدراسة الميدانية أن الخدمة المرجعية تتوافر فى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية وتقدم على مستوى عال من الدقة والسرعة. وهذا النوع من الخدمة المكتبية هو ما يطلق عليه الخدمة المكتبية المجتمعية Community Librarianship. وقد عرفتها جمعية المكتبات البريطانية بأنها "الخدمات التى تساعد الأفراد والجماعات بتزويدهم بالمعلومات التى تساعدهم فى حل مشاكلهم ،

---

(١) هيئة التحرير. من التبعية إلى التبادل الثقافى المتكافئ .– الوحدة ، س٨، ع٩٢ (مايو ١٩٩٢).– ص ٣.
(٢) شيلر،هربرت.الاتصال والهيمنة الثقافية. مصدر سابق .–ص٢٠.

وتركز على احتياجات هؤلاء الذين لا يمكنهم الوصول إلى مصادر أخرى للمساعدة فى مواجهة أكثر المشاكل التى يواجهونها كالمشاكل التى تتعلق بمنازلهم وأعمالهم وحقوقهم[1] . مما ينعكس على نظرة المستفيد للخدمة التى تقدمها تلك المكتبات لاسيما وأن المعلومات التى يحصل عليها من إحدى المكتبات الأجنبية لا يستطيع الحصول عليها من أى مصدر آخر، وبالتالى الأثر الذى تتركه على الفرد أن يتردد عليها باستمرار ويحدث تفاعل وثقة بين المستفيد وأمين المكتبة. وحتى إذا كان هذا المستفيد رافضا لقيم الثقافة الأجنبية فإن المعيار الاقتصادى يتحكم فى سلوكه واتجاهه نحو هذه المكتبة بالذات دون غيرها. لذلك فإن الاحتكار العالمى لنظام المعلومات من أقوى الطرق لتحقيق السيطرة والهيمنة الثقافية، فقد انتهت مرحلة السيطرة العسكرية المباشرة وبدأت مرحلة جديدة اتسمت بالهيمنة الاقتصادية غير المباشرة، وارتبطت بأساليب سيطرة غير مباشرة ترتكز على الإقناع أكثر من ارتكازها على القوة[2] . ويؤكد ذلك أن الظروف الخاصة التى سمحت للحكومة الأمريكية بالدخول بحرية إلى عقول الناس ، أينما كانوا فى العالم، ترجع إلى هذا الحضور الصناعى والاتصالى المتمكن للشركات الأمريكية على الصعيد الدولى، وهو الحضور الذى يتزايد يومياً من خلال بناء محكم من الدعم المشترك، والمصلحة الذاتية[3] .

وقد وفرت مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية مجموعات فى مختلف ميادين المعرفة فى مجال الصناعة، والتجارة، والفنون، والقضاء، والتربية ومجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبذلك يمكن اعتبار كل منها مركزاً علمياً للتجارة والصناعة والحصول على معلومات فى هذين المجالين – بالذات – يمثل مساهمة فى حركة التقدم والتنمية الاقتصادية، فيجد التاجر، والمستثمر فى هذه المكتبات معلومات عن أحدث الإحصاءات والصادرات والواردات والخرائط التى تشرح وتبين شئون الإنتاج والصناعات والمواد الخام ونشرات تسجل أسعار السلع والمنتجات والاختراعات وكل ما ينشر عن الشئون التجارية والاقتصادية وذلك من خلال توافر مجموعة جيدة من أحدث الكتب السنوية، والأدلة ، والنشرات ومختلف أشكال الأوعية المرجعية.

(1) Martin, William J . Community Librarianship : Changing the face of the public libraries .–London: Clive Bingley, 1989 .– P.99.

(٢) سميح فرسون . الثقافة والتبعية: الغزو الثقافى للعالم العربى. فى: الخطة الشاملة للثقافة العربية .– الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٦ .– مج٣، قسم ٣ ، ص١٨٨.

(3) Bunce, R. Television in the corporate Interest .– New York: praeger, 1976.- P. 85.

وعملية التنمية الاقتصادية فى المجتمع تأتى من حصول الفرد على معلومات يكتسبها فتزيد من قدرته على الإسهام الإيجابى التنموى، ويذهب الاقتصاديون إلى تقدير العائد على الاستثمارات البشرية من خلال أسلوبين هما :

١- تقدير الزيادة فى الدخل الفردى من خلال المعلومات التى يحصل عليها الفرد ومهارته فى استخدامها.

٢- تقدير العائد على أساس الزيادة فى الدخل القومى[١] .

وعلى اعتبار أن الفرد عضو فى المجتمع، فإن زيادة الدخل الفردى يؤدى إلى ارتفاع قيمة العمل الذى يقوم به، وبالتالى فوائد الارتفاع فى إنتاجية الفرد لا تعود على الفرد بمفرده، وإنما يعود جزء كبير منها على المجتمع ككل. وعلى الجانب الآخر فإن قضية التفاعل بين المستفيد والمكتبة الأجنبية جديرة بأن ينظر إليها بعين الاعتبار. فما الذى يعود على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية عندما تقدم خدمات معلومات مجانية فى المجتمع ؟ وبهذه الكفاءة والدقة؟ فهذه المكتبات تنفق آلاف الجنيهات سنوياً فى سبيل تقديم هذه الخدمات بهذا المستوى، هذا فضلا عن ميزانية تأثيث المكتبة وتجهيزاتها واستخدام الأساليب التقنية و"التكنولوجية" فى إدارة هذه المكتبات، ومن غير المعقول أن تعطى بدون مقابل ، ففى عصرنا هذا الذى يتسم بتقدير كل عمل بما يدره من مال، فإن تقييم الثقافات يسير فى خطوط متوازية مع ما يمكن أن تدره من ربح[٢] .

ويمكن التكهن بالرد عن هذا السؤال، فى أن هذه المكتبات كوسيلة ثقافية أجنبية من وسائل الهيمنة الثقافية فى الدول النامية، والهيمنة الثقافية وسيلة إلى الهيمنة الاقتصادية والسياسية ولكن بصورة غير مباشرة ؛ فالتاجر الذى يحصل على معلومات من مكتبة المركز الثقافى الأمريكى عن منتج معين تنتجه إحدى الشركات الأمريكية، وفى ضوء هذه المعلومات يسعى إلى اقامة علاقات تجارية وتبادل تجارى مع هذه الشركة الأمريكية بهدف زيادة دخله الفردى، ففى هذه الحالة فإن الفرد يستفيد من الناحية الاقتصادية والشركة الأمريكية أيضا تستفيد من الناحية الاقتصادية وبالتالى هناك عائد مادى للطرفين نتج بناء على المعلومات التى قدمتها مكتبة المركز الثقافى الأمريكى بدون مقابل.

وقد تؤثر نظم المعلومات وخدمات المعلومات المقدمة من قبل مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية على زيادة حجم الواردات والصادرات بين الاقتصاد المصرى واقتصاد الدولة المهيمنة على هذه

---

[١] أحمد بدر . الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية . مصدر سابق .- ص ٢٩١-٢٩٢.
[٢] يوسف ميخائيل أسعد . الثقافة ومستقبل الشباب. مصدر سابق .- ص ١٢.

المكتبة، وبالتالى زيادة التبادل التجارى وزيادة الارتباط الاقتصادى الذى يؤدى بالتبعية إلى ضغوط اقتصادية أو سياسية فى مناسبات معينة.

ويتحكم العامل الاقتصادى أيضا فى تحقيق المنفعة للمستفيد والمكتبة عن طريق توفير المكتبات الأجنبية للمستفيدين منها ؛ الكتب والمواد ذات القيمة المرتفعة، والتى قد لا يتوافر لهؤلاء الأفراد القدرة المادية لشرائها. إذا المكتبة هنا تسهم فى توفير دخل الفرد عن طريق إتاحتها للكتب والمواد التى يحتاجها بدون مقابل، هذا بالنسبة للمستفيد. أما المنفعة التى قد تعود على المكتبة فهى نشر إنتاج الدولة الأجنبية الفكرى ورفع معدلات توزيعه بين شعوب الدول النامية. وفى هذه الحالة أيضا يكون هناك عائد مادى للطرفين نتج بناء على المجموعات التى تتيحها مكتبة المركز الثقافى الأجنبى بدون مقابل.

وقد تبين فى إحدى الدراسات أن السبب وراء رخص أثمان البرامج الأمريكية بشكل خاص يعود إلى تغطية تكاليف إنتاجها أساساً من السوق الأمريكية. وتلك سياسة تتبعها الولايات المتحدة فى عرض مختلف وسائل الاتصال الجماهيرى فى الدول النامية ، فتتميز منتجاتها بقلة تكلفتها وتنوع موضوعات برامجها ، بالإضافة إلى مستواها الفنى المرتفع قياسياً.. بالمنتج المحلى. هذا إلى جانب أن عالمية اللغة الإنجليزية ساعدت فى عملية تسويق البرامج الأميركية والبريطانية ، بينما وقفت اللغة فى أحيان كثيرة عائقاً أمام انتشار منتجات أخرى[1] . وإذا طبقنا هذه السياسة فى مكتبتى المركزين الثقافيين: الأمريكى والبريطانى نجد أنها تظهر بوضوح فى تقديم خدماتها بالمجان مع كفاءة عالية فى تقديم تلك الخدمات ، وتنوع الموضوعات والأشكال التى تضمها هاتان المكتبتان، بالإضافة إلى تميزهما بالتشويق ، والإثارة ، والجاذبية فضلا عن التجهيزات التى تسهل الخدمة فى المكتبة. كذلك انتشار اللغة الإنجليزية ساعد فى عملية نشر ورواج منتجاتهما وسهل الاستفادة من مجموعات مكتبتى المركزين الثقافيين: الأمريكى والبريطانى ، ويدل على ذلك إقبال المستفيدين وزيادة ترددهم على هاتين المكتبتين بصفة خاصة تميزاً عن بقية المكتبات الأجنبية[2] .

وكما أن المعيار الاقتصادى يفرض على المستفيدين التردد على المكتبات الأجنبية بغرض الحصول على معلومات تفيدهم وتسهم فى تحقيق التقدم والتنمية علىالمستوى الفردى، فإن المعيار الاقتصادى يتحكم أيضا فى نجاح هذه المكتبات فى تقديم خدمة معلومات متميزة ، فالدعم المالى الذى تحظى به هذه المكتبات من قبل الدول الكبرى التى تتبعها يجعل لها دوراً واضحاً فى حسم القرار

---

[1] محمد نجيب الصرايرة . مصدر سابق ٠- ص ١٤٣.
[2] راجع جدول رقم (٢٤).

الخاص بإدخال التقنيات فى خدمات المكتبات، فالتكلفة المرتفعة للعمل الإنسانى والتوسع المستمر فى أبنية المكتبات، جعلت عمليات المكتبات وخدماتها "أغلى" بكثير من البضائع والخدمات الأخرى بلغة السوق التجارى، ومن ثم أصبح التحول نحو النظم الحديثة للمعلومات وتقنياتها أمرا لـه ما يبرره[1] . وتعد الشركات متعددة الجنسية اليوم، المنظم العام للاقتصاد العالمى، وتعتبر المعلومات والاتصالات مكونات حيوية فى نظام الإدارة والسيطرة[2] . والدول المسئولة عن هذه الشركات هى المسئولة عن انشاء المكتبات الأجنبية واعتبارها قناة من قنوات الاتصال بالجماهير.

ونتيجة للفجوة التقنية بين الدول المتقدمة والدول النامية برزت فجوة المعلومات[3] لذلك فإن منشأ التبعية الثقافية هو الاعتماد على التكنولوجيا المصنعة فى الغرب، والمصدرة لبقية أجزاء العالم، ويعتمد العالم العربى والعالم الثالث على هذه التكنولوجيا بوضوح[4] . فعلى سبيل المثال، لا تتجاوز مساهمة الدول النامية فى إجمالى إنتاج الحاسبات الألكترونية فى العالم ٥٪ فقط، فى حين تهيمن الدول المتقدمة على النسبة المتبقية[5] .

لذا تلقى مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية إقبالا من جانب المستفيدين أكثر من المكتبات المصرية. فأساس المشكلة العامل الاقتصادى فهو من جانب يدفع المستفيد للتردد على المكتبة الأجنبية دون المصرية وهو من جانب آخر يمثل دعم مالى للمكتبة الأجنبية تجعلها تلبى متطلبات المستفيدين منها.

٣/٣/٦ التأثير السياسى:

تهدف المكتبة العامة إلى بناء التكوين السياسى لأفراد المجتمع الديمقراطى، حتى يمكنهم حمل مسئوليتهم كأعضاء ذوى أثر فى البناء النهائى للدولة، وتقدم المكتبة العامة للأفراد الأفكار والمعلومات ووجهات النظر بصورة حيادية حتى إذا اتسعت مدارك الفرد ونضج حكمه على الأشياء كان عضواً صالحاً فى بناء أقوى ، وكان أقدر على فهم ومناقشة الشئون العامة ليخلص منها إلى نتائج مبنية على المعرفة وليس على الجهل. وبهذا تسهم المكتبة فى خلق ورعاية الوعى العام محتفظة دائما بحيدتها المطلقة[6] . ومن هنا يتضح الدور الذى تقوم به المكتبة العامة فى تشكيل الوعى السياسى فى المجتمع وذلك على اعتبار أن المكتبة تجمع بين محتوياتها الصحف والجرائد والمجلات السياسية، وتعرض

---

[1] حسنى عبد الرحمن الشيمى اللاورقية أو الكتاب الورقى بين البقاء والزوال . مصدر سابق.- ص ١٤٢.
[2] شيلر. هربرت. الاتصال والهيمنة الثقافية. مصدر سابق .- ص ١٣.
[3] محمد نجيب الصرايرة. مصدر سابق.- ص ١٥٠.
[4] سميح فرسون. مصدر سابق.- ص ١١٩٢.
[5] محمد نجيب الصرايرة. مصدر سابق.- ص ١٤٨.
[6] أحمد أنور عمر. المعنى الاجتماعى للمكتبة . مصدر سابق.- ص ١٤-١٥.

بين برامجها التثقيفية أفلاماً وندوات تختص بالجانب السياسى، وهذه الوسائل من أهم وسائل الاتصال الجماهيرى التى تقوم بدور هام فى التكوين السياسى والوعى السياسى للأفراد؛ فهى بالإضافة إلى توفير كم كبير من المعلومات عن الأحداث الجارية ، فهى تتدخل فى تشكيل أفكارهم وبث معتقدات سياسية بما يتناسب مع النظام السياسى المسيطر. وقد أثبتت العديد من البحوث أن أكثر التوجيهات والآراء الجديدة للشباب يكتسبونها من خلال المعلومات التى تبثها وسائل الإعلام، فقد أكد كل من "انجلز وسميث" أن التعرض لوسائل الإعلام هو مصدر رئيس لمواقف الفرد السياسية. كما أكد "الموند Elmond" أن وسائل الإعلام لها دور هام فى التنشئة السياسية من خلال دعم العقائد المكتسبة أو من خلال التركيز على قيمة معينة من القيم السياسية[1] .

وتعرض المكتبات الأجنبية أفلاماً وندوات وبرامج إلقائية يكون لها نفس التأثير الذى تتركه وسائل الإعلام الأخرى، لاسيما وأن وسائل الإعلام هذه تصل للفرد فى منزله ، أما البرامج التى تعرض فى المكتبات الأجنبية يحرص الفرد على مشاهدتها، ويذهب إليها بنفسه، وهنا تتدخل إرادته ورغبته فى تكوين وعيه السياسى.

وينبغى الإشارة إلى أن تكوين الوعى السياسى للفرد لا يكون بسبب وسائل الإعلام والتردد على المكتبات فقط، وإنما تلعب الأسرة الدور الأول فى تنشئة هذا الوعى، فتعتبر الأسرة البنية الأساسية والأولى لتنشئة الفرد فالتأثيرات المكتسبة فى المراحل الأولى من الحياة يكون لها تأثير قوى ، ومن أهم هذه التأثيرات الهامة التى تتميز بها الأسرة هى عملية تشكيل الاتجاهات تجاه السلطة، وبذلك تصبح البؤرة أو المركز المنطقى للتأثير والذى يفوق كل الوسائل الأخرى[2] . وقد ذكرت إحدى الدراسات أن الأسرة فى المجتمعات المتقدمة تلعب دوراً متميزا فى التأثير المستمر على بعض مظاهر المواقف السياسية وتشكيل الوعى لدى الأطفال. وأن الأسرة تضع أسس تكوين المعتقد السياسى لدى الأطفال من خلال التلقين الظاهر والكامن. ووضع الطفل فى سياق اجتماعى خاص، وإعادة تشكيل شخصيته[3] .

كما يتأثر الفرد سياسياً بجماعة الأصدقاء ، فسلوك الفرد السياسى ، يتأثر بسلوك أصدقائه بل بمعتقداتهم السياسية أيضا . وقد أثبتت نتائج بعض الدراسات على أن الأصدقاء لهم تأثير قوى على

---

(1) جمال السيد ابراهيم مجاهد. دور وسائل الاعلام فى تنمية الوعى السياسى فى العالم الثالث: دراسة لحالة مصر فى التسعينات/أشراف اسماعيل على سعد، محى الدين عبد الحليم، سعد عيد مرسى.– الإسكندرية:ج.مجاهد، ١٩٩٣. (اطروحة ماجستير).–ص٤٣.

(2) المصدر السابق .– ص ٤١.

(3) محمد على محمد . أصول الإجتماع السياسى.– الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٦– جـ٣.–ص٣٤٨.

اتجاهات الفرد السياسية ، كما أثبتت بعض الدراسات الأخرى دور الأصدقاء فى التفضيلات والاختيارات الحزبية[1] .

وتؤثر أيضا المدرسة تأثيراً قوياً بعد الأسرة فيعملية التنشئة السياسية حيث إنها تقوم بتلقين التلاميذ قيم الخدمة العامة والعلاقات السياسية الجديدة. ويمكن أن نقول إن التنشئة السياسية هى أساس نمو الوعى السياسى لدى الفرد، فالوعى هو إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به أى إنه يشير إلى الطريقة التى يفكر بها الإنسان فى الأشياء وهو يستند فى ذلك بالدرجة الأولى على البيئة الاجتماعية مما يجعله نتيجة للعقل الاجتماعى[2] . ويعنى ذلك أن التنشئة السياسية أو التكوين السياسى يتوقف إلى حد كبير على العلاقات الاجتماعية وأن ما هو سياسى يرتبط إلى حد كبير بما هو اجتماعى وشخصى، أى إن نمط العلاقات السياسية يتحدد بنمط العلاقات الشخصية والاجتماعية. وهذا الإطار المركب للسياسة يجعل من الصعب على الأفكار أن تكتسب تأثيرا فى حد ذاتها. فرد الفعل لفكرة أو وجهة نظر لا يتأثر بمضمونها قدر تأثره بالوضع الاجتماعى لصاحبها أو المدافع عنها. وعليه يصعب وجود سوق مفتوح يضمن لمختلف الأفكار والآراء السياسية أن تتنافس بحرية فى سبيل الحصول على التأييد اعتمادا على مضامينها الخاصة، ومن جهة أخرى يقيد هذا الإطار المركب من حرية تغيير الولاءات السياسية إذ يتطلب ذلك التغيير تحولا فى الروابط الاجتماعية والشخصية[3] .

ويعنى ذلك أن وجهات النظر الغربية والأفكار والمعتقدات السياسية التى تعرضها مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بمختلف وسائلها تتحدد درجة التأثر بها وفقا للظروف الاجتماعية والشخصية للأفراد، ويتضح ذلك جليا فى تباين استجابات الأفراد ، فى عينة البحث فى الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية.

وترتبط التنشئة السياسية بمفهوم الثقافة السياسية فالثقافة السياسية تعنى نمطا من الاتجاهات والتوجهات الخاصة بالأفراد تجاه السياسة، مما يعطى معنى لأفعال الأفراد السياسية ، وتشتمل الثقافة على التوجهات الخاصة بالمعرفة وعلاقاتها بالأهداف والمعتقدات السياسية كما تشتمل على الأحكام والآراء ذات الصلة بأهداف السياسة[4] .

---

(1) اسماعيل سعد . دور النظام التعددى فى تنمية الوعى السياسى عند المرأة المصرية: دراسة مقارنة بين الريف والحضر .- الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧م- ص٣٤٨.

(2) عاطف غيث ، اسماعيل سعد.المشكلات الاجتماعية: دراسات نظرية وتطبيقية .- الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠م- ص ٣٣١.

(3) كمال المنوفى. الرأى العام فى الدول النامية : بيئته ومشاكل قياسه. مصدر سابق .- ص ٦٨-٦٩.

(4) جمال السيد ابراهيم مجاهد. مصدر سابق .- ص ٣٧.

ويمتص الأفراد الثقافة السياسية ويتشربونها من خلال القنوات التى تتيح عرض الأفكار والمعتقدات ووجهات النظر السياسية ومن بينها المكتبات ، ثم تنعكس بعد ذلك الثقافة السياسية لغالبية الأفراد أو أجزاء منهم فى شكل ممارسات سياسية.

وقد قيل عن ارتباط السياسة بالثقافة، إن السياسة والثقافة هما أعظم قوتين موجودتين معا لأنهما يمسكان بمفتاح التقدم وتطوير الإنسان كما أن الحركة الثقافية عموما لا يمكنها بحال من الأحوال أن تكون بمعزل عن السياسة فى مفهومها العام وبخاصة عن القرار السياسى ، فالسياسة الثقافية فى أى بلد ما تكون مندرجة بالفعل فى التوجه السياسى العام الذى يضبط الخطوط الكبرى لمسيرة الدولة[١] . وعلى ذلك فإن الاستيراد الفكرى والاقتصادى – وإن كان له أثر كبير فى المجتمع – فضلا عن أنهما يمهدان للاستبداد السياسى ويدعمانه ، فهما لا يملكان قوة تنفيذية إلا بقدر ما يسمح به الاستبداد السياسى[٢] .

ونظرا للأهمية التى تقوم بها المكتبة العامة فى تكوين الوعى السياسى فى المجتمع، فإن مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية تحظى بهذه الأهمية لأنها تندرج تحت المكتبات العامة مع الفارق أن التردد عليها يفوق التردد على المكتبات المصرية وهؤلاء المترددون يمثلون مختلف شرائح المجتمع، وذلك قد يسمح لها بأن تقوم بدور فعال فى تشكيل الوعى السياسى والثقافة السياسية لدى المترددين عليها بحرية تتوافق مع أهدافها.

ولا تختلف الوظيفة السياسية عن الوظيفة الاجتماعية، فالاتصال بالجماهير بمختلف أشكاله ومستوياته سواء عن طريق المكتبة أو القنوات الأخرى هو اتصال سياسى فى الأصل ، حيث إن السياسة أصبحت تؤثر فى شتى جوانب حياتنا ولقد ازدادت أهميتها فى العصر الحاضر حتى أن العديد من المسائل والأمور التى لم تكن تحتويها السياسة فى الماضى، وكذلك العديد من القرارات التى كانت توضع "أتوماتيكيا" أو تلقائيا بواسطة القادة أو بواسطة القادة أو بواسطة الأشخاص، أصبح ينظر إليها الآن بوصفها من المسائل الهامة لعالم السياسة والتى يجب صنعها من خلال العملية السياسية[٣] .

وتقوم مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بدور فى التأثير السياسى فى المجتمع من خلال المحاور الآتية :

---

[١] محمود الماجرى. اشكاليات التنشيط الثقافى فى قرية من شمال تونس. منزل عبد الرحمن كنموذج . فى : التنشيط الثقافى فى الوطن العربى.– تونس: المعهد العالى للتنشيط الثقافى ، ١٩٨٨م.– ص ص ٨١–٨٢.

[٢] محمد جمال طحان . ماهية الاستبداد مقارنة أولية لتحديد المصطلح.– الوحدة، س ٨ ، ع ٩٢ (مايو ١٩٩٢) .– ص ١٣٨.

[3] Karl W. Deutsh. Politics and Government: How People Decide their fats .– 3th ed. - U.S.A.: Houghton company, 1980.- P. 3-4.

أولا : أنها تتيح المعلومات والأخبار السياسية لآخر ما وصلت إليه الأحداث فى الموقف السياسى القومى والعالمى ، وتركز على المعلومات والأخبار التى تتماشى مع أهدافها فى فرض سيطرتها الثقافية على الدول النامية، وتحجب كلياً أو جزئياً الأخبار التى تتعارض مع سياستها.

ثانيا : تتيح الاطلاع على التعليقات الإخبارية ، وعرض وجهات النظر الأجنبية والتحليلات السياسية من وجهة النظر الأجنبية.

ثالثا : التحكم فى المركز السياسى والاتجاه السياسى لمنطقة ما فى إطار سياسات معينة تضعها الدول المهيمنة على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية.

رابعا : إيجاد خطط سياسية قصيرة أو طويلة الأجل لدول أو مناطق جغرافية ، وتلعب المكتبة هنا دورا فى التمهيد لهذه الخطط واستقبالها والتواكب معها بدون معارضة سياسية لها.

ويتمثل الأثر الذى يمكن أن يتركه هذا الدور فيما يلى :

١- توليد قيم سياسية غربية يقابله تحطيم القيم السائدة أو احتواء القيم الغربية للقيم السائدة. وتهدف هذه القيم الغربية إلى ترسيخ القيم الفردية الانعزالية على حساب التضامن الاجتماعى ، وإشاعة قيم الإذعان والقبول والاستسلام على حساب قيم الرفض، وترويج قيم العنف والعدوان على حساب قيم التعاون والمحبة، وتوكيد قيم الرضوخ والطاعة العمياء على حساب روح النقد الموضوعى والتحليل العملى، وذلك يؤدى إلى خلخلة النظم الاجتماعية فى الدول النامية.

٢- بث المعايير الثقافية الغربية بكافة أبعادها : الاجتماعية ، والاقتصادية والسياسية، وتسويقها مما يؤدى إلى إحداث نوع من التبعية من قبل الدول النامية للدول المتقدمة؛ مثال ذلك: التمجيد المنتظم للفضائل الغربية دون إدانة للأخطاء والثناء الدائم على منجزات الغرب والعلماء الأجانب ، والخلط بين ما هو تعبير عن حقيقة تاريخية مادية وموضوعية ، وما يبدو أنه من إبداع العقل(١). وذلك حتى ينظر الأفراد فى العالم الثالث إلى كل ما هو غربى بعين الاحترام والعظمة من ناحية ، ومن ناحية أخرى يشعرون بالدونيةوالاستسلام ومن ثم يسهل السيطرة عليهم.

٣- تشويه صورة الإنسان فى الدول النامية وذلك بالعمل على تزييف الوعى الجماعى وترسيخ الأوهام العرقية والعنصرية التى تولد الشعور بالعجز القومى. وتسهم فى فشل الإرادة القومية الجماعية ، فهذا الغزو الثقافى يعمل على اتجاه دول العالم الثالث إلى احتقار ذاتها وتاريخها والشك فى قدراتها الحضارية، الأمر الذى ينمى فى صفوفها نزعات التقليد على حساب نزعات

---

(١) شيلر، هربرت. الاتصال والهيمنة الثقافية. مصدر سابق .- ص ص ٩٧-٩٨.

الإبداع والابتكار ويعمق فيها روح اليأس والقبول بالأمر الواقع[1] مما يقف عقبة أمام أى تطور أو تغيير . ويهدف الإعلام الغربى بمختلف أشكاله وقنواته ومن خلال الأنباء والتحقيقات والإعلانات والتعليقات السياسية والاجتماعية والثقافية يهدف إلى تحقيق التأثير المتعمد على أفكار وسلوك الأفراد والتدخل فى تكوين وجهات نظرهم الاجتماعية والسياسية والتأثير على نمط حياتهم وثقافتهم، ويأتى ذلك من خلال الممارسات الدعائية التى تمارسها الدول الغربية لفرض سيطرتها على المجتمعات النامية . وتتم الدعاية بطريقتين: إما بنشر معلومات أو بحجبها جزئيا أو كليا، ويتم ذلك من خلال العمليات الرقابية المختلفة. وتبرز هذه العمليات فى اتجاهين متمايزين: الأول هو الضبط الانتقائى للمعلومات والذى عن طريقه يتم عرض وتعزيز وجهة النظر الغربية. والثانى: هو التلفيق المتعمد للمعلومات بطريقة تحدث آثارا مغايرة للقصد الأصلى منها[2] .

ويضفى هذا الرأى توكيدا على الدور الذى تقوم به المكتبات الأجنبية باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال بين الدول الغربية الكبرى والدول النامية . من كل ما سبق يمكن أن نقول إن التأثير الثقافى لمكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى المجتمع:

أ- ذو أصل سياسى من حيث الهيئة او الجهة الصادرة عنها.

ب- ذو أصل اجتماعى من حيث من يقع عليهم وهو التأثير الاجتماعى.

جـ- ذو أساس اقتصادى من حيث الوسيلة التى تستخدم فى تحقيق هذه المكتبات لأهدافها. فالعامل الاقتصادى يدعم الدور الذى تقوم به هذه المكتبات .

وفى ختام هذا الجزء من البحث تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية أنشئت كوسيلة من وسائل الهيمنة الثقافية من قبل الدول الكبرى فى دول العالم الثالث، وتقوم تلك المكتبات بدور فعال لتحقيق هذا الهدف ، وعلى الرغم أيضا من أن استجابات عينة البحث قد أفادت بوجود اتجاه نحو الثقافة الأجنبية لدى عينة البحث ، ومن ثم قد تؤثر هذه المكتبات ثقافياً على مفردات العينة بدرجات متفاوتة إلا أن هذه النتيجة لا تعتبر قاطعة لأن اتجاه الفرد نحو موقف معين قد يخضع للتغيير، ويرجع ثبات الاتجاه النفسى للفرد واستقراره لعوامل خاصة بالتركيب الاجتماعى للمجتمع ، والخصائص الثقافية ، والعمليات النفسية للفرد. هذا بالإضافة إلى أنه من

---

[1] جمال السيد ابراهيم مجاهد. مصدر سابق .- ص ١٥٦-١٥٧.

[2] اسماعيل على سعد. الاتصال والرأى العام: مبحث فى القوة والايديولوجية .- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨١ .- ص ١١٨.

المحتمل أن تكون هناك عوامل أخرى مساعدة للتأثير الثقافى فى المجتمع خلاف التردد على المكتبات الأجنبية واستخدامها ذلك حيث إنه قد تبين من خلال البحث الدور الهائل الذى تقوم به وسائل الإعلام من الهيمنة الثقافية وأن هذه الوسائل تتميز ببريقها وجاذبيتها واختراقها كل بيت ولها ما يؤهلها للقيام بذلك.

وقد تسهم نوعية التعليم فى تنشئة الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية منذ الصغر تدعمه الوسائل الإعلامية الأخرى. فعملية التثقيف العامة تتكون من عمليتين فرعيتين مزدوجتين شكلا وفعالية: التعليم والإعلان[1] . لذلك نؤكد على أن دور المكتبات الأجنبية هو الإسهام فى تنمية الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية وليس تنشئة هذا الاتجاه.

ولا يعفى ذلك المكتبات الأجنبية من مسئوليتها ، وإذا كان ثمة بعض المؤثرات للثقافة الأجنبية قد بدأت تظهر فى الواقع الثقافى بفعل هذه الروافد الأجنبية ومن بينها المكتبات الأجنبية كما تبين من الدراسة الميدانية إلا أنه يجب القول : إن هناك بعض العناصر الثقافية تقبل التغيير والتبديل بسرعة والبعض الآخر غير قابل لذلك ، لأن الاختلاط والاحتكاك الثقافى حصاد عهود طويلة من التبعية والنقل من الثقافات وليس وليد الساعة. وإذا كان هناك بعض السلوكيات والقيم الثقافية قد أصابها التأثر، فإن الجانب الأكبر من أنماط الحياة والتى تختص بالعادات والتقاليد والعقائد الدينية لم تتغير.

وإذا كانت الدول المتقدمة قد سعت لنيل المصداقية والتأثير لدى الأفراد فى الدول النامية عن طريق مراعاة الواقع الثقافى المحلى فى تقديم المضامين الوافدة من أجل تحقيق القبول لما تعرضه من مضامين تريد بثها مثل اهتمام الإذاعات الأجنبية مثلا بالجوانب الدينية والاحتفالات والمناسبات الدينية لأنها تعلم أنها إذا تجاهلت ذلك أو قدمت مضامين هابطة سوف تكون موضع نقد ونفور من قبل الأفراد فى الدول النامية.

وليس معنى ذلك ألا يكون هناك احتكاك ثقافى بين الشعوب، حيث غدا من المستحيل فى ظل التطورات الحديثة فى مجال الاتصال؛ الدعوة إلى الانعزال عن العالم الخارجى للمحافظة على هويتنا، ولكن يجب الاهتمام بتدعيم قدرتنا على التعامل مع الآخرين ووضع قواعد للعلاقات بل والتعاون معهم كى نمنع تحول التعامل إلى سيطرة من جانب طرف على آخر، فليس من المعقول أن أطلب من المستفيد عدم التردد على المكتبة الأجنبية وأحثه على التردد على المكتبة المصرية وأنا أعلم أنها لن تلبى احتياجاته ومتطلباته، لذلك توصى الباحثة بالاهتمام بمكتباتنا المصرية وتوفير الدعم المالى

---

[1] رئاسة الجمهورية . المجالس القومية المتخصصة . مصدر سابق .- ص ٣١.

والتجهيزات والخدمات، وأن تأخذ من المكتبات الأجنبية قدوة تقتدى بها فى توفير الخدمات المتميزة، فقد أصبحت المكتبات الآن عنوان تقدم أية أمة ، والطريق الأمثل لتحقيق تنمية المجتمع. وقد تضمن تقرير المجلس القومى للثقافةوالإعلام المقدم لرئيس الجمهورية فى عام ١٩٩٤ توصية مؤداها أن يتم "وضع مشروع ثقافى شامل، واضح المنهج والأسلوب ، محيط بكل الوسائل المؤدية إلى النتائج ، حريص على تكامل وتعاون بعضها مع البعض الآخر، محدد لخطوات تحركها واتجاهات مسيرتها ، حتى تفضى كلها إلى الهدف المنشود ، مع ضرورة التخطيط الشامل متعدد المراحل ، والمتابعة الجادة المستمرة للتنفيذ[1] . وذلك تأكيداً على أهمية التقدم الثقافى للأمة ، والحرص على وجود وعى ثقافى فى المجتمع.

---

(1) المصدر السابق .- ص ٣٥.

الخاتمة

استهدفت الدراسة تحليل خصائص اتجاهات المستفيدين نحـو استخدام مكتبـات المراكـز الثقافيـة الأجنبية بالإسكندرية، والاستفادة من خدماتها، ومجموعاتها، والتعرف على المشكلات التى يواجهونها. فضلا عن دراسة اتجاهاتهم نحو الثقافة الأجنبية ومدى ارتباطها باتجاهاتهم نحـو المكتبـات الأجنبيـة، ودور المكتبات الأجنبية فى هذا الارتباط وذلك بغرض التعرف على التأثيرات التـى يمكـن أن تتركهـا هذه المكتبات فى المجتمع ، كمحاولة لتقييمها والإفادة منها فى تطوير مكتباتنا المصرية.

لقد وضعت الباحثة أربعة فروض لضبط مسار البحث، والاسترشاد بها عند القيام بهذه الدراسة. وسوف نحاول فى هذا السياق عرض نتائج اختبار صحة هذه الفروض.

أولا : افترضت الباحثة أن زيـادة إقبـال المستفيدين علـى استخدام مكتبـات المراكـز الثقافيـة الأجنبيـة ترجع إلى توافر عناصر الخدمة المكتبية الجيدة.

وقد أثبتت الدراسة من خلال تحليل البيانات المجمعة من قائمة المراجعة صحـة هذا الفـرض، حيث تبين ما يلى :

أ- تقع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى موقع ملائم يسهل وصـول المستفيدين إليـه، وقريـب مـن المواصلات.

ب- يتميز موقع المكتبات محل البحث بتوافر الهدوء والإضاءة الجيدة.

جـ- تتسم مبانى المكتبات الأجنبية محل البحث بالمرونـة ، والاتسـاع، وإمكانيـة إدخـال التعديـلات إذا لزم الأمر.

د- توافر الأثاث المريح والتجهيزات الكافية فى هذه النوعية من المكتبات.

هـ- توافر الميزانيات الكافية لتلبية متطلبات تقديم الخدمة المكتبية الجيدة.

و- حرص القـائمين علـى أمـر هـذه المكتبـات علـى توفـير وقـت المـترددين عليهـا وجهدهـم، وتلبيـة متطلباتهم دون تعقيدات إدارية، مما كان له أبعد الأثر فى نجاح الخدمة المكتبية المقدمة.

ز- تعدد مجالات مقتنيات هذه المكتبات، وتنوع أشكالها لتلبى جميع الميول والاهتمامات.

ح- اهتمام القائمين على أمر هذه المكتبات بتنظيم مقتنياتها مما يسهل الوصول إلى أى وعاء بأقل جهد وأقصر وقت.

ط- حرص هذه المكتبات على تلبية مقترحات قرائها.

ى- مجانية أو رمزية الاشتراك فى هذه المكتبات مما يوسع نطاق المستفيدين منها.

ك- تنوع الخدمات التى تقدمها هذه المكتبات ما بين النشاط القرائى داخل المكتبة، والاستعارة، والخدمات المرجعية "والببليوجرافية"، وخدمات الإحاطة الجارية، وخدمة بحث الإنتاج الفكرى وتسليم الوثائق ، إلى جانب الأنشطة الثقافية (ندوات - حفلات - معارض).

ثانيا : نص الفرض الثانى على أنه "تختلف درجة الاتجاه نحو استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية والإفادة منها باختلاف متغيرات الدراسة (النوع - العمر- المستوى التعليمى - الفئة الوظيفية - المكتبة).

وقد أثبتت الدراسة عدم صحة معظم جوانب هذا الغرض على النحو التالى:

أ- أثبتت الدراسة عدم وجود فروق جوهرية إحصائية دالة فى درجة الاتجاه نحو استخدام كل مكتبة وأخرى من مكتبات المراكز الثقافية السبع محل الدراسة. وأن ما يظهر من فروق فى العينة إنما يرجع إلى الصدفة المحضة.

ب- عدم وجود فروق جوهرية دالة فى مستوى الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية بين نوع المستفيدين - ذكوراً وإناثاً - .

جـ- لا تختلف درجة الاتجاه نحو استخدام المكتبات الأجنبية تبعا للفئة العمرية للمستفيدين (من ١٥- ٢٤)، (٢٥ - ٣٤)، (٣٥ فأكثر)

د- لا يختلف مستوى الاتجاه نحو استخدام المكتبات الأجنبية وفقا للمستوى التعليمى فى العينة (تعليم متوسط - تعليم جامعى - تعليم ما فوق الجامعى).

هـ- أثبتت الدراسة أن درجة اتجاه عينة البحث نحو استخدام المكتبات الأجنبية تختلف تبعا لاختلاف الفئة الوظيفية. ذلك أن سلوك الفرد النابع من اتجاهه نحو المكتبة تحكمه ظروف العمل والوقت المخصص للتردد على المكتبة. ومن ثم فمن المنطقى أن تكون هناك فروق بين الطلاب والفنيين فى الاتجاه نحو المكتبة، وبين المهنيين ومن هم بدون عمل.

ثالثا : افترضت الباحثة أن "مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية فى الإسكندرية تسهم فى تنمية اتجاه المترددين عليها نحو الثقافة الأجنبية"، وقد أثبتت الدراسة صحة هذا الفرض حيث أوضحت أن للمكتبات دورا فى التأثير على سلوك الأفراد واتجاههم نحو الثقافة الأجنبية .

رابعا : أثبتت الدراسة صحة الفرض الرابع، حيث تبين أن هناك ارتباطاً جوهرياً بين الاتجاه نحو استخدام المكتبات الأجنبية والاتجاه نحو الثقافة الأجنبية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أكدت صحة هذا الفرض نتائج اختبار الفرض الثالث ودعمت نتيجته.

هذه صورة مجملة لأهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة. وكمحاولة للاستفادة منها فى تطوير مكتباتنا المصرية سوف تشير الباحثة – فى هذا السياق – إلى جملة التوصيات التى تم استنتاجها من خلال البحث، والتى قد يكون شأنها – عند الأخذ بها – زيادة فعالية الخدمة المكتبية المقدمة فى المكتبات المصرية، ومن ثم زيادة نسبة التردد عليها، أى قيام المكتبات بدورها الحقيقى من ناحية، ومن ناحية أخرى صرف المترددين – غير الواعين – عن التردد على المكتبات الأجنبية، ومن ثم إغلاق باب الجانب السلبى من التأثير الثقافى الأجنبى. ويمكن أن تتحدد أهم التوصيات فيما يلى :

١- توصى الدراسة بالاهتمام بتطوير المكتبات المصرية على اختلاف أنواعها لتلبى متطلبات القراء واحتياجاتهم. بمعنى أن تكون هناك . إهتمام بإنشاء مكتبات مصرية تعادل المكتبات الأجنبية – على الأقل إن لم تكن تتفوق عليها – وذلك من أجل تفادى أى تأثير سلبى قد ينتج عن التردد على المكتبات الأجنبية .

٢- الاهتمام باختيار الموقع الملائم قبل إنشاء المكتبة، حيث تراعى فيه المواصفات القياسية والمعيارية، والاستعانة بالمهندسين المعماريين وأخصائى المكتبات فى وضع تصميم المبنى.

٣- تزويد المكتبات المصرية بأثاث مناسب لراحة المتردد، يتميز بالذوق والمتانة والراحة ، وتوفير المناخ الملائم للقراءة.

٤- ضرورة التعاون بين المكتبات، والعمل على تنسيق عملية بناء المجموعات وتنميتها فى كل نوعية من المكتبات المصرية.

٥- ضرورة الاهتمام باختيار العاملين فى المكتبات المصرية من حيث اختيار المؤهلين المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات ، وتنميتهم مهنيا.

٦- اهتمام العاملين فى المكتبات المصرية بحسن معاملة الجمهور، والتفانى فى العمل، والحرص على توفير وقت القراء.

٧- توصى الدراسة بضرورة رفع الميزانيات المخصصة للمكتبات المصرية من أجل تقديم خدمة مكتبية ناجحة.

٨- الحرص على تنظيم المجموعات فى مكتباتنا المصرية، والاهتمام بضبط الفهارس.

٩- توصى الدراسة بضرورة تنوع الخدمات التى تقدمها المكتبات المصرية ، والاهتمام بالأنشطة التثقيفية، إلى جانب الخدمات الأخرى، فضلا عن رفع مستوى تلك الخدمات لتكون على أعلى مستوى.

١٠- ضرورة القيام بعمل تقييم دورى لفعالية الأداء فى مكتباتنا المصرية، بغرض تطوير الخدمات المقدمة باستمرار.

وبعد : فهذه التوصيات التى تمخضت عن نتائج الدراسة، ترتبط كلها بالواقع ولا أعتقد أنها تجنح إلى شئ من الخيال، وهى لا تحتاج إلى مخصصات مالية ضخمة بقدر ما تحتاج إلى إخلاص النوايا وصدق الجهود الرامية إلى تطوير الخدمة المكتبية عندنا.

قائمة المصادر

أولاً : قائمة المصادر العربية

ثانياً : قائمة المصادر الأجنبية

أولا : قائمة المصادر العربية

١- أبو بكر باقادر. مسئولية الإعلام تجاه تجارب التقليد فى المجتمع العربى المعاصر.فى : دور الإعلام فى توجيه الشباب.-الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٧ ٠- ص ص ١٥١-١٦٢.

٢- أثرتون، بولين. مراكز المعلومات: تنظيمها وإدارتها وخدماتها/بولين أثرتون؛ ترجمة حشمت قاسم٠- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨١ ٠- ٤٩٥ص.

٣- أحمد أنور عمر. الإجراءات الفنية للمكتبات : عمليات التزويد والإعداد والصيانة٠- ط٥ ٠- القاهرة: دار النهضة، ١٩٨٣ ٠- ٢٦٨ ص.

٤- أحمد أنور عمر. المعنى الاجتماعى للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية٠- الرياض: دار المريخ للنشر،١٩٨٣ ٠-٢٤٢ص.

٥- أحمد أنور عمر. المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ٠-ط٤ ٠-القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣ ٠-٤٤٥ص.

٦- أحمد بدر. الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية٠- الكويت: وكالة المطبوعات،١٩٨٢ ٠-٥١١ص.

٧- أحمد بدر. دراسات فى المكتبة والثقافتين٠-ط٣،منقحة ومزيدة٠- الرياض: شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع،١٩٨٤ ٠- ٢٥٦ص.

٨- أحمد بدر. الرأى العام: طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره فى السياسة العامة٠- ط٣،مزيدة ومنقحة٠- الكويت: وكالة المطبوعات،١٩٨٢ ٠-٤١٥ص.

٩- أحمد بدر. مصادر المعلومات فى العلوم والتكنولوجيا٠-الرياض: دار المريخ للنشر،١٩٦٦ ٠- ٣٩١ص.

١٠- أحمد بدر. مناهج البحث فى علم المعلومات والمكتبات٠-الرياض:دار المريخ، ١٩٨٨ ٠- ٤٢١ص.

١١- أحمد بدر، محمد فتحى عبد الهادى. المكتبات الجامعية:دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة٠-القاهرة: مكتبة غريب،١٩٨٧ ٠-٣١١ص.

١٢- أحمد ذكى بدوى. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية٠-بيروت: مكتبة لبنان،١٩٨٦ ٠- ٤٦٨ص.

١٣- أحمد محمد الشامى . سيد حسب الله . المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات أنجليزى عربى =
Encyclopedic Dictionary Library and information science terms :
English-Arabic . الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٨ .- ص ١٢٠٤ .
١٤- إسحق يعقوب القطب. اتجاهات الشباب نحو المطالعة فى المجتمع الكويتى المعاصر: دراسة نظرية وتطبيقية.-ط٢ .-الكويت: وزارة الاعلام،١٩٨٧ .-٤٤٣ص.
١٥- إسماعيل على سعد. الاتصال والرأى العام : مبحث فى القوة والايديولوجية.-الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨١ .-٢٦٨ص.
١٦- إسماعيل على سعد. دور النظام التعددى فى تنمية الوعى السياسى عند المرأة المصرية: دراسة مقارنة بين الريف والحضر.-الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٨٧ .-٢١٦ص.
١٧- السيد السيد النشار. الرضى الوظيفى لدىالمكتبيين بمصر : دراسة ميدانية .- الاسكندرية: أ. النشار ، ١٩٩٥ .- ٥٢ ص .
١٨- أمل محمد خلاف. الخدمة المكتبية العامة فى المناطق الريفية: دراسة للتخطيط لتشكيل مكتبى عام لمحافظة البحيرة/إشراف حشمت على قاسم، محمد محمود السروجى.-الإسكندرية: أ. محمد خلاف،١٩٩٣.(أطروحة ماجستير) جامعة الإسكندرية، كلية الأداب. قسم المكتبات المعلومات.- ٢٤٨ص.
١٩- أنطون مقدسى. التنشيط الثقافى ومستقبل الثقافة العربية فى:التنشيط الثقافى فى الوطن العربى.- تونس: المعهد العالى للتنشيط الثقافى،١٩٨٨.ص ص ١٣-٤٠.
٢٠- برهان غليون. التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق.-الوحدة ، س٨،ع٩٢ (مايو ١٩٩٢).- ص ص ١٣-١٧.
٢١- جاسم محمد جرجيس،بديع القاسم. مصادر المعلومات فى مجال الإعلام والاتصال الجماهيرى.- الكويت : شركة المكتبات الكويتية،١٩٨٩ .-(سلسلة المعلومات والحاسب الالكترونى؛٦٤).-٣٦٧ص.
٢٢- جامعة الإسكندرية . الشباب المصرى فى إطار التنمية الإجتماعية والاقتصادية: التقرير الخامس.- الإسكندرية:الجامعة، [١٩٨٠].- ١٧٣ص.
٢٣- جمال السيد إبراهيم مجاهد. دور وسائل الإعلام فى تنمية الوعى السياسى فىالعالم الثالث: دراسة لحالة مصر فى التسعينات/إشراف إسماعيل على سعد، محى الدين عبد الحليم، سعد عيد

مرسى.- الإسكندرية:ج، مجاهد، ١٩٩٣. (اطروحة ماجستير) جامعة الإسكندرية، كلية الآداب. قسم الاجتماع .- ٣٨٤ص .
٢٤- حسن عبد الشافى. المعلومات التربوية: طبيعتها ومصادرها وخدماتها ومجالات الإفادة منها.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢ .-٢٢٣ص.
٢٥- حسن عبد الشافى ، جمال عبد الحميد شعلان. مقدمة فى الفهرسة والتصنيف.-القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٤ .-٣٦٦ص.
٢٦- حسنى عبد الرحمن الشيمى. اللاورقية أو الكتاب الورقى بين البقاء والزوال.-القاهرة : مطبعة التيسير، ١٩٩٢ .-١٩١ص.
٢٧- حشمت قاسم. خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها.-القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤ .- ٥٢٥ص.
٢٨- حشمت قاسم . دراسات الإفادة من المعلومات: طبيعتها ومناهجها.- مجلة مكتبة الإدارة، مج١١، ع٣ (يونيه ١٩٨٤).- ص ص ٥٣-٨٨.
٢٩- حشمت قاسم . مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات.- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٩٥ .- ٢٠٦ص.
٣٠- حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات.- ط٣ .-القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ .-٤٣٨ص.
٣١- خديجة محمد على لبيب. مكتبات جامعة الإسكندرية: دراسة ميدانية/إشراف محمد فتحى عبد الهادى.- القاهرة: خ،...لبيب، ١٩٩٢. (اطروحة دكتوراه) جامعة القاهرة، كلية الآداب - قسم المكتبات.- ٤٨٨ص.
٣٢- رئاسة الجمهورية. المجالس القومية المتخصصة. تقرير المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والإعلام: الدورة الخامسة عشرة، ١٩٩٣-١٩٩٤ .- القاهرة: المجلس، ١٩٩٤ .-٢٢٧ص
٣٣- زين عبد الهادى، إجلال بهجت. تسويق الخدمات المكتبية وخدمات المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات مدخل نظرى .- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ، ع١، مج١ (يناير ١٩٩٤).- ص ص ٩٢-١٠٦.
٣٤- ساهاى، س. ن. اتجاهات القراءة لدى رواد المكتبات فى بيهار بالهند/ ترجمة شعبان عبد العزيز خليفه.فى كتابه: أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات.-القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ .- ص ص ٣٨-٤٧.

٣٥- سعد محمد الهجرسي. المكتبات والمعلومات بالمدارس والكليات .- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣ .-(أوراق فى المكتبات والمعلومات؛١) .٣٩٠ص.
٣٦- سميح فرسون. الغزو الثقافى للعالم العربى: الثقافة والتبعية .- الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،١٩٨٦.ــ مج٣، قسم ٣ .-ص ص ١١٨٧-١٢٠٥.
٣٧- شعبان عبد العزيز خليفة . تزويد المكتبات بالمطبوعات .-ط٢ .- القاهرة دار الثقافة للنشر والتوزيع، [١٩٨٢] .- ٢٦٣ص.
٣٨- شعبان عبد العزيز خليفة. مبانى المكتبات المدرسية وتجهيزاتها .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، ع٢ ، س ٨ (ابريل ١٩٨٢) .- ص ص ٢٧-٤٥.
٣٩- شعبان عبد العزيز خليفة. المكتبات العامة فى قطر: تحليل واستبطان. فى : المكتبات ومراكز المعلومات فى قطر: دراسة مسحية تحليلية/ شعبان عبد العزيز خليفة، فوزية مصطفى عثمان، كمال محمد عرفات .- الدوحة: الشركة الحديثة للطباعة، ١٩٩٢ .-ص ص ٥٩٧-٦٥٨.
٤٠- شيلر، هربرت. الاتصال والهيمنة الثقافية/ تأليف هربرت شيلر؛ ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح؛ مراجعة مختار محمد التهامى .- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٣ .- (الألف كتاب الثانى؛ ١٣٥) .- ١٣٨ص.
٤١- عامر ابراهيم قنديلجى. نظام المعلومات ودوره فى خدمة المستفيدين .- مكتبة الإدارة، مج ١٥،ع٢ (يناير ١٩٨٨) .- ص ص ٢٧-٥١.
٤٢- عباس محمود عوض. علم النفس الاجتماعى .- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٩١ .- ٢٨٠ص.
٤٣- عبد الباسط محمد حسن. أصول البحث الاجتماعى .- ط٣ .-القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١ .-٧٠٢ ص.
٤٤- عبد الرحمن العيسوى. دراسات سيكولوجية .- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١ .-٥٢٤ص.
٤٥- عبد الرحمن العيسوى. دراسات فى علم النفس الاجتماعى .- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٨٥ .- ٥٠٣ ص.
٤٦- عبد الفتاح عبد النبى. تكنولوجيا الاتصال والثقافة: بين النظرية والتطبيق .-القاهرة: العربى للنشر والتوزيع،١٩٩٠ .-٢٣٩ص.
٤٧- عبد القادر ياسين. أجهزة الإعلام والغزو الثقافى .- الرأى الأردنية، ع ٦٧١٧(ديسمبر ١٩٨٨) .-ص ١٣.

٤٨- عبد اللطيف صوفى. المكتبات الحديثة: مبانيها وتجهيزاتها٠-الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٢ ٠-٢٥٣ص.

٤٩- عبد الله شقرون . الإعلام وبرامج الخدمة العامة للشباب. فى: دور الإعلام فى توجيه الشباب ٠- الرياض: المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٧ ٠-ص ص ٩٩-١٢٨.

٥٠- عبد الله عبد الدايم. المسألة الثقافية بين الأصالة والمعاصرة. المستقبل العربى، ع٧١ (كانون الثانى ١٩٨٥)٠-بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية٠- ص ص ٥-٢٣.

٥١- عبد الهادى السيد عبده، فاروق السيد عثمان. سيكلوجية القراءة٠- القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥ ٠-١٥٨ص.

٥٢- غادة عبد المنعم موسى. أنماط إفادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية من مكتباتها: دراسة تحليلية/إشراف السيد محمود الشنيطى ، فتحى عبد العزيز أبو راضى٠- الإسكندرية: غ..موسى، ١٩٩٤. (اطروحة دكتوراه)٠-جامعة الإسكندرية، كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات٠- ٦٣٢ ص .

٥٣- غادة عبد المنعم موسى . المستفيدون من الخدمة المكتبية المدرسية بمحافظة الإسكندرية : دراسة ميدانية وتحليل للاتجاهات والمشكلات/إشراف أحمد بدر، محمد محمود السروجى٠- الإسكندرية: غ...موسى، ١٩٩١ (أطروحة ماجستير)٠- جامعة الإسكندرية، كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات٠-٥١٠ص.

٥٤- غريب سيد أحمد . الاحصاء الاجتماعى: مبادئ وتطبيقات/غريب سيد أحمد ، على عبد الرازق جلبى، حسن محمد حسن٠- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢ ٠-٣٦٣ص.

٥٥- غريب محمد سيد أحمد. الإحصاء والقياس فى البحث الاجتماعى٠- الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥ ٠-٣٢٩ص.

٥٦- فؤاد البهى السيد. علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى٠- القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٩ ٠-٥٦٨ص.

٥٧- فورد، جيفرى. استخدام المكتبات: عرض للأساليب المتبعة فى التعرف على حجم استخدام أرصدة المكتبات/ ترجمة محمد خلف الميمونى٠- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٢ ٠-١٣١ص.

٥٨- فوسكت ، د.ج. سبل الاتصال: الكتب والمكتبات فى عصر المعلومات/ترجمة حمد عبد الله عبد القادر؛ مراجعة حسنى الشيمى.- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣ .-(السلسلة الثانية؛١١).-١٨٨ص.

٥٩- فيدان عمر مسلم. بناء وتنمية المقتنيات فى المكتبة المركزية بجامعة القاهرة: دراسة ميدانية/ إشراف محمد فتحى عبد الهادى.- القاهرة: ف، ..مسلم، ١٩٩٢. (أطروحة دكتوراه).- جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.ي٤٩٥ص.

٦٠- كريم إيدام العبودى. قياس الاتجاه المكتبى فى الدراسة والبحث عند طلبة جامعتى بغداد والمستنصرية ١٩٧١-١٩٧٢/إشراف فوزية العطية، فؤاد قزانجى.-بغداد : مطبعة المعارف، ١٩٧٣ .-١١٠ص.

٦١- كمال دسوقى. ذخيرة علوم النفس.- القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨ .-جـ١، ٧٤٧ص.

٦٢- كمال الدين حسين . المسرح والتغير الاجتماعى فى مصر .- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢ .-٣١٢ص.

٦٣- كمال محمد عرفات. المكتبات الجامعية بجامعة قطر: دراسة ميدانية وثائقية .فى : المكتبات ومراكز المعلومات فى قطر: دراسة مسحية تحليلية/ شعبان عبد العزيز خليفة، فوزية مصطفى عثمان ، كمال محمد عرفات.- الدوحة: الشركة الحديثة للطباعة، ١٩٩٢ .-ص ص ١٩٥-٤٩٦.

٦٤- كمال المنوفى. الرأى العام فى الدول النامية: بيئته ومشاكل قياسه.- عالم الفكر، مج١٤، ع٤ (يناير - مارس ١٩٨٤).- ص ص ٦٥-٧٨.

٦٥- ليلىأحمد كرم الدين . اتجاهات الأطفال نحو المكتبة : دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر.- القاهرة: مركز مطبوعات توثيق وبحوث أدب الطفل ، ١٩٩٥ .-٢٩٩ص.

٦٦- محمد أمين البنهاوى. إدارة العاملين فى المكتبات.- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٤ .-٢٨٥ص.

٦٧- محمد أنور محمد عمر ساسى . المكتبة والمجتمع: دراسة تحليلية إحصائية لاتجاهات القراء المترددين على المكتبات العامة بمدينة الإسكندرية/إشراف السيد محمد بدوى.- الإسكندرية: محمد .. ساسى ، ١٩٥٩. (دبلومة معهد العلوم الاجتماعية).- ١٩٣ص.

٦٨- محمد جمال طحان. ماهية الاستبداد: مقارنة أولية لتحديد المصطلح .- الوحدة، س٨ ، ع٩٢ (مايو ١٩٩٢).- ص ص ١٢٧-١٤١.
٦٩- محمد الجوهرى. الأنثروبولوجيا.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠ .- ٣٣٨ص.
٧٠- محمد الدعمى. الثقافة العربية وجدل الغزو الثقافى : مقاربة بين بعض أفكار الثقافة العربية والثقافة الغربية.- شئون عربية، ع٨٠ (ديسمبر ١٩٩٤).- ص ص ١٦٩-١٨٢.
٧١- محمد طلعت الغنيمى. نظرات فى العلاقات الدولية العربية.- الإسكندرية: دار الجامعات المصرية ، ١٩٨٣.
٧٢- محمد عاطف غيث. التغير الاجتماعى والتخطيط.- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥ .-١٩٢ص.
٧٣- محمد عاطف غيث، اسماعيل على سعد . المشكلات الاجتماعية: دراسات نظرية وتطبيقية.- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠ .-٤١٦ص.
٧٤- محمد عرفه. التأثير السلوكى لوسائل الإعلام. تحليل من المستوى الثانى.- حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، ع١٥(١٩٩٢) .-ص ص ١٥٩-١٩٢.
٧٥- محمد على محمد. أصول الاجتماع السياسى.- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦ .-جـ٣، ٣٨١ص.
٧٦- محمد فتحى عبد الهادى. العمليات الفنية لأعية المعلومات : الفهرسة ، التصنيف، التكشيف، الضبط الاستنادى .- القاهرة : مكتبة غريب، [١٩٩٣] .
٧٧- محمد فتحى عبد الهادى . الفهرسة الموضوعية: دراسة فى رؤوس الموضوعات العربية.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٥ .-٢١٢ص.
٧٨- محمد نجيب الصرايرة. الهيمنة الاتصالية : المفهوم والمظاهر.- مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مج١٨، ع٢ (صيف ١٩٩٠).- ص ص ١٢٩-١٥٥.
٧٩- محمود أمين العالم. الغزو الثقافى والتخطيط المستقبلى للثقافة العربية.فى : الخطة الشاملة للثقافة العربية.- الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٦ .-مج٣،قسم٣ ، ص ص ١٢٠٩ - ١٢٣١.
٨٠- محمود الزوادى. الوجه الآخر لعالم الرموز الثقافية كما تعكسه قراءة سوسيولوجية غير عادية.- الوحدة، س٨، ع٩٢ (مايو ١٩٩٢). ص ص ٧٥-٨٩.

٨١- محمود فتحى عكاشة. الاتجاهات التربوية للمعلمين: دراسة تقويمية/محمود فتحى عكاشة ، داوود عبد الملك يحى الحدابى، محمد عبد الله قائد الصوفى.- القاهرة: مؤسسة الأهرام، ١٩٩١ .- ١٠٩ص.

٨٢- محمود الماجرى . إشكاليات التنشيط الثقافى فى قرية من شمال تونس . منزل عبد الرحمان كنموذج فى : التنشيط الثقافى فى الوطن العربى.- تونس: المعهد العالى للتنشيط الثقافى، ١٩٨٨ .-ص ص ٧٧-١٠١.

٨٣- محمود محمود الشال. تاريخ مدراس الطوائف الدينية، ومدارس الجاليات الأجنبية فى مدينة الإسكندرية فى القرن التاسع عشر/ إشراف عمر عبد العزيز، فاروق عثمان أباظة .- الإسكندرية: م..الشال، ١٩٨٤ (أطروحة ماجستير) جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.- ٣٥٨ص.

٨٤- مصطفى أحمد تركى. وسائل الإعلام وأثرها فى شخصية الفرد. عالم الفكر، مج ١٤،ع٤ (يناير - مارس ١٩٨٤) .-ص ص ٩٩-١٢٤.

٨٦- المنظمة العربية والثقافة والعلوم. الثقافة بوصفها عملية دفاع فى الخطة الشاملة للثقافة العربية .- الكويت: المنظمة ، ١٩٨٦ .-مج٢ ، ص ١٨٩-٩٣.

٨٧- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وكالات الانباء دورها الثقافى فى الخطة الشاملة للثقافة العربية .- الكويت: المنظمة، ١٩٨٦ .-مج٢، ص ١١١-١١٣.

٨٨- من التبعية إلى التبادل الثقافى المتكافئ/هيئة التحرير .- الوحدة ، س٨،ع٩٢ (مايو ١٩٩٢).- ص ص ٣-٥.

٨٩- منير جلال. التكامل بين الثقافة ووسائل الإعلام والاتصال. بحث مقدم فى ندوة : الثقافة فى تفاعلها مع القطاعات الأخرى.- الدوحة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة، ١٩٩٣ .- ٢١ص.

٩٠- ناهد بسيونى سالم . الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الإسكندرية : دراسة ميدانية لواقعها والتخطيط لمستقبلها/ إشراف محمد فتحى عبد الهادى، محمد محمود السروجى.- الإسكندرية: ن .سالم، ١٩٩٢(أطروحة ماجستير).- جامعة الإسكندرية، كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات. ٣٣٨ص.

٩١- نبيل على . العرب وعصر المعلومات.- الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤ .- (عالم المعرفة؛ ١٨٤).- ٤٦٤ ص.

٩٢- نعيمة محمد عيد . اللغات الأجنبية: دورها الثقافى فى المجتمع الجديد .- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥ .-٢٦٣ص.

٩٣- هادى نعمان الهيتى. ثقافة الأطفال.- الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨ .- (عالم المعرفة؛ ١٢٣) .-٢٦٣ص.

٩٤- يختنتريت، هوجولا. الموسيقى والحضارة/ ترجمة أحمد حمدى محمود؛ مراجعة حسين فوزى .- القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٤.

٩٥- يوسف ميخائيل أسعد. الثقافة ومستقبل الشباب.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ .- ٢٦٩ص.

ثانيا : قائمة المصادر الأجنبية

1- Alport, G.W.: Attitudes. in: the History of social psycology in Attitudes/John, M. and warren, N،- 2^{th} ed،- London: Penguin, 1973.

2- A.L.A. Library Administration and Management Association Checklist of library Building Design Consideration،- Chicago: A.L.A, 1988.

3- A.L.A. The ALA Glossary of Library and information science ،-Chicago: ALA, 1983،- 245.p.

4- Argumedo,A. The New World Information Order and International power ،Journal of International Affairs،- Vol. 32, No. 2 (1981).

5- Ballard, thomas H. Library buildings: from follows function؟- Library journal ،- Vol. 110 (December 1985)

6- Barkey, P. Patterns of student use of a college library،- College and Research Libraries،-Vol. 26, No. 2 (March 1965)،- PP. 115-118.

7- Bunce, R. Television in the corporate Interest،-New York: Praeger, 1976.

8- Campbell, H.C. Developing Public Library systems and services،- paris: Unesco, 1982.

9- Carter, Jane Robbins. Public Librarianship،- Lettleton; Colorado: Libraries Unlimited Inc, 1982،-555.p.

10- Chirgwin, F. John. & Phgllis Oldgeild. The library assistant's manual ،- 2thed ،- London: Clive Bingley, 1982.

11- Fejes. F. Media imperialism : An Assessment. in: D.C. Whitney & E.Wartella (Ed.), Mass Communication Review Yearbook ،- New York: Beverley Hills, 1981 ،- Vol. 3, PP 345-353

12- Ford, Geoffrey. Unisist guidelines for the conduct of user studies ،- Unesco: Shiffild Centre for Research on user Studies, 1979.

13- Holt, Raymond M. Trends in Public Library Buildings ،- Library trends, Vol. 36, no. 2, (fall, 1987) ،-PP.267-285.

14- IFLA. Guidelines for public libraries ،- New York : K.G. Saur, 1986 ،- IFLA Publications; 36 ،-93.P.

15- IFLA: IFLA Standards for Public Libraries 1973/1977 in : IFLA Guidelines for Public Libraries ،-New York:K.G. Saur, 1986 ،-PP.61-65.

16- Jaspars, J.M.F. The Nature and measurements of Attitudes. in: Introducing social psychology/edited by Tajfel, H. and Fraser, C., ،- London: Penguin Book, 1981.

17- Karl W. Deutsh. Politics and Government: How people Decide their fats ،- 3thed. ،- New York : Houghton Company, 1980.

18- King, T.Bert. Attitudes Conflict and social change ،- New York: Academic press, 1972.

19- Kinnel, Margaret. Planned Public Relations for libraries, APPRG Handbook ،- London: Taylor Graham, 1989.

20- Krech, David, Rechard Crutchfield, Egertion L. Ballachey. Individual in society ،-London: MC GRAW-Hill Book Company, 1988 ،- 564.P.

21- Lee, C. Media imperialism Reconsidered: the Homogenizing of Television Culture ،- N.Y.:Beverley Hills, 1980.

22- Lubans, John. Library user studies ،- in : Encyclopedia of Library and information science ،-New York: Marcel Dekker, 1975 ،- Vol. 16.

23- Martin, William J. Community Librarianship: changing the face of the Public libraries ،- London: clive Bingley, 1989.

24- Partridge, W.G. MCD. Low Budget librarianship; Managing information in developing Countries ،- London: Library Association, 1988.

25- Pennington, D.C. Essential social psychology ،- London: Edward Arnold, 1986.

26- Schillar. H. Genesis of the free flow of information principles. in: J. Richstad & H. Anderson (Ed.). Crisisin International News: Policies & prospects. ،- New York: Columbia University press, 1981 ،- P.P. 161-183

27- Slote, Stanley J. Weeding Library Collection •- Colorado: Libraries Uinlimited, 1982.

28- Spiller, D. The provision of fiction for public libraries •- Journal of librarianship, Vol. 12, No. 4 (October 1980)•- P.P. 238-266.

29- Stoakley, Roger. Presenting the library service•- London: clive Bingley, 1982.

30- Tunstall, J. The Media are American : Anglo American Media in the World •- New York: Columbia University press, 1977.

31- W.Abraham. The Reading Choices of College Students, Journal of Education Research•- No. 45 (1952).

الملاحق

الملحق الأول : قائمة مراجعة Check List

الملحق الثانى : مقياس موجه للمستفيدين من مكتبات المراكـز الثقافيـة الأجنبيـة بمدينـة الإسكندرية

الملحق الثالث : قائمة بأسماء السادة الأساتذة الذين قاموا بتحكيم المقياس

الملحق الرابع : ثبات المقياس

الملحق الخامس : الأرباعيات

الملحق السادس : نموذج من أدوات قياس التغذية المرتدة للمترددين على مكتبـة المركـز الثقافى البريطانى

الملحق الأول

قائمة مراجعة Check List

بغرض التعرف على واقع مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية بالإسكندرية

البند الأول : الموقع والمبنى والتجهيزات

البند الثانى : الموارد المالية وأوجه الانفاق (الميزانيات)

البند الثالث : الموارد البشرية (العاملون)

البند الرابع : المجموعات

البند الخامس : بناء وتنمية المقتنيات

البند السادس : التنظيم الفنى والإعداد البيليوجرافى

البند السابع : الخدمات المكتبية

البند الثامن : الأنشطة المكتبية والثقافية

البند الأول : الموقع والمبنى والتجهيزات

أ- اسم المكتبة وعنوانها .

ب- موقع المكتبة :

١- هل سبق لهذه المكتبة أن احتلت موقعا آخر قبل هذا ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٢- اذا كانت الإجابة (بنعم) فما أسباب ترك الموقع السابق ؟

أ- لأنه بعيد وصعب الوصول إليه ( )

ب- صغر المساحة حيث لم يعد يستوعب المجموعات الجديدة أو ازدياد عدد المستفيدين ( )

جـ- عدم صلاحية المبنى من حيث الشكل والمظهر ( )

د- التنظيم الداخلي له لم يعد يفي بمتطلبات الأداء السليم ( )

هـ- أسباب أخرى . ما هي ؟ ( )

٣- هل موقع المكتبة الحالي ملائم لسهولة الوصول إليه (أي قربه من أماكن العمل والمنازل) ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٤- هل يفضل نقل المكتبة إلى موقع آخر ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٥- إذا كانت الإجابة (بنعم) فما أسباب هذا التفضيل ؟

أ- بعد المكان وصعوبة الوصول إليه ( )

ب- ضيق المكان وعجزه عن استيعاب المجموعات والمترددين على المكتبة ( )

جـ- عدم صلاحية المبنى من حيث الشكل والمظهر ( )

د- التنظيم الداخلي للمبنى لم يعد يفي بالأداء السليم ( )

هـ- أسباب أخرى . بين ; ( )

٦- هل المكتبة قريبة من الكليات والمعاهد والمدارس - وما هي ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٧- هل لهذا القرب أثر من نشاط المكتبة أو المركز ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٨- هل تتمثل في البيئة المحيطة بالمكتبة فئات بالذات من القراء ؟ وما هي ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

٩- هل يكفل موقع المكتبة الهدوء اللازم والابتعاد عن الضوضاء ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

١٠- هل تتوافر فى المكتبة الإضاءة الكافية المريحة للنظر. (طبيعية/صناعية)؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

١١- هل تتوافر فى المكتبة التهوية الجيدة والمناخ المعتدل ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

١٢- هل تقع المكتبة فى مكان منعزل بعيد عن المواصلات ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

جـ- المبنى والمقر :

١٣- هل يشتمل مبنى المكتبة على وحدات ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

١٤- إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فما هى الوحدات الموجودة بالمكتبة ؟

أ- قاعة الإرشاد والاستعلامات (   )

ب- قاعة القراءة والاطلاع الداخلى (   )

جـ- قاعة المراجع (   )

د- قاعة للدوريات (   )

هـ- وحدة الفهارس (   )

و- قسم التزويد (   )

ز- قاعة "للفيديو" (   )

ح- قاعة للميكروفيش وللميكروفيلم والكمبيوتر (   )

ط- قسم الإعارة (   )

ى- مكتب إيداع الأمانات ودورة المياه (   )

ك- مخازن الكتب (   )

ل- وحدات أخرى . ما هى (   )

١٥- هل المساحة تتناسب مع وظيفة القسم أو الوحدة ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

١٦- فيما يتعلق بسعة المبنى، هل المبنى الحالى :

أ- لا يتسع للمجموعات الحالية (الرصيد الحالى) (   )

ب- يتسع للمجموعات الحالية ولكنه لا يحتمل إضافات جديدة فى المستقبل (   )

جـ- يتسع لإضافات جديدة بشرط استبعاد الكتب غير المستعملة (   )

د- يتسع لإضافات كثيرة لعدة سنوات مقبلة (   )

هـ- يستوعب بسهولة كل القراء الراغبين فى المطالعة الداخلية (   )

١٧- هل أماكن عمل الموظفين بالمكتبة (الإعداد الفنى) منعزلة عن قاعات المطالعة؟ (   )

أ- نعم (   ) ب- لا (   )

١٨- هل يتسم مبنى المكتبة بالمرونة بحيث يسمح بإدخال التعديلات والتغييرات التى يمليها النمو أو الالتزامات الجديدة ؟

أ- نعم ب- لا (   )

١٩- هل مبنى المكتبة مزود باحتياطات الأمن اللازمة ؟ (الحرائق، السرقة ..الخ)

أ- نعم (   ) ب- لا (   )

٢٠- هل يوجد بمبنى المكتبة ؟

أ- مدخل واحد فقط (   )

ب- مدخلان للمكتبة (   )

جـ- أكثر من ذلك . كم ؟ (   )

٢١- أين يقع مكتب الإعارة والإرشاد بالمكتبة ؟ (   )

أ- فى مدخل المكتبة (   )

ب- فى وسط المكتبة (   )

جـ- فى آخر المكتبة (   )

٢٢- بالنسبة لاستقلال المبنى الخاص بالمكتبة ؟

أ- يقع المبنى مستقلا تماما (   )

ب- يقع المبنى داخل مجموعة سكنية (   )

جـ- يقع المبنى داخل المركز التابع له ولكنه فى دور مستقل (   )

٢٣- هل المساحات المخصصة للقراءة كافية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من القراء ؟

أ- نعم (   ) ب- لا (   )

٢٤- ما المساحة المخصصة لكل قارئ بالتقريب ؟

....

٢٥- ما المساحة الكلية للمبنى ؟

....

٢٦- إضاءة المبنى - هل :

أ- يعتمد على الإضاءة الطبيعية ( )

ب- يعتمد على الإضاءة الصناعية ( )

جـ- يعتمد على الاثنين معا ( )

٢٧- هل أرضية المكتبة مغطاة بمادة عازلة للصوت ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٢٨- هل جدران المكتبة مغطاة بمادة عازلة للصوت ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٢٩- هل يوجد بالمكتبة تكييف للهواء يتحكم فى درجة حرارة الجو ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٣٠- ما المجموع الكلى لعدد المقاعد والمناضد فى قاعة الاطلاع ؟

....

٣١- هل مبنى المكتبة يكفل من جهة التصميم الرقابة على القاعات وإمكانية التحكم فيها؟ ( )

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٣٢- ما عيوب المبنى الحالى للمكتبة ؟

أ- ليست له عيوب كبيرة ( )

ب- صعوبة الرقابة على كل حجراته فى وقت واحد ( )

جـ- توزيع الحجرات فى دور أو أكثر ( )

د- وقوعه فى دور علوى (الثانى/الثالث/ الرابع ..إلخ) ( )

هـ- ضيق الحجرات ( )

و- رطوبة الحجرات (خاصة فى الشتاء) ( )

ز- ضآلة الضوء الطبيعى ( )

ح- سوء التهوية (وخاصة فى الصيف) ( )

ط- إنه ليس سوى جزء من مبنى عام يستعمل لأغراض أخرى ( )

ى- أسباب أخرى . تذكر ( )

٣٣- هل توجد ملاحظات أخرى خاصة بالمقر أو المبنى ؟

....

أ- الأثاث والتجهيزات :

٣٤- ما نظام الرفوف فى المكتبة ؟

أ- الرفوف المفتوحة ( ) ب- نظام المخازن ( )

٣٥- ما فئات الأثاثات الموجودة بالمكتبة ، وعددها ؟

أ- رفوف الكتب ( ) ( )

ب- مناضد القراءة ( ) ( )

جـ- المقاعد ( ) ( )

د- صناديق الفهارس ( ) ( )

هـ- لوحات عرض الإعلانات ( ) ( )

و- قوائم عرض المجلات ( ) ( )

ز- حامل نقل الكتب ( ) ( )

ح- صندوق المقترحات ( ) ( )

ط- مكاتب الموظفين ( ) ( )

ى- أجهزة حفظ سجلات الدوريات ( ) ( )

ك- آلة التصوير ( ) ( )

ل- آلة النسخ ( ) ( )

م-حامل لقاموس كبير يتسع لكتب مرجعية أخرى( ) ( )

ن- أثاثات أخرى . ما هى ( ) ( )

٣٦- هل تعتقد أن أثاثات المكتبة كافية ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٣٧- ما المادة المصنوع منها الرفوف ؟

أ- الخشب ( )

ب- المعدن ( )

جـ- مادة أخرى تذكر ( )

٣٨- ما المادة المصنوع منها أثاثات المكتبة (المقاعد والمناضد) ؟

أ- الخشب ( )

ب- البلاستيك ( )

جـ- المعدن ( )

د- مادة أخرى . تذكر ( )

٣٩- هل المكتبة :

أ- تستخدم المناضد الكبيرة للقراءة ( )

ب- تستخدم المناضد الفردية (قدمين × ثلاثة أقدام) ( )

جـ- تستخدم الأثنين معا . ( )

٤٠- هل تستخدم المكتبة أثاثاً يتوافق مع المواصفات القياسية ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٤١- هل هناك ميزانية لإصلاح الأثاث ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٤٢- هل هناك ميزانية لإحلال الأثاث الجديد محل القديم المستهلك ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٤٣- كم تبلغ ميزانية الإحلال أو الإصلاح ؟ وهل هى كافية فى نظرك ؟

....

٤٤- هل تتسع المكتبة لإضافة رفوف جديدة ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٤٥- هل تستخدم المكتبة الرفوف المتحركة بحيث تسمح بتعديل الارتفاع وفقا لأحجام الكتب والدوريات ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٤٦- هل توجد رفوف مستقلة لعرض الأعداد الأخيرة الصادرة من مختلف الدوريات والمجلات ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٤٧- هل توجد رفوف خاصة لعرض الكتب الجديدة بالمكتبة ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٤٨- ما عدد لوحدات عرض الإعلانات بالمكتبة ؟

....

٤٩- هل عددها كاف فى المكتبة ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

٥- هل توجد ملاحظات أخرى خاصة بالأثاث والتجهيزات ؟

....

....

البند الثانى : الموارد المالية وأوجه الانفاق

١- ما الميزانية المخصصة للمكتبة سنويا ؟

....

٢- ما مصادر تمويل هذه الميزانية ؟

أ- الهيئة أو الجهة المسئولة عن المكتبة (   )

ب- المنح والهدايا والمؤسسات (   )

جـ- رسوم تصوير المواد بالمكتبة (   )

د- رسوم الخدمات التى تقدمها المكتبة (   )

هـ- مصادر أخرى . بين (   )

٣- ما أوجه إنفاق الميزانية بالمكتبة ؟ وما نسبتها المئوية ؟

أ- شراء الكتب (   )

ب- الإشتراك فى الدوريات (   )

جـ- دوائر المعارف والموسوعات (   )

د- الكتب السنوية (   )

هـ- المواد السمعية والبصرية (   )

و- الأعداد القديمة من الدوريات والسلاسل الناقصة (   )

ز- بطاقات الفهرس المطبوعة (   )

ح- المواد الاستهلاكية[1] ( )
ط- التجليد ( )
ى- صيانة المبنى ( )
ك- إصلاح الأثاث ( )
ل- التليفون والتلغراف والتلكس والفاكس ( )
م- التأمين ( )
ن- تكاليف البريد والشحن ( )
ى- المواصلات
غ- مرتبات الموظفين
ف- تكاليف أخرى . وضح

٤- هل تكفى الميزانية الحالية تغطية نفقات المكتبة ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٥- ما الرقم التقريبى فى نظرك لتغطية نفقات المكتبة ؟

....

٦- هل توجد ملاحظات أخرى على بند الميزانية ؟

....

....

البند الثالث : الموارد البشرية (العاملون)

١- ما العدد الاجمالى لموظفى المكتبة ؟

....

٢- ما فئات العاملين بالمكتبة ؟ وما عددهم ؟

أ- فنى عال تخصص مكتبات ( ) ( )
ب- فنى عال تخصص جامعى ( ) ( )
جـ- فنى متوسط ( ) ( )

---

[1] تشتمل هذه المواد على كل أدوات الكتابة من بطاقات واستمارات ومواد الصيانة والتجليد، بالإضافة إلى المواد المكتبية المختلفة ، وإذا كانت المكتبة تصدر صحيفة أو أكثر فإن التكاليف اللازمة لهذا الغرض تدخل تحت هذا البند.

د- كتابيون ( ) ( )

هـ- تخصصات أخرى . تذكر ( ) ( )

٣- هل عدد الموظفين فى المكتبة ؟

أ- أكثر مما يجب

ب- كاف ومناسب

جـ- أقل مما يجب

٤- ما الطريقة التى تعتمد عليها المكتبة فى تقدير عدد العاملين بها ؟

أ- الاعتماد على نتائج الدراسات التى تمت فى الهيئات المماثلة لخدمة هذا الهدف ( )

ب- تحليل الوظائف الأساسية على أساس الوقت اللازم لإنجازها ( )

جـ- على أساس عدد السكان ( )

د- على أساس رواد المكتبة ( )

هـ- طريقة أخرى . بين ( )

٥- هل يوجد عدد من المتخصصين الموضوعيين فى الموضوعات التى تتناولها المكتبة ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٦- على أى أساس تختار المكتبة موظفيها ؟

أ- على أساس دراساتهم المهنية وتخصصاتهم فى علوم المكتبات

ب- على أساس إتقانهم للغات الأجنبية

جـ- على أساس الخبرة السابقة فى مجال العمل

د- على أساس المميزات الشخصية (الذكاء - الشخصية - اللباقة فى الحوار ..الخ)

هـ- اعتبارات أخرى . بين ؟

٧- على تحرص المكتبة على إعداد برنامج تدريس لموظفيها من أجل تحسين الأداء ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٨- إذا وجد هذا البرنامج فما مداه (فترته الزمنية) ؟

أ- كل عام	( )	هـ- كل شهرين	( )
ب- كل عامين	( )	و- كل ثلاثة أشهر	( )
جـ- كل ثلاث سنوات	( )	ز- كل ستة أشهر	( )
د- أكثر من ذلك	( )	ح- أقل من ذلك	( )

٩- أى من الأعمال الفنية التالية يقوم بها أمين المكتبة ؟

أ- أختيار بعض الكتب الجديدة ( )

ب- أختيار معظم الكتب الجديدة ( )

جـ- اختيار كل الكتب الجديدة ( )

د- الفهرسة ( )

هـ- التصنيف ( )

و- تعديل النظم الإدارية (كسجلات الإعارة، وطرق جمع الإحصاءات والجرد) ( )

ز- إرشاد القراء ( )

ح- خدمة المراجع ( )

ط- تنظيم البرامج الإلقائية (محاضرات - ندوات - مناظرات) ( )

ى- الدعوة إلى المكتبة (إعلانات - معارض - مطبوعات) ( )

ك- تدريب مجموعات من القراء على استعمال المكتبة والكتب . ( )

ل- كتابة تقرير المكتبة السنوى . ( )

م- كتابة تقارير فى مدة أقل من سنة ( )

ن- تدريب الموظفين الجدد على العمل المكتبى ( )

س- القيام بخدمة التصوير والاستنساخ ( )

ع- الاشراف على قاعة الفيديو (وضع الشرائط وتشغيلها واختيارها) ( )

ف- عمل كرنيهات الإعارة الخارجية واسترداد الكتب ( )

ر- التجليد ( )

البند الرابع : المجموعات

١- ما عدد أوعية المعلومات الموجودة فى مكتبتك ؟ وما نسبتها المئوية ؟

أ- كتب ( ) ( )

ب- دوريات ( ) ( )

جـ- مخطوطات ( ) ( )

د- رسائل جامعية ( ) ( )

هـ- نشرات ( ) ( )

و- مواد سمعية وبصرية ( ) ( )

ز- أفلام علمية وثقافية ( ) ( )

ح- "ديسكات كمبيوتر" ( ) ( )

ط- خرائط ( ) ( )

ى- تقارير علمية ( ) ( )

ك- صور فوتوغرافية ( ) ( )

ل- أوعية مرجعية ( ) ( )

م- مصنفات أخرى ( ) ( )

٢- ما التوزيع اللغوى لأوعية المعلومات بالمكتبة ؟

اللغات / أوعية	عربى	إنجليزى	فرنسى	ألمانى	أسبانى	إيطالى	روسى
كتب							
دوريات							
أوعية مرجعية							
مواد سمعية - بصرية							
نشرات							

٣- ما نسبة الكتب الأجنبية إلى الكتب العربية بالمكتبة ؟

....

٥- هل توجد كتب أطفال بالمكتبة ؟ وكم عددها ؟

....

٦- ما المعلومات أو البيانات التى توضع على كعب الكتاب لتسهيل الوصول إليه على الرف؟

....

٤- أذكر التوزيع الموضوعى للكتب والدوريات وباقى الأوعية بالمكتبة ؟

العدد / الموضوع	كتب	دوريات	مراجع	مواد سمعية وبصرية
العموميات				
الفلسفة وعلم النفس				
الديانات				
العلوم الاجتماعية				
اللغويات				
العلوم البحتة				
العلوم التطبيقية				
الفنون الجميلة				
الآداب				
التاريخ والجغرافيا والتراجم				

٧- ما عدد الدوريات التى تتلقاها المكتبة حاليا بانتظام ؟

....

....

٨- ما عدد عناوين الدوريات التى تقوم المكتبة بتجليدها حاليا بانتظام ؟

....

٩- ما عدد الدوريات التى انقطع ورودها حاليا بعد انتظامها لفترة ما؟ مع تحديد سبب الانقطاع؟

....

١٠- أذكر أهم خمس دوريات فى المكتبة من حيث إقبال القراء عليها ؟

....

....

١١- هل توجد ملاحظات أخرى بشأن مجموعات المكتبة ؟

....

....

البند السادس : بناء وتنمية المقتنيات

١- هلى توجد سياسة مكتوبة لتنمية المقتنيات ؟

أ- نعم (   )　　　　ب- لا (   )

٢- إذا وجدت هذه السياسة ؟ فما عناصرها أو بنودها ؟

أ- ....

ب- ....

جـ- ....

د- ....

هـ ....

٣- ما مصادر تنمية المقتنيات بالمكتبة ؟ والنسبة المئوية لكل مصدر ؟

أ- الشراء (   )

ب- التبادل (   )

جـ- الإهداء (   )

د- الإيداع القانونى (   )

هـ- التوريد عن طريق السفارة فى الخارج أو المركز الثقافى بالقاهرة (   )

و- مصدر آخر. (   )

٤- ما الأدوات التى تعتمد عليها المكتبة فى اقتناء واختيار الأوعية ؟

أ- قوائم الناشرين (   )

ب- إعلانات الناشرين فى الصحف والمجلات (   )

جـ- البيليوجرافيات (الخاصة/العامة) (   )

د- معارض الكتب (   )

هـ- مقترحات القراء (   )

و- مراجعات الكتب المنشورة فِي الدوريات (   )

ز- الفحص الفعلى للكتب (   )

ح- أدوات أخرى . تذكر (   )

٥- ما الوعاء الأساسى الذى تركز عليه المكتبة فى تزويدها به وفقا لطبيعتها والمستفيدين منها ؟ والنسبة المئوية ؟

أ- الكتاب ( )

ب- الدورية ( )

جـ- المرجع ( )

د- المصغرات والأوعية السمعية والبصرية ( )

هـ- الرسالة الجامعية ( )

و- النشرات ( )

ز- الأفلام الثقافية والعلمية ( )

ح- التقارير ( )

ط- أوعية اخرى ( )

٦- على عاتق من يقع اختيار الكتب والأوعية الأخرى ؟

أ- أمين المكتبة وحده ( )

ب- لجنة المكتبة ( )

جـ- المستفيدين فقط ( )

د- كل هؤلاء معا ( )

و- جهة أخرى . تذكر ( )

٧- هل هناك وسيلة ثابتة ومعروفة لتسجيل مقترحات القراء باقتناء المكتبة لكتب يرغبونها ؟ وما هى ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٨- ما متوسط طول المدة بين اقتراح المكتبة شراء كتاب ووروده إليها من الجهة القائمة على التزويد؟

٩- ما أكثر العوامل تأثيرا على عملية الاختيار ؟

أ- حجم ومساحة المكتبة ( )

ب- طبيعة وحجم المجموعات الموجودة ( )

جـ- التخصص الموضوعى للمكتبة ( )

د- ميزانية التزويد ( )

هـ- كل هذه العوامل معا ( )

و- عوامل أخرى . بين ( )

١٠- ما الطريقة التى تتبعها مكتبتك فى الحكم على مدى صلاحية الكتاب ؟

أ- الرجوع إلى رأى وخبرة المتخصصين فى المجال الموضوعى ( )

ب- قراءة المقالات التى تعرف بالكتاب ( )

جـ- الحداثة ( )

د- على أساس ميزانية المكتبة ( )

هـ- سمعة مؤلف الكتاب فى موضوع معين ( )

و- معرفة ما إذا كان الهدف من الكتاب ومجاله واضحين فى ذهن المؤلف أم لا (عن طريق التصدير وقائمة المحتويات) ( )

ز- الاطلاع على قائمة المصادر التى استقى منها المؤلف مادته ( )

ح- اسم الناشر دليل هام على قيمة الكتاب ( )

ط- عوامل أخرى . بين ( )

١١- كيف تقوم المكتبة بشراء الأوعية ؟

أ- مباشرة من الناشرين ( )

ب- عن طريق مورد أو وسيط ( )

جـ- عن طريق دور بيع الكتب المحلية ( )

د- طرق أخرى . ما هى ؟ ( )

١٢- هل يوجد بالمكتبة سجل خاص بالتزويد ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

- إذا وجد ما بياناته ؟

١٣- هل تقوم المكتبة أو الجهة المشرفة عليها بإصدار مطبوعات خاصة بها.

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

١٤- هل تقوم المكتبة بعملية التبادل مع غيرها من المكتبات ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

فى حالة (نعم) ما هذه المكتبات ؟ وما أنواع المواد التى يتم التبادل بها ؟

١٥- هل تتلقى المكتبة مطبوعات من مكتبات أو هيئات أو أشخاص على سبيل الإهداء.

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

فى حالة (نعم) ما هذه الجهات ؟ وما نوعية المطبوعات التى يتم الإهداء منها ؟

١٦- هل تمارس المكتبة عملية الشراء التعاونى مع غيرها من المكتبات ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

فى حالة (نعم) ما هى هذه المكتبات التى تعاونت مع المكتبة بالشراء ؟

١٧- كيف يتم حصول المكتبة على الدوريات ؟

أ- عن طريق الاشتراك (   )

ب- عن طريق العضوية فى الجمعيات العلمية (   )

جـ- عن طريق الإهداء (   )

د- عن طريق التبادل (   )

هـ- كل هؤلاء معا (   )

و- طريقة أخرى . بين (   )

١٨- هل توجد بالمكتبة أدوات اختيار الدوريات ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

١٩- هل يوجد بالمكتبة سجل أو نظام لتسجيل أعداد الدوريات الجارية ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

ما بياناته ؟ ....

٢٠- هل تحرص المكتبة على الحصول على الأعداد القديمة من الدوريات ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

فى حالة (نعم) ما الطريقة التى تحصل بها على تلك الأعداد ؟ ....

....

٢١- هل تقوم المكتبة بتجليد الدوريات ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

٢٢- هل تتمتع المكتبة بحق استبعاد الكتب التى ترى عدم جدواها لقرائها ؟

وتلك التى فقدت قيمتها بظهور طبعات جديدة ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

٢٣- فى حالة الاستبعاد ؟ ما مصير الكتب المستبعدة ؟ ....

....

٢٤- ما المدى الزمنى الذى تحدده المكتبة من أجل عملية الجرد والاستبعاد ؟

....

٢٥- ما سياسة المكتبة تجاه التقييم والاستبعاد ؟

أ- الكتب تعالج موضوعات لا يهتم بها أحد من القراء ( )

ب- الكتب المستبعدة تحوى نصوصا تمس شعور نسبة ما من القراء ( )

جـ- الكتب المستبعدة تقادمت محتوياتها بحيث فقدت قيمتها العلمية ( )

د- أضطرت المكتبة لإفساح مكان للأحدث والأصلح ( )

هـ- الكتب المستبعدة تمثل مجموعات أو سلاسل ناقصة ( )

و- الكتب المستبعدة مستهلكة إلى حد يتعذر معه تداولها أو ترميمها ( )

ز- الكتب المستبعدة ذات نسخ مكررة أكثر مما تحتاجه المكتبة ( )

ح- أسباب أخرى . ما هى ( )

٢٦- هل تتوقف الخدمة المكتبية أثناء الجرد ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٢٧- ما طول مدة التعطيل بالتقريب ؟

....

٢٨- هل تقترح شهرا أصلح من غيره لإجراء الجرد خلاله ؟ وما هو ؟

....

٢٩- ما نسبة الفاقد السنوى لمحتويات المكتبة ؟

....

٣٠- هل توجد ملاحظات أخرى خاصة بالتزويد فى المكتبة ؟

....

البند السادس : الأعداد الببليوجرافى

١- هل توجد فهارس بالمكتبة ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٢- ما أشكال الفهارس بالمكتبة ؟

أ- الفهرس البطاقى ( )

ب- الفهرس المطبوع ( )

ج- الفهرس الآلى ( )

٣- ما أنواع الفهارس الموجودة بالمكتبة ؟

أ- هجائى بالمؤلف فقط ( )

ب- هجائى بالعنوان فقط ( )

جـ- هجائى بالمؤلف والعنوان معا ( )

د- هجائى موضوعى برؤوس الموضوعات ( )

هـ- موضوعى فقط مصنف بالأرقام ( )

و- قائمة الرفوف ( )

ز- قاموسى ( )

ح- أنواع أخرى . بين ( )

٤- ما قواعد الفهرسة الوصفية التى تتبعها المكتبة ؟

أ- التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى ( )

ب- القواعد الأنجلو أمريكية $AACR_2$ ( )

جـ- قواعد أخرى ( )

د- قواعد خاصة بالمكتبة ( )

(أرفق نموذج لبطاقة فهرسة)

٥- هل تستخدم المكتبة قوائم رؤوس الموضوعات ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

فى حالة نعم ما القوائم المستخدمة ؟

٦- ما نظام التصنيف المتبع فى المكتبة ؟

أ- تصنيف ديوى العشرى ( )

ب- العشرى العالمى UDC ( )

جـ- تصنيف مكتبة الكونجرس ( )

د- تصنيف خاص بالمكتبة ( )

هـ- نظم أخرى للتصنيف . بين ( )

٧- فى حالة التصنيف الخاص . ما الأسس التى يبنى عليها هذا التصنيف ؟ وما عناصره؟

....

٨- هل تتوافر لدى المكتبة الأدوات الخاصة بالفهرسة والتصنيف ورؤوس الموضوعات .

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٩- ما النظام المتبع فى ترتيب الدوريات على الرفوف فى المكتبة ؟

أ- هجائى بعنوان الدورية ( )

ب- هجائى برؤوس الموضوعات ( )

جـ- طبقا لرؤوس مصنفة ( )

د- حسب رقم الورود ( )

هـ- ترتيب آخر. بين ( )

١٠- ما أنواع فهارس الدوريات الموجودة فى المكتبة ؟

أ- هجائى بالعنوان ( )

ب- هجائى بالموضوعات ( )

جـ- نوع آخر. وضح ( )

١١- ما هى أشكال فهارس الدوريات الموجودة بالمكتبة ؟

أ- دفتر رصيد ( )

ب- صفحات كبيرة فى ملفات ( )

جـ- بطاقى فى فهرس عادى ( )

د- بطاقى فى فهرس مرنى ( )

هـ- مطبوع ( )

و- شكل آخر . وضح ( )

١٢- ما الجهود التى تقدمها المكتبة لتيسير استعمال الرواد للفهارس ؟

أ- وضع بطاقات توجيه بها تعليمات أوشروح داخل الفهرس نفسه ( )

ب- نشر وتوزيع تعليمات مطبوعة عن الفهارس وطرق استعمالها ( )

جـ- وضع تعليمات تشرح استعمال الفهارس على لوحات قريبة من الفهارس ( )

د- الشرح الشفوى للأفراد عن طريق البحث فى الفهارس ( )

هـ- تدريب الأفراد عمليا بتمرينات على استعمال الفهارس ( )

و- طرق اخرى . وضح ( )

١٣- هل توجد ملاحظات أخرى على الإعداد الببليوجرافى بالمكتبة ؟

....

....

البند السابع : الخدمات المكتبية

١- ما عدد الكتب المسموح بإعارتها للمستعير الواحد ؟ وما مدة الاعارة ؟

....

....

٢- هل الإعارة متاحة للجميع ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

٣- إذا كانت الإجابة بـ(لا) اذكر الفئات المسموح لها بالإعارة ؟

....

....

٤- ما إجراءات الإعارة بالمكتبة ؟

....

.. ..

٥- هل تسمح المكتبة بتجديد الاستعارة بعد انتهائها ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

٦- ما نظام الإعارة المستخدم بالمكتبة ؟

أ- نظام السجلات (   )

ب- نظام البطاقات (   )

٧- ما المواد المصرح بإعارتها خارج المكتبة ؟ وما المواد غير المصرح بإعارتها ؟

٨- هل تشترط المكتبة دفع رسوم مقابل خدمة الإعارة ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

وما قيمة هذا الرسم - إن وجد - ؟ ....

٩- هل ترسل مطالبات مكتوبة لرد الكتب المستعارة بمجرد الانتهاء من مدة الإعارة ، فى حالة تأخير الكتاب ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

١٠- المطالبات ترسل مرة كل :

أ- يومين (   )   ب- ثلاثة أيام (   )   جـ- أسبوع (   )

د- أسبوعين (   )   هـ- شهر (   )   و- شهرين (   )

ز- مدة أطول ( ) حدد .

١١- هل تتبع المكتبة غرامات فى حالة تأخير الكتاب عن المدة المحددة للإعارة ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

ما قيمة هذه الغرامة ؟ ....

١٢- هل تتبع المكتبة نظام لحجز الكتب المستعارة خارجها لصالح قارئ ينتظر إرجاع الكتاب للمكتبة؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

١٣- ما الإجراءات التى تتخذها المكتبة حيال مستعير أضاع الكتاب أو اعاده تالفا ، أو لم يقم برده على الإطلاق ؟

١٤- هل تقوم المكتبة باستعارة كتب أو دوريات أو مواد أخرى من مكتبات أخرى بناء على رغبة القراء ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( ) أجب على سؤال (١٩)

١٥- ما المواد التى تستعيرها من هذه المكتبات ؟

أ- كتب ( ) د- رسائل جامعية ( )

ب- دوريات ( ) هـ- أوعية مرجعية ( )

جـ- نشرات ( ) و- مواد أخرى ( )

١٦- ما المكتبات التى أستعارت منها المكتبة بعض هذه المواد ؟

....

....

١٧- ما عدد الكتب التى استعيرت فى العام الماضى ؟ ....

١٨- ما عدد الكتب التى أعارتها المكتبة إلى مكتبات أخرى خلال العام الماضى؟

....

١٩- هل تسمح المكتبة باستعارة الدوريات ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٢٠- هل يوجد مرشد قراء بالمكتبة ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٢١- هل تقع ضمن اختصاصات أحد موظفى المكتبة إرشاد القراء عند استعمالهم للفهارس ؟

٢٢- هل تقدم المكتبة خدمة مرجعية ؟

أ- نعم (   )　　　　ب- لا (   )

٢٣- هل يقوم بهذه الخدمة أخصائى مراجع ؟

أ- نعم (   )　　　　ب- لا (   )

٢٤- ما مؤهل وتخصص اخصائى المراجع- إن وجد - ؟ وكم تبلغ مدة خبرته ؟

....

٢٥- هل تعزل المكتبة مجموعة المراجع فى ركن خاص ؟

أ- نعم (   )　　　　ب- لا (   )

٢٦- ما وسيلة هذه الخدمة التى تقدمها المكتبة ؟

أ- مباشرة (   )

ب- تليفونية (   )

جـ- رسالة (   )

د- وسيلة أخرى بين (   )

٢٧- أى أنواع المراجع تلقى إقبالا أكثر من قبل المستفيدين بالمكتبة ؟

....

....

٢٨- هل تقوم المكتبة بتدريب القراء على استعمال المراجع ؟

أ- نعم (   )　　　　ب- لا (   )

٢٩- هل تقدم المكتبة خدمة بحث الإنتاج الفكرى ؟

أ- نعم (   )　　　　ب- لا (   )

٣٠- هل تعد المكتبة قوائم "ببليوجرافية" ؟

أ- نعم (   )　　　　ب- لا (   )

٣١- ما هى نوعية الببليوجرافيات التى قامت بإعدادها المكتبة ؟

أ- ببليوجرافيات موضوعية (   )

ب- ببليوجرافيات المناسبات (   )

جـ- ببليوجرافيات الإضافات الجديدة (   )

٣٢- أذكر بعض أسماء هذه القوائم التى أعدتها المكتبة ؟ ....

٣٣- أذكر بعض المناسبات الهامة التى تعد فيها المكتبة قوائم "ببليوجرافية" ؟

٣٤- هل توجد فى المكتبة أدوات يمكن الرجوع إليها عند الحاجة إلى معرفة مواد مكتبية أخرى؟

....

٣٥- هل توفر المكتبة خدمة التصوير ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

٣٦- ما الفترة المحددة بين طلب تصوير مادة معينة وبين الحصول عليها ؟

أ- فوريا (   )

ب- فى اليوم التالى (   )

جـ- بعد يومين (   )

د- أقل من ذلك (   )

هـ- أكثر من ذلك (   )

٣٧- ما رسوم التصوير بالمكتبة ؟ ....

٣٨- هل تقدم المكتبة خدمة البحث على الخط المباشر ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

فى حالة (نعم) ما رسوم تكاليفها : ....

٣٩- هل تقدم المكتبة خدمة تسليم الوثائق ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

فى حالة (نعم) ما رسوم تكاليفها ؟ ....

٤٠- هل تقدم المكتبة خدمة الترجمة العلمية للباحثين ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

٤١- إذا وجدت هذه الخدمة ، ما رسوم تكاليفها ؟ ....

٤٢- هل تقوم المكتبة بإعداد كشافات ؟ أو مستخلصات ؟ وما أنواعها ؟ إن وجدت .

....

٤٣- هل تقوم المكتبة بخدمة الإحاطة الجارية ؟ وما أشكالها التى تقدمها ؟ - إن وجدت - .

....

٤٤- هل تقدم المكتبة خدمة البث الانتقائى للمعلومات ؟

أ- نعم (   )   ب- لا (   )

٤٥- ما مواعيد فتح المكتبة ؟..

٤٦- هل توجد أيام تفتح المكتبة فيها نصف يوم ، أو يوجد تغيير لمواعيدها ؟ وما هذه الأيام ؟

....

٤٧- ما يوم العطلة الأسبوعية للمكتبة ؟ وهل هو ملائم فى نظرك ؟ ....

٤٨- هل تؤيد إغلاق المكتبة فى أيام العطلات الرسمية للدولة ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٤٩- ما هى العطلات الرسمية التى تغلق فيها المكتبة ؟ ....

٥٠- هل تعمل المكتبة بكامل قوتها طوال فترة فتحها ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

البند الثامن : الأنشطة الثقافية

١- ما الأنشطة الثقافية التى تقدمها المكتبة ؟

أ- ندوات ( )

ب- معارض فنية ( )

جـ- معارض كتب ( )

د- مناظرات ( )

هـ- حفلات موسيقية ( )

و- أنشطة أخرى ( )

٢- هل توجد قاعات مخصصة لهذه الأنشطة بالمكتبة ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٣- ما موضوعات المحاضرات والندوات التى تعدها المكتبة ؟

٤- ما متوسط عدد الحاضرين فى البرامج الإلقائية وفئاتهم ؟

٥- هل تخصص المكتبة لوحات إعلانات ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

٦- من الذى يقوم بإعداد برامج الأنشطة الثقافية بالمكتبة ؟

أ- أمين المكتبة وحده ( )

ب- مدير المكتبة وحده ( )

جـ- أمين المكتبة بالاشتراك مع الموظفين ( )

د- الأمين وفقا لتوجيهات إدارة المكتبة ( )

هـ- تحدده له إدارة المكتبة ليتولى الأمين تنفيذه ( )

و- مسئول آخر . من هو ؟ ( )

٧- هل تقوم المكتبة بوضع لوحات إرشادية فى الأماكن المختلفة من المدينة لترشد عنها ؟

.. ..

٨- هل تنشر المكتبة معلومات عنها أو إعلانات فى :

أ- الصحف ( )

ب- الإذاعة ( )

جـ- التليفزيون ( )

د- وسائل أخرى ( )

٩- هل ترسل المكتبة أو المراكز بعض مجموعات الكتب فى دورات إلى فئات أو جماعات أو منظمات أو هيئات أخرى خارج مبنى المكتبة ؟

أ- نعم ( ) ب- لا ( )

إذا كانت الإجابة (نعم) ما هذه المنظمات أو الهيئات ؟.................................. ....

١٠- هل توجه ملاحظات أخرى فى بند الأنشطة الثقافية ؟

....

... .

الملحق الثانى

مقياس موجه للمستفيدين من مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية

فى الإسكندرية للتعرف على اتجاهاتهم ومشكلاتهم ومدى

تأثير هذه المكتبات عليهم من الناحية الثقافية

تحليل إجابات هذا المقياس جزء من رسالة الماجستير المقدمة من

جيهان محمود السيد

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

إشراف

أ.د. السيد محمود الشنيطى   أ.د. محمد عبده محجوب

١٩٩٤

مقياس موجه للمستفيدين من مكتبات المراكز
الثقافية الأجنبية بمدينة الإسكندرية

فيما يلى مجموعة من البنود التى تشير إلى مدى اهتمامك وميولك نحو المكتبات الأجنبية ومدى اتجاهك نحو الاطلاع والقراءة. فالمرجو منك أن تقرأ كل بند جيداً، ثم تجيب عنه وفق المقياس التالى . وذلك بأن تضع دائرة حول الدرجة التى تعبر عن اتجاهك الخاص. وليس هناك إجابات خاطئة وأخرى صحيحة ، وإنما نحن نقدر اهتمامك وحرصك الا تترك أية عبارة بدون إجابة لأن ذلك سوف يحقق أكبر فائدة للبحث.

١ : وتعنى لا مطلقا

٢ : وتعنى قليلا

٣ : وتعنى متوسطا

٤ : وتعنى كثيرا

المكتبة : .... الجنس : ....

المهنة : .... العمر : ....

المؤهل: ....

	"لا"مطلقا	قليلا	متوسطا	كثيرا
١.أتردد على المكتبة.	صفر	١	٢	٣
٢.الذهاب إلى المكتبة يشبع رغباتى.	صفر	١	٢	٣
٣.استمتع بالقراءة فى المكتبة.	صفر	١	٢	٣
٤.المواد والكتب فى المكتبة تشبع ميولى ورغباتى.	صفر	١	٢	٣
٥.أشعر بأن شيئا ما ينقصنى عندما أبتعد عن المكتبة.	صفر	١	٢	٣
٦.أستمتع بقضاء أوقات فراغى فى المكتبة.	صفر	١	٢	٣
٧.الذهاب إلى المكتبة يشعرنى بالاتصال بالعالم الخارجى.	صفر	١	٢	٣
٨.أتابع النشاط الترفيهى فى المكتبة (حفلات – عروض).	صفر	١	٢	٣
٩.الجو العام فى المكتبة يشعرنى بأنى فى عالم راق.	صفر	١	٢	٣
١٠.القراءة فى المكتبة تجعلنى أكثر ثراء فى المعلومات.	صفر	١	٢	٣
١١.الاطلاع على الكتب فى المكتبة يزيد من ثقتى بنفسى	صفر	١	٢	٣

العبارة	"لا"مطلقا	قليلا	متوسطا	كثيرا
١٢.أستمتع بمشاهدة شرائط الفيديو بالمكتبة.	صفر	١	٢	٣
١٣.أستمتع بالمناقشات العلمية والندوات التى تدار بالمكتبة	صفر	١	٢	٣
١٤.الذهاب إلى المكتبة جعل لى عدداً من الأصدقاء.	صفر	١	٢	٣
١٥.القراءة فى المكتبة تشعرنى بأنى أكثر احتراماً لذاتى.	صفر	١	٢	٣
١٦.أفضل الذهاب إلى المكتبات الأجنبية عن العربية.	صفر	١	٢	٣
١٧.مستوى طموحى يتزايد كلما ذهبت إلى المكتبة.	صفر	١	٢	٣
١٨.أشعر بأن هناك علاقة ود بينى وبين الكتب فى المكتبة	صفر	١	٢	٣
١٩.أحاول أن أحسن من لغتى الأجنبية لكى أتابع كل جديد فى المكتبة.	صفر	١	٢	٣
٢٠. يتسم جو المكتبة بالهدوء والراحة.	صفر	١	٢	٣
٢١.أذهب إلى المكتبة لأنها تساعدنى على التعرف على ثقافات جديدة.	صفر	١	٢	٣
٢٢.أشترك فى المسابقات العلمية التى تعلن عنها المكتبة.	صفر	١	٢	٣
٢٣.أذهب إلى المكتبة لتمضية وقت الراحة اليومى فى مكان قريب من العمل.	صفر	١	٢	٣
٢٤.بعد القراءة فى المكتبة أقوم باستعارة بعض الكتب.	صفر	١	٢	٣
٢٥.أود لو أستطعت أن أمكث مدة أطول فى المكتبة.	صفر	١	٢	٣
٢٦.المكتبة مكان حيوى للعلاقات الاجتماعية.	صفر	١	٢	٣
٢٧.أتمنى أن تزيد ساعات فتح المكتبة للقراء.	صفر	١	٢	٣
٢٨.المكتبة مكان ممتاز للاستذكار عن المنزل.	صفر	١	٢	٣
٢٩.أذهب إلى المكتبة لأتابع كل ما هو جديد.	صفر	١	٢	٣
٣٠.الكتب والمواد بالمكتبة تفيدنى فى عملى ودراستى.	صفر	١	٢	٣

الدرجة

مشكلات المستفيدين نحو استخدام المكتبة

قد يواجه الفرد بعض المشكلات عند الذهاب إلى المكتبة، وقد تؤثر هذه المشكلات على معنويات الفرد وطموحه. وقد يختلف هذا التأثير تبعا لاختلاف المشكلة، وفيما يلى بعض المشكلات التى قد تواجهنا عند استخدام مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية حاول أن تقرأ كل عبارة ، ثم ضع دائرة حول الرقم الذى ترى أنه ينطبق على العبارة أو المشكلة من وجهة نظرك، وذلك وفقا للمقياس التالى :

١ : وتعنى "نعم" أى : المشكلة موجودة.

٢ : وتعنى "لا" أى : المشكلة غير موجودة.

	نعم	لا
١. مشكلة انعزال المكتبة عن المواصلات.	١	٢
٢. الإضاءة فى المكتبة غير جيدة.	١	٢
٣. مشكلة الرطوبة.	١	٢
٤. لا توجد بالمكتبة تهوية طبيعية.	١	٢
٥. مشكلة زحام قاعات القراءة وصغر حجمها.	١	٢
٦. مشكلة الضوضاء.	١	٢
٧. عدم توافر الكتب التى تشبع ميولى واهتماماتى.	١	٢
٨. عدم توافر المجلات والدوريات التى تلائم اهتماماتى.	١	٢
٩. عدم توافر الوسائل السمعية والبصرية التى تلائم اهتماماتى.	١	٢
١٠. مشكلة عدم تحديث الكتب والمواد .	١	٢
١١. مشكلة عدم تعدد نسخ الكتاب الواحد.	١	٢
١٢. مشكلة تهالك الكتب والمجموعات.	١	٢
١٣. مواعيد فتح المكتبة غير ملائمة لأوقات فراغي.	١	٢
١٤. كثرة أيام الإجازات وإغلاق المكتبة.	١	٢
١٥. نظام الاستعارة غير ملائم.	١	٢
١٦. مدة الاستعارة غير كافية .	١	٢
١٧. مشكلة ارتفاع تكلفة الاشتراك فى المكتبة.	١	٢

	نعم	لا
١٨. سوء أو فتور معاملة أمناء المكتبة.	١	٢
١٩. قصور فى كفاءة الموظفين بالمكتبة.	١	٢
٢٠. عدم اهتمام المكتبة بالمقترحات التى أتقدم بها.	١	٢
٢١. عدم الإعلان مسبقا عن برنامج المكتبة .	١	٢
٢٢. ندرة الندوات والمحاضرات الثقافية .	١	٢
٢٣. مشكلة عدم ملاءمة الندوات والمحاضرات لميولى واهتماماتى.	١	٢
٢٤. عدم توافر خدمة التصوير بالمكتبة.	١	٢
٢٥. عدم توافر خدمات الإرشاد والبحث الببليوجرافى.	١	٢
٢٦. عدم وجود خدمة الترجمة بالمكتبة.	١	٢
٢٧. مشكلة عدم إتقان اللغة الأجنبية وصعوبة القراءة.	١	٢
٢٨. عدم معرفتى بطريقة تنظيم الكتب على الرفوف.	١	٢
٢٩. عدم المعرفة بكيفية استخدام المراجع.	١	٢
٣٠. عدم القدرة على استخدام الفهرس.	١	٢
٣١.صعوبة الاستدلال والوصول إلى الكتب فى المكتبة.	١	٢

الدرجة

الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية

قد يكون للمكتبة تأثير كبير على ثقافة الفرد ، ومدى النمو أو التطوير في سلوكه ، فالمرجو منك أن تقرأ كل بند جيدا، ثم تجيب عنه بسرعة وبدون تفكير ، حيث إنه لا توجد إجابات خاطئة وأخرى صحيحة ، وإنما نرجو ألا تترك أى سؤال بدون إجابة . وشكرا لتعاونكم معنا.

الإجابات تكون تبعا للمقياس التالى :

صفر : "لا" مطلقا

١ : وتعنى قليلا

٢ : وتعنى متوسط

٣ : وتعنى كثيرا

	"لا"مطلقا	قليلا	متوسطا	كثيرا
١. أسعى جاهداً لتعلم اللغة الأجنبية .	صفر	١	٢	٣
٢. أتمنى الزواج من أجنبية.	صفر	١	٢	٣
٣. أتمنى الهجرة إلى الدول الأجنبية.	صفر	١	٢	٣
٤. أتمنى السفر إلى إحدى الدول الأجنبية .	صفر	١	٢	٣
٥. كونت العديد من الأصدقاء الأجانب.	صفر	١	٢	٣
٦. تعلمت الكثير من السلوكيات والعادات الأجنبية.	صفر	١	٢	٣
٧. أهتم كثيراً بسماع محطات الإذاعة الأجنبية.	صفر	١	٢	٣
٨. أجد نفسي أتحدث الإنجليزية دون أن أدرى.	صفر	١	٢	٣
٩. أدافع كثيراً عن المجتمع الأجنبى.	صفر	١	٢	٣
١٠. أهتم كثيراً بقضايا المجتمعات الأجنبية.	صفر	١	٢	٣
١١. أتمنى لو أكتسب المجتمع المصرى بعض عادات المجتمعات الأجنبية .	صفر	١	٢	٣

	"لا"مطلقا	قليلا	متوسطا	كثيرا
١٢. أسهمت اللغة الأجنبية فى زيادة مستوى طموحاتى.	صفر	١	٢	٣
١٣. أحب اقتناء الكتب الأجنبية .	صفر	١	٢	٣
١٤. لا أسمع إلا الشرائط الأجنبية .	صفر	١	٢	٣
١٥. أعشق مشاهدة الأفلام الأجنبية .	صفر	١	٢	٣
١٦. أحب سماع الموسيقى الغربية .	صفر	١	٢	٣
١٧. أحب أن أتكلم وأتعامل مع الأجانب .	صفر	١	٢	٣
١٨. أشجع أصدقائى وأقاربى على ارتياد هذه المكتبة.	صفر	١	٢	٣
١٩.كان لهذه المكتبة دور كبير فى زيادة اهتمامى وإقبالى على القراءة.	صفر	١	٢	٣
٢٠. تتميز المكتبة باحترام العاملين بها للنظام.	صفر	١	٢	٣
٢١. تتميز المكتبة بحرص العاملين بها على الوقت.	صفر	١	٢	٣
٢٢. تتميز المكتبة بحفاظ العاملين بها على نظافة المكان.	صفر	١	٢	٣
٢٣. تغيرت أنماط كثيرة من سلوكى منذ بداية ترددى على المكتبة.	صفر	١	٢	٣
٢٤. تزيد المكتبة من نموى الفكرى.	صفر	١	٢	٣
٢٥. تقدم المكتبة خدمات لا أجدها فى أى مكتبة أخرى.	صفر	١	٢	٣
٢٦. أفضل الذهاب إلى المكتبات الأجنبية عن المكتبات المصرية.	صفر	١	٢	٣

** شكرا لحسن تعاونكم**

الدرجة

الملحق الثالث

قائمة بأسماء السادة الأساتذة الذين قاموا بتحكيم المقياس

١ـ أ.د عبد الرحمن العيسوى	الأستاذ بقسم علم النفس بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية
٢ـ أ.د غريب سيد أحمد	رئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية
٣ـ أ.د ألفت حقى	الأستاذ بقسم علم النفس بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية
٤ـ أ.د سامية الأنصارى	وكيل كلية التربية – جامعة الإسكندرية
٥ـ أ.د خليل ميخائيل معوض	الأستاذ بقسم علم النفس بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية
٦ـ د. مجدى عبد الله	أستاذ علم النفس المساعد بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية
٧ـ د. عبد الفتاح دويدار	مدرس علم النفس بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية
٨ـ د. عادل شكرى	مدرس علم النفس بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية
٩ـ د. خديجة لبيب	مدرس بقسم المكتبات والمعلومات–كلية الآداب–جامعة الإسكندرية
١٠ـ د. غادة عبد المنعم	مدرس بقسم المكتبات والمعلومات–كلية الآداب–جامعة الإسكندرية
١١ـ وحدة البحوث الاجتماعية	كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

الملحق الرابع

ثبات المقياس

استخدم فى ثبات المقياس معامل ارتباط التنصيف القائم على التجزئه النصفية Split-half بين الدرجات الفردية والدرجات الزوجية فى كل قيمة من القيم المستخدمة فى الثبات. وذلك اعتماداً على أنه يمكن تقسيم أى اختبار إلى جزءين متكافئين ثم حسبنا معامل ارتباط الجزءين ، ثم نستطيع أن نستعين بمعادلة التنبوء "لسبيرمان وبراون" فى معرفة معامل ثبات الاختبار الكلى الذى يتكون من هذين الجزءين[1] .

أ- ارتباط التنصيف لمقياس الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية :

إن المعادلة التى تصلح لحساب معامل ارتباط الدرجات الفردية بالدرجات الزوجية هى معادلة الارتباط التتابعى لبيرسون[2] . وقد أختيرت ١٠٠ حالة، وروعى أن يكون ٥٠ منهم ذكوراً ، و٥٠ إناثاً.

ومعادلة معامل الارتباط المستخدمة هى :

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مجـ س ص} - \text{مجـ س} \times \text{مجـ ص}}{\sqrt{[\text{ن مجـ س}^{٢} \ (\text{مج س})^{٢}]\ [\text{ن مجـ ص}^{٢} - (\text{مجـ ص})^{٢}]}}$$

ذلك حيث ر = معامل الارتباط

ن = عدد أفراد العينة

مجـ س ص = مجموع حاصل ضرب الدرجات المقابلة فى الاختبارين

مجـ س × مجـ ص = حاصل ضرب مجموع درجات الاختبار الأول س فى مجموع درجات الاختبار الثانى ص .

ويدل الرمز مجـ س^{٢} على مجموع مربعات درجات الاختبار الأول س.

ويدل الرمز (مجـ س)^{٢} على مربع مجموع درجات الاختبار الأول س .

ويدل الرمز مجـ ص^{٢} على مجموع مربعات درجات الاختبار الثانى ص .

ويدل الرمز (مجـ ص)^{٢} على مربع مجموع درجات الاختبار الثانى ص.

---

[1] فؤاد البهى السيد. علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى. مصدر سابق ٠- ص ٣٨٢.

[2] أجرت الباحثة حساب معامل الارتباط التتابعى بين الدرجات الفردية والدرجات الزوجية بواسطة الالة الحاسبة.

وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين الدرجات الفردية والدرجات الفردية بلغت = ٠,٥٨.

وبمعالجة معامل الارتباط بمعادلة "سبيرمان، براون" C.Spearman , W. Brown لتصحيح الطول كما يلى :

$$ر أ أ = \frac{٢ ر}{١+ ر} = \frac{٢ \times ٠,٥٨}{١ + ٠,٥٨} = \frac{١,١٦}{١,٥٨} = ٠,٧٣٤$$

ذلك حيث ر أ أ يدل على معامل ثبات الاختبار

ويدل الرمز ر على معامل الارتباط بين جزئى الاختبار.

وبعد إجراء المعادلة أصبح المعامل مساويا ٠,٧٣٤ وهو ثبات مناسب للمقياس

ب- ارتباط التنصيف لمقياس الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية :

بلغت قيمة معامل الارتباط بين فردى/زوجى فى مقياس الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية ، حيث بلغت القيمة ٠,٥٤.

وبتطبيق معادلة "سبيرمان، براون" لتصحيح الطول

$$ر أ أ = \frac{٢ \times ٠,٥٤}{١ + ٠,٥٤} = \frac{١,٠٨}{١,٥٤} = ٠,٧٠١$$

يصبح المعامل مساويا ٠,٧٠١ وهو ثبات مناسب للمقياس .

الملحق الخامس

الأرباعيات

تعتبر الأرباعيات إحصائياً من مقاييس التشتت . والأرباعيات هى النقط التى تقسم التوزيع التكرارى إلى أربعة أقسام متساوية ، بحيث تكون درجات التوزيع مرتبة ترتيباً تصاعدياً.

فالأرباعى الأول هو النقطة التى يسبقها ربع الدرجات ، وتليها ثلاثة أرباع الدرجات، وبذلك تصبح رتبة الأرباعى الأول $\frac{ن}{٤}$ حيث تدل ن على عدد الدرجات . والأرباعى الثانى هو النقطة التى تسبقها $\frac{٢}{٤}$ الدرجات وتليها $\frac{٢}{٤}$ الدرجات وبذلك تصبح رتبة الأرباعى الثانى مساوية لـ $\frac{٢ن}{٤} = \frac{ن}{٢}$ أى أن الأرباعى الثانى هو الوسيط.

أما الأرباعى الثالث فهو النقطة التى يسبقها $\frac{٣}{٤}$ الدرجات ، ويليها $\frac{١}{٤}$ الدرجات. وبذلك تصبح رتبة الأرباعى الثالث مساوية لـ $\frac{٣ن}{٤}$ [1]

والجدول رقم (٥٨) يوضح خطوات حساب الأرباعيات من التكرار المتجمع الصاعد لدرجات الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية فى عينة البحث.

وتتمثل خطوات الأرباعيات فيما يلى :

١- ترتيب الدرجات الخام لمفردات عينة البحث فى مقياس "الاتجاه نحو المكتبات الأجنبية "ترتيباً تصاعدياً.

٢- تحديد فئات هذه الدرجات على أساس خماسى .

٣- حساب مجموع التكرارات فى كل فئة من الفئات السابقة.

٤- ثم حساب التكرار الصاعد كما هو موضح فى الخانة الرابعة من الجدول .

حساب الأرباعى الأول :

بما انه قد تبين أن ترتيب الأرباعى الأول = $\frac{ن}{٤}$ وحيث ن = ٩١٤

$$\therefore = \frac{٩١٤}{٤} = ٢٢٨,٥$$

---

[1] للمزيد أنظر : فؤاد البهى السيد. علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى . مصدر سابق ،- ص ص ٩١-٩٨.

جدول رقم (٥٨)

خطوات حساب الأرباعيات للاتجاه نحو المكتبات الأجنبية

فئات الدرجات	الحدود الحقيقية للفئات[1]	التكرار (الكلى الأصلى)	التكرار المتجمع الصاعد
٣٥-٤٠	٣٤,٥ - ٤٠,٥	٢	٢
٤١-٤٦	٤٠,٥ - ٤٦,٥	١	٣
٤٧-٥٢	٤٦,٥ - ٥٢,٥	٥	٨
٥٣-٥٨	٥٢,٥ - ٥٨,٥	٥	١٣
٥٩-٦٤	٥٨,٥ - ٦٤,٥	١٩	٣٢
٦٥-٧٠	٦٤,٥ - ٧٠,٥	٥٣	٨٥
٧١-٧٦	٧٠,٥ - ٧٦,٥	٧٧	١٦٢
٧٧-٨٢	٧٦,٥ - ٨٢,٥	١٥٣	٣١٥
٨٣-٨٨	٨٢,٥ - ٨٨,٥	١٦٢	٤٧٧
٨٩-٩٤	٨٨,٥ - ٩٤,٥	١٩٨	٦٧٥
٩٥-١٠٠	٩٤,٥ - ١٠٠,٥	١١٢	٧٨٧
١٠١-١٠٥	١٠٠,٥ - ١٠٥,٥	٩٠	٨٧٧
١٠٦-١١١	١٠٥,٥ - ١١١,٥	٣٣	٩١٠
١١٢-١١٧	١١١,٥ - ١١٧,٥	٣	٩١٣
١١٨-١٢٣	١١٧,٥ - ١٢٣,٥	١	٩١٤
		٩١٤	

ويتضح من الجدول رقم (٥٨) أن الأرباعى الأول يمتد فى الفئة التكرارية المقابلة للتكرار المتجمع ٣١٥، وهى الفئة التى تمتد من ٧٦,٥ - ٨٢,٥ ويعنى ذلك أن ترتيب الأرباعى الأول (٢٢٨,٥) يقع بين التكرار المتجمع الصاعد (٣١٥)، و(٤٧٧) ، وأن الفئة التكرارية المقابلة لـه ٧٦,٥ - ٨٢,٥. ولكى نحسب قيمة الأرباعى الأول =

[1] تأتى الحدود الحقيقية للفئات بإضافة ٠,٥ درجة ، وحذف ٠,٥ درجة من فئات الدرجات.

ترتيب الأرباعى الأول - التكرار (الكلى الأصلى) للفئة بعد التكرارية =

٢٢٨,٥ - ١٦٢ = ٦٦,٥

وبما أن تكرار هذه الفئة يساوى ١٥٣ ومداها ٦

$$\therefore \text{قيمة الأرباعى الأول} = ٧٦,٥ + \frac{٢٢٨,٥ - ١٦٢}{١٥٣} \times ٦ = ٧٩,١١$$

الأرباعى الثانى :

$$\text{بما أن ترتيب الأرباعى الثانى} = \frac{٢\text{ن}}{٤} = \frac{\text{ن}}{٢} = \frac{٩١٤}{٢} = ٤٥٧$$

بما أن هذا الترتيب أكبر من التكرار المتجمع الصاعد ٣١٥ وأقل من المتجمع التصاعدى التالى له ٤٧٧.

∴الأرباعى الثانى يمتد فى الفئة التكرارية المقابلة للتكرار المتجمع ٤٧٧، أى فى الفئة ٨٢,٥ - ٨٨,٥ ، بقيمة مقدراها ٤٥٧ - ٣١٥ = ١٤٢ وبما أن تكرار هذه الفئة = ١٦٢ ومداها ٦ .

$$\therefore \text{الأرباعى الثانى} = ٨٢,٥ + \frac{٤٥٧ - ٣١٥}{١٦٢} \times ٦ = ٧٩.$$

الارباعى الثالث :

$$\text{بما أن ترتيب الأرباعى الثالث} = \frac{٣}{٤}\text{ن} = \frac{٣}{٤} \times ٩١٤ = ٦٨٥,٥$$

وبما أن هذا الترتيب أكبر من التكرار المتجمع التصاعدى ٦٧٥، وأقل من التكرار المتجمع التصاعدى الثانى له ٧٨٧.

∴ الأرباعى الثالث يمتد فى الفئة التكرارية المقابلة للتكرار المتجمع ٩٤,٥ - ١٠٠,٥ ، بقيمة مقدارها ٦٨,٥ - ٦٧٥ = ١٠,٥

وبما أن تكرار هذه الفئة يساوى ١١٢ ومداها ٦

$$\therefore \text{الأرباعى الثالث} = ٩٤,٥ + \frac{٦٨٥,٥ - ٦٧٥}{١١٢} \times ٦ = ٩٥,٠٦$$

وهكذا ، بعد أن تم حساب قيمة كل أرباعى ، تتحدد مستويات اتجاه المترددين على المكتبات الأجنبية فى ثلاثة مستويات هى :

١- المستوى الأول : **الاتجاه القوى** ، وهو يبدأ من قيمة الأرباعى الثالث ، حيث يبدأ من ٩٥,٠٦ - ١٢٠ .

٢- المستوى الثانى : **الاتجاه المتوسط** ، ويبدأ من قيمة الأرباعى الثانى ، وهو ٧٩ - ٩٤.

٣- المستوى الثالث : **الاتجاه الضعيف** وهو يشمل الدرجات التى تقل عن قيمة الأرباعى الأول، أى أقل من ٧٩ درجة.

وفيما يلى خطوات حساب الأرباعيات للاتجاه نحو الثقافة الأجنبية :

جدول (٥٩)

خطوات حساب الأرباعيات للاتجاه نحو الثقافة الأجنبية

فئات الدرجات	الحدود الحقيقية للفئات	التكرار (الكلى الأصلى)	التكرار المتجمع الصاعد
٤٠-٤٥	٣٩,٥ - ٤٥,٥	١	١
٤٦-٥١	٤٥,٥ - ٥١,٥	٢	٣
٥٢-٥٧	٥١,٥ - ٥٧,٥	١٩	٢٢
٥٨-٦٣	٥٧,٥ - ٦٣,٥	٥٤	٧٦
٦٤-٦٩	٦٣,٥ - ٦٩,٥	٩٧	١٧٣
٧٠-٧٥	٦٩,٥ - ٧٥,٥	١٣٧	٣١٠
٧٦-٨١	٧٥,٥ - ٨١,٥	١٩٢	٥٠٢
٨٢-٨٧	٨١,٥ - ٨٧,٥	١٧٥	٦٧٧
٨٨-٩٣	٨٧,٥ - ٩٣,٥	١٤٧	٨٢٤
٩٤-٩٩	٩٣,٥ - ٩٩,٥	٨٥	٩٠٩
١٠٠-١٠٥	٩٩,٥ - ١٠٥,٥	٥	٩١٤
المجموع		٩١٤	

بما أن ترتيب الأرباعى الأول = $\frac{ن}{٤}$ = $\frac{٩١٤}{٤}$ = ٢٢٨,٥

بما أن الأرباعى الأول يمتد فى الفئة التكرارية المقابلة للتكرار المتجمع ٣١٠، أى فى الفئة من ٦٩,٥ - ٧٥,٥ .

∴ قيمة الأرباعى الأول = ٢٢٨,٥ - ١٧٣ = ٥٥,٥

وبما أن تكرار هذه الفئة يساوى ١٣٧ ومداها ٦

∴ الأرباعى الأول = ٦٩,٥ + $\frac{٢٢٨,٥ - ١٧٣}{١٣٧}$ × ٦ = ٧١,٩٣

الأرباعى الثانى

ترتيب الأرباعى الثانى = $\frac{٢ن}{٤}$ = $\frac{ن}{٢}$ = $\frac{٩١٤}{٢}$ = ٤٥٧

بما أن هذا الترتيب أكبر من التكرار المتجمع الصاعد ٣١٠، وأقل من المتجمع التصاعدى التالى له ٥٠٢.

الأرباعى الثانى يمتد فى الفئة التكرارية المقابلة للتكرار المتجمع ٥٠٢، أى فى الفئة ٧٥,٥ – ٨١,٥ ، بقيمة مقدارها : ٤٥٧ – ٣١٠ = ١٤٧

وبما أن تكرار هذه الفئة يساوى ١٩٢ ومداها ٦

∴الأرباعى الثانى = ٧٥,٥ + $\frac{٤٥٧ - ٣١٠}{١٩٢}$ × ٦ = ٨٠,١

الأرباعى الثالث :

ترتيب الأرباعى الثالث = $\frac{٣}{٤}$ن = $\frac{٣}{٤}$× ٩١٤ = ٦٨٥,٥

بما أن هذا الترتيب أكبر من التكرار المتجمع التصاعدى ٦٧٧، وأقل من التكرار المتجمع التصاعدى الثانى له ٨٢٤ .

∴ الأرباعى الثالث يمتد فى الفئة التكرارية المقابلة للتكرار المتجمع ٨٧,٥ – ٩٣,٥ بقيمة مقدارها ٦٨٥,٥ – ٦٧٧ = ٨,٥

وبما أن تكرار هذه الفئة يساوى ١٤٧ ومداها ٦.

∴ الأرباعى الثالث = ٨٧,٥ + $\frac{٦٨٥,٥ - ٦٧٧}{١٤٧}$ × ٦ = ٨٧,٨٥

وبذلك تتحدد مستويات الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية كما يلى :

١- اتجاه قوى ، ويبدأ من ٨٧,٨٥ ، وهى قيمة الأرباعى الثالث حتى ١٠٤ درجة .

٢- اتجاه متوسط ويشمل الدرجات من ٧١,٩٣ وهى قيمة الأرباعى الثانى .

٣- اتجاه ضعيف أقل من ٧١ وهى قيمة الأرباعى الأول .

الملحق السادس

نموذج من أدوات قياس التغذية المرتدة للمترددين على مكتبة المركز الثقافى البريطانى

١- كيف علمت بوجود مكتبة المركز الثقافى البريطانى ؟

- عن طريق الدراسة بالمركز.
- عن طريق القراءة بالصحف والمجلات.
- من الزملاء.

٢- منذ متى وأنت تتردد على مكتبة المجلس الثقافى البريطانى ؟

٣- ما هو معدل ترددك على المكتبة ؟

[كل شهر - كل شهرين - كل أسبوع - يوميا]

٤- أى الخدمات تفضل استخدامها فى المكتبة ؟

- استعارة الكتب والدوريات.
- مشاهدة أفلام الفيديو.
- الاطلاع على الجرائد والمجلات.
- الاطلاع على الدوريات العلمية.
- الخدمات الببليوجرافية.

٥- ما الموضوعات التى تفضل القراءة فيها بالمكتبة ؟

[الآداب - اللغات - العلوم البحتة والتكنولوجيا - الإنسانيات - العلوم الاجتماعية]

٦- هل تحتاج للمساعدة عند استخدام المكتبة ؟

٧- هل المكتبة تلبى احتياجاتك ؟

٨- ما رأيك فى موظفى المكتبة من حيث : - التعاون

- اللياقة

- الالتزام

٩- ما السبب المباشر فى ترددك على مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية ؟

١٠- هل شجعتك المكتبة على السفر إلى انجلترا ؟

نعم (   )   لا (   )

في حالة (نعم) من أجل :   - زيارة.

- هجرة .

- دراسة .

١١- كيف ترضى المكتبة احتياجاتك ومتطلباتك أكثر من ذلك ؟

١٢- هل تملك أية وسيلة اتصال بإنجلترا ؟

١٣- وفي النهاية يختتم الاستبيان ببيانات شخصية عن المستفيد :

[العمر - المهنة - التخصص]

